مطبؤع كات تجت مع اللف قي العربية بدمشق



لأبي عبدالله محدّد بن عَبدالله بن أبي بكر القُضاعيّر المعرف بابرن الأبتار المعرف المتوفى سنة ٢٥٨ ه

منّفة دعن عليه دندّم له الركتورص الح الأشتر أسْتَاذ الأدَبْ المسّدَي بِجامِعَةِ دِمَشْق

طبعت أولى عورضت بثلاث نسخ مخطوطت ملاه - ١٩٦١ م

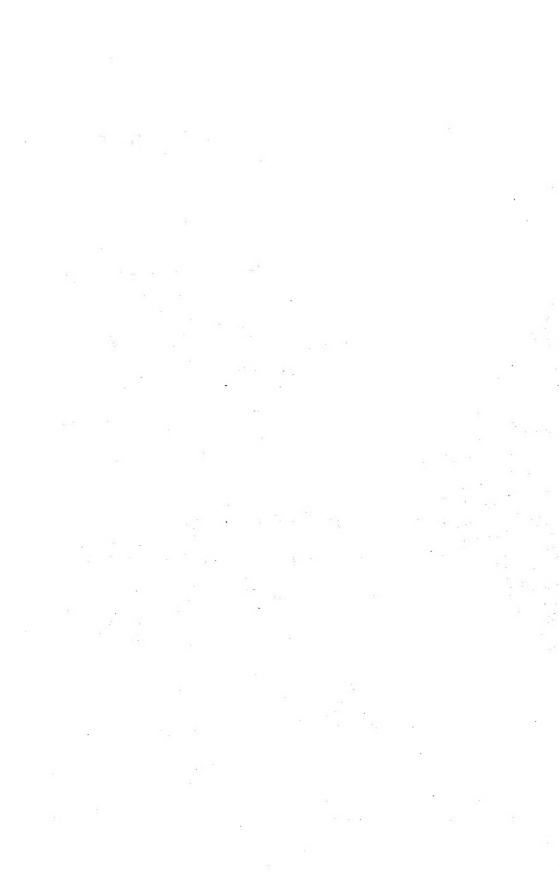




نسب الدازحم الزحيم



ابن الأبار : عصره وحياته
 آثار المؤلف المطبوعة والمخطوطة
 إعتاب الكتاب : وصفه وتحليله
 النسخ المخطوطة وعملنا في التحقيق



ا ـــ في أواخر القرن الهجري السادس شهدت الأندلس ميلاد رجل من كبار أعلامها ، مؤرخ محدث أديب شاعر ، يُعرف بابن الأبّار ، وهو أبو عبد الله محد بن عبد الله بن أبي بكر القُضاعي ، من قبيلة قضاعة اليمنية (۱) التي استوطنت شرقي الأندلس ، وسكنت في وأُنْدَة (۱) » في ضواحي بَلَنْسية (۱) ، وفي مدينة بلنسية ولد ابن الأبّار سنة ٥٩٥ ه .

يمكنناأن نقسم حياة ابن الأبار إلى مرحلتين متميزين: أولاهما في الأندلس والثانية في تونس، وسنفصل القول في كل منهما.

٢ ــ قضى ابن الأبار طفولته في مسقط رأسه بلنسية ، وهي مدينة مشهورة

٠ – ويذهب بمن النسَّا بين إلى أنها عدنانية : المتري : ١ / ٢٧٨ والقلقشندي : ٠٠٠

٢ - المعلمة الاسلامية : ٢ / ٤٧٣ و (أندة) مدينة من كور بلنسية : الحميري : ٣١

١٠٠ - انظر : الحميري : ٤٧ - ٥٠ والمقري : ١ / ١٦٨ - ١٦٩ والمعجب للمراكشي : ٣٧٠ ومعجم البلدان لياقوت : ١ / ١٩٠ - ١٩٠

بجمال موقعها وغنى أراضيها ، تقع على ثلاثة أميال من البحر ، في سهل منبسط ، وفي غماية الحخصب واعتدال الهواء "" » ، ويشقها نهر جار ، يسقى بساتينها ومزارعها ، وعلى جانبيه جنّات وارفة الظلال ، وعمارات متصلة . هـذا الموقع الجغرافي الممتازجعل بلنسية مدينة غنية بتجارتها وزراعتها ، فالقوافل لاتني تمربها وحركة الميناء البحري القريب منها لاتكادتهدا ، ولخصب الأرض واعتدال الهواء تنوعت محصولاتها الزراعية ، وكثرت فواكها وثمارها ، ورخصت أسعارها "، وأصبحت _ كما يقول الحميري " _ جامعة لحيرات البر والبحر .

و المؤرخون يجمعون على الثناء على أهل بلنسية و أخلاقهم العربية الأصيلة (١) ، فالهم « حسن زي و كرم طباع ، والغالب عليهم طيب النفوس (٥) » .

في هذا المحيط الخير الخصب نشأ ابن الأبار ؛ وإذا كنا لا نعرف الشيء الكثير عن طفولته وشبابه فإن مؤلفاته الكثيرة التي وصل بعضها إلينا تدل على أن صاحبها أمضى في التحصيل والدراسة زمناً ليس بالقصير قبل أن يكتمل تكوينه الثقافي وينشط إلى التأليف ، فهو قد درس على شيوخ يكثيرين ، يردد أسماءهم في مؤلفاته ، وينقل عنهم ، من أمثال أبي عبد الله بن نوح ، وأبي جعفر الحصار ، وأبي

١ - المعجب للمراكشي: ٧٠٠

ع ل الحميري : « و هي في أكثر الأمور راخية الأسمار» ص ٧ ؛ ؛ ولكن " المقري ينقل في نفج الطيب
 (١ / ١٦٩) شعر آ لبعضهم يصف فيه بانسية بأنها « كل " غلاء سمر » !

^{· -} صفة جزيرة الأندلس: ٧٤

٤ – يقول يانوت : « وأهلها خير أهل الأندلس ، يُسمُّون عرب الأندلس » ممجم البلدان : ١ / ٩٠.

ه - الحميري: ٤٧

الخطاب بن واجب ، وأبي الحسن بن خيرة ، وأبي سلمان بن حوط ، وأبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعدة (١) ، ويمكننا أن نعد أبا الربيع بن سالم في طليعة شيوخ ابن الأبّار ، فقد لزمه قرابة عشرين عاماً ، وأبو الربيع أكبر محدّث في عصره وأشهر علماء الأندلس في زمانه ، وهو الذي علم ابن الأبّار صناعة الكتابة، وأورثه إياها (١) .

لم يكتف ابن الأبار بالدراسة على علماء بلنسية ، بل قام برحلة طويلة جاب بها الأندلس (") ، وأصبح يجمع إلى تضلّعه في الحديث ثقافة جامعة لعلوم عصره ، ثم عاد أخيراً ، ولما يبلغ الثلاثين من عمره ، إلى بلنسية ، ليتخذه أميرها السيد أبو عبد الله محمد بن أبي حفص بن عبد المؤمن بن علي كاتباً له ، ثم أصبح كاتباً لابنه السيد أبي زيد من بعده (١) .

وعندما استطاع زيّان بن مردنيش أن يتغلّب على بلنسية ، هرب أميرهاالسيد أبو زيد والتجأ إلى النصارى الاسبان ، وصحبه كاتبه ابن الأبار ، ولكنه لم يلبث أن تركه عندما اعتنق النصرانية ، وعاد إلى بلنسية ، ليكتب لأميرها الجديد ابن مردنيش (٥) سنة ٦٢٦ ه

كانت الأندلس آنذاك مسرحاً للحروب الأهلية الداخلية وللهجات المعادية

١ - الملة الاسلامية : ٢ / ٤٧٣

٧ - ابن الأبَّار يمترف بذلك في الترجمة التي يخص بها شيخه هذا : إعتاب الكتاب الترجمة رقم : ٥٠

٧ - فوات الوفيات : ٢ / ٥٠٠

^{· -} ابن خلدون : ١ / ٢٩ ٤ - ٣٠٠ ونفح الطب : ٣ / ٣٤٧ - ٣٤٧

ــ ابن خلدون : ١ / ٣٠٠ و أزهار الرياض : ٣ / ٥٠٠

الخارجية، وكانت بلنسية بخاصة هدفاً لهجمات ملك أراغون الدون جاقم (Dome Jayme) الذي تمكن من الاستيلاء على كثير من القلاع والحصون حول بلنسية وشقر سنة ٦٣٣ ه، و بنى حصن أنيشة (١) قرب بلنسية ليعسكر فيه جنده استعداداً لحصار بلنسية . ولقد حاول ابن مردنيش أن يبذل آخر جهوده فاستنفر أهل شاطبة وشقر ، فخر جوا وانضموا إلى جند بلنسية ، وهاجموا حصن أنيشة في العشرين من ذي الحجة سنة ١٣٤، ولكنهم هُزموا ، وقتل في المعركة عدد من كبار الفقهاء العلماء ، ومن بينهم الأديب المحدث العلامة أبو الربيع سليان بن موسى بن سالم الكلاعي شيخ ابن الأبار ، فرثاه تلميذه بقصيدة طويلة أولها (١) :

أَلْمًا بأشلاء العُـلا والمكارمِ تُقَدُّ بأطراف القنا والصوارم

كانت هزيمة المسامين أمام حصن أنيشة دليلاً على قرب سقوط بلنسية فأخد الناس في الانتقال عنها (٢) ، وفي رمضان سنة ٦٥٥ هاجم ملك أراغون بلنسية وضرب حولها حصاراً قوياً ، وأدرك المسامون فيها أن لاطاقة لهم بصد المحاصرين ، وعزموا على الاستغاثة بسلطان الدولة الحفصية في المغرب ، وعند ذلك أرسل ابن مردنيش وفداً من أهل بلنسية إلى سلطان تو نسأبي زكريا يحيى ، وأوفد معه كاتبه ابن الأبار في رجب سنة ٦٣٦ ، فحمل الوفد بيعة أهل بلنسية للسلطان الحفصي وطالبه

۱ – الحميري : ۲۲ وابن خلدون : ۱/۱۰ ۳۹

٢ - الحيري: ٢٢.

٣ - ابن خلدون : ١/ ٣٩ « وكان يوماً عظيماً وعنواناً على أحد بلنسية ظاهراً »

بنجدتهم (۱) ، وقد أدى ابن الأبار مهمته خير تأدية ، وأنشد بين يدي السلطان في تونس قصيدة ضارعة طويلة بدأها بهذا المطلع اليائس المستغيث (۲):

أدرك بخيلك خيل الله أندلِسا إن السيل إلى منجاتها دَرَسا فكان للقصيدة تأثيرها الكبير في نفس السلطان الحفصي ، فأمر من فوره بإرسال أسطول إلى المدينة المحاصرة محملاً بالعتاد والسلاح والقوت والمال، ولكن المددوصل إلى ميناء بلنسية ليجد النصارى قدراقبوا الميناء وأحكموا حصارهم للبلدة ، فاضطر الأسطول الحفصي إلى الرسو في ميناء دانية ، ولم يجد سبيلاً إلى مساعدة المدينة المحاصرة وإنقاذها . . واشتدت وطأة الحصار على بلنسية ،وعدمت الأقوات، وكثر الهلاك من الجوع، فلم ير المسلمون فيها بدأ من المفاوضة لتسليم المدينة (٣). ويصف لنا ابن الأبار نفسه سقوط بلده ، ذلك أنه حضر بنفسه تسليمه إلى المحاصرين يوم الثلاثاء في السابع عشر من صفر سنة ٦٣٦، ففي هذا اليوم « خرج أبوجميل زيّان من المدينة — وهو يومئذ أميرها — في أهل بيته ووجوه الطلبة والجند ، وأقبل الطاغية وقد تزيًّا بأحسن زي ، في عظاء قومه ، من حيث نزل بالرصافة أول هذه المنازلة ، فتلاقيا بالولجة ، واتفقا على أن يتسلم الطاغية البلد سلماً لعشرين يوماً ينتقل أهله أثناءها بأموالهم وأسبابهم ، وحضرتُ ذلك كله ، وتوليت العقد عن أبي جميل في ذلك ... (١٤) ، ثم ابتدأ الجلاء .

١ – تاريخ الدولتين للزركشي : ص ٢٠ ، وابن خلدون : ١ / ٣٩١

١ - أن خلون: ١ / ٢٩٣ - ١٩٣

٣ - أن خلدون : ١ / ٩٩٤ وأزهار الرياض : ٣ / ٢٠٠ – ٢١٠

⁻ الحة السيراء لابن الأبار: ١٩٠٠

كان حزن المسلمين على سقوط بلنسية عظيماً ، و بكى ابن الأبار مسقط رأسه بدمع غزير : « وأما الأوطان... فقد ودّعنا معاهدها وداع الأبد ... أين بلنسية ومغانيها ، وأغاريد و رقها وأغانيها ، أين حلى رصافتها وجسرها ، ومنزلا عطائها ونصرها ، أين أفياؤها تندى غضاره ، وركاؤها تبدو من خُضاره ، أين جداولها الطفّاحة وخمائلها ، أين جنائنها النفّاحة وشمائلها ! شدّما عطل من قلائد أزهارها محرف الزمان ، وهل كانت حتى بانت إلا ونق الحق و بشاشة الإيمان ! (١٠) "

وكأن ابن الأبار قد أدرك بعد سقوط بلنسية أن النصارى سيو الون هجاتهم على المدن الاسلامية الباقية في الأندلس، واحدة إثر أخرى، فعزم على الهجرة بأسرته إلى تونس، لاجئاً إلى حمى السلطان الحفصي الذي لقي منه خلال سفارته السابقة لديه كل رعاية و تكريم ، وكذلك غادر ابن الأبار في أو اخر صفر من عام ١٣٦ أرض الأندلس إلى غير عودة!

٣ ــ كانت تو نس تستقبل أفواج المهاجرين اللاجئين من الأندلسيين الهاربين من زحف النصارى الإسبان فتُحسن إبواءهم ورعايتهم ، وكان سلطان تو نس قد انتهى قبيل سنتين إلى دعم ملكه فيها ، وبقضائه على ثورات القبائل العربية استتب الأمر للبيت الحفصي في تو نس ، وبداالسلطان أبو زكريا حاكماً مرهوب الجانب،

١ - الحيري : ١٥ - ١٠

يُعلّق الأندلسيون آمالهم عليه ، ويقدمون له البيعة معترفين بسلطانه عليهم ، طالبين حمايته لهم ، وقد حذا حذو الأندلسيين عدد من مدن مراكش ، وبذلك اتسع ملك الحفصيين ، وغدا أبو زكريا سلطاناً على جميع الغرب الإسلامي ، وظهرت سياسته الحكيمة الحازمة في الداخل ، كما ظهرت حسناتها في الحارج بعلاقاته مع النصارى والمعاهدات التجارية التي عقدها .

في ظلال هذه الدولة القوية وسلطانها الحازم كان على ابن الأبّار أن يلقى المجدو الثروة والنجاح ، لسابق كفايته وتجاربه في الكتابة والعمل في الدواوين لدى أمراء بلنسية والسفارة لهم ، والحق أن السلطان أبا زكريا أحسن استقباله وقدر مواهبه وعهد إليه بالكتابة في ديوانه ، ثم أسند إليه كتابة الإنشاء والعلامة (۱)، ولكن سوء الحظ شاء لابن الأبار الإخفاق الذريع في عمله الجديد!

كان ابن الأبار يكتب العلامة السلطانية بالخط المغربي، وكان السلطان يؤثرُ أن تكتب بالخط المشرقي، ولهذا لم يلبث أن عهد بكتابتها إلى أحمد بن ابراهيم الغساني (۱)، وطلب من ابن الأبار أن يقتصر على إنشاء الرسائل و كتابتهاوأن يدع مكان العلامة فيها للخطاط الجديد! فغضب ابن الأبار لكر امته وساءه إيثار غيره عليه ، ولم يُطع ما أمر به فظل يخط العلامة بخطه المغربي ، فعو تب في ذلك وروجع ، فاستشاط غضباً ورمى بالقلم من يده وأنشد (۲):

اطلب العزُّ في لظي وذر الذلِّـــ ولو كان في جنان الخلود

١ - تاريخ الدولتين للزركشي : ص ٢١ وابن خدون : ١/٣٠/٠ .

۲ - ابن خلدون : ۱ / ۴۶۰ وأزهـار الرياض : ۳ / ۲۰۰ والبيت للمتني ، ورواية ديوانه :
 ۲ (فاطلب . . .) : ديوان المتني : ۲ ۲ / ۲ .

وحُمل الخبر إلى السلطان فصرفه عن العمل وأمره بلزوم بيته !

إخفاق ابن الأبار في عمله الديواني في تونس مرده إذا إلى حدة في الطباع والخلق (۱) أولاً ، ثم إلى سعاية بعض حساده من أهل تونس، ممن ساءهم أن يروا المهاجرين الأندلسيين يحتلون أرفع المناصب في الدولة الحفصية ويزاحمونهم عليها بما كون من ثقافات ومواهب! ولقدأحس ابن الأبار سريعاً بفداحة خطئه فحاول أن يتلافاه ، والتجأ إلى نجل السلطان ، الأمير أبي عبد الله محمد ، يسأله الشفاعة له عند أبيه () ، (والأمير رجل موصوف بالشجاعة والخبرة ، وهو الذي آل إليه ملك الدولة الحفصية بعدو فاة السلطان وولي عهده أبي يحيى ، ولقب بالمستنصر (١١) ، وراح ابن الأبار ينظم القصائد الضارعة معتذراً راجياً عفو السلطان وصفحه عن زلته (١٠) ؛ للشري برضاك أن يتحكم لا المال أستثني عليه ولا الدما للشري برضاك أن يتحكم الإلمال أستثني عليه ولا الدما

لمبشّري برضاك أن يتحكّم لا المالَ أستثني عليه ولا الدما ندمي على ما ندً مني دائم وعلامة الأوّاب أن يتندّما

وعكف ابن الأبار خلال الفترة التي كان مهدداً فيها بالنفي عن الحضرة على تأليف كتاب رفعه إلى السلطان ، وضرب له فيه الأمثال على عفو الملوك والأمراء عن ذنوب كتّابهم ، و قبو لهم أعذارهم ، وسمّاه « إعتاب الكتّاب » ، وجاءت مساعي الأمير أبي عبد الله محمد مكلة بالنجاح ، بعد طول ترقب وانتظار ، ورضي

١ - تقم الطيب : ٤/٢٨٢.

ب انظر مقدمة ابن الأبار لإعناب الكتاب (ص : ٤٧) وانظر شكره لشفاعة الأمير محمد في خاتمة
 الكتاب ص ٢٦١ ، ٢٦٧ .

٣ - الأعلام : ٨/٨ .

انظر خاعة ابن الأبار لإعتاب الكتاب فقيها عدد من اعتدارياته .

السلطان عن ابن الأبار ، وغفر له زلّته ، وأقال عثرته ، وأعاده إلى سابق عمله (۱). وفي سنة ٦٤٦ يمـوت أبو يحيى ولي العهد ، ويلحق به والده المفجوع به بعد سنة من وفاته ، ويصير الأمر إلى ولد آخر للسلطان ، هو المستنصر (۱).

كان السلطان الجديد في الثانية والعشرين من العمر (")، وكان عالي الهمة يحب البناء والقصور، وابن خلدوت يُسهب في وصف الآثار السلطانية التي بنيت في عهده (أ). وقد تابع المستنصر سياسة أبيه في الداخل والخارج، وجمع حوله طبقة من العلماء والأدباء، وكان ابن الأبار واحداً منهم ()، ذلك أننا نجده يرتجل الشعر مرة في حضرة المستنصر (أ)، ويدبج له الرسائل في وصف منشآته العمرانية وإصلاحاته ()؛ ولكن حساد ابن الأبار كثيرون لا يفتاون يكيدون له، وفي مقدمتهم الوزير ابن أبي الحسين، وكان من ألد أعدائه الحاقدين عليه ()، وقد تمكن هذا الوزير من أن يوغر صدر المستنصر على ابن الأبار وأن يحمله على نفيه إلى هذا الوزير من أن يوغر صدر المستنصر على ابن الأبار وأن يحمله على نفيه إلى

١ - ان خلدون : ١ / ٣٠٠

٣ - ان خلدون : ١ / ١٠٤

٣ _ تاريخ الدولتين الزركثي : ص ٢٤ _ • ٢ ، ويقول اب خلدون «كان في سن المشرين ونحو هــــا » ١ / ١ ١ ٤

ع – ابن خل*دون : ١ / ١١٤ – ١١٤*

ابن خادون : ۱ / ۳۰ ا

٦ - أزهار الرياض المقري: ٣ / ٢١١

٧ _ انظر رسالته التي كتبُها للمستنصر يصف فبها وصول الماء إلى ثونس : المصدر السابق : ٣ / ٢١١

٨ - كان سبب حقد الوزير عليه أن ابن الأبار لا قدم في الأسطول من بلنسة نزل بيئنز رّث ، وخاطب ابن أبي الحسين بفرض رسالته ، ووصف أباه في عنوان مكتوبه بالمرحوم ، ونبه على ذلك فاستضحك وقال : إن أباً لائمرف حياته من موته لأب خامل ! ونسبت إلى الوزير فأسرها في نفسه وراح يكيد له : ابن خلدون : ١ / ٢٠)

بجاية (۱) ، وكان ذلك سنة ٦٥٥ إذ يحدثنا على بن محمد بن رزين التجيبي أنه سمع ابن الأبار في هذه السنة في بجاية يقرأ معجمه (۱) ، و كذلك أمضى ابن الأبار مدة نفيه في هذه البلدة • عاطلاً من الرتب ، خالياً من حُلي الأدب ، مشتغلاً بالتصنيف في في فنو نه ، كما وصفه ابن سعيد عندما لقيه في بجاية ، وجرت بينهما • مجالسات آنق من الشباب ، وأبهج من الروض عند نزول السحاب ! (۱) » ومهما يكن فإن إقامة ابن الأبار في بجاية مدة نفيه إليها أتاحت للغبريني أن يكتب ترجمة له في كتابه الذي جمع فيه تراجم من عُرف من العلماء في القرن السابع في بجاية (١) .

لايمكننا أن نحد دالتاريخ الذي استطاع فيه ابن الأبار أن يسترضي المستنصر وأن يفوز بعفوه ، ولكن ابن الأبار لم يستطع أن يحتفظ برضى السلطان طويلاً بعد عودته إلى تونس ، ذلك أنه كانت تبدو منه نزوات تغضب المستنصر (٥) ، فكان يُدل دائماً بعلمه ، ويتدخل أحياناً في أمور لا تعنيه ! وأصبح السلطان إذا ورد عليه لغز

[&]quot; – مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمفرب (في الجزائر) : ممجم البلدان : ١ / ٣٣٩

٢ - المجم في أصحاب القاضيالصفدي لابن الأبار : طبعه كوديرا (قــُديره) مدريد ١٨٨٦ في مجلد و احد
 - انظر مقدمة الممجم : ص ١٦

٣ - نفح الطيب : ١ / ٢٨٢

عنوان الدراية للفجريني ص: ١٨٣؛ ولكن الفجريني يجل وصول ابن الأبار إلى مجاية إثر هجرته من الأندلس وقبل اتساله بالسلطان أبي زكرياء، وهذا زعم لاتؤيده النصوص التي أوردناها بثم إن ابن سميد يشير بصراحة إلى سبب نفي ابن الأبار إلى بجاية فيقول : « إن أخلاق ابن الأبار لم تأمنه على الوفاء بأسباب الحدمة ، فقلصت عنه تلك النمة ، وأُخبِر عن تلك المناية ، وارتحل إلى بجاية » نفح الطبب :
بأسباب الحدمة ، فقلصت عنه تلك النمة ، وأُخبِر عن تلك المناية ، وارتحل إلى بجاية » نفح الطبب :
بأسباب المحدمة ، فقلصت عنه تلك النمة ، وأُخبِر عن تلك المناية ، وارتحل إلى بجاية » نفح الطبب :

ه - يتول ابن خلدون : «كان في ابن الأبار أنفا "وبأو (كبر") وضيق خلق ، وكان يُنزري على المستنصر في مباحثه ويستقصر مداركه ... مع ما كان يُسخط به السلطان من تفضيل الأندلس وولاتها عليه به
 ١ / ٣٠٠ - ٤٣٠ على المستخطر به السلطان من تفضيل الأندلس وولاتها عليه به

أومعمى أو مترجم بعث به إلى ابن الأبارفيحله ، حتى إذا دخل عليه لم يكلمه ولم يلتفت إليه ، وكان ابن الأبار يتشكى من ذلك ويتألم (() ، وينعى على الزمان سوء حظه (۲) :

وحكم الرب في المربوب ماض كأني لم أكن يوماً براض

ولقد حاول ابن الأبار محاولة أخيرة أن يستعيد مكانته لدى السلطان فباء بالخذلان وعجّل بنكبته! ذلك أنه حضر يوماً مجلس السلطان فسمعه يسأل بعض من حضر عن مولد ولده الواثق ، فغدا عليه ابن الأبار في اليوم التالي برقعة فيها تاريخ الولادة وطالعها(٢) ، فلما رآها المستنصر استشاط غضباً من فضوله وتطفله ، وكانت وشايات الحساد لاتني توغر صدر السلطان ، وتتهم ابن الأبار عنده بتوقع المكروه للدولة ، وتشنع عليه لنظره في النجوم ، فأمر السلطان بالقبض عليه ، ومصادرة جميع كتبه ومؤلفاته ، وعهد إلى الكاتب أحدبن ابراهيم الغساني بتفتيش ومصادرة جميع كتبه ومؤلفاته ، وعهد إلى الكاتب أحدبن ابراهيم الغساني بتفتيش

طغی بتونس خَلْف ﴿ سَمْدُوهُ ظَامَا خَلَيْفُهُ ﴿

كتبه ودفاتره ، فعثر فيها _ كما يزعم _ على رقعة فيها هجاء للسلطان كقوله "،

علت سني وقدري في انخفاض

إلى كم أسخط الأقـــدار حتى

١ - تقح الطيب : ٣٤٩/٣ ع

٢ - أزهار الرياش: ٣ / ٢٢٢

٣ – أين خلدون : ١ / ٣١٤ ، وتاريخ الدولتين للزركتي : ص ٢٧

٤ - أبن خلدون : ١ / ٤٣١ ؛ وحكمى المرادي أن البيت الذي وجد له ينتفي هجاء الحايفة هو قوله :
 عق أباه وجنا أمّه ولم يُقبل من عثرة همّه

⁽ الزركتي : ص ۲۷)

كاعثر في كتاب سماه « كتاب التاريخ » على مايسي و إلى السلطان (۱۱) ، فغضب المستنصر وأمر بضر به بالسياط وقتله وإحراق مؤلفاته ، فقتل « قعصاً بالرماح » صبيحة الشلاثاء في الحادي والعشرين من المحرم ٢٥٨ وأحرق شلوه ، وأخذت مجلدات كتبه وأوراق سماعه ودواوينه فأحرقت معه ، وكانت نحواً من خمسة وأربعين تأليفاً (۱) !

هذه النهاية الفاجعة جعلت المؤرخين يعطفون على ابن الأبّار ويتهمون قاتله بالظلم والجور (٣) ، حتى لقد أطلق عليه بعضهم اسم الشهيد ، كما راح آخرون يصفون ندم السلطان بعد ذلك على قتله (١)!



١ - نفح الطيب : ٣ / ٩ ٤٩

٣ ـ تاريخ الدولتين الزركثي : ص ٢٧

٣ - فوات الوفيات : ٣ / أَهُ ٤ ﴿ قُائِلُ مَظَلُومًا بِتُونَسَ عَلَى يَدْ صَاحِبُهَا لَأَنْهُ تَخَيِّلُ مَنْهُ الحُرْوَجِ وَشَقَّ الْمَعَامُ

٤ - تاريخ الدولتين للزركشي: ص ٧٧

آثـــار المؤلف المطبوعة والمخطوطة

لم يصل إلينا من مؤلفات ابن الأبار الخمسة والأربعين غيرستة تصانيف ، أما المؤلفات الأخرى فقد أكلتها النيران كما أكلت جثة مؤلفها ، أو ضاعت خلال القرون ، وأصبحنا اليوم لانعرف عنها غير أسماء بعض منها ، يذكرها ابن الأبار حيناً في تضاعيف كتبه التي وصلت إلينا ، أو يشير إليها بعض من اقتبسوا منها من مؤرخي الأندلس حيناً آخر ، وهذه الأسماء هي :

ا __ إفادة الوفادة : ذكره المقري في نفح الطيب (١) ، وموضوعه ذكر الوافدين على الأندلس من المشرق .

٢ ــ كتاب إيماض البرق في أدباء الشرق: ذكره ابن شاكر في فوات الوفيات (٢).

٣ – كتاب التاريخ: وكان سبب مقتله وإحراق كتبه لما و ُجد فيه من أمور تسيء إلى المستنصر (٣).

١ - نفح الطيب : ٤ / ١٣١

١ - فوات الوفيات : ٢ / ٥٥٠

٠ - نفح الطيب : ٣ / ٩ ٤٣

- ٤ __ كتاب التحفة (١): ولعله كتاب « تحفة القادم » الذي سنتحدث عنه
 بعد قليل .
 - ه ـــ قطع الرياض : وهو كتاب في متخيَّر الأشعار (٢٠) .
- ٦ المأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح (٣): وهـو كتـاب في الأحاديث التي رواها هذا العالم الحمي الذي هاجر إلى الأندلس واستقضاه عليها عبد الرحمن الداخل.

٧ _ معادن اللُّجين في مراثي الحسين (١٠): والغبريني كثير الاعجاب بهذا الكتاب (٥٠): « ولو لم يكن له من التآليف إلا كتابه هذا لكفاه في ارتفاع درجته وعلو منصبه ، وسمو رتبته » .

معجمه (۱) ، ومن المحتمل أن يكون كتاباً آخر ، غير الكتاب التالي الذي يحمل اسماً مشابهاً .

٩ ـــ هـداية المعترف في المؤتلف والمختلف : ويذكره المقري في نفح الطيب ^(٧).

۱ – أزهار الرياش: ۲ / ۲۷۹

٣ - نفح الطيب : ٣ / ٩ ؟ ٣

٣ ـــ ابن الأبار : المجم في أصحاب القاضي الصفدي : ١٨٠

ي – ابن الأبار : التكلة : ١ / ٣٤٣

ه - نفع الطيب: ٦/ ؛ ه

٣ - ابن الأبار : المجم : ٧٣

٧ - نفح الطيب: ٣٤٩ / ٢٥

أما الكتب السنة التي وصلت إلينا (١) وطبع أكثرها فهي:

التكلة لكتاب الصلة: كتاب في تراجم علماء الأندلس، يكمّل كتاب (الصلة) لابن بشكوال، وهو مصنف حسب الترتيب الأبجدي لأسماء الرجال، صنفه ابن الأبار في مدى خمسة عشر عاماً، كا يذكر في مقدمته (۱۱)، فقد بدأه سنة ١٣١ وانتهى منه سنة ١٤٦، والكتاب مطبوع بكامله: نشر القسم الكبير منه كو ديرا، من حرف (ج) إلى نهاية الكتاب، في مجلدين في مدريد، خلال عامي ١٨٨٨ من حرف (ج) إلى نهاية الكتاب، في مجلدين في مدريد، خلال عامي ١٨٨٨ في الجزائر عام ١٨٠٠ ونشر القسم الأول الباقي منه ابن شنب و بل (Ben Cheneb et Bel) في الجزائر عام ١٩٢٠

٢ ــ المعجم في أصحاب القاضي الصفدي : كتاب في تراجم الأندلسيين الذين عرفوا القاضي أبا على الصفدي ، وقد صنفت أسماؤهم حسب الترتيب الأبجدي ، والكتاب مطبوع ، نشره كو ديرا في مجلد واحد سنة ١٨٨٦ في مدريد .

٣ – الحلة السيرا في أشعار الأمراء: كتاب في الأدب ، أراد ابن الأبار أن يصف فيه النشاط الأدبي لمشاهير الأعلام في السياسة والحرب ، من رجال الأندلس وشمالي أفريقية ، فقسم الكتاب إلى قسمين غير متساويين : أولهما في تراجم الرجال الذين لم تصل آثارهم إلى ابن الأبار ، وثانيهما ملحق يتعلق بهؤلاء الرجال ، وقد صنف ابن الأبار التراجم تصنيفاً زمنياً فأفرد لكل قرن رجاله ، من القرن الأول

١ – انظر يروكلمان : تاريخ الأدب العربي : ١ / ٣٤ – ٣٤١ والماءق : ١ / ٨٥٠ – ٨١٥

٧ - ابن الأبار : التكمة (نشرها بل وابن شنب) ص : ٣ - ٤

إلى القرن السابع ، وفي الملحق من القرن الأول إلى الثالث ، ورتب المؤلف الأعلام في كل قرن ترتيباً يجمع رجال كل أسرة معاً ، أو الرجال الذين تضمهم ميول سياسية متجانسة . نشر دوزي من الكتاب قطعاً متفرقة في فصول متعددة ، نجد أهمها في كتابه (تعليقات على بعض المخطوطات العربية Notices متعددة ، نجد أهمها في كتابه (تعليقات على بعض المخطوطات العربية ١٨٤١ متعددة ، مجد أهمها في كتابه (تعليقات على بعض المخطوطات العربية واحد ، فقد تابع موللر Wüller المطبوع في ليدن سنة ١٨٤٧ من الكتاب سنة واحد ، وقد تابع موللر Müller عمل دوزي فنشر قطعاً أخرى من الكتاب سنة ١٨٦٦ ، ولكنه وقف عند نهاية القرن الثاني من الملحق .

٤ — تحفة القادم في شعر الأندلس: كتاب في تراجم الشعراء، يضم تراجم مائة من الشعراء وأربع من الشاعرات، من أهل الأندلس، من رجال القرنين الخامس والسادس، مع قطع محتارة من أشعارهم؛ وقد وصل إلينا مختصر لهذا الكتاب، من عمل أبي اسحق ابراهيم بن محمد البلفيقي (المقتضب من كتاب تحفة القادم)، طبعه الفريد بستاني في مجلة المشرق، وعن هذه الطبعة أخرجت فصلة من المجلة، لا تحمل تاريخاً.

در السمط في خبر السبط : وهو كتاب في أخبار الحسين بن علي ابن أبي طالب ، ويدل على تشيع ابن الأبار ، ويقول عنه المقري في نهاية الصفحات التي ينقلها منه : « وهو كتاب غاية في بابه ، ولم أورد منه غيرما ذكرته ، لأن في الباقي ما تشم منه رائحة التشيع ، والله سبحانه يسامحه بمنه و كرمه ولطفه (۱) ، ، وقد

١ -- نفح الطيب : ٦ / ٢٥٠٣

وصلت إلينا من هذا الكتاب نسخة خطية وحيدة تعود إلى القرن الئاني عشر الهجري، وكان السيد عامر غُديرة قد حققها وترجمها للفرنسية وأعدها للطبع، وقدّمها لنيل دبلوم الدراسات العليا في باريس.

أما الكتاب السادس والأخير (۱) فهو (إعتاب الكتــــاب) الذي نحققه وينشره اليوم مجمع اللغة العربية بدمشق لأول مرة (۱).



يمتقد بعض المستشرقين أن لابن الأبار كتاباً آخر وصل إلينا وهو (النصون اليانة في محاسن شمراء المائة السابعة) ويأحذ صاحب الأعلام (٧ / ١١٠) بقول هؤلاء ، إلا أن الأستاذ إبراهيم الإبياري الذي حقق هذا الكتاب ونشره في سلسلة ذخائر المرب بمصر أثبت نسبته إلى ابن سميد علي بن موسى الأنداسي : (انظر مقدمته من : ك - س) .

ال لنا المستشرق ماسينيون رة إن حناك محاولة قديمة لنشر كتاب (الإعتاب) في مصر ، بدأ بهسسا
 السيد أحد صقر ، ولكنه - الأسباب كثيرة - لم يُتابع السل .

إعتاب الكتاب وصفه وتحليله

العصيبة المناسبة التي شهدت تأليف كتاب (الإعتباب) بجميع جزئياتها ودقائقها ، ذلك أن كتب التاريخ التي عُنيت بترجمة ابن الأبار أولت تلك الفترة العصيبة من حياته اهتهامها ، وابن الأبار نفسه يحدثنا في مواطن كثيرة من كتابه هذا عن طبيعة الأحوال التي رافقت تأليفه إياه ، فقد ارتكب ابن الأبار ذنباً أثار عليه غضب السلطان الحفصي أبي زكريا وغير قلبه عليه ، ولكي يستعيد مكانته لديه تشفع بنجله الأمير أبي عبد الله فنال بشفاعته عفو السلطان ورضاه ، وإذا كان ابن الأبار يسكت عن تحديد الذنب الذي جناه فلا يكشف عنه ، فإن المؤرخين - كما قد منا - أشاروا إليه في قصة حياته (۱) .

۱ - انظر ما ثقدم : ص ۱۳ م

ألّف ابن الأبار (إعتاب الكتّاب) وقدمه إلى السلطان الحفصي في حياة ولده أبي يحيى ولي العهد ، بآية ما نجد في نهاية مقدمة المؤلف من دعاء لولي العهد هذا وتمجيد له (۱) وهذه الإشارة تعيننا على تحديد التاريخ التقريبي لزمن تأليف الكتاب ، فقد أصبح الأمير أبو يحيى وليا للعهد سنة ٦٣٨ (١) و توفي قبل أبيه سنة ٦٤٦ (١) ، فبين هاتين السنتين إذاً ألف ابن الأبار كتاب الإعتاب .

* * *

٣ نستطيع أن نحد د بسهولة الغاية التي توخاها ابن الأبار من تأليف كتابه هذا ، ذلك أنه أراد أن يضرب للساطان أبي زكريا الأمثال على حلم الملوك وعفوهم عن أخطاء كتابهم ، فراح يبحث عن هذه الأمثال في تراجم الكتاب ، في الشرق والغرب الاسلاميين، و يتقصّاها ويجمعها ، ويبرز في كل مثل إقالة الذنب ، ليحث بذلك السلطان على إقالة ذنبه ، ومن هنا كان الكتاب ، في هيكله العام ، تراجم مقتضبة لحؤلاء الكتّاب و أخطائهم وعفو أسيادهم عنها ، ولمّا كانت « إقالة العثرة» هي الحور الأساسي في تأليف الكتاب فقد أهمل المؤلف في ترجمة كل كاتب اليس له صلة بذلك المحور في حياته ، ومن هنا أيضاً كانت تسمية الكتاب تومى إلى الغرض الذي ألف من أجله و تكشف عن موضوعه : فالإعتاب مصدر من « أعتب »

١ – انظر ما يأتي: ص ٨٤

٣ - ابن خلدون : ١ / ٥٠٥ وقاريخ الدولتين للزركشي : ٣١

٣ - اين خلدرن : ١ / ٢٠٨

وتقول: وأعتبه ، إذا أعطاه العُتبي أي الرضى وأزال لومه وأرضاه ، فإعتاب الكتّاب إذاً إعطاؤهم العُتبي بالرضى عنهم والعفو عن زلاتهم وإعادة الحظوة والحقوق إليهم ؛ وبذلك يلخص عنوان الكتاب غرضه وموضوعه .

ثم إن الكتاب يمثل منهج ابن الأبار المؤرخ على طريقة التراجم، وهي الطريقة الغالبة عليه في أكثر مؤلفاته.

٣ - يمكننا أن نقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول : المقدمة وفيها يستعرض المؤلف موضوع كتابه ويشرح الغرض منه .

القسم الثاني: تراجم الكتاب وعددها خمس وسبعون ترجمة ، تختلف طولاً وقصراً ، فبعضها يتسع حتى يشغل أكثر من خمس صفحات (مثل ترجمة سهل بن هارون والعتبابي وابن الزيبات وسليان بن وهب وابن زيدون وغيرهم) ويضيق بعضها ويقصر فلا يزيدعلى أسطر قليلة (كترجمة كاتب الهادي وعبد الله بن سو ار ابن ميمون وأبي جعفر البغدادي وغيرهم) أما تصنيف التراجم فقد قسمت إلى قسمين ظاهرين : أولهما لتراجم الكتاب المشارقة ، وثانيهما لتراجم كتاب الغرب الاسلامي (۱۱) (شمالي إفريقية والأندلس) وإن لم تكن مراعاة هذا التقسيم دقيقة

١ - النسم الفريي يبدأ بالترجمة ذات الرقم : ٣٥

جداً ، ذلك أننا نجد في قسم المشارقة أمثال داود القيرواني ('' وعبد الله بن محمد الزجالي الأندلسي (۲) ، كما نجد في القسم الثاني ترجمة لـكانب صلاح الدين (۳) .

وتتسلسل التراجم في كل من القسمين تسلسلاً زمنياً ، فتراجم المشارقة تبدأ بكتاب عثمان الخليفة الراشد الثالث فكتاب الأمويين فالعباسيين ، خليفة بعد خليفة ، وفي القسم الغربي تأتي ترجمة كاتب عبد الرحمن الناصر قبل كتاب الحاجب المنصور ، و بعد هؤلاء تأتي تراجم كتاب ملوك الطوائف .

ويكادابن الأبار يتبع منهجا واحداً في كل ترجمة ، في كتابه : فهو يبدأ الترجمة بتحديد أسماء السادة الذين كتب لهم صاحب الترجمة ، ويمر بذلك مراً سريعاً حتى يصل إلى السيد الذي أغضبته زلة صاحب الترجمة ، وعند ذلك يتمهل ابن الأبار ليقص علينا كيف تمكن الكاتب من استرضاء سيده ، ويرينا الوسيلة التي تمكن من أن يستعيد بها مكانته لديه ، من رسالة يكتبها إليه ، أو قصيدة يمدحه بها ،أو يعتذر فيها من ذنبه ويعلن توبته و ندمه ؛ وقد يستطرد ابن الأبار عند ذكر بعض الرسائل أو القصائد إلى إيراد رسائل أو قصائد مشابهة لآخرين : فرسالة هذا المائل أو القصائد إلى إيراد رسائل أو قصائد مشابهة لآخرين : فرسالة هذا الكاتب تستدعي ذكر ،اقاله فلان .. وهذا المعنى يستدعي ذكر ،اقاله فلان .. وقد أهمل ابن الأبار في تراجمه تحديد سني الولادة والوفاة ، والحق أن الكتاب يمثل أسلوباً جديداً في فن التراجم ، أسلوباً موجهاً وجهة خاصة .

ا ـ انظر الترجة : ٣٣

ا - انظر الترجمة : ٨٤

٧ - انظر الترجة : ٧٧

^{؛ -} انظر التراجم : ٢ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٠ إلنع ..

ويشير ابن الأبار في أغلب الأحيان إلى مصادره التي ينقل منها ، وقد كان أميناً في نقله حتى ليبدو لنا في كتابه جمّاعة يجمع وينقل ، ويحاول أن يربط ويضم أطراف ما يجمعه وينقله ، ويضيف إلى ذلك ، هنا وهناك ، إشارات إلى السلطان أبي زكريا وولي عهده أبي يحي⁽¹⁾ ، أما ابن الأبّار المؤلف حقاً فلا يظهر إلا في التراجم التي خص بها بعض الكتاب الأندلسيين الذين عرفهم في حياته معرفة شخصية (٢).

ويورد ابن الأبارأحياناً روايات مختلفة لحادثة واحدة "من مصادر شي دون أن يقطع بتفضيل رواية على أخرى ، ويذكر لنا ابن الأبار أسماء مصادره (أ) فإذا هي قرابة ثلاثين مصدراً مشرقياً ومغربياً وأندلسياً ، وبعضها اليوم ضائع ، لم يصل إلينا ، مثل كتاب (الأخبار المنثورة) لأبي بكر الصولي ، و (أخبار الدولة العامرية) لابن حيان ، و (طبقات خلفاء الأندلس) لسكن بن ابراهيم الكاتب ، وبضياع هذه المصادر وأمثالها تزداد قيمة الكتاب الذي ننشره .

القسم الثالث: خاتمة المؤلف وفيها يعلن ابن الأبار غايته من تقديم كتابه إلى السلطان أبي زكريا ، فجميع تلك الأمثلة التي ضربهـا لعفو الملوك عن زلل كتابهم هي دون عفو السلطان أبي زكريا عن زلّته ؛ يقول: «كل ذلك بالنسبة إلى الحـلم

١ – انظر مثلًا الترجمة : ١٩

٧ - انظر الترجتين : ٧٤ ، ٧٠

٣ ـ انظر الترجمتين : ٣ ، ٤

إ انظر فهرس أساء الكتب الواردة في المتنا

الإمامي والإسجاح ، كالذبالة باهرت أنوار ً الصبح الوضّاح (١) ، ثم يُنهي الحاتمة بإيراد عدة قصائد في مديح السلطان وولي عهده والاعتذار والحمد .

٤ عندما نبحث في أسلوب ابن الأبار وطريقته الكتابية يجب أن نعود إلى تلك الصفحات التي تحوي مقدمة (الإعتاب) و خاتمته ، أو تلك التي تحوي تراجم من عرفهم من الكتاب معرفة شخصية في حياته ، دون سائر الكتاب ، فهناك نجد نماذج من نثر بن الأبار وشعره .

أما تثره فكله مسجوع، وهو لا يكتفي بأن يعقد السجع بين كل جملتين، فقد يتعدى ذلك إلى الجمل الثلاث والأربع، ومن أجل السجع يضطر الكاتب في كثير من الأحيان إلى تقديم ألفاظ حقها التأخير في الجملة، وتأخير ألفاظ حقها التقديم، ثم هو يعتمد كثيراً على الصور والتشييهات، ولغرامه بهذه المحسنات البيانية يكر رو أحياناً الفكرة الواحدة في صور من التعبير متنوعة، وهو يضمن نثره كثيراً من الشعر المأثور، ينثره حيناً نثراً في ثنايا جمله، أو يورده حيناً آخر دون أن ينثره، وتتوالى في نثره الأمثال الكثيرة والآيات القرآنية وفواصلها، فأسلو به في الجملة يستجيب لذوق عصره الذي يتطلب إسرافاً في التزويق والصنعة.

وأما شعره فهو من المدرسة اللفظية أيضاً ، يقوم على تزيين المبنى فيكثر من الجناس كثرة ملحوظة ، ومن أوجه المحسنات البديعية الأخرى ، أما الأبحر فهي

١ انظر خاتمة ابن الأبار لكتاب الإعتاب .

متوسطة أو قصيرة ، ولا بد من الاعتراف بأن قصائده ومقطّعاته التي مدح بها السلطان أبا زكريا وولي عهده لا ترتفع إلى مستوى شاعريته في قصيدته السينية (۱) التي أنشدها بين يدي السلطان الحفصي نفسه واستصرخه فيها لنجدة بلنسية ، فتلك قصيدة جميلة شهيرة عارضها جمع من الشعراء ، وأغرم الناس كما يقول ابن سعيد (۲) حفظها وإنشادها .

* * *

ه – لكتاب (الإعتاب) الذي ننشره اليوم لأول مرة قيمة محققة : فهو مصدر تاريخي يكشف لناعن حياة عدد كبير من الكتاب والوزراء في الدول العربية الاسلامية في الشرق والغرب ، وقد يقدم لنا أحياناً معلومات لا نجدها في مصدر آخر ، تزيدنا علماً بحياة تلك الشخصيات السياسية التي لعبت أدواراً هامة في تاريخ الحضارة الاسلامية ، وتنير لنا جانباً من النظم والتقاليد التي كانت متبعة في تنظيم الدواوين وأعمالها في دول العالم الاسلامي ، وكتاب (الإعتاب) بذلك كله يأخذ مكانه إلى جانب (كتاب الوزراء والكتاب) للجهشياري و(كتاب الفخري في الآداب السلطانية) لابن الطقطقي و (كتاب الوزراء) للصابي ، غير أن ابن الأبار يشق مع ذلك في كتابه طريقاً جديداً ، فهو لا يهتم بتقديم تراجم كاملة لمن يكتب عنهم ، ذلك أن هنالك فكرة موجّهة لعمله كله تتلخص في (إقالة العثرة وإعتاب عنهم ، ذلك أن هنالك فكرة موجّهة لعمله كله تتلخص في (إقالة العثرة وإعتاب

۱ - نشها السكامل في نفح الطيب : ۲ / ۲۰۰ - ۲۰۰ وأزهـــار الرياض : ۳ / ۲۰۷ - ۲۱۰ واين خلدون : ۱ / ۳۹۳ - ۹۹۶ وهي تمد ۲۷ بيتاً .

٣ - نفح الطيب : ٤ / ٣٨٢

المسيء)، واهتمام ابن الأبار منصرف إلى تقصي كل ماله صلة بهذه الفكرة في تراجم الكتتاب وقصص حياتهم قبل كل شيء آخر!

ثم إن لكتاب (الإعتاب) قيمة أدية أيضاً بما يتضون من قصائد شعرية ومقطّعات ، وبما فيه من رسائل بذل الكتّاب في تحبيرها جهوداً لاحد لها ، لكي يستطيعوا أن يرققوا بها قلوب أسيادهم الغاضبين وينالوا عفوهم ورضاهم ، أما أشعار الكتّاب فقد أشاد النقاد بحلاوتها وجمالها : يقول ابن رشيق : «الكتّاب أرق الناس في الشعر طبعاً ، وأملحهم تصنيفاً ، وأحلاهم ألفاظاً ، وألطفهم معاني ، وأقدرهم على تصرّف ، وأبعدهم من تكلف ، وقد قيل : الكتّاب دهاقين الكلام (١) » .

ولكتاب (الإعتاب) أخيراً قيمة إنسانية ، ذلك أن موضوعه قريب من موضوع كتاب التنوخي في (الفرج بعد الشدة) وكتاب الشابشتي في (اليسر بعد العسر (٢٠) ، وهذه المؤلفات كلما تعالج موضوع زوال المحنة وانكشاف الشدة ، وهي بذلك تعين الإنسان على أن ينظر إلى الحياة ومصائبها الكثيرة نظرة تفيض بالأمل والتفاؤل والإشراق ، وتحثه على الصبر والنضال ، وفي ذلك تخفيف من الام الانسانية وحض لها على موالاة السير في طرق العيش والعمل والجدوالتقدم.

هذه الفوائد التاريخية والإنسانية هي التي لفتت نظرنا إلى الكتاب وقيمته ، وشجعتنا على تحقيقه والعناية به، ودفعت مجمع اللغة العربية بدمشق إلى نشرهو تقديمه في جملة مطبوعاته .

١٠١/٢: المدة : ٢/١٠١

٢ - انظر كتاب (الديارات) - المقدمة : ص ١٨

النسخ المخطوطة وعملنا في التحقيق

ا ـ غاية ماعرفناه بعد البحث عن مخطوطات الكتاب أن هنالك أربع نسخ مخطوطة له ، حصلنا على صور ثلاث منها وهي : نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهي التي نرمن لها بالحرف (ق) ، و نسخة مكتبة الاسكوريال ، ونرمن لها بالحرف (س) و نسخة مكتبة الرباط ، و نرمن لها بالحرف (ر) ؛ أما النسخة الخطية الرابعة فقد رآها أحد أصدقائنا في مكتبة خاصة في المغرب ، وحاولنا جهدنا أن نحصل على صورة فو توغرافية لها دون جدوى ، وعند ذلك رحنا نراجع الصفحات التي نقلها ذلك الصديق منها ، و نقارنها بما لدينا من نسخ ، فاتضح لدينا أن المخطوطة الرابعة لا تزيد شيئاً عن الأصول التي وصلنا إليها ، ولهذا بدأنا العمل معتمدين على هذه الأصول الثلاثة ، و نقد م فيا يلي وصفاً لها .

٢ ـــ النسخة الخطية (ق): نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة (الحزانة

التيمورية _ تاريخ رقم ٧٧٨) ، وهي نسخة تامة ، كتبت بخط مغربي واضح مقروء ، وليس في استطاعتنا أن نعرف تاريخ كتابتها ؛ وعلى الصفحة الأولى نجد ختماً بيضي الشكل يحوي هذه الجملة (وقف أحمد بن اسماعيل . . . بن تيمو ر بمصر) وعلى الصفحة الأخيرة مثل هذه العلامة ؛ وفي الصفحة الأولى ، وتحت عنوات الكتاب ، نجد أسطراً بخط مغاير لخط النسخة ، تحوي ترجمة خاطفة للمؤلف .

عدد أوراق هذه النسخة ٥١ ورقة ، ولكنها مرقمة بالصفحات (١٠٢ صفحة) وفي كل صفحة ٢٥ سطراً ·

هذه النسخة سليمة ، والناسخ يبدو دقيقاً ، فأكثر الألفاظ مشكولة وعنوانات التراجم مكتوبة بخط متميّز أكبر ، وعلى هامش الصفحات نجد تعليقات متأخرة ، بخط مختلف ، لبعض من قرأ الكتاب ، وفي هـذه التعليقات تصحيح لبعض الألفاظ ، أو نصيحة بالوقوف ملياً عند هذا الخبر أوذاك : (قف على هذا الخبر ..) تبدأ هذه النسخة بالعنوان : «رسالة إعتاب الكتّاب للإمام الكاتب الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي ، عرف بابن الأبار ، رحمه الله تعالى ، وفي الصفحة الأولى : «بسم الله الرحن الرحيم ، صلى الله على سيدنا ومولاتا محمد : قال الشيخ الفقيه الحافظ الحافل ... ، وتنتهي النسخة بما يلي : « نجزت الرسالة الموسومة الشيخ الفقيه الحافظ الحافل ... ، وتنتهي النسخة بما يلي : « نجزت الرسالة الموسومة بإعتاب الكتاب ، صنعة الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي المعروف بأبن الأبار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه » .

لصحة هذه النسخة ووضوح الكتابة فيها وسلامتها ، ولترجيحنا أنهـا أقدمُ النسخ الثلاث ، جعلناهــا المخطوطة الأم للطبعة التي حققناها .

* * *

" _ النسخة الخطية (س): نسخة مكتبة الاسكوريال بضاحية مدريد، وقد حصلنا على صورة فوتوغرافية لهذه النسخة، نقلاً عن (ميكرو فيلم) يملكه «معهد الأبحاث (۱) » في باريس، والمخطوط الاسباني يحمل هذا الرقم (القسم العربي: ۱۷۳۱)، وعدد أوراقه ۷۸ ورقة، وفي كل صفحة ۲۱ سطراً، والخطفيها مغربي جميل واضح أعاننا على تصحيح كثير بما غمض علينا فهمه في النسخة السابقة.

الصورة التي حصلنا عليها من معهد الأبحاث لاتحوي الصفحة الأخيرة من النسخة الأصلية ، ولقد ظننا حيناً أن نسخة الاسكوريال ناقصة ، لولا أننا رأيناها تامة في زيار تنا للاسكوريال ، وتأكدنا من أن (الميكرو فيلم) الذي أخدذنا صورته هو الناقص وحده ، وأن النسخة الأصلية كاملة سليمة .

تبدأ هذه النسخة بالعنوان: «إعتاب الكتّاب للقاضي أبي عبد الله بن الأبّار رحمه الله » وفي الصفحة الأولى: « بسم الله الرحمن الرحميم ، وصلى الله على سيدنا محدوآله وسلم: قال الشيخ الأجل الفقية العلاّمة . . . » وتنتهي النسخة بقوله: «كمل الكتاب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً »

^{* * *}

[«] L'Institut de recherche et d'histoire des textes »

٤ __النسخة الخطية (ر): نسخة المكتبة العامة في الرباط، تحمل الرقم (٤٠٩) ، وهي نسخة تامة ولكن خطها المغربي ليس في جمال خط النسخة السابقة ، فالكلمات هنا متراكبة ، وقد تسر بت الرطوبة إلى كثير من الصفحات فأفسدت كتابتها ، وأصبح من الصعب قراءتها .

عدد أوراق هذه النسخة ٢٠ ، وفي كل صفحة ٢٣ سطراً ، وقد أحيطت الكتابة في كل صفحة بخطوط تؤلف إطاراً مستطيلاً ، وقد توصل المستشرق ليفي بروفنسال (۱) إلى قراءة تاريخ كتابة النسخة : (٢٣ من ذي الحجة ١٣٦٤ ه) فهى إذا متأخرة في أغلب الظن عن نسختي القاهرة والاسكوريال ، وهي إلى ذلك كثيرة الأخطاء النحوية والإملائية ، مما يدل على جهل الناسخ لها ، وذلك أنه يكتب منصوبة ومبتغا ، مثلاً بدل و منسوبة ومبتغى » ؛ ثم إننا نلاحظ نقص كثير من الكلات في هذه النسخة ، ينها حرص الناسخ على أن يثبت في رؤوس أكثر الصفحات ، إلى الزاوية اليمنى خارج الإطار المستطيل ، عبارة « اللهم صل على محمد وآله ، وجاء بعده آخرون فأضافوا بعض التعليقات على الهامش أيضاً .

تبدأ النسخة بقوله: « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله ، أما بعد حمد الله الذي يعفو عن السيئات . . . » وتنتهي بقوله « نجزت

١ - انظر فهرس مخطوطات الرباط: ص : ١٤٩ - ١٥٣

⁽ Les manuscrits arabes de Rabat de Mr. Lévi - Provençal)

الرسالة الموسومة بإعتاب الكتاب، صنعة الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار، رحمه الله تعالى ورضى عنه. آمين .

* * *

ونوجز، فيا يلي، الطريقة التي اتبعناها في تحقيق الكتاب: فقد اتخذنا نسخة القاهرة الخطية (ق) أساساً لعملنا، فنقلنا عنها متن الكتاب، مستفيدين في الوقت نفسه من الروايات المختلفة التي قد تجيء في النسختين الأخريين، بحيث كنا ننقل منها إلى المتن ما نرجت صحته وتصويبه، على أن نذكر في الحواشي بقية الروايات.

وقد رتبنا التراجم الواردة في الكتاب، فأعطينا كل ترجمة رقماً متسلسلاً ، وفصلنا بين أقسام الكتاب : المقدمة والتراجم والخاتمة ، فصلاً ظاهراً ، يريح القارىء ، ويسهّل عليه الرجوع إلى ما يبتغيه من الكتاب .

وقد شرحنا الغريب وما بدا لنا صعباً من الألفاظ والتراكيب، وضبطنا الشعر بالشكل التام وأشرنا إلى بحوراً بياته، ولماكان ابن الأبّار في أغلب الأحيان حريصاً على ذكر مصادره التي استقى منها ، فقد رحنا نسعى وراء ما وصل إلينا من تلك المصادر ، لنقارن بها النصوص التي نحققها ، حتى إذا لم يذكر ابن الأبار مصدراً ما اضطررنا إلى العودة إلى كتب الأدب والتاريخ في الشرق والغرب العربيين ، لتتقصى فيها المواطن التي نقل منها ابن الأبار ، أو اختصر ما نقله ، على العربيين ، لتتقصى فيها المواطن التي نقل منها ابن الأبار ، أو اختصر ما نقله ، على

أن نثبت في الحواشي من اختلاف الروايات ما يبدو لنا نافعاً ومعيناً على زيادة نصوص ابن الأبار وضوحاً وإبانة .

وابن الأبار لم يهتم في تراجم الكتّاب بإيراد سني الوفيات ، وقد حاولنا أن نسد هذه الثغرة ، لتضح حدود العصور التي عاش فيها الكتّاب الذين تُرجم لهم ، ولهذا أضفنا حاشية خاصة عند بدء كل ترجمة ، لتحديد سنة الوفاة وذكر المصادر الأخرى التي تترجم للكاتب ، وإحالة القـارىء على صفحاتها ، غير أننا اقتصرنا في كثير من الأحيان على الإحالة على كتاب (الأعلام) للزركلي وحده ، ذلك أن الطبعة الجديدة الحافلة من هذا الكتاب قد تكفّلت بذكر المصادر التي تترجم لكل علم من الأعلام ، ولهذا كانت الإحالة على كتاب (الاعلام) تتضمن الإحالة على المادر الأعلام) تضمن الإحالة على المادر الأعرى المذكورة فيه .

ولقد عمدنا أخيراً إلى عمل فهارس كثيرة ومنوعة للكتاب ، تيسّر على القارىء الرجوع إلى الترالجم والوصول إلى ما يريد منها .

و كتبنا مقدمة عن حياة ابن الأبار وعصره وآثاره(١)، وعن وصف كتاب

١ ــ لترجمة ابن الأبار 'تراجع المادر التالية :

١ ــ أزهار الريان في أخار عياض للقري : ٣ / ٢٠٤ ــ ٢٢٥

٧ - نفح الطبب المقري: ٢ / ٣٤٦ - ٥٠٠ ، ٤ / ٣٨٢ ، ٦ / ٩٥٠

٣ - تاريخ ابن خادون (القسم الأخير : تاريخ الدول الاسلامية بالمغرب) ١ / ٣٩١ - ٣٩٤ ،

الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي : ٢٠ – ٢٧

عنوان الدراية لنغيريني : ١٨٣

ت = فؤات الوفيات لابن شاكر : ٢/٠٠٠ =

(الإعتاب) وتحليله، والنسخ الخطية التي وصلت إلينا منه، وعملنا في تحقيقه والتعليق عليه.

* * *

٦ و بعد فهذا الكتاب الذي نحققه اليوم ، ويتولى مجمع اللغة العربية بدمشق _ مشكوراً _ نشره و تقديمه إلى الناس ، يُطبع أو ل مرة ، ورجاؤنا أن يحتل مكانه بين كتب التراجم و المصادر التاريخية و الأدبية ...

والكتاب حين يجمع بين كتاب الشرق العربي والغرب العربي ، إنما يحمل في طياته من القرن الهجري السابع ، معنى نبيلاً من معاني الرباط القومي الذي يجمع الوطن العربي الكبير، مهما تناءت أصقاعه ، في وحدة جامعه لاانفصام لها.. فإلى دعاة هذه الوحدة العربيه الجامعة، من أرباب الفكر في كل قطر عربي ،أهدي هذا الجهد المتواضع .

صِتالِح الأيشير

دمشق - كلية الآداب

⁼ v - الوافي بالوقيات الصندي : ٣ / ٥ ٥٠

٨ - هدية المارفين لاساعيل البندادي : ٢ / ٢٢٠ .

٩ - تاريخ آداب الله السرية لجرحي زيدان : ٣ / ٧٧ - ٧٨

٠٠ - الأعلام للزركلي : ٧ / ١١٠ و . ١ / ٢٠٩

١١ – ابن الأبَّار – حياته وكتبه : لعبد العرِّيز عبد الجيد

١٢ - الملة الاسلامية (مقالة عمد بن شنب) : ٢ / ٢٧٤ - ٢٧٥

١٣ – تاريخ الأدب العربي لبروكايات : ١/٠٣٠ – ٣٤١ والملحق : ١ / ٨٠٠ – ٨٠٠

إعتابالكتاب

لأبي عبدالله محتدِبن عَبدالله بن أبي بكرالقُضاعيّر المعرف بابرن الأبتار المعرف بابرن الأبتار المتوفى سنة ٢٥٨ ه



بيان الرموز المستعملة

```
(ق) : إعتاب الكتاب، مخطوطة القاهرة (س) : إعتاب الكتاب، مخطوطة الاسكوريال
```

ص : صفحة

```
الأصول : مجموعة النسخ الخطة : (ق) و (س) و (ر)
```

```
الأصول : مجموعة النسخ الخطية : (ق) و (س) و (ر)
: نهاية الصفحة من المخطوطة (ق) و ابتداء الأخرى ، وعلى هامش
```

```
الصفحة من الكتاب رقمها داخل قوسين معقوفين []
الصفحة من الكتاب رقمها داخل قوسين معقوفين []
الوضافة عليس في (ق) مع الإشارة في الحواشي إلى مصادر الإضافات
```

أما مختصرات الفهارس من عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها فقد أرجأنا بيانها إلى فهرسي الأعلام والمراجع.



[مقدمة المؤلف]

بـــــــــلِقَهِ أَلْقُوْلَ أَلْخَارِ الْخِيـــــ

صلی ^{الله} علی سیرنا ومولانا محمد^(۱)

[4]

قال الشيخ الفقيه الحافظ الحافل المصنّف المحدّث الأديب البارع (٢) أبو عبد الله عمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبّار ، رحمه الله :

أمّا بعد حمد الله الذي يعفو عن السيئات، والصلاة على محمد رسوله الخاص بسيادة كل ماض وآت ، الحاض على اغتفار الهَنَات "، وإقالة عثرات فراه ألحاض على اغتفار الهَنَات، فهذه نَبُذَة من إعتاب الكتّاب، وتشفيع الآداب، تُشهُر كما لهم في الاضطلاع والاكتفاء، وتشهد بمالهم عند الأمراء والخلفاء، من كريم الاختصاص ولطيف الإحتفاء، وكيف لا يكونون كذلك، وهم مقاول الاختصاص ولطيف الإحتفاء، وكيف لا يكونون كذلك، وهم مقاول

١ - في (ر) صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله .
 ٢ - في (س) قال الشيخ الأجل الغقيه الملاّمة المحدّث التاريخي المصنف الحافظ ، وفي (ر) كل ذلك مطموس.

٣ – رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) على النيات ، وفي الهامش : لمله على الأناة .

[–] رواية (ر) ، وفي (ق) و (س) . الشرات <u>.</u>

الدول وألسنة الممالك ، مفردهم في الإفصاح ، يعدل جمع الكفاح ، وقصبهم الضعيف يُقاوي صُم الرماح، ويُقاوم ذُلُق الصفاح . رب كتيبة فضها كتاب، وخطب صرعه خطاب فانجاب، وأمل دعابه إملاء فأجاب ، ولله در قائلهم (۱) ، يذكر بعض فضائلهم :

إذا ما جَرَدْنا وانتضَيْنا صوارماً يكادُ يُصِمُّ السامعين صريرُها تظل المنايا والعطايا شوارعاً تدور بما شئنا وتمضي أمورُها تُساقط في القرطاس منها بدائعاً كمثل اللآلي نظمُها ونشيرُها تقودُ أبيّاتِ البياتِ بفطنة تَكَشَّف عن وجه البلاغة نورُها إذاماخطوب الدهر أرخت سُثورَها تجلّت بها عمّا يُحَبُّ سطورُها (٢)

وقال الشعبي^(٣): أربعة ^سكانوا كُتاباً صاروا خلفاء: عثانُ وعلي ومعاويةُ ومعاويةُ وعبدُ الملك بنُ مروان.

وحكى سكن بن إبراهيم الـكاتب (١) ، في كتابه المؤلف في (طبقات الخلفاء

١ - القائل هو سليان بن وهب الكاتب، والأبيات من الطويل ، وقد وردت معزوة الله في (أدب الكتـّـاب الصولي : ١٩ - ١٠) على اختلاف في روابة بعض الألفاظ ، وتجــ في (الإعتاب) ترجمة لسليان بن وهب : الترجمة : ٣٦

ع - في الأصول كاما وفي (أدب الكتاب) : ستورها ، ولكن إرادة الجناس المقصود هنا يرجّع لدينا
 مذا التصميح .

هو الفقيه المحدّث الكوفي عامر بن شراحيا (١٩ - ٣٠٠ ه) ، واوية من التابعين ومن رجال الحديث الثقات ، اتصل بعيد الملك ، واستقضاه عمر بن عيد المويز . الأعلام : ٤ / ١٨ - ٩٠ والملمة الاسلامية : ٤ / ٢٥ - ٣٠٠

٤ - كان كاتباً لبدر حاجب الناصر : البيان المنرب : ٣ / ١٦٥

٣

بالأنداس (1) أن عبد الملك بن مروان قال يوماً لابنه الوليد: لوعداك ما أنت فيه ما كنت معولًا عليه من دهرك؟ قال: فارس حرب! ثم قال لسليان: فأنت؟ قال: كاتب سلطان! ثم قال ليزيد: فأنت؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ماتركا حظاً لمختار!

وعالم لاتحصى أسماؤهم سمو البيان، وبنوا بيوت بجدهم بالأقلام أوثق البنيان؛ ثم إلى هذه الحسنى زيادة، لها بشرف الصناعة إشادة، وهي ما غني عن الاستقصاء بالاستقراء، من تقصي العصر بعد العصر، عن أفراد من الكتاب، وأعداد من الشعراء، وأم الصقر مقلاة نزور (١) »، وقلم تلاقى الفنان وأعداد من الشعراء، وأم الصقر مقلاة نزور (١) »، وقلم تلاقى الفنان ومنظوم ومنثور، فإذا جُمعا في واحد ، لم تجد لفضله من جاحد وصنف منهم حساب ، لا تقع بغير كفايتهم الحساب ، بينهم من حمل اليراع وفضل الطباع أسباب واصلة وأنساب قليلاً ما يخلو من صدورهم صدر ديوان، ولا تخلو محاسنه إلا تلا إحسانهم وجه أوان ، وكثيراً ما احتملت بوادرهم، واستُحليت نوادرهم، وقبلت جيئاتهم وأوباتهم ، واستُدر كت أخدَ اتهم و نكباتهم، إلى ماسدل عليهمن أبواب السعايات . وقد عفا رسول الله عليهمن أبواب السعايات . وقد عفا رسول الله

١ - لم يصل هذا الكتاب إليا ، وابن حبّان ينقل عن مؤلفه في كتاب المقتبس : ٣ / ٣ ، ١٠٤ / ٢ - ١٠٤ / ٣ / ٣ / ٢ - ١٠٤ / ١٠٤ / ٣ / ٢ - ١٠٤ / ١٠

يُمَاثُ الطير أكثرُهـا فراخـاً وأمُّ الصقر مقــلاةُ نـَــــــرُ ورُ من الوافر المقلاة : التي لا يكثر فرخها ، ونزور من الغزر وهو القليل ، ومعى البيت : أن شرار الطير ومالا يصيد منها كثيرة الفراخ ، أما أم الصقر في مع قوتها قليلة الأولاد . انظر حاسة أبي تمام : ٢ / ٢١

وَيُسْتَقِعَ عَنَ كَاتِبِهِ ابْنِ أَبِي سَرْحِ (۱) ، وقصة ارتداده لا يَفْتَقَرِ /إيضاحُها إلى شرح (۱) .

ولمّاكانت المَحْظُوظة من الأدب والعلم ، المخصوصة بما يجب لله ورسوله من الأناة والحلم ، التي نَظَمت الندى إلى البأس ، و كظمت الغيظ وعفت عن الناس ، حضرة مولانا الحليفة الإمام الهادي ، المبارك المرتضى ، أبو زكرياء (٢) أدام الله بها استظهار الإيمان والإسلام ، وافتخار الأسياف والأقلام ، ولاأعدَّمها استمرار نصر الألوية والأعلام ، وكنت ممن فاض على إساءته إحسانها عدًا ، وأدّ تأمينها وامتنائها وقد جاء شيئا إدا ، وسمت هذه الرسالة [باسمها العالي (١) ورسمت من إغضائها في إغضابها مالم يقع في العصر الخالي ، زاجرا ميامين طيرها، وناظراً أفانين خيرها ، لأكون كيزيد بن مَز يد (٥) ، عندما رضي هرون الرشيد عنه (١) ، وأذن له في الدخول عليه ، فلما مثل بين يديه قال : الحمد لله الذي سهل لي سيل الكرامة بلقائك، ورد علي النعمة بوجه الرضا منك ، وجزاك الله ياأمير المؤمنين في حال سمخطك جزاء المتشبيين المراقبين ، [و (١)] في حال رضاك

١ حبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي المكمي ، أخو عثمان بن عنان من الرضاع ، أسلم قبل فتح مكه ،
 ١ وهو أحد كنسًاب الوحي للني، وولي مصر وفتح إفريقية ، ومات سنة ٣٧ هـ . الأعلام ٢٢٠/٤ - ٢٢١

٧ - انظر قصة عنو الني عن كاتبه عبد الله بن أبي سرح في العقد : ٤ / ٣٤٧ - ٣٤٨

٣ ــ الـــلطان الحفصي : انظر مقدمة المحقق ص : ١٠ ــ ١٥

٤ – زيادة من (س) و (ر)

م يزيد بن مزيد الشيباني أمير من القادة الشجمان الكرماء ، وجهه الرشيد إلى قتال الحوادج فأوقع بهم ،
 وتوفي في أذربيجان عام ١٨٥ ه. الأعلام : ٩ / ٤٤٢

٣ - انظر الحبر في المقد : ٢ / ٢٧ - ٣٣

٧ - زيادة من (ر)

جزاء المنعمين المتطَوّلين، فقد جعلك الله _ وله الحمد أ _ تَتَثَبّت تَحَرّجاً عند العنائع، عند الغضب، وتَمثّن تطولاً بالنّعم، وتَستّبقي المعروف عند الصنائع، تفضلاً بالعفو، فإني الآن كالذي و جد عليه عبد الملك بن مروان (۱) فجفاه واطر حه، ثم دعابه ليسأله عن شيء، فرآه شاحباً ناحلاً، فقال له: منذ متى اعتللت ؟ قال (۱): مامستني سقم ، ولكني جفوت نفسي، إذ جفاني أمير المؤمنين، وآليت ألا أرضى عنها حتى يرضى أمير المؤمنين عني ! فأعاده إلى حسن رأيه فيه ولن أكف شافعاً في نفسي، و دافعاً براحة رجائي في صدر يأسي، أو ألحق بشيئة الله شأو رجل من أهل الكوفة دخل على أبي جعفر المنصور، يشفع في بشيئة الله شأو رجل من أهل الكوفة دخل على أبي جعفر المنصور، يشفع في

مسخوط عليه ، فشفّعه فيه ، فقال ؛ يا أمير المؤمنين ، أتأذن لي في تقبيل يدك ، فإنها أحق يد بالتقبيل، لِعُلُو ها في المكارم ، وطُهُور ها من المآثم ، وإنك ياأمير المؤمنين ، لَقليل التَشْريب ، كثير الصفح عن الذنوب ، فمن أرادك بسوء فجعله الله حصيد سيفك ، وطريد خوفك ، فأعجب به المنصور وقر "به .

ومولانا _ أيّد اللهُ أمرَه _ أسجحُ طباعاً ، وأفسحُ في الفضائل باعاً ، ما زال يَشْرُ ف أحتراماً واصطناعاً ، ويُعرف إحساناً وإقناعاً ، وحُق لمنءو ل على عدله المأمون ، وتوسل بفضله المضمون | ، ثم بنجله المبارك الميمون ، أن يجتلي وجه القَبُول المأمول سافراً ، ويطمئن مُقيماً بما انزعج مسافراً ، فإنما دعا

٤

١ – انظر الحبر في المقد : ٢ / ٣٠

العقد يجمل بعض قوله شعراً من السريع :
 مامستن سستم"د ولكسنن

جنوت ننسى إذ جناني الأمير

للتو ب قابلاً ، وللذنب غافراً ، وسعى للعو د بالخلاص الدَّائب (۱) ، من ظُفْرِ الحادث و ناب النائب ظافراً ، لازالت أهاضيب نواله دائمة السُفوح والهنتون "، وأحاديث كاله صحيحة الأسانيد والمتون ، ودام ولي عهده ، وخلاصة بجده ، المهنأ بمعالي الأمور ، والمهيأ لافتتاح المعمور ، وهده ونجده ، نظام الدين والدنيا ، الأمير الأسعد الأعلى ، الأظهر الأرضى ، أبو يحيى (۱۱) ، يقتفي مذاهبة ، ويَصْطفي مناقبة ، حتى يَفْرَع (۱۱) النجم (۱۰ جلالا جلياً ، ويرفع العلم مكاناً علياً ، وهذا ابتداء المقصود ، وإنجاز الموعود .



١ -- رواية (ر) ، وفي (ق) و (س) الذائب.

٧ - سنح وهَتَن -ُغوحاً وهُتوناً : سال وانصبانصاباً

٣ – الأمر زكريا أبو يحيى ولي عهد أبيه السلطان وشغيع ابن الأبار لديه ،انظر مقدمة المحقق : ص ١٤

٤ - يعلو النجم شرفاً وعداً وجلالاً

ه – رواية (ر) ، وفي (ق) و (س) للنجم

[تراجم الكتاب]

۱ – مروان بن الحسكم(۱)

كتب لعنمان رضي الله عنه، واستولى عليه ؛ وكان عنمان يو لي بني أمية، فيجيء منهم ما يُنكر ، ويُستَعْتَبُ فيهم فلا يعزلهم ؛ فلما شكا أهل مصر عبد الله بن سبعد بن أبي سرح (۱) و تظلّموا منه ، عزله واستعمل مكانه محمد بن أبي بكر الصدِّيق (۱) ، فعثر في طريقه ، هو وأصحابه ، بعد مسيرة ثلاث ، على غلام يخبط بعير ، م كأنه هارب أو طالب ، ووجهه إلى مصر ، أخبر هم مرة أنه لعنمان ، وأخرى لمروان ، ولم يجدوا معه إلا إداوة (١) قد يَبِسَت ، فيها شيء لعنمان ، وأخرى لمروان ، ولم يجدوا معه إلا إداوة (١) قد يَبِسَت ، فيها شيء

الحليفة الأمري الرابع (٢ – ٦٥ ه) وقد في مكة ، وأدرك الني وهو سي ، وولي إمارة المدينة رات ، ثم كتب لمثان كا ترى، وبويع له بعد اعتزال معاوية الثاني الحلافة ، وتوفي في دمثق بالطاعون، وقبل : بل مات خنقاً . الأعلام : ٨ / ٩٤ والمعلمة الاسلامية : ٣ / ٤ هـ٣ – ه هـ٣

٣ - انظر ما تقدم : س ٤٦ ، حاشية : ١ و ٣

٣ - محمد بن عبد الله (١٠ - ٣٨ ه) ابن الحليفة الراشد الأول ، شهد مع علي وقنتي الجمل وصفين ،
 وولي إمارة مصر ، وقبض عليه جبش معاوية هناك وقتله لمشاركته في دم عثمان . الأعلام : ٧ / ٨٩

ع – الإدارة : إناه صغير من حلد . ﴿

يَتَقَلْقَلُ ، فَشَقَّوهَا فإذَا كَتَابُ إلى ابن أبي سرح بالقَرارِ على عمله وبإبطال كتاب محمد بن أبي بكر ، والإحتيال لقتله ومن معه (۱) ؛ فرجعوا إلى المدينة ، وعَر فوا عَيْمانَ ، فحلف ما كتب الكتاب ولا أمر به ، ولا عَلِم ؛ وعرفوا أنّه خطُ مروانَ ، فسألوه أن يدفعه إليهم ليمتحنوه و ينظروا في أمره ، فأبى عثانُ أن يُخرج مروان ، وخشي عليه القتل ، فكان ذلك سبب حصاره .

وحكى الجاحظ قال (٢) : قال يزيد بن عياض : لمّا نَقَم الناسُ على عثاب ، خرج يتوكّأ على مروان وهو يقول : « لكلّ أُمَّة آفة ، ولكلّ نعمة عاهة ، وإنّ آفة هذه الأمّة عَيَّابون طعّانون ، يُظهرون لَكم ما تُحبون ، ويُسرّون ما تكرهون ، طغّام مثل النَّعام ، يَتْبعُون أولَ ناعق . لقد نَقَموا علي ما نقموا على عمر ، ولكن مَقعَهم وو وقَمَهُم (٣) ، والله إني لا قُربُ ناصراً ، وأعز نَفَراً ، فَضِلَ فَضُلُ مَن مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي به فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي به فمالي به فمالي المناء (١) من مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي لا أفعل في الفضل ما أشاء (١) من مالي ، فمالي به فمال

وشهد مروانُ يومَ الدار ، ثم يومَ الجمل ، وَوَ لِيَ المدينةَ لَمُعاويةَ مَّ تين ، ثمّ بويع له بالشام ، بعد معاوية َ (٥) بنِ يزيدَ بنِ معاوية َ .

١ ــ انظر الحبر ونس الكناب في الجهشياري : ٢١ ــ ٢٢ والمقد : ٥ / ٥ ٤

٧ - انظر البيان والنبيين ١ / ٣٥٣

٣ - أي قهرهم وأدلهم ، وفي الأصول (ووقفهم) وآثرنا رواية البيان والتبيين .

ع ــ يشير إلى المال الذي آثر به مروان بن الحــ كم ، وكان ذلك من •آخذ الثاثرين عليه .

ماوية الثاني (٤١ – ٦٤ ه) ثالث خلفاء الأمويين ، شمر بمد أربمين يوماً من مبايمته بالحملافة
 بالضف وقرب الأجل فاعتزل وتخلى عن الحلافة ، ومات بمد قليل . الأعلام : ٨ / ١٧٥ – ١٧٦

٢_زياد بن أبي سفيان (١)

[كتب للمُغيرة بن شُعْبَة (٣) ، ثم لأبي موسى الأشعري (٣) ، في استعالها [٥] على الكوفة . وذكر حُو يُر ثة بن أسماء أن أبا موسى [الأشعري (١)] كتب إلى عمر رضى الله عنه أن المال كَثُر من يأخذه، فلسنا نُحصيه إلا بالأعاجم ، فاكتب الينا بما ترى ، فكتب [إليه عمر (٥)] : « لا تُعيدوهم في شيء سلَبَهُم اللهُ إيّاهُ ، واخشوهم على دينكم ، وأنزلوهم حيث أنزلهم الله ، وتعلّموا فإنما هي الرجالُ » ، فاستكتب زياداً .

ويُروى (أن عمر استقدم أبا موسى ، فاستخلف زياداً على عَمَله ، فقال له : استخلف غُلاماً حَدَثاً ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ضابط () لما وُلِّي ، خليق بكل خير ؛ فكتب عمر إلى زيادٍ يأمرُه بالقُدوم عليه ، وباستخلافه على

١ – زياد بن أبيه (١٠ – ١٠٥٥) أدرك النبي ولم يره ، اختلف في اسم أبيه ، ثم ألحقه معاربة بنسبه سنة ٤٤هـ
 فكان عضده الأقوى، وولاه العراقين إلى أن توفي ، وكان مثهوراً بدهائه وذكائه . الأعلام : ٣ /
 ١٩٥ – . ٩ المالمة الاسلامية : ٤ / ١٣٠٣ – ١٣٠٣

٢ - المفيرة بن شعبة الثقفي (٢٠ قبل الهجرة - ٠ ه ه) أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم ، شهدالغزو ات والفتوحات ، وولا ه الحلفاء البحرة والكوفة مرات . الأعلام : ٨ / ١٩٩

عيد الله بن تيس ن بني الأشر (٢١ قبل الهجرة - ٤٤ هـ) صحابي من الشجمان الولاة الفاتحين ،
 وأحــــد الحكمين بعد حرب صفين ، ولي البصرة والكوفة لعمر وعثمان وعلي ، وتوفي في الكوفة .

الأعلام: ٤/٤٥٢ - ٥٥٧

٤ - زيادة من (س)

ه – زیادهٔ من (س) و (ر)

٦ – هذا الحبر منقول عن الجهشياري : ١٧ – ١٨

^{· -} رواية الجشياري ، وفي الأصول : حافظ^ه

العمل من يَقُوم به ؛ فاستخلف زياد عمران بن حُصين ، وقدم عليه ، فقال عمر أن لَيْن كان أبو موسى استخلف حَدثاً ، لقد استخلف الحَدث كهاكا ! ثم دعا بزياد فقال له : ينبغي أن تكتب إلى خليفتك بما يجب أن يعمل به ؛ فكتب إليه كتاباً ، ودَفَعَه إلى عمر ، فنظر فيه ، ثم قال : أعد ! فكتب غيره، فقال : أعده! فكتب الثالث ، فقال عمر : لقد بلغ ما أردت في الكتاب الأول ، ولكني ظننت أنه قد رَوَى (١) فيه ، ثم بلغ في الثاني ماأردت ، فكرهت أن أعلمه ذلك، وأردت (١) أن أضع منه لئلا يَد ْ حُلُه العُجْبُ فَيهلِك ا

ولمّا عزله عمر عن كتابة أبي موسى قال له: أعن عجز أم خيانة يا أمير المؤمنين؟ قال: لاعن واحد منهما، ولكن كر ِهتُ أن أحمِلَ على الناس فَضلُ عقلك (٣).

ثم كتبلعبد الله بن عامر ، وهو الذي قال له ، وقد حُصِر على منبر البصرة، فَشَقَّ ذلك عليه : أَيْهَا الأمير ، إنّك إن أقمت عامّة مَنْ تُرَىٰ ، أصابه أكثر مَا أصابك !

و كتبأيضاً لعبد الله بن عبّاس ، ذكر ذلك أبو عمر بن عبدربه في كتاب (العقد الفريد (١))من تأليفه ، ثم و لِي لعليّ رضي الله عنه فارس َ ، وكان من كبار

[–] أي فكر كثيرًا وتريُّث

٣ رواية (س) ، وفي (ق) فأردت ، و (ر) فرأيت

٧ - انظر الحبر بألفاظ أخرى عند الجهشياري : ١٩ -- ٢٠

⁻ المقد : ٤ / ١٩٠٣

أصحابه، إلى أن استلحقه (۱) معاوية ، وولاً ه الكوفة والبصرة ، وهو أوَّل والرُّ جُمع له العراق .

٣ – يحيي بن يَعْمَر (١)

روى ابن أبي حَيثُمة في تاريخه "، عن أبي سفيان " الحميري ، قال : كان يحيى بن يَعْمَر من عَدُوان ، وكان كاتب المهلب () بخر اسان ، قال : فجعل الحجّاج يقرأ كتبه فيعجب ، فقال : ماهذا ؟ فأخبر ، فكتب فيه ، فقدم ، فرآه فصيحاً جداً ، فقال : أين و لدت ؟ فقال : بالأهواز ، فقال : فما هذه الفصاحة ؟ قال : كان أبي نشأ بِتَوَّج " ، فأخذت ذلك عنه () قال : أخبر في عن عَنْبَسة بن سعيد يَلْحَن ؟

۱ – في (ر) استخلفه

عبى بن يعمر العدواني (- ١٢٩ هـ) أول من نقط المصاحف ، كان من علمـــاء التابعين ، عارفاً بالحديث والنقه ولغات العرب ، وهومن كتاب الرسائل الديوانية ، وفي لغته إغراب وتقعر . الأعلام:
 ٩ / ٢٢٠

س لم يصل إلينا هذا التاريخ ، وابن أبي خيثمة هو أحمد بن زهير (- ٢٧٩ هـ) ومولد، ووفاته ببنداد ،
 و كتابه (التاريخ الكبير) يقول عنه الدارقطني : لا أعرف أغزر فوائد من تاريخه ، الأعلام :
 ١ / ٢٣ / ١

غ ــ روايه (س) و (ر) ، وفي (ق) متين

ق الأصول الثلاثة (المهائب) والسواب : يزيد بن المهنب ، وقد صحبه يحبى إلى خراسان سنة ٩٨
 وكتب له : الأعلام : ٩ / ٥٣٠ ، وانظر ترجة يزيد بن المهلب (٣٥ – ١٠٧ ه) في الأعلام : ٩
 ١٢٢٧ و المعلمة الاسلامية : ٤ / ١٣٢٧

٦ - مدينة بفارس : معجم البلدان : ٢ / ٦ ه

ب وفي رواية الجهشياري (ص ١؛): قال : حفظت كلام أبي وكان نصيحاً فأخذت ذلك عنه ، وانظر
 الحبر في البيان والنبين : ١ / ٤٠٣

قال: كثيراً! قال: فأنا ألحن؟ قال: لحناً خفيفاً ('' ، قال: أين؟ قال: تجعل إِنَّ أَنْ وَنَحُو ذَلَك . . قال: لاتُساكِنِي ببلدة ، أُخْرُجُ ! . . قال: وعَدُو َانُ مِنْ قَيْسُ('') .

وَرُويَ أَن الحِجَاجِ بِعِث بِهِ إِلَى خُرِ اسَانَ ، وَبِهَا ۗ يَزِيدُ بِنِ المُهَلَّبِ، فَكَتَبِ إِلَى الحَجَّاجِ: ﴿إِنَّا لَقَيْنَا الْعَدُو ۗ، فَفَعْلْنَا وَفَعْلْنَا ، فَاضَطَرَر نَاهُم إِلَى عُرْعُرَةً الْحَبْلُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عُذُالِ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ

وذكر يُونس بن حبيب النحوي (٥) قال: قال الحجاج لابن يَعْمَر: أتسمَعُني ألحن على المنبر؟ قال: الأمير أفصح من ذلك؛ فألح عليه، فقال: حرفاً، قال: أياً؟ قال: في القرآن، قال: ذلك أشنع له فما هو؟ قال: تقول: ﴿ قل إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمُ وأبناؤُكُم – إلى قوله عز وجَلً – أحبً (١) ﴾ فتقرؤها: «أحبُ »

١ – رواية (ر) ، وفي (ق) و (س) خنيًا

٧ - عدوان : اسمه الحرث بن عمرو بن تيس عيلان : ابن خاكان : ه / ٢٧٤

س الكتاب في البيان والتبيين (١٠/٠٥٠): « إنا لقينا المدو، فقتلنا طائفة، وأسرنا طائفة، وأسرنا طائفة، وخمّت طائفة بمراثر الأودية (أسافلها) وأهضام الفيطان (مداخل البساتين) وبتنا بمرعرة الجبل (أعلام) وبات المدو بحضيضه (أسفله) »

إلى البيان والتبيين (١ / ٤ ه ٣) : مايزيد بأني عذرة هذا الكلام ، ويقال : هو أبو عُـدرها : لأول من افتضـّها ، ثم قبل : هو أبو عُـدر هذا الكلام : والمنى أنه صاحبه واول من قاله .

انظر الحبر في طبقات فحول الشمراء: ١٣ وابن خلكان : ٥ / ٣٢٣

٦ - آية : ٢٥ •ن سورة التوبة

بالرفع، والوجه أن تقرأ بالنصب، على خبر كان، قال: لاجر م (() لا تسمع لي لحنا أبداً ؛ فألحقه بخراسان، وعليها يزيد بن المهلّب، قال : فكتب يزيد إلى الحجاج: إنّا لقينا العدو ، فنحنا الله أكتافهم، فأسرنا طائفة ، وقتلنا طائفة ، واضطررناهم إلى عُرْعُر ة الجبل، وأثناء الأنهار ». فلما قرأ الحجاج الكتاب قال: ما لابن المهلّب ولهذا الكلام! حسداً له، فقيل له: إن ابن يَعْمَر هناك، فقال: فذاك إذا !.

وعكس أبو العباس المبرد في (الكامل) مساق هذا الخبر (٢) ، فجعل كتاب يزيد َبنِ المهلّب سيباً في إشخاص ابنِ يَعْمَر َ إلى الحجّاج ، فقال في تفسير قول الشاعر (٣) :

قتل الملوك وسار تحت لوائه شجرُ العُرىٰ وعَراعِرُ الأقوامِ الواحدة عُرْعُرَة ، وعُرْعُرَة كُلَّ شيءِ أعلاه ، [و (1)] من ذلك كتاب يزيد بن المهلّب إلى الحجّاج بن يوسف: «إن العدو نزل بعُرْعُرَة ِ الجبل ، ونزلنا بالحضيض! ، فقال الحجاج: ليس هذا من كلام يزيد، فمن هنالك؟ قيل: يحيى بن

١ - لاجرم : منناها في الأصل : لابد ، ثم جرت على الألبنة نجنى النبم ، وصارت بجنزلة حقاً

٣ - الكامل للبرد: ١ / ١٠ ٣٠ - ١٤١

البيت من الكامل ، وهو الهابل يقوله في أخيه كابب ، وبعضهم يرويه (خاع الملوك) : انظر المرصفي : رغية الآمل في شرح الكامل : ٣ / ١٣٠

٤ - زيادة من الكامل

يَعْمَر ، فكتب إلى يزيد بأن يُشخصه إليه . قال : وزعم التّو َّزي قال : قال الحجاج ليحيى بن يعمر [يوماً (۱)] : أتسمعني ألحن ؟ قال : الأمير أفصح من ذلك، قال : فأعاد عليه القول ، وأقسم [عليه (۱)] ؛ فقال : نعم ، تجعل (أن) مكان (إن) فقال له : ارحل عني ولا تجاورني .

وحكى ابن عبد ربه (۳): أن الحجّاج بعث فيه فقال: أنت الذي تقول: إن الحسين (۳) بن عليّ ابنُ رسول الله صلى الله [عليه وسلم (۱)]؟ والله لتأتين بالمخرج أو لأضربن عنقك! فقال له: فإن أتيت فأنا آمن؟ قال: نعم، قال له: اقرأ في وتبلك حُجّتنا آتينناها إبراهيم على قو مه، نر فع در جَات من نشاه للى قوله تعالى و من ذر يته داود وسليان وأيوب ويوسف وموسي وهر ون وكذلك نجزي المحسنين * وزكريّا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين (۱) فمن أقرب عيسى إلى ابراهيم، وإنما هو ابن بنت بنيه (۱) أو الحسين (۱) إلى محمد؟ فقال الحجاج: فوالله لكأني ماقرأت هذه الآية قط ! وولا وقضاء بلده، فلم يزل بالبصرة قاضياً حتى مات.

و ــ زبادة من الكامل

⁻ انظر المقد : ه / ۴۰۴ ، و الحبر بشكل آخر عند ابن خلكان : • / ۳۲۲

٣ - في العد : الحسن ، وابن خلكان : الحسن والحسين

٤ - زيادة من (س) و (ر) والمقد

ه – الآيات: ٨٣ – ٨٥ من سورة الأنمام

٦ - في المقد : ابن ابنته .

٧ - رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : والحين ، وفي النقد : أو الحين

[v]

ع _ يزيد بن أبي مسلم(١)

التقلّد للحجّاج ديوان الرسائل ، وكان غالباً عليه ، أثيراً لديه ، يعوده في مرضه ، ويُقال إنه كان أخاه من الرّضاعة ، فلما توفي الحجاج في آخر أيام الوليد ابن عبد الملك (٢) ، ولى مكانه يزيد هذا ، فاكتفى وجاوز ، حتى قال الوليد :مات الحجاج بن يوسف ، فوليت مكانه يزيد بن أبي مسلم ، فكنت كمن سقط منه درهم فأصاب ديناراً ! وقال ليزيد : قال لك الحجّاج : أنت جلدة ما بين عَيني ، وأنا أقول لك : أنت جلدة وجهي كله !

ولمّ الدخل في نكبته على سليان بن عبد الملك ، وهو موثق في الحديد ، ازدراه ، ونَبَت عينه عنه ، وكان دميما ، وقال : ما رأيت كاليوم قط ! لعن الله المر أ أجر ك رسَنه ، وحكمك في أمره ! فقال : يا أمير المؤمنين ، ازدريتني لمّا رأيتني والأمر عني مدبر ، ولو رأيتني والأمر علي مقبل ، لاستعظمت مني ما استصغرت ، ولا ستجللت مااستحقرت ! فقال سليان : صدقت تكلتك أمنك، الجلس ! فجلس ، فقال له : عزمت عليك يابن أبي مسلم لتتخبر ني عن الحجاج، أتراه يهوي في نار جهنم ، أم قر بها ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، لا تقل هذا في

١ حد يزيد بن دينار الثقفي (- ١٠٢ ه) وال من دهاة النصر الأموي ، كتب للحجاج كما ترى ،
 وولي الحراج بالعراق ، ثم ولي إمارة إفريقية سنة ١٠١ ، فأتمر به جاعة من أهلها وقتلوه . الأعلام :
 ٢ / ٣٣٢ وانظر أخباراً متفرقة عنه في الجهشباري : ٣٤ ،٣٤ ، ٢ ه ، ٧ ه

[·] ـ توفّى الحجاج سنة ه ٩ ه ، ولحق به الوليد بن عبد الملك بمد سنة واحدة .

الحجّاج، وقد بذل لسكم النصيحة ، وأخفر دونكم الذمّة، وأمّن وليَّكم، وأخاف عدو كم ، وكأني به يوم القيامة على يمين أبيك ويسار أخيك ، فاجعله حيث شئت ! .

وفي رواية : قال سليان : أترى الحجاج بلغ قعر جهنم بعد ُ ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، يجيء الحجاج يوم القيامة بين أبيك وأخيك ، قابضاً على يمين أبيك وشمال أخيك ، فضعه من النار حيث شئت (۱) ! فقال له سليان : اغر ب إلى لعنة الله ! فخرج ؛ فالتفت سليان إلى جلسائه فقال : قاتله الله ما أحسن بديهته و تنزيه لنفسه ولصاحبه ! ولقد أحسن المكافأة لحسن الصنيعة ، خلوا عنه ؛ فذكر يزيد أبن المهلب لسليان عفيته عن الدينار والدرهم ، فهم بأن يست كفيه مُهمامن أموره ، فصر فه عن ذلك عمر بن عبد العزيز ؛ فلما ولي بعده يزيد بن عبد الملك ، استعمله على إفريقية (۲) .

ومَنْحَىٰ يَزِيدَ بِن أَبِيمُسلَمِ مَعَ سَلَمَانَ بِنِ عَبْدَ الْمَلْكُ ، نَحَا بَعْضُ الْكَتَّابِ (٣)، وقد دخل على أمير بعد نكبة نالته ، فرأى من الأمير بعضَ الازدراء ، فقال [له(١)] : لا يَضَعَنِي عندك خُمُولُ النبوة وزوال الثروة ، فإن السيف العتيق إذا مستة كثيرُ الصدأ ، استغنى بقليل الجَلاء ، حتى يعود حدِّه ، ويظهر فير نْدُه ،

انظر رواية أخرى للخبر عند الجشياري : ١ ه

ح ولي يريد بن عبد الملك الحلافة سنة ١٠١ ه فاستعمل يريد بن أبي مــلم على إفريقية ، ولكن الوالي أجم
 أن يصنع بأهل إفريقية ما صنع الحجاج بأهل المراق فقتلوه سنة ١٠٢ ه . انظر الحيشياري : ٧٥

١ - الحبر في زهر الآداب للحمري: ٣/ ٨٥

^{؛ -} زيادة من زهر الآداب

وما أصف نفسي عُجْباً ، بل شكراً ، وقد قال عَيْنَا الله الله الله ولا أنا سيد (١) ولد آدم و لا فخر! » فجهر بالشكر ، وترك الاستطالة بالكبر .

ه _ كاتب آخر للحجاج

الروى العُنيي في (كتاب الجواهر) (٢) له ، عن اسماعيل بن ابي أويس ، المتخيصه وإيجازه: أن كاتباً للحجّاج — ولم يُسمة — عَلِق جارية كانت تقف عليه ، وتمر بين يديه ، وعَلِقَتْه ، فكانت تسلّم عليه بحاجبها إذا غفل الحجاج ، فكتب يوماً بين يديه كتاباً إلى عامل له ، ومر ت الجارية ولم تسلّم ، خوفاً أن يفطن الحجاج ، فأحدثت في نفس الكاتب ما أذهله ، حتى كتب عند فراغه من الكتاب : «مر ت ولم تسلّم!» وختمه بخاتم الحجاج على العادة ، فلما ورد الكتاب على العامل أجاب عن فصوله [كلها ٢] ولم يدر ما معنى قوله «مر ت ولم تسلّم» وكره أن يدع الجواب عن فصوله [كلها ٢] ولم يدر ما معنى قوله «مر ت ولم تسلّم» وكره أن يدع الجواب عنه ، ثم رأى أن يكتب : « دعها ولا تُبال!» وأنفذه إلى الحجاج ، فأنكر ذلك لمّا وقف عليه ، ودعا الكاتب فقال : لا أدري !؛ وكان إذا صدق لم يعاقب بشدته ، فقال : أينفعني عندك الصدق أيها الأمير ؟ قال: نعم ، فأخبره الخبر ، ودعا الحجاج بالجارية فسألها ، فصدقته أيضاً ووافقته ، فعفا عنهما ، ووهبها له .

١ – كذا في الأصول، وفي زهر الآداب: أشرف، ودو جزه من حديث وراه أحمد والترمذي وابن ماجة: « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ... » الجامع الصنير السيوطي: ٣٦٣/١

٢ - لم يصل إلينا
 ٣ - زيادة من (س) و (ر)

٦ _ الأبرش الكلبي ١١١

ذكر ابن عبدوس (٢) أن هشام بن عبد الملك لمَّا أفضت إليه الخلافة بعد أخيه يزيد ، وهو فيضيعته بالرُّصافة(٢٣)، ومعه جماعة من أصحابه ، فيهم سعيدُ بنُ الوليد الكليُّ الأبرشُ ، وكان كاتباً له وغالباً عليه ، فامَّا قرأ هشام الكتاب ، سجد وسجد من كان معه من أصحابه ، خلا الأبرش ، فقال له هشام : لم لا تسجد كما سجد أصحابك؟ فقال: وعلام أسجد؟ على أنك كنت معى فطرت [فصرت (١٩) في السهاء! قال [له^(١)]: فإن طرنا بك^(٥) معنىا؟ قال: الآن طاب السجود ^(١). قال: وأنكر هشام عليه شيئاً بعد ذلك، واشتد غضبه نشتمه، فقال الأبرش: استَحْيَيْتُ لك ، ليس بينك وبين الله واسطة ، وأنت خليفته في عباده وأرضه ، تقول يا بن الفاعلة! والله لو قال هذا عبد من عبيدك لآخر مثله لكان قبيحاً!. فاستحيا هشام منه وقال: فاقتصَّ مني وقل لي كما قلتُ لك، فقال: إذن أكون سفيهاً مثلك! قال له: هبهالي ، فقال: قد فعلتُ ، فقال هشام: والله لا أعود إلى مثلها أبداً .

١ - اسمه سعيد بن الوليد بن عمرو بن جُبئة الأبرش الكلي ، ويُكنى أبا مُجاشع ، وقد أورد الجهشياري طرفاً من أخياره مم هشام بن عبد المك في خلافته : الجهشياري : ٩ ٠ - ٠٦

٣ - هو محمد بن عبدوس الجيشياري صاحب كتاب الوزراء والكتاب ، والحبر فيه ص : ٩ ه ، وهو بشكل
 آخر في البيان والتيين : ١ / - ٣٣ والدقد : ٣ / ٠ ؛

٣ - رامافة هشام بن عبد الملك في غربي الرَّفة ، كان يسكنها في الصيف . معجم البلدان : ٣ / ٢٧ - ٤٨

ع - زيادة من الجشياري

ه - الجشاري : طير ناك

٦ - نسبت هذه النصة إلى عبدا لحميد السكائب مع مروان الجمدي : انظر سرح البيون لابن نبائة : ص ٢٠٧

[4]

ومن هذا النَّحْوِ قولُ الحجاجِ وقد ظفر بعمرانَ بن حِطَّانَ الشاري (1): اضربوا عُنُقَ ابنِ الفاجرة ! فقال : بئس ما أَدَّ بك به أَهْلُكَ ياحجّاج ! كيف أَمنْتَ أَن أَجِيكَ بمثل ما لقيتَني به ، أبعد الموت منزلة أُصانعُك عليها ! فأطرق الحجّاج استحياء وقال : خلّوا عنه (٢) ! فخرج إلى أصحابه فقالوا : والله ما أطلقك إلا الله ، فارجِع في إلى حربه معنا ، فقال : هيهات ! غل يداً مُطْلِقُها ، واسترق رقبة معتقبا ، ثم قال (٣):

بيد تُنةِرُ بأنّها مولاتُهُ غَفَّتُ عَلَى عِرفانه جَهَلاتُه في الصف واحتجّت له فَمَلاتُه غُرست لديّ فَحَنْظَلَت نَخَلاتُه (٤) لأَحقُ من جارَت عليه وُلاتُه وجوارحي وسلاحُها آلائه أَأْقَاتِلُ الحَجَّاجَ عن سُلطانِيهِ إِنَى إِذَا لأَخُو الدناءَةِ والذي إماذا أَقُولُ إِذا وقفتُ مُوازِياً وتَحَدَّثَ الأَكْفاءِ أَنَّ صنائعاً أَأْقُولُ جَارَ عليَّ ، إِنِي فيكمُ (٥) تَالله لاكِدتُ الأَمير بآلية

٨ = عمر ان بن حطان الحارجي (- ٨٤ هـ) : رأس الفدة من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم ، هرب من وجه الحجاج وعبد اللك إلى أن مات في عمان : الأعلام : ٥ / ٣٣ و والمحلمة الاسلامية : ٢ / ٢٠٥٥

٣ - انظر الحبرُ في (المستجاد من فعلات الأجواد) للننوخي : ص ٢٤٥

٣ – الأبيات من الكامل وقد وردت في (أخبار أبي تمام) الصولي س ٢٠٦ والموازنة للآمدي : ص ٢٦
 وزهر الآداب الحصري : ٣ / ١٦٩ – ١٧٠

٤ - حنظك الشجرة : صار تمرها منر أكالحنظل

م - كذا في الأصول كلها وزهر الآداب وفي المصادر الأخرى :

أأنولُ جار علي ? لا ! إن إذا ﴿ لَا خَتُ مَن

ذكر عمران بن حطان في هذه الحكاية و هم بو كذا وقعت في (زهر الآداب) للحصري ، وفي غيره ، لأن عمران كان من القعدة ، ولم يكن يحضر القتال ، وإنما هو عام أخو عمران (١) .

٧ ــ سالم مولى هشام بن عبد الملك ٢٠)

كان يتقلّد له ديوان الرسائل ، وهو ممّن نبه بالكتابة ؛ حكى أبو بكر الصولي⁽⁷⁾ أن أبا سكَمة الحلاّل ⁽¹⁾ ، وزير أبى العباس السفّاح ، أنكر شيئاً بلغه عن أبي العباس في وقت ، فأنكر أبو العباس [السفّاح ⁽⁰⁾] ذلك ، وسكّن من أبي سلمة وقال له: إن هشام بن عبد الملك حمل على مولاه وكاتبه سالم ، وسُعي به إليه ، فقال له ⁽¹⁾ :

يُديرونَني عن سالم وأُديرُهُمْ وجِلْدَةُ بين العين والأنف سَالمُ وأنت َ جلْدَةُ وجهى كله .

١ - ممّا يقوي حجة ابن الأبّار هنا أن الصولي يورد الحبر دون أن يذكر اسم عمر ان بن حطان : « الي بجاعة من الحوارج من أصحاب قطري ، وفيهم رجل كان له صديقاً ، فأمر يقتلهم ، وعفاعن ذلك الرجل، ووصله وخلتى سبيله ، فمنى إلى قطري فقال قطري : عاود قتال عدو الله الحجاج ؛ فقال : هيات . لم خيار أبي تمام : س ٠٠٠

٣ - ويُكنى أبأ العلاه ، وكان ختن عبد الحميد ، وهو أحد النصحاء البلغاء (الفهرست : ١٧١)

٣ - أمل آبن الأبار ينقل الحبر من كتاب (الوزراء) السولي ، ولم يصل إلينا هذا الكتاب : انظر
 الفيرست : ٢٠٥٠

٤ - هر حفس بن سليان (- ١٣٢ ه) أول من النف بالوزارة في الاسلام ، ويُعرف بالحثالال لسكته
 بدرب الحلائلين بالكوفة : الأعلام : ٢ / ٢٩١

ه ـ زيادة من (س)

٦ - البيت من الطويل ، ويحدثنا ابن الأبار بعد نليل عن صاحبه

وأورد أبوالعباس المبرد في (الكامل) من تأليفه ، رسالة هشام بن عبد الملك الى خالد بن عبد الله القسري ، وفي آخرها : « و كتب عبد الله بن سالم سنة تسع عشرة ومائة (۱) » ، فلعله ابن له ، و كتبا جميعاً لهشام ، والمعروف منها سالم ، وأراه الذي كتب لعبد الملك بن مروان ، ذكره ابن عبد ربه (۱) وغيره ، والبيت لأبي الأسود الدؤلي (۱) في سالم مملوكه ، و بعده بيتان ، ولذلك قصة محكية . وقيل إنه لعبد الله بن معاوية الفزاري في ابنه سالم بن عبد الله ، ولعله تمثل به كا تمثل هشام ، وفي (الأمالي (۱)) لأبي على البغدادي أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج : « أنت عندي كسالم » يريد هذا البيت (۱) .

٨ - إبرهيم بن أبي عبلة ١٠٠

حكى ابن عبدوس (١٠) أن هشام بن عبد الملك أحضره – قـال: وتقلَّد

١ - انظر (الكامل) للبرد : ٣ /١٢٨٣

٧ - انظر (المقد): ٤ / ٢٤٩

عمر و الدؤلي الكناني (- ٦٩ هـ) له ديوان شمر مطبوع ،وهر واضع عم النحو : الأعلام:
 ٣ - ١٠ ٣

ع - انظر أمالي القالي: ١ / ١٥

ه _ وكتب همرو بن مسعدة إلى بعض أصحابه في حق شخس يمز" عليه : « أمّا بعد فموصل كتابي إليكسالم ،
 والسلام » وأراد قول الشاهر : يديرونني عن سالم ... (انظر ابن خاكان : ٣ / ٧ ؛ ١)

٢٠٠ - ١٥٢ هـ، انظر إساف المطأ السيرطي: ١٨٢ وحلية الاولياء: ٥ / ٢٤٣ - ٢٠٠٠ والجشياري: ١٣٧

٧ - ايس هذا الحير فيا طئيم من (كتاب الوزراه والكتاب) لابن عبدوس الجهشياري ، وهو في (الغرج بعد الشدة) للتنوخي : ٨٥ - ٨٦

الحاتم لمروان بن محمد بعد — فقال له: إنّا عرفناك صغيراً، وخبرناك "كبيراً، وأريد أن أخلطك بحاشيتي، وقد ولّيتك خراج مصر؛ فأبى عليه، وقال: ليس الحراج من عملي ولا أبصره "! فغضب هشام، فأمسك عنه حتى حبس غضبه، ثم قال أتكلم يا أمير المؤمنين؟ فقال له: قل، فقال: يقول الله عز وجل الآيا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال... للآية "، فوالله ما أكر هها، ولا سخط عليها ، فقال: أبينت إلا دفعاً! وأعفاه ورضى عنه.

وروى أبو نُعينم الأصبهاني⁽¹⁾ الحافظ هذا الخبر بإسناده إلى إبراهيم بن أبي عَبلَة فقال : بعث إلى هشام بن عبد الملك فقال [لي (⁰⁾] : يا إبراهيم إنّا عرفناك صغيراً واختبرناك كبيراً فرضينا سيرتك وحالك ، وقد رأيت أن أخلطك بنفسي [وخاصي⁽⁰⁾] وأشركك في عملي ، وقد وليتك خراج مصر ، قال : فقلت أما الذي عليه رأيك ياأمير المؤمنين ، فالله يجزيك ويثيبك ، وكفى بك جازيا ومثيباً ، وأما الذي أنا عليه ، فمالي بالخراج بصر "، ومالي عليه قوة ! وك جازيا ومثيباً ، وأما الذي أنا عليه ، فمالي بالخراج بصر "، ومالي عليه قوة ! قال : فغضب حتى اختلج وجهه ، وكان في عينيه قبل (⁽¹⁾) فنظر إلى نظراً منكراً ،

١٠ – رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) جرّبناك

٧ – كذا في الأصول ، وفي (النرج) : ولالي بصر به

٣ - آية : ٧٢ من سورة الأحزاب

ع - انظر حلية الأولياء لأن نسي الأسفيان : ه / ٢٤٤

وبادة من حلية الأولياء

٦ - القبال في المبنين هو إنبال سوادكل منها نحو الأخرى

ثم قال: لَتَلِينَ طَائعاً أو لَتَلِينَ كَارِهاً ؛ فأمسكتُ عن الكلام ، حتى رأيتُ غضبة قد انكسر ، وسو رته قد طَفِيتُ ، فقلت : يا أميرَ المؤمنين ، أتكام ؟ قال : نعم ؛ قلت : إن الله لله بسبحانه و بحمده (١) _ قال في كتابه ﴿ إنّا عَرضْنَا الأَمانة على السموات والأرض والجبال _ إلى _ منها ﴾ فوالله يا أمير المؤمنين ماغضب عليهن إذ أبين ، ولا أكر هَهن إذ كر هن ، وما أنا بحقيق أن تغضب علي إذ أبيت ، ولا أكر هَهن إذ كر هن ، وما أنا بحقيق أن تغضب علي إذ أبيت ، ولا تُكرهني إذ كرهت ! قال : فضحك حتى بدت فواجذه ، ثم قال : يا إبراهيم قد أبيت إلا فقها ! قد رضينا عنك وأعتبناك .

وابراهيم هذا شامي تابعي ، لميالك عنه حديث واحد في (الموطأ (٢)) وإرساله كما ورد أصح من إسناده .

۹ خالد بن برمك ۳

كان في أول أمره يختلف إلى محمد بن على (١) ، ثم إلى إبراهيم بن محمد الإمام (٥) بعده ، فلما استُخلف أبو العباس السفاح ، أدناه محمد بن صُول محمولاً ، لعلّة كانت

^{· -} كذا في الأصول ، وفي (حلية الأولياء) : سبعانه

٢ - انظر إسماف المبطأ للسيوظي : ٢٨٢

٣ -- والد البرامكة (٩٠ – ١٦٣هـ) وانظر الأعلام : ٢/٤٢٣–٣٥٥ وان خلكان : ١/٥٢٥–٢٩٦ في ترجة جنفر بن يحيى .

٤ - محمد بن على بن عبد الله بن عباس، أول من قام بالدعوة العباسية (٢٣ - ١٢٥ هـ) وهو والد السفاح
 والمنصور ، ولي إمامة الهاشيين سرآ في أواخر أيام الدولة الأموية ، انظر الأعلام : ٧ / ٣٠٠

الباهيم الإمام (٨٢ – ٨٣١ه) هو ولدمحد بن علي النقدم ذكره، زعيم الدعوة الساسية قبل ظهورها ،
 حبـه مروان بن محمد ثم قتله . الأعلام : ١ / ٤ ه

لخالد ، فبايعه ، وأعجبته فصاحتُه ، وظنّه من العرب ، فقال : مِمْن الرجلُ ؟ فقال : مولاك يا أمير المؤمنين ! قال بمن أنت يرحمك الله ؟ قال : من العجم ، أنا خالدُ بنُ برمك ، وإني وأهلي في موالاتكم والجهاد لَكمَا قال الكُميتُ (۱):

وِمَالِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْمَةٌ وَمَالِيَ إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ

فأعجب به أبوالعباس ، وأقر ه على ماكان يتقلّده من الغنائم ، ثم جعل إليه بعد ذلك ديوان الخراج ، وديوان الجند ، فكثر حامدُه وحسن أثره (٢٠) . وما زالت الحال تتراقى به إلى أن صار وزيراً لأبي العباس ، بعد أبي سلمة الخلال ، فكان يعرض الكتب عليه ، ويُكانب عنه ، وينظر في أعمال أصحاب الدواوين .

وحكى الجاحظ في رسالته (في الوعد والإنجاز ") قال : وحُد ثت عن خالد بن برمك – وكانكاتباً لأبي العباس – أنه كتب في أول ماأ نشئت الكتب إلى العبال : • وكتب في سنة الحير » يعني أنه خير للإسلام وأهله في إفضاء الحلافة إلى أهلها ، وكان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يؤرخ بسنة الحيرن ، وهي السنة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقيل لخالد : لو تركت هذا التاريخ ورجعت إلى ما عليه الناس ! فقال : إني رأيت الناس قد

انظر هاشمات الكميث: ٣٣ والبيت من الطويل

٧ – الحبر بألفاظ مفايرة في الجهشياري : ٨٩

 [◄] طبع من هذه الرسالة صفحات بمنوان « من رسالته في استنجاز الوعد » وهي لا تحوي ما ينقله ابن
 الأبار . انظر مجموعة رسائل للجاحظ – طبعة الساسي : ١٧٧ − ١٧٧

قتلهم خُلْف المواعيد_ يريد في آخر دولة بني أمية _ فأحببتُ أن يسكنوا إلى هذا التاريخ، وترجع إليهم نفوسُهم !

قال الصولي (۱): وتوفي أبو العباس، وخاله وزيره، وتمادى على ذلك صدراً من خلافة المنصور، ثم استوزر أبا آيوب المورياني (۱)، وبقي خالد والياً لديوان الحراج فقط، ويقال إنه أول من وليه، ثم ولي حرب فارس وخراجها، وتصرفت به الولايات إلى أن توفي المنصور، وخاله على الموصل ونواحيها، فأقرة المهدي عليها، وزاده ثم ولا ه فارس وأعمالها، فأخرج خالد يحيى ابنه إليها. وسعي به إلى المهدي فطالبه بمال عظيم ر فع إليه، فباع أكثر ما يملك فيه، ثم بلغته حقيقة أمره، فأسقط عنه البقية ، وأشخصه مع الرشيد إلى الغزو، فانصرف عليلا، فوجة المهدي إليه ابنه الهادي يعوده.

١٠ ــ كتاب المنصور

ذكر أبو الحسن الماوردي (٣): أن أبا جعفر المنصور َ بلغه عن جماعة من كتّاب دواوينه (١٠) أنهم زوروافيها وغيّروا ، فأمرياً حضارهم ، وتقدّم بتأديبهم، (٥)

١ - النقل عن كتاب (الوزراء) له .

٣ - مات سنة ١٥٣ ه. انظر الجهشياري : ٩٧ وَابن خلكان : ٢ / ١٤٣ - ١٤٤

٣ - انظر (الأحكام السلطانية) له: ٧٧

٤ - روابة (س) ، وفي (ق) و (ر) ديوانه

أمر بتأديبهم

فقال حَدَث منهم وهو يُضْرَبُ (١):

وعزِ يــا أمــيزَ المؤمنينــــا أَطَالَ اللهُ مُمرَك في ملاح فَإِنَّكَ عِصمةٌ لِلمالينا بعفوكَ نَستجيرُ فإن تُجُرْنا فَهُنا لِلكرامِ الكاتبينا ونحنُ الكاتبونَ وقَدْ أَسَأْنَـا

فأمر بتخليتهم ، ووصل الفتى وأحسنَ إليه .

وقال ابنَ عبد ربه (٢) : عتب أبو جعفر المنصورُ على قوم من الكُتَّاب، فأمر بحبسهم ، فرفعوا إليه رقعة ليس فيها إلا هذا البيت :

> ونحن الكاتبون وقد أسأنا فهُبنا للكرام الكاتبينا فعفا عنهم ، وأمر بتخلية سبيلهم .

وذكرتُ بهذا الشعر قولَ أبي نواس، وهو في حبس الرشيد يستعطفه (٣٠): بحُبِّكُ أَمير المؤمنينا بِمَدْلِكَ بل بجُودِكَ عُذتُ لابل وَسِمْتَ بِهُ جَمِيعَ العالمينا فَلا يَتَمَذَّرَنَ عَلَى عَنُو ولا حَدَّثتُ نفسيَ أَنْ أَخونا ﴿ فَإِنِّي لِم أُخُنْكَ بِظَهْرٍ غَيْب

١ ـــ الأبيات من الوافر ، ، وهي والحبر في الجهشياري (ص ١٣٦) نقلًا عن كتاب (الحلفاء) للحارث بن

٧ - انظر المقد : ٤ / ٢٦٥ ، والحبر نفسه في (أدب الكتاب) الصولي : ٢٤

٣ ـ ديوان أبي نواس (طبعة الغزالي) : ٣٠٤ والأبيات من الوافر .

بنضاك : بنضاك : بنضاك ...

بَرَاكَ اللهُ للإِسلامِ عِزَّا وحصناً دُونَ بَيْضَتِهِ حَصِيناً وَلَا اللهُ للإِسلامِ عِزَّا وحصناً دُونَ بَيْضَتِهِ حَصِينا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

فأطلقه الرشيدُ بشفاعة الفضل، كما أطلقه بشفاعته أيضاً الأمينُ ، وقد قال يستعطفه إذ حُبس ثانية (١):

تذكّر أمين الله والعهدُ يُذكَرُ مقاي وإنشاديكَ والناسُ حُضَّرُ ونَـ أَمينَ الله والعهدُ يُندُرُ فَن ذا^(ن) رأَى درًّا عَلَى الدرِّ يُندُرُ مضت لي شَهورُ مذ حُبستُ ثلاثة كأنّي قد أذنبتُ ما ليس يُغفرُ فإن كُنتُ مَا ذنب فعفوُكَ أكبرُ وإنْ كنتُ ذا ذنب فعفوُكَ أكبرُ

١ - ترمم : حرك فاه الحكلام ولم يتكلم ، وفي الديوان : يتذمرونا

٧ – رواية الديوان : واصل للقاطبينا

٣ – رواية الديوات: .. الهول حلَّ بدار قوم ٍ فليس لجار مثلث ..

ع بد ديوان أي نواس (طبعة النزالي) : ٢٦٦ والأبيات من الطويل

ه – روایة الدیوان : فیامن

٦ – رواية الديوان : حبستني

۱۱ _ كاتب الحسن بن زيد ١١

روى أبو سليان الخطابي في (المعالم (⁽⁾) له : أن الحسن بن زيد _ وهوزيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان أمير المدينة من قبل أبي جعفر المنصور _ عتب على كاتب له ، فحبسه وأخذ ماله ، فكتب إليه من الحبس (⁽⁾⁾ :

أَشكو إِلَىٰ اللهِ مَا لَقَيتُ أَحببتُ قوماً بهم شَقيتُ (') لا أَشتمُ الصالحينَ جهراً ولا تَشَيَّعتُ مَا بَقيتُ أَمسحُ خُفي ببطنِ كَفي ولو على جِيفَة وَطِيتُ أَمسحُ خُفي ببطنِ كَفي ولو على جِيفَة وَطِيتُ

قال: فدعاً به من الحبس، فرد عليه ماله وأكرمه.

قال الخطّابي: والعجبُ من الروافض، تركوا المسحَ على الخُفين، مع تظاهر الأخبار فيه عن النيّ صلى الله عليه وسلم، واستفاضة علمه (⁰⁾ على ألسنة الأمة ؛ قال: ثم اتخذوه شعاراً حتى إنّ الواحد من غُلاتهم ربما تألّى فقال: برئتُ من ولاية أمير المؤمنين ومسحتُ على خفى إن فعلت كذا ...

الحسن بن زيد (۸۳ – ۱۹۸ ه) أمير المدينة خمى سنوات للمتصور ، وهو شيخ بني هاشم فيزمانه .
 الأعلام : ۲ / ۰ . ۲ و الملمة الاسلامية : ۲ / ۶۹۶

٧ - (معالم السنن) الحمد بن محمد الحطالي : ١٠١/ ١

٣ - الأبيات من مخلم البيط

٤ - روابة المعالم : بُليت

د وابة المالم، وفي الأصول : عمله

١٢ _ أمية بن يزيد

أبوه يزيد مولى معاوية (١) بن الحسكم، ودخل أمية الأندلس في طالعة بَلْج ابن بِشر بنعياض القشيري (٢) ، سنة ثلاث وعشرين ومائة من الهجرة ، في آخر [١٣] خلافة هشام بن عبد الملك ، فلاصقه بنفسه خالد بن زيد ، كاتب يوسف بن عبد الرحمن الفهري (٢) أمير الأندلس، وكان كاتباً معه ، فلما تغلب عبد الرحمن بن معاوية على يوسف ، واستقر بدار الملك قرطبة ، صار خالد إلى كتابته أياماً ، ثم نفر عن القرار بالأندلس وسأل الإذن بالخروج إلى المشرق . وقد ضم عبد الرحمن بن معاوية أمية بن يزيد إليه ، واشته ل عليه لكونه من مواليه ، فأمر لخالد بكتاب سراح ، فتحامى أمية الكتاب بين يدي خالد وقال : معلمي وولي الإحسان قبلي يكون شراح ، فتحامى أمية الكتاب بين يدي خالد وقال : معلمي وولي الإحسان قبلي يكون فأمر عبد الرحمن خالداً بالكتاب لنفسه ، فكتب إلى عامل الجزيرة : « أما بعد أما فأمر عبد الرحمن خالداً بالكتاب لنفسه ، فكتب إلى عامل الجزيرة : « أما بعد أما فأخر جنا خالداً بقصة ، وقضيضه ، فإنها الراحة له والراحة منه ، والسلام ! »

١ حـــو معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان (ــ ١١٩ هـ) ، جد أمراء الأندلس من بني أمية .

٢ -- قائد دمشقي شجاع ، أرسله هشام بن عبد اللك إلى إفريقية على رأس جيش القضاء على ثورة البربر ، ثم
 دخل الأندلس ومات فيها (-- ١٣٤ هـ) الأعلام : ٧ / ٠ ه والملمة الاسلامية : ١ / ٠٣٠

٣ - يوسف الفهري (٧٧ - ١٤٢ هـ) آخر ولاة الأندلس، وأحد الفادة الدهاة الفصحاء، حكم الأندلس
 قراية عثر سنين ثم قضى عليه عبد الرحن الداخل. الأعلام: ٩ / ٣١١ - ٣١٣ والبيان المغرب:

٢ / ٣٥ – ٣٨ وتاريخ اسبانيا الاسلامية : ١ / ١ ه – ٥٠

وكان عبد الرحمن عظيم الهيبة مخوف البادرة ، لايقدم على ردّ ما يصدر عنه ، فما ثَرَّبَ (١) على أُميَّة في ذلك ، بل آثره بعد وأحظاه ، وكان في عداد من يشاوره من خاصته و نقباء دولته ، ويفضل آراءه ، ثم توارث عقبه شرف الكتابة للمروانيين بالأندلس ، واتصلت النباهة فيهم دهراً طويلاً (٢).

١٣ _ أ بو عبيد الله مولى الأشعريين ٣٠

كتب للمهدي قبل الخلافة ، وتجاوز حدّ الكتابة ، لأنه ربّاه وكفله ، واستقبل به الأمور فكان يُكرمه ولا يخالفه في شيء يُشير به عليه ، إلى أن ولي الحلافة فاستوزره .وحكي أنه عزله بعد ذلك عن الدواوين ، فكتب اليه : «لَم يُنكر أمير المؤمنين حالي في قرب المؤانسة وخصوص الخلطة من حالي عنده قبل ، في قيامي بواجب خدمته التي أدنتني من نعمته ، ووطدت لقدمي في مهاد كرامته ، فلم أبدً ل — أعز ً الله أمير المؤمنين — حال التبعيد ، ويُقر ب لي محل الإقصاء ، وما يعلم الله مني فيا قلته ، إلا ما يعلم أمير المؤمنين ! فإن رأى — أكرمه الله — أن يعارض قولي بعمله ، بدء أوعاقبة ، فعل إن شاء الله ! » . فاما قرأ الكتاب شهد بتصديقه قلبه ، وقال : ظلمنا أبا عبيد الله فليُرد ً إلى حاله .

١ - ثرَّبه وثرَّب عليه : لامه وقبَّح عليه فعله

٢ - انظر الحلة السيراء (دوزي) : ٩٠ - ٩٠

س - اسمه معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشمري (١٠٠ - ١٧٠ ه) أصله من طبرية ؛ كتب اللهدي ووزرله ، وكان أوحد الناس في عصره حذقاً وخبرة وكتابة . الأعلام : ٨ / ١٧٤ وتاريخ بغداد :
 ١٩ / ١٩٧ والمعلمة الإسلامية : ١ / ١١٤ / ١١٤

18

وذكر أبو الفرج الأصبهاني قال(۱): دخل أبو عبيد الله على المهدي، وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه، وأبو العتاهية حاضر [المجلس(۱)]، فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيّظ عليه، ثم أمر به فجر وا برجله وحبس، ثم أطرق المهدي طويلاً، فلما سكن أنشده أبو العتاهية (۱):

الأَرَىٰ الدنيا لِمِنْ هِي فِي يَدَيْهِ عِذَابًا كُلُما كُثُرَتْ لديهِ عَذَابًا كُلُما كُثُرَتْ لديهِ مُهِينَ المُكْرِمِينَ لهما بِصُغْرِ وتُكرم كُلُّ مَنْ هانت عليهِ أَمْنِ المُكْرِمِينَ لهما بِصُغْرِ وتُكرم كُلُّ مَنْ هانت عليهِ إِذَا استغنيتَ عن شيءٍ فدعه وخذْ ما أنتَ محتاجُ إليهِ

[فتبسم (1) المهدي ، وقال لأبي العتاهية : أحسنت ! فقام أبو العتاهية ثمقال : والله يا أمير المؤمنين، ما رأيت أحداً أشد إكراماً للدنيا ، ولا أصون (6) لها ، ولا أشح عليها ، من هذا الذي جُر برجله الساعة ، ولقد دخلت على أمير المؤمنين ، ودخل هو ، وهو أعز الناس ، فما برحت حتى رأيته أذل الناس ، ولو رضي من الدنيا بما يكفيه ، لاستوت أحواله (1) ، ولم تتفاوت ! فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه ، فكان أبو عبيد الله يشكر ذلك لأبي العتاهية .

١ - انظر الأغاني: ٣ / ١٥٣ - ١٥٤

٢ – زيادة من الأغاني

٣ _ انظر ديوان أبي المتاهية : ٣٨٨ ، وعن الثاعر انظر الملمة الاسلامية : ١ / ٨١

ع _ زبادة من (س) و (ر) والديوان والأغاني

م روايه الأغاني ، وفي الأصول الثلاثة . أصدق

٦ _ رواية الأغاني ، وفي الأصول : حاله

ولما قَتل المهدي ابنه عبيد (١) الله بن أبي عبيد الله على الزندقة (١) ، قال له : لايَمْنَعُكُ مَا سبق به القضاءُ في ولدك ، من تُلْج صدرك ، وتقديم نُصحك ، فإني لا أعرض لك رأياً على تهمة ، ولا أؤخر لك قدماً عن مرتبة ! فقال : ياأمير المؤمنين ، إنمَّاكان ابني حسنةً ، من نبت إحسانك أرضه ، وتفقدك سماؤه ، وأنا طاعة أمرك وعبد نهيك ، وبقية رأيك لي أحسن الخلف عندي . . ويُقال : إن المهدي قال له : إنه لو كان في صالح خدمتك ، وما تعرفناه من طاعتك ، ما يجب بمثله الصفح عن ولدك ، ما تجاوز أمير المؤمنين ذلك إلى غيره ، ولكنه نكص على عقبه ، وكفر بربه ! فقال أبو عبيد الله : رضانا عن أنفسنا ، وسخطنا عليها ياأمير المؤمنين موصول برضاك وسخطك ، ونحن خدمُ نعمتك ، تُثيبنا على الإحسان فنشكر ، وتعاقبنا على الإساءة فنصبر! فاحتال الربيع بن يونس (٣) حتى غيّر عليه المهدي، وزيَّن له استعمال يعقوبَ بن داود (١٠)، فجعلت حال أبي عبيد الله تتناقص، وحال يعقوب تتزايد، إلى أن سماه المهدي أخاً في الله ووزيراً ، وأخرج بذلك توقيعات ِ ثبتت في الدواوين ، فقال في ذلك سَلْمُ الحاسر (٥٠:

١ – اسمه في (ر) والجهشياري : عبد الله ، وفي المعلمة الاسلامية : محمد (١١: / ٨) --- --

٢ - تفصيل ذلك في الجهشياري: ١٥٣

٣ – هو حاجب المهدي ، وانظر في سبب تغييره قلب المهدي : الجهشياري : ١٥١ – ١٥٣

٤ - يعقوب بن دارد (- ١٨٧ هـ) استوزره المهدي سنة ١٦٣ فناب على الأمور كابـــا . الأعلام :
 ٩ / ٢٥٨ - ٩٥ ٢ وتاريخ بغداد : ١٤ / ٢٦٣ والمعلمة الاسلامية : ١ / ٢٧ - ٧٧

البيتان في الجهشياري : ه ١٥ وهما من البسيط ، وسلم الحاسر شاعر ماجن من تلامذة بشار . توفي سنة
 ١٨٦ ه . انظر ابن خلكان : ٢ / ٩٥ – ٩٧

قُل للإِمام الذي جاءِتْ خلافتُه تُهدىٰ إِليهِ بحق غيرِ مردودِ نِعِمَ المينُ عَلَى الدِنيا أُعِنْتَ بِهِ (١) أُخوكَ فِي الله يعقوبُ بن داودِ

وصرف أبا عبيد الله عن الوزارة ، وقال أستحيى منه لقتلي ولده؛ واقتصر به على ديوان الرسائل ، وكان يصل إليه على رسمه .

١٤ - كاتب المادي ٣٠

قال ابن عبدوس (⁽¹⁾: حُكي لنا أن موسى الهادي سخط على بعض كتّابه ، [(ولم يُسَمَّ لنا [الكاتبُ (⁽¹⁾]) ، فجعل يُقرِّعه بذنو به ، ويتهدّده ويتوعده ،فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن اعتذاري مما تُقرعني به رد عليك ، وإقراري بما بلغك يوجب ذنباً عليّ لم أُجنبه ، ولكني أقول [شعراً (⁽⁰⁾)]:

فَإِن كَنْتَ تَرْجُوفِي العقوبةِ راحة (١٦) فلا تَزْهَدَنْ عَنْدَ المُعافاةِ فِي الأَجْرِ

فأمر بألاّ يُعرَضَ له ، وصفح عنه وأحسن إليه .

١ - رواية (س) والجشاري ، وفي (ق) و (ر) بها

٠ - الحَليْغة السِّاسي الهادي موسى من عجمد (١٤٤ – ١٧٠ ﻫ) : الأعلام : ٨ / ٢٧٦

٧ - الجهشياري : ٩٦٩ وانظر أيضاً (الفرج بمد الشدة) : ١ / ٦٨ والعقد : ٢ / ٩٩

٤ - زيادة من (ر) والجشاري

د البيت من (الفرج بعد الشدة) ، والبيت من الطوينل

٦ - رواية الأصول؛ وفي الجشياري : رحمة، وفي الغرج : تشنياً

١٥ _ يوسف بن الحجاج الصيقل الكوفي (١)

كان كاتباً ظريفاً ، يُغنَّى في كثير من أشعاره . ذكر ذلك أبو الفرج الأصبهاني ؛ واختص بالهادي إلى أن تُوفي ، وضاع فلما ورد الرشيد الرقة خرج يوسف هذا (٢) ، وكمن له في نهر جاف على طريقه ، وكان للرشيد خدم صغار يسميهم النَّمْل ، يتقدمو نه ، بأيديهم قِسي البندق (٣) ، يرمون بها من يُعارضه في طريقه ، فلم يتحرك يوسف حتى وافت قُبتتُه على ناقة ، فوثب إليه [يوسف (١)]، وأقبل الخدم الصغار يرمو نه ، فصاح بهم الرشيد : كفّوا عنه ! فكفّوا ، وصاح به يوسف [يقول (١)] :

أَغيثاً تَحْمِلُ الناقِ مَ أُمْ [تَحْمِلُ (1)] هارونا أم الشمس أم البدر أم الديا أم الدينا أم الدينا أم الدينا ألا كُلّ الذي عَدد م تُ قدد أصبح مقرونا على مَفْرق هارونا فداه الآدميُّونا

١ - ابن الصَّيْقَل (- نحو ٢٠٠٠ هـ) وأخباره في الأغاني: ٢٠ / ٩٣ - ٩٦ وانظر الأعلام:
 ٢٩٧ / ٩٠ - ٩٩٠

٣ – انظر الحبر في الأغاني : ٣٠ / ٤ ٩

٣ – رواية (ق) و (س) والأغاني ، وفي (ر) النبل ِ

٤ – زبادة ليست في (ق) ، والأبيات من الهزيج

[11]

فمدُّ الرشيدُ يده إليه ، وقبال : مرحباً بك يا يوسف ، كيف كنُت (١) بعدي؟ ادْنُ مني ، فدنا ، وأمر له بفرس فركبه ، وسار إلى جانب قبته يُنشده والرشيد يضحك، وكان طيب الحديث، ثم أمر له بمالٍ، وأمر بأن يُغني في الأبيات.

١٦ _ أبان بن عبد الحميد اللاحقى (٢)

خرج (٣) من البصرة يطلب الاتصال بالبرامكة ، وكان الفضل بن يحيى (١) غائباً ، فقصده وأقام ببابه [مدة (٥)]مديدةً ، لايصل إليه ، فتوسل (١) إلى بعض بني هاشم بمن شخص مع الفضل في أن يوصل إليه شعراً ، وقال فيه ^(٧) :

ياغَزيزَ (٨) الندى وياجوهرَ الجو من آلِ هاشم في البطاح (١) بكُ [في(١١)] حاجتي سبيلُ نُجاحي

إِنْ ظُنِّي ولستَ تُخْلَفُ (١٠) ظنِّي

د رواية (ق) و (س) والأغاني ، وفي (ر) أنت ٣ - أبان اللاحقى (- ٢٠٠ ه) شاعر بصري مكثر ، انتقل إلى بغداد واتصل بالبرامكة وأكثر من

مدحهم ، وخص بالنظل بن يحيي . الأخلام : ١ / . ٢ – ٢١ والملة الالـلامية : ١ / ٤ – ه ، وله أخار كثيرة في (الأوراق) الصولي .

٣ - انظر الحبر في الأوراق (قسم أخبار الشمراء) للصولي : ٢ - ٣ والأغاني : ٢٠ / ٥٧

٤ – الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي (١٤٧ – ١٩٠٠ ع) وزير الرشيد وأحوه من الرضاعة ، مـات في سجن الرشيد بالرقة . الأعلام : ه / ٣٥٨

وإدة من (الأرراق)

٣ – رواية (س) والأوراق والأغاني، وفي (ق) و (ر) : فتوصل

٧ - الأبيات من الحنيف ، وفي الأوراق أبيات أخرى بعدها

٨ - رواية الأصول ، وفي الأوراق والأغاني : ياعزيز

البطاح (ق) و (ر) ، وفي الممادر الأخرى : بالبطاح

١٠- رَوَايَةِ الأَصُولُ ، وفي المصادر الأُخْرَى : وابس يخلف ... سبيل النجاح

١١٠ - زبادة ليست في (ق)

إِنَّ مِنْ دُونِنِا^(۱) لَمُصْمَتَ بابِ أَنتَ من دُونِ قُفلهِ مفتاحي فقال له: هات مديحك، فأعطاه شعراً في الفضل في هذا الوزن وقافيته، منه (۲):

أنا من بُغية الأمير وكنز من كنوز البيان (") ذو أرباح كاتب حاسب خطيب أديب ناصح زائد على النُصّاح شاءر مُفلِق أَخَفُ من الرّيسشة مِمّا يكون تحت الجناح لو دعاني الأمير أبصر متي شِمّريا كالجُلْجُلِ الصيّاح (") فدعا به ووصله ، وقدم معه .

وحكى ابنُ عبدربه (°)، عن ابراهيم بنِ محمد الشيباني أبي اليُسْرِ الكاتبِ (١) قال: رَفع [أبان (٢)] بنُ عبد الحميد اللاحقي إلى الفضل بن يحيى بن خالد رُقعة

١ – رواية الأصول ، وفي المحادر الأخرى : درنها

٧ - الأبيات من الحفيف وهي في الأوراق (قسم أخبار الشعراء) الصولي : ٣٠٤ و والمقد الفريد : ٤/٣٥ و الأعاني : ٠٠ / ٥٠

٣ ﴿ رَوَالِهُ الْأُمُولُ ؛ وَفِي النَّمَادِرِ الْأَخْرَى : الْأَمْدِ

٤ - رواية الأصول ، وفي المادر الأخرى :

إن دعان الأمير عان من شمريا كالبل الميساح

والشعري : الماضي في الأمور المجرّبُ والمجدّ ، والجلجل : الجرس الصغير ، والحقيف الروح النشيط في عمله .

۵ - انظر المقد : ٤ / ٢٨٩ إ- ٢٩١

بالرياض الكاتب (٣٣٣ – ٢٩٨ هـ) بندادي سكن القيروان وترأس ديوان الإنشاء لبني
 الأغلب ثم للفاطمين . الأخلام . ١ / ٧٥

ساقطة من (ق) وهي في المحادر الأخرى

بأبيات له ، وذكر منها ما تقدم وزاد ^(۱) :

م ولا بالتحدد الدُّحداح(٢) لستُ بالضخم في رُوَّايَ ولا الفد واتفاد كشعلة المصباح لحية كُنَّة وأنف طويــل^(٣) لستُ بالنَّاسك المشمِّ أَوْ بَيْــــــهِ ولا الفاتكِ الخليعِ الوَقَاحِ

فدعًا به ، فلما دخل عليه ، أتاه كتـاب من أرمينية ، فرمى به إليه ، وقــال له : أجب عنه ! فأجاب في غرضه ، فأمر له بألف [ألف (*)] درهم ، وكان أولَ داخلِ وآخرَ خارجٍ ، وإذا رَكبَ فركابُه مع ركابه ، قال : فبلغ هذا الشعرُ أبا نواس فقال (٥):

للمُسمى بالجُلْجُل الصيّاح قلت في أنعت خَلْقك الدَّحداح

إِن أُولَى بقلة الحَظُّ منّي

لم یکن فیك غیرُ شیئین مِمّا

ق ويسطو بالسيد الجمجاح والذي قاـــت ذاهب في الرياح

والذي قلت فيك باق صعيرح

٣ - ساقطة من (ق) ،وهي في (س) و (ر)

فبك مسا يحمل الملوك على الحر

١ - الأبيات في الأوراق (قسم أخبار الشمراء) : ه

٣ – المالئ، القصير

٣ – في الأوراق : ووجه جميل

ع _ زيادة من (س) و (ر) والعقد

٢٢ – ٢٣ ، و هي مروية بألفاظ كثيرة مغايرة : الأبيات في الأوراق (قسم أخبار الشمراء) : الممتى ، بالباسل، المؤسساح إن أولى بقلة الحلط من غـــير خَـاـُــــق مُلدَحُـدَ حَـ دحداح لم يكن فيك من مغاتك شيء وانثنياه عن التقى والصلاح الحيــة س ثطّة وأنف قصير

لحية كُنَّة وأنف طويل وسوى ذاك ذاهب في الرياح وسوى ذاك ذاهب في الرياح فيك ما يَحْملُ المُلُوكَ عَلَى السُّغ في ويُزْري بالماجد الجُحْجاح باردُ الظرف مُظْلَم الكذب تَيًا مُ معيدُ الحديث سَمْجُ المُزاح باردُ الظرف مُظْلَم الكذب تَيًا مُ معيدُ الحديث سَمْجُ المُزاح

فبعث إليه أبانُ: لاتُذعها وخُد [الألف (١)] الف درهم، فبعث إليه أبو نُواس: لو أعطيتني مائة ألف [الف (١)] ماكان بُد من إذاعتها! فيقال (٢) إن الفضل بن يحيى لما سمع شعر أبي نُواس قال: لا حاجة َلي في أبانَ ، قد رُمي بخمس في بيت ، لا يقبلُه على واحدة منهن إلا جاهل ! فقيل له: كذب عليه! فقال: قد قيل ذلك ، فأقصاه . كذا قال الشيباني ، فإن يك صحيحاً ، فقد أعتبه، وعاود فيه مذهبه .

قال أبو الفرج الأصبهاني (٣) ، وذكر آبان : خُص بالفضل وقدم معه ، فقرب من قلب يحيى بن خالد ، وصار صاحب الجماعة ، وذا (١) أمرهم ؛ ويُقال النه عاتب (٥) البرامكة على تركهم إيصالَه إلى الرشيد وإيصال مديجه إليه ، فقالوا له : وما تريد من ذلك ؟ قال : أريد أن أحظى منه بمثل ما حَظى به مروان أ

١ - زيادة من المند

٣ - رواية (س) و (ر) والمقد ، وفي (ق) فتال

٣ - الأغاني : ٢٠ / ٥٥ - ٧٠ وانظر الأوراق (قسم أخبار الشمراء) : ٣ - ١٤٠٣ - ٥٠

٤ - في الأوراق والأغاني : وزمام أمره

م رواية الأوراق والأغاني ، وفي الأصول : عتب

ابنُ أبي حفصة (١) ، فقالوا : إنّ لذلك مذهباً في هجاء آل أبي طالب وذمّهم ، به يَحظى ، وعليه يُعظى ، فاسلُكُهُ حتى نفعل ، قال : لا أستحلُّ ذلك ، قالوا : فما تصنع ؟ لا يجيء طلبُ الدنيا إلا بفعل ما لا يَحِلُّ ! فقال أبان من قصيدة (٢) :

فقـال له الفضل: ما يَرِدُ اليومَ على أميرِ المؤمنين أعجبُ من أبيـاتكَ! ووكب فأنشدها الرشيدَ، فأمر لأبانَ بعشرينَ ألف درهم، واتصل مدحّه للرشيد بعد ذلك وخُصَّ به.

وأما هجاء أبي نُواس لأبانَ ، فإنَّ يجيى بنَ خالد كان قد جعل أمر الشعراء وامتحان أشعارهم وترتيبهم في الجوائز إلى أبان ، فلم تُرضِ أبا نُواس المرتبةُ

۱ – مروان بن سلیان بن یجی بن آبی حفصة (۱۰۰-۱۸۲ ه) شاعر مجید ، مدح الهادي والرشید و ممن ابن زائدة ، وکان یتقر"ب إلی الرشید سهجاه العلوبة . الأعلام : ۱/۹۸ وقاریخ بقداد : ۱۲/۲۳ – ۱۶۷ ۱۶۵ والفلاکة والمفلوکون : ۸۰ – ۸۱

٧ - الأبيات من الطويل وبعدها أبيات كثيرة في (الأوراق) للصولي

٧ -- ساقطة في (ق) وهي في المصادر الأخرى .

التي جعله فيها ، فقال يهجوه من أبيات (١١):

جالستُ يوماً أَباناً لا دَرَّ دَرُّ أَبانِ

فجاو به أبانُ بما أقذع فيه (٢) .

ولم يذكر أبو الفرج فيما أورد من أخباره تَغَيَّرَ البرامكة عليه ، ولا إحالة عندهم لحاله ، بلحكي (٣ أنَّ مروان بنَ أبي حفصة شكا إلى بعض إخوانه تغير الرشيد عليه وإمساكه يدَه عنه ، فقال له : ويحك أتشكو الرشيد بعد ما أعطاك وأغناك ! قال : ويحك أتعجب من ذلك ، هذا أبان اللاحقي قد أخذ من البرامكة بقصيدة قالها واحدة ، مثل ما أخذتُه من الرشيد في دهري كله ، سوى ما أخذَه منهم ومن أشباهم بعدها .

وكان أبانُ نقل للبرامكة كتاب (كليلة ودمنة) فجعله شعراً ليَسْهُلَ حفظُه عليهم، وهو معروف ، فأعطاه يحيى عشرة آلاف دينار، وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار . قال الصولي (٤) : فتصدق أبان بثلث المال ، [خمسة آلاف دينار (٥)] لأنه كان حسن السريرة حافظاً للقرآن.

الأبيات من الحتث، وهي في ديوان أبي نواس (طعة الغزالي) : ٣٤٠

١ – الأبيات ورد" أبان عليها في الأوراق(تسم أخبار الشمراه) : ١١–١٢ والأغاني : ٧٣/٢٠ – ٧٤ -

٣ - الحكاية في الأغاني : ٢٠ / ٧٣ والأوراق الصولي : ٦

٤ - الأوراق: ٦

ه - زيادة من (س)

[14]

١٧ _عبدالله بن سوار بن ميمون

كان يكتبليحيى بن خالد (۱)؛ قال (۱): فدعاني يوماً لأكتب ، فقال [لي ۱]: اجلس فاكتب ، فقلت ؛ ليس معي دواة ، فقال لي ؛ [أ (۱)] رأيت صاحب صناعة تفارقه آلته ا وأغلظ لي في حرف أراد به حضي على الأدب ، ثم دعا بدواة فكتبت بين يديه كتاباً إلى الفضل ، في شيء من أموره ، ففطن (۱) أني متشاقل عن فكتبت بين يديه كتاباً إلى الفضل ، في شيء من أموره ، فقطن (۱) أني متشاقل عن الكتاب بسبب تلك المخاطبة ، فأراد إزالة ذلك عني ، فقال لي ؛ [أ (۱)] عليك دين ؟ فقلت : فعم [قال : كم؟ قات أساء] ثلاث مائة الف درهم ، فأخذ الكتاب وقع فيه بخطه (۱):

وكُلكمُ قد نال شِبْمًا لِيَطْنِهِ وشِبْعُ الفَّتَى لُوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحَبُهُ

إن عبد الله ذكر أن عليه ديناً يُخرجه منه ثلاث مائة ألف درهم، فَقَبْلَ أَن تضع هذا الكتاب من يدك، فأقسمت عليك لَمَا حمات ذلك إلى منزله، من أحضر مالي قبلك، إن شاء الله! قال: فحملها الفضل [إلي ""] وما عامت لها سبباً غير تلك الكلمة.

١٠٠٠ عنى بن خالد البرمكي (١٣٠ – ١٩٠٠ ه) ملم الرشيد ومربيه ؛ وصاحب حاتمه بعد الحلاقة ، وهو والد جمقر والفضل . الأعلام : ٩ / ١٧٥ – ١٧٦

١ - الحبر في الجهشياري : ١٩٨ - ١٩٩

٣ – زيادة من الجشياري .

٤ - في الجهشياري : فظن"

البت من الطويل ، وهو لبشر بن المغيرة بن المهل بن أني صفرة . انظر الجهشباري :١٩٩٠

۱۸ _ حجر بن سلمان

حكى يزيدُ المُهلّي أنَّ يحيى بن خالد رقي إليه عن حُبُر بن سليان الكاتب الحَرّاني أمور "، فكان عليه لها مغيظاً ، فلما وجه الرشيد يحيى إلى حَرّات ليقتلَ من هُنالكَ من الزنادقة ، ضاقَ بحُجر منزلُه ، فكتب إلى يحيى : وأمّا بعدُ فإنّك لما حللت بأرضنا ، وقرب من ارك منا ، اعتلج بقلي أمران ، أمّا أحدُهما فالاستتبارُ منك وخفضُ الشخص في عسكرك ، وأما الآخر فالإصحار لك والرضا بحكومتك ، فاعتلى الرجاء لعفوك الحوف من بادرتك ، وعلمت أنى لم أعجزك فيا مضى من سالف الأيام ، ولأنت أعظمُ شأناً من الذي لم تعد قدرتُه الحيرة ، إذ يقول له النابغة (۱۱) :

فإِنَّك كالليلِ الذي هو مُدركي وإِنْ خِلتُ أَنَّ المُنتأَىٰ عنكواسعُ

فأنا أسالك مسألةً، يُعَظّمُ الله عليها أجركَ، ويُجزل عليها ذُخرك ، وأسألك بحق نعم الله إلا بَلَلْتَ ريقي بعفوك ، وفر جت الضيقة التي لزمتني بعطفك ». فكتب اليه يحيى بالأمان له والعفو عنه .

وفي (الكتاب المُعرب عن المغرب ")، أن حُجر بن سليان هذا ،كان من أفصح الناس ، مع أدب الكتابة وظرفها ، فلما ولي يزيد بن مَز يد الشيباني "

[·] _ ديوان النابئة : ٧٧ والبيت من الطربل

٢ ـ يذكر بروكلمان (في الملحق : ١ / ١٩٤) كتاباً جذا الاسم لأبي هلال المسكري ، وقد وصلت البنا نسخة خطية منه (مكتبة عاشر أفندي باستانبول : ٣٣٤ ، ٣)

ب انظر ما تقدم من : ٢٤ ، حاشية : ٥

[19]

أرمينية ، بعث إليه ، فأمر فشُقَّت ثيابُه ، وقال : واللهِ لأَ زيلَنَّ لحمَك وعصَبك عن عظمك ، لا والله ما طلبتُ ولايةَ أرمينيةَ إلاّ لأشفى نفسي منك! فقال: لا تَعْجَلَ أَيَّهَا الأَمْيرُ ، فإن تَكُن يدُكُ عَالِيةً عَلَيْنَا فَيدُ الله أَعَلَى ، فانظر إلى مَن فوقَك ، ولا تنظر إلى من تحتَك ، فكل رب من العباد مربوب لذي القوة المتين الذي يَنتقم إذا شاء في عاجل ! أعيذك بالله أيها الأمير أن تساعد غضبك فتندم وخُذِ الفوزَ في الدين والدنيا بالعفو ، فإن الله يقول : ﴿ وَلَيْعُفُوا وَلَيْصُفُحُوا أَلَا تُحبُّونَ أَن يَغُفُر اللهَ لَكُمُ واللهُ عَفُورٌ ۗ رحيم (١) ☀. قال عَوانة بن الحكم الكلي والدُ عياض بن عوانةً : شهدتُه يتكلمُ بهذا الكلام ، وهو مبتلُّ الريق، سهلُ الكلام ، [سالم (١)] من السَّقط ، كأنما يقرأ في صحيفة ، فقال يزيد : أستغفر ُ الله ، والله إنَّا لمربوبون للرب العظيم ، وإنه ينبغي لنا إذا أطللنا على من دونَنا أن نذكر مَن فوقنـا ، خَلُواعنه وهاتوا له كُسوةً ! ياحُجر بنُ سلمان قد أعدياك إلى مرتبتك.

۱۹ _ سهل بن هارون ^(۳)

كتب ليحيى بن خالد ، وكان منه بمكان ٍ ، ولزمـه إلى حينِ القبض عليه .

١ – آية : ٢٢ من سورة النور

٣ – زيادة من (س) و (ر)

ا - سيل بن هارون (- ٢١٥ ه) كاتب بايغ حكيم ،خدم الرشيد ، وكان ممروفاً بشعوبيته، والجاحظ شديد الاعجاب به . الأعلام : ٣ / ٢١١ والمعلة الاسلامية : ٤ / ٦٤ - ٥٥ وأمراه البيان :
 ١/٠ - ١٠٠ / ١٠٠

حكى عنه قال (۱۱) ،: إني لأحمل (۱۲) أرزاق العامة بين يدي يحيى بن خالد في فنائه داخل سُرادقه ، وهو مع الرشيد بالرقة ، وهو يعقدها جُملاً بكفه ، إذْ غشيته سَآمة ، وأخذته سنة فعلبته عيناه ، فقال : ويلك ياسهل ، طرق النوم شفري (۱۲) ، وأكلّت السّنة خاطري ، فما ذاك ؟ قلت : ضيف كريم ، إن قريته رو حك ، وإن منعته عنتك ، وإن طردته طلبك ، وإن أقصيته أدركك وان غالبته غلبك ! قال : فنام أقل من فواق بكية (۱۱) ، أو نزع ركية ، ثم انته مذعوراً ، فقال : يا سهل لأمر ماكان ، ذهب والله ملكنا ، وذل عزنا ، وانتقضت أيام دولتنا (۱۰) قلت : وما ذاك ، أصلح الله الوزير ؟ قال : رأيت كأن منشداً أنشدني (۱۱) :

كَأَنْ لَم يَكَن بِينِ الحُجونِ إِلَى الصفا أَنيسُ ، ولم يَسْمُو بمكة سامرُ المَاتُ على غير روية ، ولا إجالة فكرة:

بلىٰ نحنُ كُنا أَهلها فأزالنا (٢) صُروفُ اللَّيالي والجدودُ العواثرُ قال : فوالله ما زلت أعرفها منه ، وأراها ظاهرةً فيه ، إلى الثالث من يومه

١ -- الجَبر في المقد : ه / ٣٣٩ - ٣٤١

٢ – رواية الأصول؛ وفي النقد : لأحصُّل َ

٣ - الشفر والجم أشفار : أصل منيت شمر الجفن

إلا الفراق والفراق: مابين الحلبتين من الوقت، والبكبة: النافة القليلة المابن.

ه - _ زيادة من العقد

تصة أخرى حول هذين البينين في الجشياري : ٣٥٣ وهما من الطويل

٧ - رواية الأصول، وفي الجشياري والمقد: فأبادة

ذاك ، فإني لفي مقعد[ي (١)] بين يديه ، أكتب توقيعات في أسفل كتبه لطلاب الحوائج إليه ، قد كلفني إكمال معانيها بإقامة الوزن فيها ، إذ وجدتُ رجلاً سعى إليه (٢) ، حتى أوفى مُكباً عليه ، فقـال : مهـلاً ويحك ، ما اكتتم خـير "، ولا استتر شر ْ ! قال: قَتَلَ أُميرُ المؤمنين الساعة جعفراً ! قال : أُو َ [قد(١١)] فعل؟ [قال: نعم('` !] قال : فما زاد على أن رمى القلم من يده [و ('`] قال : هـكذا تقومُ الساعةُ بغته أ! قال سهل : فلو انكفأت الساء على الأرض ما زاد . تبرأ منهم الحميم ، واستبعد عن نسبهم القريب، وجَحَدُ ولاءهم المولى، واستعبرت لفقدهم الدنيا، فلا لسان يحظى بذكرهم ، ولا طرف [ناظر(١١) يشير إليهم ؛ وضُمُّ يحيى بنُ خالد ، وقته ذلك(٣)، والفضل ومحمد وخالد ، بنوه و بنوهم ، مع بني جعفر بن يحيى، ومن لف لفهم ، أو هَجَس بصدره أمل فيهم ، وبعث في الرشيد ، فوالله لقد أعجلت عن النظر ، فلبست ثياب إحرامي وأعظم رغبتي إلى الله في الإراحـة بالسيف ، وألاً يُعبُّثُ في عَبِّثَ جعفر (٤) ، فلما دخلتُ عليه ، ومثلت بين يديه ، عرف الذعر في جَرَض ريقي، وشُخوصي إلى السيف المشهور ببصري ، فقال : إيهاً يا سَهْلُ ، من غَمَط نعمتي ، وتعدى وصيَّتي ، وجانب موافقتي ، أعجَلَتُه عُقوبتي ! قال : فوالله ما وجدتُ جوابها حتى قبال لي : ليُفرخُ رَوعُك،

١ _ زيادة من المقد

٢ - رواية المقد ، وفي الأصول : وجب رجلًا ساع إليه !

٣ – في المقد : وبنية ولدٍه

غ - في المقد : وإلا "نُميت في نعى جعفر

ويسكن جأشك ، وتطب نفسك ، وتطمئن حواسك ، فإن الحاجة إليك قر بت عنك ، وأبقت عليك ما يبسط منقبضك ، ويطلق معقولك ، وأشار إلى مصرع جعفر وقال (١) :

من لم يؤدُّبُهُ الجميد للُّ ففي عُفوبتهِ صلاحُهُ

فقال سهل: فوالله ما أعلم أني عَيِيتُ عن جواب آخر َ قط ، غير جواب الرشيد يومئذ، فما عو َّلْتُ في الشكر إلا على تقبيل باطن رجليه! . . ثم قال: اذهب قد أحللتُك محل َّ يحيى ، ووهبت لك ما ضمّته أبنيته وحواه سرادقه ، فاقبض الدواوين ، وأحص جباء جعفر لأمرك بقبضه إنْ شاء الله . قال سهل : فكنت كمن نُشر من كفن وأخرج من حبس .

ثم جلّت حال سهل عند الرشيد وخُص به ، فدخل عليه يوماً وهو يُضاحك ابنه المأمون ، فقال (٢): أللهم و دُه من الحيرات ، وابسط له في البركات ، حتى يكون كل يوم من أيامه مُوفياً على أمسه ، مُقصراً عن غده! فقال الرشيد : ياسهل، مَن روى من الشعر أحسنه وأجود ، ومن الحديث أصحة وأبلغه ، ومن البيان أفصحة وأوضحة ، إذا رام أن يقول لم يُعجزه ، فقال : يا أمير المؤمنين :

١ – البت من مجزوه الكامل ، وذكره الجاحظ في (الماد والماش) انظر مجموع رسائل الجاحظ ، نشر
 كراوس والحاجري : ١٦

٣ - الحبر في المقد : ٢/ ١٣

ما ظننت أن أحداً تقد مني إلى مثل هذا المعنى! قال: بلى ، أعشى هَمدان حيث يقول (١):

رَأَيْتُك أَمسِ خيرَ بني لُؤيِّ وأَنتَ اليومَ خيرٌ منكَ أَمسِ وأَنتَ اليومَ خيرٌ منكَ أَمسِ وأَنتَ غداً تزيدُ سادةُ عبدِ شمسِ

واستثقل المأمون سهل بن هارون (٢) ، فدخل عليه يوماً والناس على منازلهم ، فتكلّم المأمون بكلام ذهب فيه كلَّ مذهب ، فلما فرغ أقبل سهل على ذلك الجمع فقال : ما لكم تسمعون ولا تعون ! وتشاهدون ولا تفهمون ، وتفهمون ولا تعجبون ، وتعجبون ولا تنصفون ! أما والله إنه لَيقول ويفعل في اليوم القصير مثل ما قالت وفعلت بنو مروان في الدهر الطويل ، عربهم كعجمهم وعجمهم كعبيدهم ، ولكن كيف يعرف الدواء من لا يشعر بالداء ! فرجع المأمون فيه إلى الرأي الأول .

وهذا كاستثقال الحجّاج زيادَ بن عمرو العتكي (٣) ، فلما وفد على عبد الملك ابن مروان ، والحجاج حاضر ، قال : يا أمير المؤمنين ، إنّ الحجاج سيفُك الذي لا ينبو ، وسهمُك الذي لا يَطيش ، وخادمك الذي لا تأخذه فيك لومةُ لائم ؛ فلم يكن بعد ذلك أحد أخف عليه منه .

١ -- البيتان من الوافر ، وذكرهما الجاحظ في رسالته (كتان السر وحفظ اللمان) انظر مجموع رسائل
 الجاحظ (كراوس والجاجري) : ٣٨

١ 🗀 الحبر في البيان والثبيين : ١ / ٣١٨ ــ ٢١ والعقد : ٢ / ١٣ ــ ١٤

٧ _ الحبر في المقد : ٢ / ١٤

[41]

وشيئه ثناء زياد على الحجاج ثناء أبي دُلَف العجلي (١) على عبد الله بن طاهر، طاهر (٢) عند المأمون، حين دخل عليه بعد الرضا عليه، فسأله عن عبدالله بن طاهر، فقال : خَلَفته با أمير المؤمنين أمين غيب ، نصيح جيب ، أسدا فينا قالما على براثنه ، يسعد به ولينك ، ويشقى به عدو ك ، رحب الفناء لأهل طاعتك ، ذا بأس شديد لمن زاغ عن قصد محبتك ، قد فقه الحزم وأيقظه العزم ، فقام في بحر الأمور ، على ساق التشمير ، يبرمها بأيده وكيده ، ويَفُلُها بحده وجده ، وما أشبته في الحرب إلا بقول عباس بن مرداس (١)

أَكُرُ عَلَى الكتيبةِ لا أُبالي أَحَتْفي كان فيها أَم سِواها

والمأمونُ في خلفاء بني العباسِ اغزرُهم علماً ، وأشهرُهم حلماً ، وكان يقول: لو علم الناس لذّتنا بالعفو لتقرّبوا إلينا بالجرائم! وقال لعمه ابراهيم بن المهدي^(١): لقد حببتَ إليَّ العفو حتى خفتُ ألاّ أُؤجر عليه!

١ -- هو القاسم بن عيسى (- ٢٢٦ هـ) أمير جو اد شجاع ، من قادة جيش المأمون ، والشمر اء فيه أماديح .
 الأعلام : ٦ / ١٣ /

عبد الله بن طاهر (- ٣٣٠ ه) أمير خراسان ومن أشهر الولاة في النصر المباسي ، وكان المأمون
 كثير الاعتاد عليه ، ويُقال إنه كان تبنّاه ورباه . الأعلام : ٤ / ٢٢٦

٣ - البيت من الوافر ، والعباس بن مرداس شاعر مخفرم ، أسلم قبيل فتح مكة ومات في خلافة عمر .
 الأعلام : ٤ / ٣٩

٤ - ابراهيم بن المهدي (- ٢٧٤ ه) عم المأمون ، انتيز فرصة اختلاف الأمين والمأمون فدعا ألى نفسه وبايمه كثيرون في بنداد ، فطلبه المأمون فاختفى ثم استـلم له فمفا عنه . الأعلام : ١ / ٥٥ - ٦٠ ،
 وابن خلكان : ١ / ١٩ - ٣٣

فلو تقدم عصر مولانا الذي فَضَلَ العصور الخالية ، وأحال على العَطَل الملوك الحالية ، لَقَل إِيّاه تَقَيَّل ، معارف وعوارف ، وعلاه تَسَر بل ، من توالد وطوارف (۱) ، وإلا فأنا مع الاصطناع الظاهر ، والاستشفاع بالنجل المبارك الطاهر ، كالذي قال للحسن بن سهل (۲) ، وقد أقى ما أتيت عن جَهْل (۱) ذ نبي أعظم من الساء ، وأوسع من الحواء ، وجُري أكثر من الماء ! فقال له الحسن : على رسلك ، [قد (۱)] تقد مت لك طاعة ، وحد ثت منك توبة ، وليس للذنب بينها مكان ، وما ذنبك في الذنوب بأعظم من عفو أمير المؤمنين في العفو (۱) !

صَفُوح عن الإِجرام حتى كأنَّهُ من العفو لم يَعْرف من الناس مُجرما وليس يُبالي أن يكونَ به الأذى إذاما الأذى لم يَغْشَ بالـكُرْهِ مُسلما

وقد تضمنت هذه الرسالة من أنبائه ، ما يدل على كاله، ويجلو للأحداق صورً مكارم الأخلاق في سماحه واحتاله .

١ - جم ثلبد وطريف

٢ - الحسن بن سهل (- ٣٣٦ ه) وزير المأمون وأحد كبار القادة والولاة في عصره ، ووالد بوران زوجة المأمون . الأعلام : ٢ / ٢٠٧

٣ ــ انظر ألمقد : ٣ / ٣٠ ، والقائل هو تميم بن حازم

٤ - زيادة من (ر)

البيتان من الطويل ، وقد وردا في (الفرج بمد الشدة) : ٨٤ ، والحسن بن رجاء ممدوح أني تمام ،
 وهو من كباركتاب الدولة العباسية ، وابن الأتبار يخصص له ترجمة في (الإعتاب) : الترجمة وقم : ٣ ؛

٢٠ – كـ ُ لثوم بن عمرو العتبابي (١)

كان ممن جُمع له البيان والخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة .

قال ابنُ عبد ربه (٢) : بلغني أنّ صديقاً لكلثوم العتّابي أتاه يوماً فقال له : اصنع لي رسالة ؛ فاستمدَّ مُدَّةً ، ثم عَلَق القلم ، فقال له صاحبه : ما أرى بلاغتك إلا شاردة [عنك (٢)] فقال له العتّابي : إني لمّا تناولتُ القلم تداعت علي المعاني من كل جهة ، فأحببتُ أن أترك كلَّ معنى حتى [يرجع إلى موضعه ثم (١)] أجتني لك أحسنها .

وهذا كما رُويأنَ ابن المقفّع كان كثيراً ما يقف قلمه، فقيل له في ذلك فقال: إنَّ الكلامَ يزدحم في صدري، فيقفُ قلمي لتخيّره ا

وسُعي بالعتّابي إلى الرشيد فخافه ، فهرب إلى بلاد الروم (°) ، فقال يعتذر '، وهو مُشَبَّه في حسن الاعتذار بالنابغة الذُبياني (') :

١ - العتابي (- ٢٠٠ ه) شاعر شامي مجيد ، وكاتب حسن الترسل ، مدح الرشيد والبرامكة ، وصحب طاهر بن الحين : الأعلام : ٦ / ٨٩ - ٥٠ وطبقات ابن المعتز : ٣٣٠ - ٤٠٠ والأغاني : ٢ / ٢ - ١٠٠ ، وانظر مقالة منصلة في حياته وأدبه لطه الحاجري في مجلة الكاتب المصري (المجلد البابع ، المدد : ٣٨ ، يناير ٨٩٤)

٧ - انظر المقد : ٤ / ١٥ م ٧ - ٢٠٠

٣ – زيادة من المقد
 ٤ – زيادة من (س)

انظر سبب غضب الرشيد عليه في (الجهشياري) : ٣٣٣ ، وفيه أن هر به كان إلى النيس ، وانظر زهر
 الآداب (مارك) : ٩ / ٢٤

[.] ٦ . – الأبيات من الطويل، وهي في زهر إلآداب (مبارك) : ٣. / ٤٠٠ . –

بهيبة ِ إِمَّا عَافِرِ أَوْ مَعَافِبُ

جعلتك حصناً من حذار النوائب

حالتُ بواد منك رَحْب المشارب

وَ آوي إِلى حافات أَكْدرَ ناضِ

تنوبُ لباق من رجائكَ ثائب

مقيدةُ الآمال دونَ الطالِب

يظلُّ وَيُسى مُستَكِنَ (١) الحوانب

فأقلمن منه داميات المخالب

بذلي، وأحرزتُ الْمُنىٰ بالمواهب

عُقوبةً زلاّتي وسوء مناتي

عَلَى حدٌّ مصقول النِرارين قاضب

هواكَ مِثالاً بين عيني وحاجبي

جملتُ رجاء العفو عُذْراً وشبتُه وكنتُ إِذَا مَا خَفَتُ حَادَثَ نَبُوة فأنزل بي هجرانك اليأس بعدما أَظلُ ومرعايَ الجديثُ مكانهُ ولم يَثْن عن نفسي الردى غيرَ أُنَّهَا هي النفسُ محبوسُ عليك رجاؤها وتحتَ ثيابِ الصبر منّي ابنُ لوعةٍ فَيَّ ظَفَرتْ منه اللَّيَّالِي بَرْلَّةٍ حَنانَيْكَ إِنِّي لَمْ أَكُن بِعْتُ عِزْةً فقد سمتَني الهجرانَ حتى أَذقتَني فهأَنا مُتْصَى في رضاكَ وقابضُ ومنتزخ عما كرهتُ وجاعلٌ

حُشدت عليــهِ نوائبُ الدهرِ

وقال أيضاً^(٢) :

رَحلَ الرجاءِ إليكَ مُنْتَرباً

[،] و رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) مستكين ، وفي زهر الآداب : مستلين

٣ _ الأبيات من الكامل

[77]

وثنیٰ إلیك عنانَه شُكري ورجاء عفوك مُنتهیٰ عُذري

ردت إليك ندامتي أملي وجملت عَتبَك عتبَ مَوْعِظةٍ

فعفا عنه الرشيدُ ۽ ومن جيّدِ مَدْحه فيه (١):

عصا الدّين ممنوعاً من البَرْي عودُها سوانه عليها قُربُها وبَميدُها

إِمَامٌ لَهُ كُفُ يَضَمُ بِنَانُهُ الْ وعِينُ مُحِيطٌ بالبريّـةِ طَرِفُها ولدفيه أيضاً (٢):

وأدَّىٰ إليها الحقَّ فهو أمينُها طوارِقُ أبكارِ الخطوب وعوثُها

رَعَىٰ أُمَّـةَ الإِسلام فهو إِمامُها مُقيمُ مُسْتَنَ^(٢) العُللاحيثُ تلتق

ومنّ بديع الاعتذار قولُ إبراهيم بن المهدي للمأمون⁽¹⁾:

بعد الرسولِ لآيسٍ أو طامع ِ فظلت أرنب أيَّ حتف صارع ِ جهدُ الأَلِيَّةِ من مُقرٍ باخع ِ أسبابُها إلا بنيَّة طائع ِ

١ – البيتان من الطويل ، وهما في البيان والتبيين : ٣ / ٢٨٨ وزهر الآداب (مبارك) : ٣ / ٤١

٢ - البينان من الطويل ، وهما في زهر الآداب (مبارك) : ٣ / ١ : - ٢٢

٣ – مستن الطريق : حيث وضحت .

٤ - الأبيات من الكامل ، وهي من قصيدة مشهورة . انظر مروج الذهب: ٧ / ٦٤

الإبل الثدنية : منسر بة إلى شدن وهو موضع باليمن ، وقيل : فعل باليمن .

وقوله (۱) :

ذنبي إليكَ عظم منهُ فند بحقك أو لا فاصفح بفضلك عنهُ إِنْ لَمْ أَكُنْ فِي فَعَالِي مِنَ الكِرَامِ فَكُنْهُ

وقولُ إسحاق بنِ إبراهيمَ الموصلي(٢) للمأمونِ أيضاً(٣):

لاشيء أعظم من جُرمي ومن أملي ليحُسنِ عَفُوكَ عن جُرمي وعن زَلَلي فإنْ يكن ذا وَذا في القَدْرِ قدْ عَظُما فأنتَ أعظمُ من جُرمي ومن أملي

وقولُ على بن الجهم للمتوكل (١) ، وقد تَمثّل به جعفرُ بنُ عُثَان المصحفي فنُسبَ إليه وهماً (٥) :

عفا الله عنك ألا حُرْم يُهُ (٢) تَمُوذُ بِعفوكَ أَن أَبِمَ دا لَئُنْ جِلَّ دَنبُ وَلَمُ أَعْتَمِدُهُ فَأَنتَ أَجِلُ وأَعلىٰ يَسدا أَلَمْ تَرَ عبداً عَدا طورَهُ ومولى عَفا ورشيداً هَدى

١ – الأبيات من المجتث وهي في (المستجاد من فعلات الأجواد) : ٨١ و (الفرج بعد الشدة): ٢/٤ ؛

٢ - اين النديم الموصلي (- ٣٣٥ ه) من أشهر ندماء الجلفاء ، شاعر عالم بالفناء و الموسيقى . الأعلام :
 ١ / ٢٨٣ و أن خلكات : ١ / ١٨٢ - ١٨٢ .

٣ - اليتان من البسيط

ع - الأبيات من المتقارب وهي في ديوان علي بن الجهم : ٧٧ - ٧٨ ، من قصيدة كتب بها الشاعر إلى المتوكل وهو محبوس . و انظر ترجة الشاعر في مقدمة الديوان ، والملة الاسلامية : ٢٨٨٧- ٢٨٨٠

الأبيات منسوبة إلى جمنو المصحفي في المصادر التالية: نفح الطيب: ٢ / ١٣٦ والمطمح: ٦ والبيان المعرب: ٢ / ٢٦٨

[﴿] _ في نفع الطيب: رحمة

ومُفْسدَ أَمرِ تلافيتَهُ فعادَ فأصلحَ ما أَفْسَدا أَقِلنِي أَقِلنِي أَقِالكُ مَنْ لَم يَزَلُ يَقيكَ ويَصْرِفُ عنكَ الرَّدَى وما أُحسنَ قولَ أَبِي بكر بن عَمّارِ (١) للمعتمد محمد بن عبّاد رحمه الله (١): سجاياكَ إِنْ عافيْتَ أَندى وأَسجَبُ وعُذركَ إِنْ عاقبْتَ أَجلى وَأُوضِحُ وإِنْ كان بينَ الخُطَّتينِ مَزِيَّةٌ فأنتَ إِلَىٰ الأَدنىٰ من الله أَجْنَحُ ويُشبه قول العتّابي :

ردّت إليك ندامتي أملي البيت . . .

ما كتب بـه سعيد بنُ حميد (٢٠) إلى بعض الرؤساء معتذراً ، وقيد نَسَب ذلك أبو اسحق الحصري الى ابن مكرم وأتى به محتصراً : • نَبَت بي عنكَ غرةُ الحَداثة فرد تني إليك الحنكة ، وباعد تني منك الثقة ُ بالأيّام ، فأدنتني إليك الضرورة ، وبخستُك معروفك فلم أهنا ظلمك ، وهأنا قد ألقيت وسدت فلم أصلح لغيرك ، وبخستُك معروفك فلم أهنا ظلمك ، وهأنا قد ألقيت يبدي إليك لمّا ضاقت علي المذاهب ، وتقطعت بي السبّل ، وأدركتني عاقبة ما أسلفت ، وارتهنت بسوء النية ما قد مت ، فتركت ما أنكر ، وانصرفت إلى ما أسلفت ، وارتهنت بسوء النية ما قد مت ، فتركت ما أنكر ، وانصرفت إلى ماأعرف ، ثقة بإسراعك إلي وإن أبطأت عنك ، وقبولك المعذرة وإن قصر ت

١ - محمد بن عمار (- ٧٧٤ هـ) شاعر أندلسي ، وزير المعتمد العبادي ومشيره ، استنابه على (مرسية)
 فعمى سها ، فقبض عليه المعتمد وفتله . الأعلام : ٧ / ٠٠٠ والمعلمة الاسلامية : ٢ / ٣٨٣

٧ - البيتان من الطويل وهمامن قصيدة نجدها في (نفع الطيب) : ١٠٩ - ١٠٩ والمعجب للمر اكشي : ٨٨

٣ -- سعيد بن حميد (- نحو ٥٠٠ ه) كاتب هترسل شاعر ، قلده المستمين العباسي ديوان رسائله .
 ١٤٦ / ٣ - ١٤٦ / ١٤٦ / ١٤٩٥

عن واجبك، وإن كانت ذنوبي قد سكرت على مسالك الصفح عني فراجع في عبد ك وسؤددك ، وأي موقف هو أدنى من هذا الموقف، لولا أن الاعتذارفيه إليك، والمخاطبة بما ضمته كتابي إليك؟ أم اي خطة هي أزرى بصاحبها من خطة أنا راكبها ، لولا أنها في طلب رضاك ، فإن رأيت أن تستقبل الصنيعة بقبول العذر، وتُبحد د النعمة باطراح الحقد، وتستأنف المنة بنسيان الرلة ، وتردي إلى موضعي في قلبك ، وإن كنت أعلم أني لم أدع إلى ذلك سيلاً ، فإنّا رأينا قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الإساءة ويمسحانه ، فعلت ، فإن أيام القدرة وإن طالت قصيرة ، والمتعة بها وان كثرت قليلة ، والمعروف وإن أسدي عوداً على بدء إلى من يكفره ، مشكور على كل حال بلسان غيره » .

وكان العتابي (۱۱ أيام هارون الرشيد في ناحية المأمون ، وشيعه عند خروجه إلى خراسان ، حتى وقف معه على سندان (۱۲ كسرى ، فلما حاول و داعة قال له المأمون : سألتك بالله يا عتابي إلا عملت على زيار تنا إن صار لنا من هذا الأمر شيء ! . . ولمّا قدم المأمون بغداد يوم السبت منتصف صفر سنة أربع ومائتين ، توصّل إليه العتابي ، فتعذر عليه لقاؤه ، فتعرض ليحيى بن أكثم (۱۲) [فقال : أيها القاضي إن رأيت أن تذكّر بي أمير المؤمنين (۱۱) !] فقال له يحيى : ما أنا بحاجب!

١ - الحبر في زهر الآداب (مبارك) : ٣ / ٤٠ ، ومختصره في المقد : ١ / ٣٣٤

٢ - كذا في الأصول وزهر الآداب ، وفي المقد : سنداد . وانظر معجم البادان : ٣/ ٢٦٥ - ٢٦٠ :
 سنداد نهر فها بين الحبرة إلى الأبلئة .

٣ - يحيى بن أكثم (- ٢٤٢ ه) قاضي القضاة ببغداد للمأمون والمتوكل ، وغلب على المأمون حتى لم
 يتقدمه عنده أحد . الأعلام : ٩ / ٧ ٧ م

ع - زيادة من المقد وزهر الآداب

فقال العتّابي: قد علمت مولكنكذو فضل ، وذو الفضل معوان ، قال : سلكت بي غير طريقي ! فقال : إنّ الله ألحقك بجاه و نعمة ، وهُما مقيهان عليك بالزيادة إن شكرت ، والتغيير إن كفرت ، وأنا اليوم خير منك لنفسك ، أدعوك إلى ما فيه زيادة نعمتك ، وأنت تأبى ذلك ، ولكل شيء زكاة ، وزكاة الجاه بَذْلُه للمستعين ! فدخل إلى المأمون فقال : يا أمير المؤمنين أجرني من العتّابي ولسانه ، فلم يأذن له وشعل عنه ، فلما رأى العتّابي جفاءه قد تمادى كتب إليه (۱۱) :

ما على ذاكنًا افترقنا بسندا نَ ولا هكذا رأيتُ الإِخاءَ للمَ أَكن أَحسبُ الخلافةَ يزدا دُ بها ذو الصَّفاء إلا صفاء تضربُ الناسَ بالمهنَّدة البُتُ مر عَلَى غدرِهم وتنسى الوفاء !

يُعَرِّضُ بِقتله لأخيه على غدره و نكثه لِما عقد الرشيد ، فلما قرأ المأمون كتابه دعا به ، فدنا منه وسلّم بالخلافة ، ثم وقف بين يديه ، فقال : يا عتّابي [بلغتني (٢)] وفاتك فغمتني ، ثم انتهت إليّ وفادتُك فسر تني ، وإني لَحَري بالغم كم] لِبُعدك والسرور بقربك ، فقال : يا أمير المؤمنين | لو قُسم هذا البرعلى أهل منى وعرفات لو سَعَهم عدلا ، وأعجز هم شكراً ، وإن رضاك لغاية المُنى لأنه لادين الا بك ، ولا دُنيا إلا معك ! قال : سَلْ حاجتَك ، قال : يدُك بالعطية أطلق من لساني بالمسألة ، فأمر له بخمسين ألفاً .

١ - الأبيات من الحنيف ، وعزاما المولي إلى أحدين يوسف . انظر الأوراق (تسم أخبار الشعراء) :
 ١٠ ، ويذكر الصولي أنها معروة لأبي المتاهية أيضاً .

١ - زبادة مِن (ر) وزهر الآداب

٢١_ الفضل بن الربيع ١١٠

قال ابن عبد ربه (۱): كتب للرشيد يحيى بنُ خالد بن برمك ، ثم الفضل بن الربيع ، ثم اسماعيل بنُ صَبيح (۱) ، وللأمين الفضلُ بن الربيع . وقال في موضع آخر (۱) : وبمن نبه بالكتابة بعد الخول الربيع والفضلُ بن الربيع ، وسمى معها جماعة .

وقال الصولي: لما قبض الرشيد على البرامكة استوزر الفضل ، وقد كان على حجابته ، وبقي ، فربما استخلف من ينوب فيها عنه . ويُحكى (٥) أنه دخل قبل ذلك على يحيى بن خالد فلم يُو سِع له ، ولاهش ً، ثم قال:ما جاء بك يا أبا العباس؟ قال: رقاع معي! فرده عن جميعها ، فو ثب الفضل يقول (٢):

عَسَىٰ وَلَمُلَّ اللَّهُ مَ يَتَنِي عِنَانَهُ لَمِ يَدُرُهُ جَدٍّ وَالرَّمَانُ عَمُورُ

إنفضل بن الربيع بن يونس (١٣٨ – ٢٠٨ م) حاجب المنصور ووزير الرشيد والأمين ، وكانت نكبة البرامكة على يديه . الأعلام : ٥ / ٣٥ ٣ والملمة الاسلامية : ٢ / ٣٨ – ٣٩

٢ - انظر المقد : ١ / ٠٠٠

٣ – انظر الترجمة التالية : ص ١٠٢

ع - المقد : ٤ / ٢٥٦

انظر الحبر في الجهشياري : ١٥٦ والفرج بعد الشدة : ١ / ه٦ ونشوار المحاضرة : ٨ / ١١٦ وابن
 خلكان : ٣ / ٣٠٦ / ٣٠٥

٦ - البيتان من الطويل ، وهناك اختلاف كبر في روابة البنين في الجشياري والتنوخي :
 عنى وعنى يثني الرمسان عناته بتصريف حال والرمسان عثور

وتحدث من بدد الأمور أمـــور

فتنقفى لنبانات وتشغى حسسائك

فَتُدرَكَ آمالُ وتُقضىٰ مآرب وتحدث منْ بعدِ الأُمور أُمورُ فرده ووقع له بما أراد.

واتصلت وزارته للرشيد ، إلى أن توفي بطوس(١) ، وهو معه ، فأخذ البيعة للأمين على القواد وسائر الطبقات ، وأجَّلَ الناس ثلاثاً ، ثم قفل بهم إلى بغداد ففوض الأمينُ إليه الأمر، وجعله وزيره والآمرَ والناهي في كل شيء. وكان يرى انهماك الأمين ونقصَه فيسوء، ذلك ، وتبلغ به الحفيظة والنصيحة أحيانا إلى أَنْ يُسمعه ما لا يُحتمل فيحلم عنه . وحكى ابنُ عبدوس(٢) : أن الأمين عزم يوماً على الاصطباح ، وأحضر ندماءه وأمركلُّ واحد منهم أن يطبخ قدراً بيده، وأحضر المغنين ، وَوُضعت الموائد ، فاما ابتدأ يأكل ، دخل إليه اسماعيل بنُ صبيح فقال: يا أمير المؤمنين هذا [هو ٣٠] اليوم الذي وعدتني أن تنظر في أعمال الخراج والضياع وجماعات العمال ، وقد اجتمعت علىَّ أعمالُ منذ سنة ، لم تنظر في شيءِ منها ، ولم تأمر فيها ، وفي هذا دخُول الضرر في الأعمال ، فقال له [محمد ٣٠٠]: ٢٦] إن اصطباحي لا يحولُ بيني || و بين النظر ، وفي مجلسي من لا أنقبضُ عنه ، من عم وابن عم ، وهم أهل هذه النعمة التي يجب أن تُحاط ، فأحضر ما تُريد عرضه ، فاعر ضه على وأنا آكلُ ، لأتقدُّمَ فيه بما يُحتاج إليه ، إلى أن يُرفع الطعام ، ثم أتمم النظر فيما يبقى، ولا أسمع سماعاً حتى أثمَّم (١) الباقي وأفرغ منه ؛ فحضر كُتَّاب

١ - طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نبـابور نحو عشرة فراسخ : ممجم البلدان : ٤ / ٤ ٤

۲ - انظر الجهشياري : ۲۹۹ - ۳۰۰

٣ – زبادة من الجهشباري

٤ - رواية الأصول، وفي الجشياري: حتى أبرم

الدواوين بأكثر [مافي (۱)] دواوينهم ، وأقبل اسماعيل بن صبيح يقرأ على الأمين ، وهو يأم وينهى أحسن أمر ونهي [وأسدة (۱)] ، وربم شاور من حوله في الشيء بعد الشيء ، وكلم وقع في شيء و صعبالقرب من اسماعيل بن صبيح ، ور فعت الموائد ، ودعا بالنيذ ، وكان لايشرب في القدح أقل من رطل واحد ، وأخذ في تتميم العمل ، ثم دعا بخادم له ، فناجاه بشيء أسر ه اليه ، فمضى ثم عاد ، فلما رآه نهض واستنهض ابراهيم بن المهدي وسليان بن علي ، فما مشوا عشرة أذرع ، حتى أقبل جماعة من النفاطين، فضرموا تلك الكتب والأعمال بالنار ، وكان الفضل بن الربيع حاضراً فلحق بالأمين و [قد (۱)] شق ثوبه ، وهو يقول : الله أعدل من أن يرضى أن يرخون مهدي (۱) أمة محمد نبيه [صلى الله عليه وسلم (۱)] مَن هذه أفعاله ! وهو يضحك و لا ينكر قول الفضل .)

ولما قُتل الأمين استتر الفضل، وطال استخفاؤه، إلى أن دخل المأمون بغداد، فسأل عنه، فشفع فيه طاهر بن الحسين، وقد قيل إن المأمون وجده قبل الشفاعة ثم شفع فيه طاهر، فعفا عنه. ويُقال: إنّ الفضل لقي طاهراً في موكبه، فثنى عنان فرسه معه، وقال: يا أبا الطيب ما تُنَيْتُ عناني مع أحد قبلك قط، إلا مع خليفة أو ولي عهد! قال له طاهر: صدقت ولكن قل حاجتك، فقال: صفح أمير المؤمنين عني و تذكيره بجرمتي! فقال المأمون : قد صفحت عنه، على

ــــــا زيادة من الجهشياري

٧ - زيادة من (ر) والجهشياري

^{· -} رواية الأصول ، وفي الجهشياري : مدبراً أمور

^{﴾ –} زیادة من (س) والجهشیاري

أن تذكيره بحرمته ذنب ثان ؛ وكان الفضل قد أمسكه في حجره ، في حو لي رضاعه ؛ وأمر بإحضاره ، فلما وقعت عينه عليه سجد وقال : إنما سجدت ته شكراً بلا ألهمني من العفو عنه (۱) ! ثم قال (۲) : يا فضل أكان في حقي عليك وحق آبائي أن تثلبني و تشتمني و تحرض على دمي ؟ أتريد أن أفعل بك مع القدرة مثل ما أردت بي؟ فقال الفضل : يا أمير المؤمنين إن عذري يُحقد ك إذا كان واضحاً جميلاً ، فكيف اذ أعقته العيوب ، و قبحته الذنوب ، فلا يَضق عني من عفوك ما وسع غيري منه ، و إنك كما قال الحسن بن رجاء فيك :

صفوح عن الإِجرام حتى كأنّه من العفولم يعرف من الناس مُجرما وليس يبالي أَن يكونَ به الأَذى إِذا ما الأَذى لم يَغْشَ بالْكُرْهِ مُسلما وقد تقدّم إنشادهما (٣) ؛ فأمسك عن عتابه ، وأذن له في حُضور بابه .

٢٧ _ اسماعيل بن صبيح

كتب للرشيد، وخُص به ، وله يقول إبقاء عليه ، وإيصاء بما يحفظ (٥) الصنيعة

١ وبروى أن المأمون سجد أيضاً لأن الله ألهمه العنو عن عمه ابراهيم بن المهدي . انظر المستجاد من فلات الأجواد : ١٤

٣ - انظر النرج بمد الشدة : ١ / ٨٤

۱ -- انظر ما تقدم ، ص : ۹۹

اساعيل بن صبيح: أبوه مولى عتاقة لمالم الأفطى، أعتقه سالم وجدله قيداً لمسجد حران؛ ولاسماعيل أحبار كثيرة في الجشياري (راجع فهرسه) وكان أبو نواس مولماً بهجائه والتشنيع على بخله: الحشاري: ٣٠٠ - ٣٠٠

ه - رواية (ر) ، وفي (ق) يستحفظ المنمة ، وفي (س) يستحفظ النصبحة

لديه : إيَّاكُ والدالَّة ، فإنها تُنفسد الحرمة ، ومنها أتي البرامكة .

ويُروى (١) أن أعرابياً دخل على الرشيد فأنشده أرجوزة مدحه فيها ، واسماعيل بنُ صَبيح بكتبُ بين يديه كتاباً ، وكان من أحسن الناس خطاو أسرعهم يداً ، فقال الرشيد للأعرابي : صف هذا الكاتب! فقال :

رقيقُ حواشي الحلم (" [حينَ تَشُورُ "] يُريكَ الهُوينا والأُمُ [ور ("] تطيرُ له قَلَما بُؤسي و نُعملي كلاهما سحابتُه في الحالتين دَرُورُ يُناجيكَ عَمَا في ضميركَ خطُّهُ (" ويفتحُ بابَ النَّجْ عَهِ وهو عسيرُ النَّجْ عَهِ وهو عسيرُ

فقال الرشيد: قد وجب كك يا أعرابي عليه حق كما وجب علينا ، يا غلام ادفع له دية الحُر ! فقال اسماعيل : وعلى عبدك دية العبد.

ثم كتب للأمين في خلافته فسُعي به إليه ، وحُملَ على القبض عليه ، وقال في ذلك الحسنُ بن هانيء يخاطب الأمين مغرياً به (٥):

أَلِيسَ (٢) أَمينَ اللهِ سيفُك نِقِمةً إِذَا مَاقَ يَوماً فِي خَلَافِكُ مَاثَقُ فَكِيفُ بِإِسمَاعِيلَ يَسلمُ مِثْلُهُ عَلَيْكَ وَلَمْ يَسْلَمَ عَلَيْكَ مِنْافَقُ أُعيذُكَ بالرحمن من شرِّ كاتبِ له قَلمْ زانٍ وآخرُ سارقُ

و _ الحرق (أدب الكتاب) الصولي: ٧٣ ، والأبيات من الطويل

١ – رواية الصولي ، وفي الأصول : العلم

٣ – زيادة ليست في (ق)

٤ - رواية الأصول ، وعند الصولي : لحظه

د ـ ديوان أبي نواس (النزالي) : ١٣ ه و الأبيات من الطويل

٦ - في الديوان : ألمت َ

7

برأْسُكَ فانظر بعدَها مِن تُوافقُ بقيةَ ليلٍ صُبحُهُ بكَ لاحقُ

أَحيورَ عادِ إِنَّ للسيفِ وَثْعَـةً تَجَهَّزْ جهازُ البرمكيين وارتقبْ وقال أيضاً (۱):

قلوبُ بني مروانَ والأَمرُ ماتدري وما بالهُ أَمسىٰ يُشارِكُ في الأَمرِ شَنانَ بني العاصي وحِقْدَ بني صخرِ (٢)

أَلا يَا أَمِينَ الله كَيف تُحبُّنَا فما بالُ مولاهم لِسرِّكَ موضاً تَبَيَّنُ أَمِينَ الله فِي لحظاتِهِ وقال أيضاً يتوعده (٣):

بكأس بني مروان (١) ضربة كازم ِ بإهزال (١) [آل (١)] الله من آل هاشم وقلت أقاد (٧) الله من كل ظالم ِ وتفدو بفرج مفطرٍ غيرِ صائم ِ فليسَ أميرُ المؤمنينَ بنائم ِ

أَلَا قل لإسماعيلَ إِنَّكَ شارِبُ الْمَاسِمُنُ أُولادُ الطريد وَرهطُهُ وَإِنْ ذُكْرَ الجَمْدِيُ أَذْرَيْتَ عَبْرَةً وَإِنْ ذُكْرَ الجَمْدِيُ أَذْرَيْتَ عَبْرَةً وَاتَّهُ وَتُحْبَرُ مِن لاقيتَ أَنَّكَ صائمٌ وَتُحْبَرُ مِن لاقيتَ أَنَّكَ صائمٌ فإن يَسْرِ إسماعيلُ في فجراته فجراته

فَمَا غَيَّر لَهُ الْأُمِينُ حَالًا ، وَلَا قَبِلَ فِيهِ مَقَالًا .

١ - ديوان أبي نواس (الغزالي) : ١٤ ه والأبيات من الطويل

٢ - النامي : جد مروان بن الحسكم ، وصغر اسم أبي سفيان بن حرب بن أمية

٣ - ديوان أبي نواس (الغزالي) : ١٤ ه والأبيات من الطويل

٤ - في الديوان : ماهان

د واية الديوان ، وفي الأصول : بأموال

٦ - زيادة لبت في (ق)

٧ - رواية الأصول ، وفي الديوان : أدال ، والجمدي هو لقب مهوان بن محمد آخر خلفاء بني أمية .

٣٣ ــ داود القيرواني

كتب لمحمد بن مُقاتل العَكِي (١) ، ثم لابراهيم بن الأغلب ٢١) ، في إمارتها عَلَى إِفْرِيقِية مِن قَبِّل هُرُونَ الرشيد، باستمر اره على ولايته بعد عزله بابن الأغلب"، وخاف بسبب ذلك من ابراهيم ، عند افتضاح الأمر واتضاح ما تمالاً عليه من النكر ، فاستخفى إلى أن كتب إليه مستعطفًا : ﴿ أُمَّا بِعِدُ ۖ أَعَرْ اللَّهِ الْأُميرِ ۗ فلو كَانَ أَحَدُ يَبِلُغُ بَحِرْصُهُ رَضًا بَشِّر ، بصحه مودة وتفقد حق ، وإيثار نصيحة ً لرجوتُ أَن أَكُونَ ، بماجّبَلني الله عليه ، من تفقد ما يلزمني من ذلك ، أكرمَ الناس عند الأمير منزلةً ، وألطفهم لديه حالاً ، وأبسطهم أملاً ، ولكن الأمور تجريعلى خلاف ما يروي العباد في أنفسهم، وإن من ساءده الدهر حظي في أموره كلما، واستُحسن القبيح منه ، وأظهرت محاسنه ، و ُسترت مساوئه ، ومن خالفه القضاء ، وأعان عليه الدهر ، لم ينتفع بحرص ، ولم يسلم من بغي ، وقد كنتُ — إذا افتخر الناس بساداتهم — للأمير — أطال الله بقاءه — ذاكراً ، و بيومه مسروراً ، ولغده راجياً ، إلى أن أتانا الله من ذلك بما كنت ُ أبسط له أملي ، وأعظم فيه رجائي ،وكان

١ - محمد بن مقاتل بن حكيم الدكمي (- بعد ١٨٠ ه) ولي إفريقية سنة ١٨٠ فأفام بالقيروان ، ولم تحمد
سيرته فتار عليه عامله بتونس ، وتغلب عايه ، لولا نجدة ابراهيم بن الأغلب عامل الراب له ، وانتهى
الأمر بعرّ ل الدكمي وتولية ابراهيم مكانه من قبل الرشيد . الأعلام ٧ / ٣٢٨

٢ - ابراهيم بن الأغلب بن سالم التعيمي (١٤٠ - ١٩٦ هـ) ثاني الأغالبة من ولاة إفريقية لبني العباس ،
 وكان محود السياسة والتدبير . الأعلام : ١ / ٥٠ - ٢٠

١ – جملة مضطربة ، ولمل تصحيحها : قاستمر على ولائه له بعد عزله ...

مني في إجهاد نفسي بالقيام بما يلزمني من نصيحة الأمير _ أيَّده الله _ حسب الذي يحق علينا ، فبينا أنا مُشرف على إدراك كل خير ، و بلوغ نهاية كل فضل ، إذ رماني الدهر بفرقته ، ولزمني من ذلكما كنت أشدَّ الناس زرية (١) به ، فوجد أهل البغي والفرية إليَّ سيلًا ، وقــد صرتُ _ أعزَّ الله الأمير _ لمكان الخوف الذي ملك كني نازع أمكنة ، وغرض ألسنة ، فلو تحقَّق الأمير سيء حالي ، وكُنْتُ ُ العَدوَّ ، لأشفقَ على ، ورثى لي ، وذنبي _ أيَّده الله _ عظيم ، وخناقي ضيَّق، وحُجتي ضعيفة ، وعفو الأمير وطَوْلُه أعظم من ذلك كله ، فإن تداركني الأمير بما أَوْمَلَ فَذَاكَ الذي يشبهه وينسب إليه وأرجوه منه ، وإنْ يُعاقبُ فبالذنب الذي اجترمتُه ، وهو أحقُّ مَن انتشلني من زلتي ، وأقالني [من ٢٠)]عثرتي، ورجا ما يرجوه مثله من أهل المنة و الطُول من مثل ما عظمت المنة عليه ، والأمير أولى بي، ٢٩] وأنظر مني لنفسي ، وأعلى بما سألته ورغبت إليه | فيه عيناً ويداً ، والله ولي توفيقه فيما عزم عليه من ذلك ، وعليه التوكل لاشريك له ؛ وأنا أرجو _ أطال الله بقاءه _ [أن أكون (٣)] بمن يتعطُّ بالتجربة ، ويقيس موارد أموره بمصادرها ، ولايدعُ تصحيح النظر لنفسه ، فيا يستقبل منها إن شاء الله ، أتم الله على الأمير نعمه ، وهنَّاه كرامته، وألبسه أمنه وعافيته في الدنيا والآخرة ، فأمَّنُه واستكتبه وكان يُشاوره في أموره .

١ - رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) رزية

۲ - زیادة من (ر)

٣ - زيادة من (س) و (ر)

حكى صاحب كتاب (المعرب عن المغرب ") أن ابراهيم [بن ") الأغلب شاور القواد في الحروج إلى ابن رستم الإباضي ، فأشار عليه أكثر هم بالخروج ، فشاور داود الكاتب ، وقال ياأبا سليان _ وهو أول يوم كناه فيه ما تقول ؟ فقال له : هؤلاء الجند قد تجنبت عنهم وتحصنت منهم ، فما يئومنك من غدرهم إذا خرجت معهم ! وإنما بينك وبينهم خرق المفازة ، فتبين له الحق ، فأقام وبعث ابنه أبا العباس عبد الله والجيوش إلى طراباس .

وقال محمد بن نافع لداود : إنما أنت صاحبُ قلم ، فمالك ولهذا ! فقال له : أنا أقتل بقلمي جلفاً مثلك ! ثم كتب ابنه ابراهيم بن داود لمحمد بن [ابراهيم "] ابن الأغلب ، و بعده لابن أخيه أبي ابراهيم أحمد بن عمد بن الأغلب .

۲۶ _ الحسن بن سهل^(۱)

كتب للمأمون ، هو وأخبوه الفضل (؛) قبله ، واستوزره بعد سنة ثلاث وماتتين ، وقدكان وجهه من خراسان والياً على بغداد والكوفة والبصرة ومـــا

ـ انظر ما تقدم : ص ٨٤ حاشية : ٢

^{: -} زيادة من (ر)

٣ -- الحسن ين سهل (١٦٦ - ٢٣٦ هـ) وزير المأمون ووالد زوجه (بوران) الأعلام : ٢ / ٢٠٧ و ابن خلكات : ١ / ٣٩٠ – ٣٩١

الفضل بن سهل (١٥٤ - ٢٠٢ ه) وزير المأمون وقائد جيشه (ولهذا يلقب بذي الرياستين) تتله
 جاعة بينها كان في الحمام ، وقبل إن المأمون دستهم له وقد ثقل عليه أمره . الأعلام : ، /٤ ه ٣ و الملمة الاسلامية : ٢ / ٢٩

والاهما ، ثم أصهر إليه ؛ وعد هما ابنُ عبد ربه (۱) في النابهين بالكتابة بعد الخول كالربيع وابنه الفضل ويحيى بن خالد وابنه جعفر وغيرهم ؛ وكانا من البلاغة والسيادة بمكان.

كان الفضل إذا كتب عنه الكاتب فأحسن ، شكره على رؤوس الملأ وأبلغ ، وإذا أخطأ ، وضع الكتاب تحت مُصلاً ه ، وسكت الى أن يخلو به ، فيريه الخطأ ويعر فه الصواب وكان الحسن أيضاً على سنّته في إيثار كتّا به وإكرامهم ، وهو أشار على المأمون بأحمد بن يوسف بعده ، فاستوزرهما ، واما كلماتها و توقيعاتها فمروية محفوظة . وكتب الحسن إلى المأمون "):

مَا أَحَسَنَ العَفُوَ مِنِ القَادِرِ لاستيا مِن غير ذي ناصرِ إِنْ كَانَ لِي ذَنَتْ وَلا ذَنَبَ لِي فَمَا لَـهُ غَيْرُكُ مِن غَافِرِ أَعُوذُ بِالودِ الذي بيننا أَن تُفسدَ الأَوَّل بِالآخرِ

يا أبا محمد لعلكم النظون أني قتلت الفضل بن سهل ، لا والله (1) ما قتلته ! فقال :

بلى والله لقد قتلتُه ؛ فقال المأمون : والله ما قتلتُه ! قال الحسن : بلى والله لقد قتلتُه ، ثَلاثاً! فنام المأمون من مجلسه فقال: أُف لكم ! وانصرف الحسن إلى منزله،

7.

١ - انظر المقد ٤ / ٦ م٦

٣ – الأبيات من السريع

٣ – لا نجه هذا الحرفغ طنبع من كتاب الجيشياري

٤ - في (ق) : لاوالله (مكررة مرتين)

فاتصل الخبر بالمعلّى بن أبوب وغسّان بن عبّاد (۱۱)، وهما ابنا خالتي الحسن والفضل، فسارا إلى الحسن فعذلاه ووبخاه وطالباه بالركوب والاعتذار إلى المأمون، وأتياه فقال له غسان : نحن عبيد ك يا أمير المؤمنين وصنائعك ، بك عُرفنا ، واصطناع ك شرّ فنا ، كنا أذلا أو فعتنا ، وكنّا فقرا ا فأغنيتنا ، فاعف خطيئة مسيئنا لمحسننا ، قال : ويحك ما أصنع ، وحلفت له ثلاثا ؟ فقال المعلى : يا أمير المؤمنين ، أنّسته (۱۲) فأنس ، وسقيته فانتشى ، فاغفر له هفوته ، فقال المأمون : ياغلام سر إلى أبي محمد فقل له : إمّا تجيئنا وإمّا نجيئك !

٢٥ _ أحمد بن أبي خالد ٣٠

كتب للحسن بن سهل ، ثم وزر للمأمون ، وكان أكولاً نَهماً ملتهب المعدة ، لا يصبر على تأخير الغداء ، فر ُفع إلى المأمون أن ابن أبي خالد يقتل المظلوم و يُعين الظالم بأكلة ، فأجرى عليه ألف درهم كل يوم لمائدته ، ثم كان إذا وجهه في حاجة ، أمره بأن يتغدى قبل و يأكل .

قال الصولي: ولى المأمونُ دينارَ بن عبد الله الحَبلَ ، ثم صرفه ووجدعليه، فأرسل إليه أحمدَ بن أبي خالد، يعد دُيونه (٤) ويطلب منه المال، وقال لياسر

١ عمان بن عباد بن أبي الغرج (- يعد ٢١٦ هـ) وال من ولاة المأمون ، وفي الأعلام أنه ابن عمالفضل
 ابن سهل . الأعلام : ٥ / ٣١١

ا استان الله وَ آنسته : ضد أوحشته و السان الله الإسال الأسال : في من المراك الله الاستان الدار المراك المراك المراك المراك المراك المراك المراك

أحمد بن أبي خالد الأحول: توفي سنة ٢٠٥ ه. انظر الملمة الاسلامية: ١ / ١٩١ – ١٩٢

 ⁽س) : دنوبه
 (و) : دنوبه

الحادم: امض معه وانظر فإن تغدّى أحمدُ عنده كان معه علينا، وإن لم يتغدّ كان معنا عليه! فلما أحس دينار بجيئه، أعد له طعاماً ثم جاء ابن أبي خالد، فأدى رسالة المأمون حتى كملت، ثم حضر عشرون فروجاً فأكلها، ثم جيء بسمك فما ترك منه شيئاً، ولما توسط الأكل، قال له دينار: مالكم عندي إلا سبعة آلاف ألف، ما أعرف غيرُها! فلما أكمل الأكل، قال له أحمدُ: احمل إلى أمير المؤمنين ماضمنت ! فقال: ماعندي إلا ستة آلاف ألف! فقال له ياسر: ما قلت إلا سبعة آلاف ألف، وقد سمع ذلك أبو العباس؛ فقال ابن أبي خالد: ما أحفظ ماكان، ولكن قل الآن أسمع !قال دينار : ما قلت إلا ستة آلاف ألف ألف ألف أو سبق ياسر فأخبر المأمون، وجاء أحمد فقال: إنه قد أقر بخمسة آلاف ألف ألف ألف أبي خالد المأمون وقال: ما قام على أحد غداء بأغلى منا! قام على عنداء أحمد بن أبي خالد بألفى ألف دره!

وكان المأمون قد استبطأ عمرو بن مَسْعَدَة ^(۱)، وفي مجلسه علي وأحمدو الحسن بنوه شام، وأحمدُ بن أبي خالد ، فقال: يحسب عمرو أني لا أعرف أخباره ، وما يجري إليه ، وما يعامل به الناس! بلي والله ، ثم لعله لا يسقط عني منه شيء! فصار أحمد ابن أبي خالد إلى عمرو بن مَسْعَدة ، فخبره بما جرى وأُنْسِي أن يستكتمه ، فراح عمرو إلى المأمون ، وطرح سيفه وقال: أنا عائذ "بالله من سخط أمير المؤمنين ،

١ - زيادة من (س) و (ر)

٣ سان الأبار يخسس له الترجمة ذات الرقم: ٣٧

أَنَا أَقَلُّ مِن أَن يَشَكُونِي إِلَى أَحَمَد، وأَن يُسرُّ عَلَيُّ (١) ضَغَناً ، فقال له : ويحك وما ذاك؟ فخبره بما بلغه ، ولم يُسم له من خبَّره ، فقال له : لم يكن الأمركم بلغك، إنما ذكرت جملةً من تفصيل كنت على إخبارك به وموافقتك عايه ، فجرى شيء من جنسه ، فليحسن ظنك ! ولم يزل يؤنسه ويسكّنه حتى طابت نفسه ، وتحلل ما كان دخل عليه ، ثم ضَمَّه وقبل عمرو يده وانصرف. قال أحمد بن أبي خـالد: فغدوتُ على المأمون فقال : ياأحمد مالمجلسي حرمة ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين [وهل الحرمات (٢)] إلا لما فضل من مجلسك! فقال: ما أراكم ترضون بهذه المعاملة فيما بينكم ! فقلتُ له : وأيُّ معاملة ؟ فقال : ذهب بعض بني هشام ، فحكى لعمرو ماجرى أمس في المجلس، فجاءني متنصِّلًا مُظهراً ماوجب أن يُظهره ، فاعتذرتُ إليه وتبيَّن الخجل فيَّ ، كأني اعتذرتُ من شيء قلتُه ، ولقد أعطيته ما يقنعه مني أقله ، لما داخلني من الحياء منه .. فقلتُ: أُعيذك بالله من سوء الظن يا أمير المؤمنين، أنا أخبرته ببعض ماجرى ، [لابعض ُ (٢)] بني هشام! قال : وما حملك على ذلك؟ قلت: الشكرُ لك والنصحُ والحبة ۖ لأنتتم نعمتُك على أوليائك وخدمك ،ولعامي بأنأمير المؤمنين يُحب أن يصلح له الأعداء ، فضلاً عن الأولياء والأودَّاء، لاسيا مثل عمرو في دنو من الخدمة وموقعه من العمل ، ومكانه من رأي أمير المؤمنين، فخبَّرتُه بماكان منه ليصلحه ، ويقيمَ من نفسه أُودَها لسيَّده ومولاه ، ويتلافى ما

١ – رواية (س) ، وفي (ف) و (ر) : إليَّ

٣ -- ساقط من (ق)

فرط منه ، ولا يفسد قلبه ويبطل الغناء الذي فيه ، وإنما كنت أكون غبياً لو أذعت سراً على السلطان فيه نَدَم أو نقض تدبير ، وأما هذا فماكان عندي إلاصواباً! فقال لي : أحسنت والله يا أحمد !.. وأمر لي بمال كثير .

ولم يزل المأمون بسعة ذَرْعه وكرم طبعه يحتمله ، على نهمه وحدّته وسوء خلقه وعبوس وجهه المضروب به المثل في زمانه . حكى الجاحظ (۱۱ : أن بعض الكتّاب سأل عبد الله بنطاهر [حاجة (۱۱] ، فوعده قضاءها ، وطالت أيام مطاله الانجاز ، فكتب إليه : أمّا بعدُ ، فقد كان وعدك تلقّاني [مكتسيّاً (۱۲)] بشاشة عمرو بن مَسْعَدة ، وأرى إنجازه تأخر تأخر من خُلع عليه عُبوسُ أحمد بن أبي خالدً! وكتب في آخره (۱۱):

أَنَّ الخَصاصةَ لا تُداوى بالمنىٰ ولئن أَيَنْتَ لأَحملنَّ عَلَى القضا للحُرِّ إِلحَافاً ولو أَكَلَ الثرىٰ

النذلُ يُلحف في السؤالِ ولا تَرَىٰ فأنجزها عبد الله بن طاهر .

ولقد علمتُ وإِنْ نصبتَ ليَ المنيٰ

فلأن وَفَيْتَ لأَنهضنَّ بشكركم

وقال الصولي: ركب أحمد بن أبي خالد يوماً إلى المأمون، فكثر عليه الناس فَنَهَرهم، فقال له رجل: عمري، أشكر ِ الله فقد أعطاكَ مالم يُعْطِ نبيَّه ! قال:

١ - يبدؤ أن النقل هذا عن رسالة الجحظ في الوعد والانجاز أيضاً ، وليس هذا النص فيا طبع من هذه
 الرسالة . انظر ما تقدم ص : ٦٦ حاشية : ٣

ساقط من (ق) .

٣ - الأوات من الكامل

وما هو؟ قال: إن الله يقول ﴿ ولو كُنتَ فَظَا عَلَيْظَ القلبِ لاَ نَفَصُوا من حَواكُ (١) ﴾ ﴿ وهانت فظ عَليظُ القلب ، ونحن تتكاثرُ عليك ! فقال له: [٣٢] حاجتك؟ قال ثُر تبني في دارأمير المؤمنين المأمون. قال: قد فعلتُ ! قال : وتقضي ديني وهو ثلاثون ألف درهم! قال: قد فعاتُ .

ثم إنه اعتلَّ من فساد من اج، فتخلّف عن المأمون إلى أن مات، فحضر المأمون جنازته، وصلّى عليه، ووقف على قبره، فلما دُلِّي فيه قال: رحمك الله فلأنت كما قال الشاعرُ (٢):

أَخُو الْجِدِّ إِنْ جَدَّ الرِّجالُ وَشَمَّرُوا وَذُو بِاطلِ إِنْ شَنْتَ أَلَمَاكَ بِاطلُهُ

٢٦ ـــ أحمد بن يوسف (٣)

وزر المأمون بعد أحمد بن أبي خالد ، وكانا جميعاً مع عمرو بن مَسعَدة من كُتّاب الحسن بن سهل ، وهـو أشار على المأمون بهما ، فقدّ مهما لوزارته ، ولم يكن في زمن أحمد بن يوسف أكتب منه ، وشعره يرتفع عن أشعار الكتّاب، وهو أحد من رأس ببلاغته وبيانه (١).

^{· -} الآية : ١٥١ من سورة آل عمر ان

٢ - البت من الطويل

جد بن يوسف الكاتب (- ۲۱۳ هـ) كاتب ووزير من أهل الكوفة ، ولي ديران الرسائل المأمون ووزر له . انظر الأعلام : ١ / ۲۰۷ – ۲۰۸ ومعجم الأدباء : ه / ۱٦١ – ۱۸۳ وأمراء البيان :
 ١ / ٢١٨ – ٢٤٣ – ٢٤٣

٤ - انظر المقد : ٤ / ٥٩٦

وكان أول ظهوره وارتفاعه أنَّ المخلوع محمد بن الرشيد لما قُتل، أمر طاهر بنُ الحسين الكتَّابِ أن يكتبو ا إلى المأمون ، فأطالوا ، فقال طاهر : أريد أخصرَ مِن هذا ! فو ُصف له أحمدُ بنُ يوسف وموضعُه من البلاغة ، فأحضره لذلك ، فكتب(١): وأمَّا بعدُ، فإنَّ المخلوعَ وإنكان قسيمَ أمير المؤمنين في النسب واللحمة، فقد فرق بينهاحُكُمُ الكتاب [والسنّة (٢٠) في الولاية والحرمة ، لمفارقته عصمة الدين وخروجه عن الأمر الجامع للمسلمين، لقول الله عز وجل فيما اقتص علينا من نبأ نوح: ﴿ يانوحُ إِنَّه ليس من أهلك إنه عمل غيرُ صالح (٣) ﴾ ، ولا صلة َ (١٠) لأحد في معصية الله ، ولا قطيعةً ما كانت القطيعية في ذات الله ، وكتبابي إلى أمير المؤمنين وقد قَتَل اللهُ المخلوعَ وردّاه رداء نُكثه ، وأَحْصَدَ (٥) لأمير المؤمنين أمره ، وأنجز له ماكان ينتظره من سابق وعده ،والحمد لله رب العمالمين ، الراجع إلى أمير المؤمنين معاوم حمَّه ، الـكائد له من (١) ختر (٧) عهدَه ، و نقض عقده ، حتى ردًّ الله به الألفة بعد فرقتها ، وجمع به الأمة بعد شتاتها ، وأحيا به أعلام الدين بعد دروسها ، وقد بعثتُ إليك بالدنيا وهي رأس المخلوع ، وبالآخرة

۱ – وردت هذه الرسالة بأشكال مختلفة في المصادر التالية: الجهشياري : ۳۰۶ وزهر الآداب :۲ / ۳۰-۳۷ ومنجم الأدباء : ه / ۲۷۰ – ۱٦۸ وأمراء البيان : ۱ / ۲۲۰ – ۲۲۱

٢ - زيادة من الجسياري

٣ – الآية : ٤٦ من سورة هود

دواية الأصول ، وفي الممادر الأخرى ؛ طاعة

ه - أحضد: أخكم

٦ - رواية زور الآداب وأمراء البيان : نيمن

عدر وخان أقبح الفدر والحيانة

77

وهي البُردة والقضيب، والحمدته الآخذ لأمير المؤمنين حقه، الراجع إليه تُراث آبائه الراشدين » . فرضي طاهر ووصله ، وشهر أمره ، ولم يكن قبلُ مذكوراً. وكان المأمون يقول (١) بعد أن بلاه واختبره ، اذا وصفه له أحمد بن أبي

خالد: ياعجبا لأحمد بن يوسف كيف استطاع أن يكتم نفسه!

قال أبو العيناء ("): كان أحمد بن يوسف الكاتب قد تولّى صدقات البصرة (")، فجار فيها وظلم ، وكثر الشاكي به والداعي عليه ، ووافى باب أمير المؤمنين المأمون وجلس لهم مجلساً خاصاً ، وأقام زُهاء خمسين من جلة البصريين ، فعزله المأمون وجلس لهم مجلساً خاصاً ، وأقام أحمد بن يوسف لمناظرتهم ، فكان مما حفظ من كلامه أن قال إيا أمير المؤمنين لو أن أحداً من ولي الصدقات سلم من الناس لسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قال أن أحداً من ولي الصدقات سلم من الناس لسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قال أنه تعالى : ﴿ ومنهم من يَلْمِنُ كُ فِي الصَدَ قات ، فان أعطوا منها رضوا ، وان لم يعطوا منها إذا هم يسخطون (١٠) ﴿ . فأعجب المأمون جوابه ، واستجزل مقامه (٥) وخلّى سيله .

وَحَكَى الصَّولي(١٠) خلاف هذا قال: شَغَب أهل الصدقات على المأمون

١ - انظر زهر الأداب : ٢ / ٣٧

ع حد ثن القاسم بن خلا"د ، صاحب النوادر والشعر والأدب . ترقي سنة ۲۸۳ ه (ابن خلكان :
 ۳ (۱۰۰ - ۲۹۲)

٣ - الحير في العقد : ٢ / ٢٠ وأمر امُ البيان : ١ / ٢٢٥ - ٢٢٦.

٤ – الآية : ٩ ه من سورة النربة

في العقد : واستجزل مقاله

٦ – انظر الأوراق (قسم أخبار الشعراء) : ٣٠٨

و ناظروه ، فقال أحمد بن يوسف و هو إذ ذاك و زيره : إنهم ظامو ا رسول الله عَيْنَاتُيَّة ، فكيناتُة ، فكيناتُة ، فكيف من بعده ! قال الله عز وجل : و تلا الآية ... فاستحسن ذلك المأمون .

۲۷ _ عمرو بن مسعدة (۱)

كان أعلى الكتّاب منزلة عند المأمون ، ولم [يكن (٢)] وزيراً ، وقد تقدم إعتّابُ المأمون إياه ، واعتذار و إليه وما والحياء يدور في وجه ، واغتفاره لما أثار من وجده عليه ، في اسم ابن أبي خالد (٢) ، ومن توقيعات المأمون في قصة مُتَظَلِّم منه : و يا عمر و اعمر نعمتك بالعدك فإن الجور يهدمها (١) » ؛ ثم بلغ من حُظوته أنه كان في مجلس المأمون يقرأ عليه الرقاع ، فجاءته عطسة وتحويل الوجه بها عنقه ، فرآه المأمون فقال : يا عمر و لا تفعل ، فإن رد العطسة وتحويل الوجه بها يورثان انقطاعاً في العنق . فشكر له ذلك بعض ولد المهدي وقال : ما أحسنها من مولى لعبده ، وإمام لرعيته ! فقال المأمون : وما في هذا ؟ إن هشام بن عبد الملك اضطربت عمامته ، فأهوى إليها (٥) الأبرش الكلي (١) ليصلحها ، فقال هشام بالملك اضطربت عمامته ، فأهوى إليها (٥) الأبرش الكلي (١) ليصلحها ، فقال هشام بالملك المطربة عمامته ، فأهوى إليها (١) الأبرش الكلي (١) ليصلحها ، فقال هشام الملك المطربة عمامته ، فأهوى إليها (١) الأبرش الكلي (١) ليصلحها ، فقال هشام الملك المطربة عمامته ، فأهوى إليها (١) الأبرش الكلي (١) ليصلحها ، فقال هشام الملك المناون المناون المالمون المالمون المالكي (١) المالمون الم

مرو بن مسمدة (- ۲۱۷ ه) أحد الكتّاب البلغاء ، تجمل هنه بعض المصادر وزيراً للمأمون ، وفي
 كتب الأدب الكثير من رسائله وتوقيعاته . الأعلام : ه / ۲۶۰ و ابن خلكان : ۳ / ه ۱ ۱ - ۱٤۸ و تاريخ بغداد : ۲ / ۲۰۳ و أمر ا، البيان : ۱ / ۱۹۱ - ۲۱۷

١ - ساقطة من (ق)

۳ – انظر ما تقدم س : ۱۱۰ – ۱۱۳

٤ - انظر الدائد : ٤ / ٤٠٠٠

ه - رواية (ق) ، وفي (س) و (ر) : إليه

٦ - انظر ترجمته فيا تقدم : ص ٦٠

45

إِنَّا لَا نَتَّخَذَ الْإِخُوانَ خَوَلًا! فالذي فعل هشام أحسن مما فعلت ! فقال عمرو: يا أمير المؤمنين إن هشاماً يتكلف ما طبعت عليه ، ويظلم فيا تعدل فيه ، ليس له قرا بتك من رسول الله عَيْنَا في الله عَلَيْنَا ، ولا قيامك بحق الله ، وإنك والملوك كما قال النابغة الذبياني (١):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعطاكَ سُورَةً ترى كُلُّ مَلْكُ دُونَهَا يَذْبَدُبُ فإِنَّكَ شَمَسٌ واللوكُ كُواكبُ إِذَا طلمتْ لم يَبْدُ مِنهِنَّ كُوكبُ

٢٨ - علي بن الهيثم

كان المأمون يوماً جالساً وعنده أحمد بن الجنيد الاسكاني، وجماعة من خاصته ، إذ دخل علي هذا ، ويُعرف في الكتاب بجُو َ نقا ، فلما قرب من المأمون قال : يا عدو الله لأفرقن بين (٢) لحلك وعظمك ، ولأفعلن بك (٢) . . ! ثم سكن قليلا ، فقال أحمد بن الجنيد : نعم والله يا أمير المؤمنين إنه وإنه . . . ولم يدع شيئاً من المكروه إلا ذكره ، فقال المأمون وقد هدأ غضبه : يا أحمد متى اجترأت على هذه الجرأة ؟ رأيتني غضبت [هذه الغضبة (١)] فأردت أن تزيد في اجترأت على هذه الجرأة ؟ رأيتني غضبت أله هذه الغضبة (١)] فأردت أن تزيد في

١ - ديوان النابغة الذبياني : ٣٠ والبيتان من الطويل

٢ – رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : من

٣ – رواية (ر) ، وفي (ق) و (س) : ولأنمان (مكررة مِرتين)

ـ زيادة من (س)

غضبي ، أما سأؤ دبك وأؤ دب غيرك ! يا علي قد صفحت عنك ، ووهبت كك كل ما كنت أطالبك به ! ثم رفع رأسه إلى الحاجب فقال : لا يَبْرح أحمد بن الجنيد من الدار حتى يحمل إلى علي بن الهيثم مائة ألف درهم من ماله ليكون ذلك عقل (١١) ، فلم يبرح حتى حملها .

وقال الصولي: كان علي بن الهيثم يكتب للفضل بن الربيع ؛ وخبره مع المأمون عن ابن عبدوس (٢).

٢٩ _ صالح بن على

كان من وجوه الكُتّاب، وكان يُعرف بالأضخم، فطالت به العطلة في أيام المأمون، والوزير إذذاك أحمد بن أبي خالد، فحدث ألى صالح أنه أضاق جداً واشتد احتلاله، قال: فبكرت يوماً إلى أحمد بن أبي خالد مغلّساً، لأكلّمه في أمري، فخرج من بابه، وبين يديه الشمع ، قاصداً إلى دار المأمون، فلما نظر إلى أنكر بُكوري، وعبس في وجهي ، وقال: في الدنيا أحد يبكر هذا البكور ليشغلنا عن أمورنا! قال: فقلت له: أصلحك الله، ليس العجب مما للقيتني به، إنما العجب مني إذ سهرت ليلي، وأسهرت جميع من في منزلي توقعاً للقيتني به، إنما العجب مني إذ سهرت ليلي، وأسهرت جميع من في منزلي توقعاً

المقل: الدية

٧ - لانجد الحبر فيا طلبع من كتاب الجشياري .

٧ - الحبر في المستجاد من فعلات الأجواد : ١٩٨ - ٢٠٠

70

للصبح، حتى أسير إليك، أستعينك في أموريعلى صلاحها، وعليَّ وعليَّ إن وقفتُ لك بباب أو سألتك حاجةً ، حتى تصيرَ إليَّ معتذراً ! وانصرفتُ مغموماً لما لقيني به ، مفكراً فيه ، متندّماً على ما فرط منى من اليمين ، غيرَ شاك في العطب ؛ فأنا كذلك إد دخل على بعضُ الغلمان فقال: الوزير أحمد بن أبي خالد مقبلُ إليك في الشارع! ثم دخل آخر فقال: قد دخل در بنا ؛ ثم دخل آخر وقال: قد قرب من الباب؛ ثم تبادر أحد الغامان بين يديه فقال: قد دخل، فخرجت مستقبلاً له، فاما استقر به المجلس قال لي : كان أمير المؤمنين قد أمرني بالبكور إليه في بعض مهماته ، فدخلتُ إليه وقد غلبني البَّهُر (١) مما فرط مني إليك حتى أنكر على، فقصصتُ عليه القصة فقال لي: قد أسأت بالرجل، امضِ إليه معتذراً بما قلت ً! فقلتُ: فأمضي إليه فارغُ اليدين ؟ قال : فتريد ماذا ؟ فقلتُ : تقضي دينه ، قال : وكم [هو ؟ فـ (٢٠) قلتُ : ثـلاث مَاثَة ألف درهم ؛ فأمرني بالتوقيع لك بهـا ، فوقّعت بها ، ثم قلت: فإذا قضى دينه يرجع إلى ماذا ؟ قـال: فوقّع له ثلاث مائة ألف يُصلح بها أمره ؛ فقلت : فولاية يشرف بها ؟ قال : وله مصر أو غيرها بما يُشبهها ، فقلت: بمعونة يستعين بها على سفره! فأمر بالتوقيع لك بمائة ألف، وهـذه التوقيعاتُ لك بسبع مائة ألف درهم ، والتوقيع بمصر ؛ قال: فدفعها إلى وانصرف.

١ – البهر : الكرب والقهر ، وفي المستجاد : السهر والغم

٢ - ساقطة من (ق)

٣٠ على بن عيسي القمي

ضمن للمأمون أعمال الضياع والخراج ببلده ، و بقيت عليه بقية مبلغها أربعون ألفَ دينار ، أنكر المأمون تأخيرها ، وألح في المطالبة بها ، فأحضره يوماً ، وتقدم إلى على بن صالح حاجبه بإنظاره ثلاثة أيام ، فإن أحضر المال وإلا ضربه حتى يتلف ؛ وكانت بينه و بين غسان بن عباد عداوة (١) ، فانصرف من دار المأمون آيساً من نفسه ، لا يقدر على شيء من المال ، فقال له كاتبه : لو عرَّجتَ علىغسان ابن عباد فسلمت عليه ، وأخيرتُه أنا بين يديك بخبرك ، لَرجوت أن يُعينك على بعض أمرك! فحملته حالُه على قبول ذلك، ومضى إلى غسان، فاستؤذن له عليه، فأذن له ورحب به ، وتلقَّاه ووفَّاه حق القصد ، وقصَّ عليه الـكاتب القصة ، فقـال : أرجو أن يكفيه الله ! ونهض على بن عيسي كاسفُ البال ، آيساً من نفسه، نادماً على قصده، فلما خرج من دار غسان قال لكاتبه: ما زدتّني بقصد غسان شيئاً غيرَ تعجيل المهانة والذلِّ بقصد من كان يعاديني! وعاد إلى منزله منصرفاً ، بعد أن تشاغل في طريقه مع بعض إخوانه ، فوافاه و بيــا به بغال عليهـا أربعون ألفُ دينار مع رسول غسان، فبلُّغه سلامـه، وعرَّفه غمه بما رفع(٢) إليه ، و تقدُّم إليه بحضور دار المأمون من غد ذلك اليوممبكراً، فلما

١ - الحبر في المستجاد من قبلات الأجواد : ١٥٦ -- ١٥٩ والقريج بعد الشدة : ٢ / ٦٣ - ٦٤ ٢ -- رواية (ر) ، وفي (ق) و (س) : دفع

4

وصل الناس إلى المأمون و وصل فيهم على بن عيسى ، مثَّل غسان بين يدي الصفَّين وقال: يا أمير المؤمنين ، إن لعلى بن عيسى خدمةٌ وحرمةٌ وسالف أمـل ، ولأمير المؤمنين عنده إحسان ، وهو أولى بربه (١) ، وقد لحقه من الخسران في ضمانه ماقد تعارفه الناس، وعليه من حدّة (٢) المطالبة وشدّتها، والوعيد بضرب السياط ماقد حيره ، وقطعه عن الاحتيال فيما عليه ، فإن رأى أميرُ المؤمنين أن يُسعفني ببعض ما عليه ويضعُه عنه فعل ! ولم يزل به الى أن حطَّه إلى النصف مما عليه ، واقتصر به على عشرين ألفاً ، فقـ ال غسان : على أن يُجدد له الضاف ، ويشرَّف بخلعة ، فأجابه المأمون ؛ فقـال : يأذن لي أمير المؤمنين أن أحمل الدواة ليوقع منهـا أمير المؤمنين بذلك ويبقى شرف ُحلها على وعلى عقبي ؟ قـال: افعل، ففعل ، وخرج على بن عيسي والتوقيع ُ معه بالاقتصار على النصف بما عليه ، وعقد ٌ بتجديد الضان، وعليه الخلَعُ ، فلما وصل إلى منزله ردُّ العشرين ألفاً الباقية إلى غسان وشكره (٣) ، فردها إليه وقال: لم أستحطَّما(١) لنفسي ، وإنمَّا أحببت توفيرها عليك، وليس والله يعود إلي من هذا المال حبة واحدة أبداً، وترك الجميع له .

١ _ أي بإملاجه : ربِّ الأمر أصلحه

٣ - رواية (س)، وفي (ق) و (ر) : خدمة

٣ – رواية (س) ، وقي (ق) و (ر) : شكرها

٤ - استحمله الشيء: سأله أن يحطُّته عنه

٣١ _ كاتب طاهر بن الحسين

لما قَتل طاهر أبن الحسين (١) علي بن عيسى بن ماهان (٢) في خروجه إليه من بغداد (٣) ، دعا بكاتبه ليكتب إلى الفضل [بن سهل (٤)] بخبره ، فلم يكن في الكاتب فضل من إفراط الجزع وشدة الزمع (٥) ، بما شاهده ، فكتب طاهر بيده إلى الفضل ، وكان من عادته أن يخاطبه بالإمارة ، فأسقط ذلك وكتب إليه : «أطال الله بقاءك ، وكبت أعداءك ، وجعل من يشنؤك فداءك ، كتبت إليك ورأس على ابن عيسى بين يدي وخاتمه في اصبعي ، وعسكره تحت يدي ، والحمد لله رب العالمين » .

ثم لمّا ظفر بالأمين وأنفذ رأسه إلى المأمون ، قال الفضل بن سهل (٦٠) : مافعل بنا طاهر ! سلّ علينا سيوف الناس وألسنتهم ، أمرناه أن يبعث به إلينا أسيراً ، فبعث به عقيراً .

وكان لطاهر كاتب يُعرف بعيسي بن عبد الرحمن (١) ، فأنفذه إلى الفضل بن

۱ – طاهر بن الحسين (۱۰۹ – ۲۰۷ هـ) قائد المأمون وصاحب شرطته في بغداد ووالي خراسان له . الأعلام : ۳ / ۳۱۸ – ۲۰۹ وابن خلكان : ۲ / ۲۰۱ – ۲۰۱

٣ – علي بن عيسى (– ١٩٠٠ هـ) من كبَّار القواد في عدر الرشيد والأمين ، قاد جيش الأمين ضد المأمون

[·] فقتل والهزم حيشه . الأعلام : • / ١٣٢

٣ - انظر الحبر في الجهشياري : ٣٩٣

٤ - ساقطة من (ق)

الزمع: الدهش والجزع وشبه الرعدة يمتري الإنسان

٣ - انظر الجهشياري : ٣٠٤

٧ - انظر الحبر في الجشياري : ٣٠٩ - ٣٠٠

سهل يُظهر الإعتذار إليه ، ويتشفّى بمخاطبته إياه، وطاهر مُقيم بالجزيرة والفضّل بخراسان، وقد كان الشغب الذي حدث(١) بينهم ظاهراً، فورد عسكر َ المأمون بمرو ، وكثير ممن بها من الوجوه عاتب على الفضل ، فحضره وبحضرته عبد ُ الله ابن مالك الخزاعيُّ ، وهو أشدهم عتباً عليه ، فكلُّمه بكلام كثير أغلظ له فيه ، وعرُّض له بكل ما يكرهه ، ثم قال له بعقبه : ولولا أني رسول مأمون ما قلت ُ ما قلتُه ! فقال له الفضل : أما خشيتَ في تحمَّل مثل هذه الرسالة القتلَ ؟ فقال له عيسى : ماشككتُ في القتل ، إلا اني ميّلت بين أن آبي على صاحبها تحمّلها ،و بين أن أقبلها ، فرأيت أني إن لم أتحملها عجَّل لي القتل ، وحصل لي مذمة بمخالفته ، وإن قبلتها كنتُ قد شكرت نعمته وأطعتُ أمره ، وعشت بينه وبين الأمير - أعزه الله _ المسافة التي قد عشتُها ، ثم لعلَّى أن أكون قد وردت من فضل الأمير وعفود على ماأر جو ألا أبعدعنه! فقال له الفضل: لو أطعتُ فيك النصحاء لاسترحتُ منك ، ولم تك تُـكلُّمني في مجلس أمير المؤمنين ودار الخلافة بما كلمتَّني [به (۲)]، فقال له عيسي : وما رأى النصحاء _ أعز الله الأمير — ؟ فقال : أَنْ كنتُ أضربُ عنقك قبل أن تصل إلي ، وأرد وأسك في مخلاة إلى صاحبك، فأكون قد قطعت يده ولسانه! فقال له عيسى: أنا يدُه ولسانه؟ والله لو أنَّ صاحبي آخرج يده من مضربه لوجد حوله سبعين بلسبع مائة بل سبعة آلاف كُلَّهم

١ – رواية (س) و (ر) والجشياري ، وفي (ق) يحدث

٢ – زيادة من الجهشياري

أغنى وأجزى (' وأكفى مني ، ومن أنا فيمن عضده الله تعالى به ، وأعطاه من كفاته (۲) في في في الكلام من الفضل كلَّ مبلغ ، وقام مغضباً ... فوجّه عبد الله بن مالك الحزاعي إلى عيسىأن مسيري إليك لوكان يستتر لسرت إليك ، ولكني أحب أن تسير إلي ، فسار إليه ، فلما رآه قال له : إني الردت إتيانك لشيء أحب فعله ، قال : فليقل الأمير ما أحب ! فنهض إليه وقبل بين عينيه ، وقال : شفيتني من العلج في كل ما كلمته به ، ولكن الذي غاظه و بلغ منه غاية المساءة آخر كلامك ! .. في كل ما كلمته مكرماً .

وكان الفضلُ مهيباً حليها، وقال لبعض من استحجبه : إنك قد صرت حاجي و تسمعُ مني السر والعلانية ، وربما ذكرت الرجل واسأت ذكره ، فلا يؤثّرن ذلك فيك ، ولا تتغيرن له ، فلعل ذلك غاية عُقو بتنا إيّاه .

۲۲ _ میمون بن إبراهیم

حكى الزُّيدي في كتاب (طبقات النحويين (٣)) من تأليفه عن أبي العباس ثعلب (١) ، عن ابن قادم (٥) أستاذه قال : وجه إلي إسحق — يعني ابن ابراهيم

⁻ في الجشاري : أجزأ

٢ إ ح رَوَايَةُ الْجُهْيَارِي ، وَفِي الْأُمُولُ : كَفَايَتُهُ

٣ – انظر طبقات النحويين واللغويين : ١٥٢

^{؛ -} ينقل الصولي الحبر عن ثملب بشكل آخر . انظر أدب الكتاب : ١٣٩

م حد من قادم - ويقال له أحد - أستاذ ثمل ، كان يعليم المعتز قبل الحلافة . انظر طبقات النحويين
 و اللغويين : ١٥١ - ١٥٣ ومعجم الأدباه : ٩/١٨ ٢

المصعبي (١) - يوماً ، فأحضرني ولم أدر ما السبب ، فلما قر ُبْتُ من مجلسه ، تلقاني ميمونُ بن ابراهيم كاتبه على الرسائل، وهو [على ٢١] غاية الهلع والجزع، فقال لي بصوت خفي : إنه اسحق !! ومَرْ غيرَ مُتُلِّبُثُ ولا متوقف ، حتى رجع إلى مجلس إسحق ، فراعني ذلك ، فلما مثلت بين يديه قال لي : كيف يُقال : « وهذا المال مال م أو د هذا المال مالاً »؟ قال : فعامتُ ماأر اد ميمون ، فقلت له : الوجه « وهذا المال مال" » ، ويجوز ُ : « وهذا المال مالاً » ؛ فأقبل إسحق على ميمون بغلظة وفظاظة ثم قال : الزم الوجه في كتبك ودعنا من يجوز ويجوز ! ورمي إليَّ بكتاب كان في يده ، فسألتُ عن الخبر ، فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون وهو ببلاد الروم عن إسحق، وذكر مالاً حمله إليه ، فكتب : « وهذا المالُ مـالاً ، فخط المأمون على الموضع من الكتاب، ووقّع بخطه في حاشيته: تُكاتبني بلحن ! فقامت القيامة على إسحق، فكان ميمون بعد ذلك يقول: لا أدري كيف أشكر ابن قادم، بقي على رُوحي ونعمتي . قال أبو العباس تعلب : فيكان هذا مقدار العلم ، وعلى حَسَب ذلك كانت الرغبه فيه ، والحذر من الزلل ، قال : ﴿ وهذا المَّال مالاً ، ليس بشيء ، ولكن أحسن ابنُ قادم في التأتي لخلاص ميمون .

ويشبه هذا الخبر ماحكي الجاحظ"، أن الحُصين بن أبي الحُر َ كتب إلى عمر

١ - اسحق المصمى (- ٢٣٥ ه) صاحب الشرطة ببنداد أيام المأمون والمنتصم والواثق والمتوكل ، وكان ذا رأي وشجاعة . الأعلام : ١ / ٢٨٣ - ٢٨٤ والديارات الشابشي : ٢٧ وفيه طائفة كبيرة من أخباره

١ - ساقطة من (ق)

٣ - انظر البيان والتبيين : ٢٠٠/٢

-رضى الله عنه - كتاباً ، فلحن في حرف منه ، فكتب إليه عمر أن قَنَع كاتبك سوطاً. وفي كتاب بلا بي موسى الأشعري لحناً ، فكتب إليه بذلك . وخالف ابن عبدوس أبو جعفر بن النحاس فروى أن كاتباً لابي موسى كتب إلى عمر : « من أبو موسى » ، فكتب إليه عمر أن اضربه خسين سوطاً واعزله عن عملك ؛ إلا أن تكون القضيتان لكاتب واحد .

وقال المأمون لبعض ولده ، وسمع منه لحناً : ما على أحدكم أن يتعلّم العربية فيُقيم بها اوده ويزين مشهده ، ويفل حُبج خصمه بمسكتات حكمه ، ويملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه . أيسُر أحدكم أن يكون لسانه كلسان أمته أوعبده فلا يزال الدهر أسير كلمته ! . ويروى أنه كان يتفقد ما يكتب به الكتّاب ، فيسقط من لَحَن ، ويحط مقدار من أتى بما غيره أجود منه في العربية ؛ وكان يقول : إبّاكم والشو نيز "في كتبكم ؛ يعني النقط والإعجام . وقال محمد بن عبدالله ابن طاهر ، وقد ر فعت إليه قصة أكثر صاحبها إعجامها : ما أحسن ما كتب إلا أنه أكثر شو نيزها ! وكان سعيد بن حميد يقول : لأن يُشكل الحرف على القارى وأحب الي من أن يُعاب الكاتب بالشكل ، فإذا كرهوا الإعجام والشكل فل ظنتُك باللحن ! إلا أن ترك ذلك قد يُورث إشكالاً .

١ البس هذا الحبر نيا طبع من كتاب الجثيارى ، والصولي رواية مثابهة له . انظر أدب الكتاب ١٣٩٠
 ٢ - الشوائيز في الأصل : الحبة السوداء ، انظر أخباراً متفرقة عن كره العرب النقط والإعجام في الكتابة :
 العقد : ١/٥ ، ٢ وما بعدها

حكى الماوردي (۱) عن قدامة بن جعفر أن بعض كتاب الدواوين حاسب عاملاً لعبيد (۱۳ الله بن سليان بن وهب ، فَشكا منه إلى عُبيد الله ، وكتب رقعة يحتج فيها بصحة دعواه ووضوح شكواه ، فوقع فيها عبيد الله : «هدا هدا » فأخذها العامل وظن أن عبيد الله أراد : «هذا هذا » إثباتاً لصحة دعواه ، كا فأخذها العامل وظن أن عبيد الله أراد : «هذا هذا » إثباتاً لصحة دعواه ، كا يُقال في إثبات الشيء : «هو هو » فحمل الرقعة إلى كاتب الديوان ، وأراه خط أبي عبد الله وقال : إنه صدّق قولي وصحّح ماذكرت! فخفي على الكاتب ذلك ، وطيف به على كتاب الدواوين ، فلم يقفوا على مراده ، فشدد عبيد الله الكلمة وطيف به على كتاب الدواوين ، فلم يقفوا على مراده ، فشدد عبيد الله الكلمة الثانية (۱۳ و كتب تحتها : « والله المستعان ! » استعظاماً منه لتقصير هم في استخراج مراده حتى احتاج إلى إيضاح مراده بالنقط والشكل .

وكان عبد الله بن طاهر يُفرط في تفقد المخاطبات عنه وإليه ، ويتوعد عليها ، ويعاقب فيها . قال لـكاتب له أمره بشي يعمله : إحذر أن تخطى ، فأعاقبك بكذا وكذا . . وذكر أمراً عظيماً ، فقال له الـكاتب : أيها الأمير فمن كانت هذه عقو بته على الخطأ فما ثوابه على الإصابة ؟ . . وكتب إليه (٤) بعض عمّاله على العراق كتاباً صحائفه غليظة "، فأمر عبد الله بإشخاص كاتب العامل إليه ، فلما ورد عليه

١ _ ليس الحبر في الأحكام السلطانية ، والصولي يرويه يشكل آخر : انظر أدب الكتاب : ٩ ه

٣ - في (ق) و (ر) عبد ، والصحيح ماذكرناه وهوعبيد الله بن سليان بن وهب الحارثي (٣٣٦ - ٣٤٨)
 ٣٤٩/٤ ، الأعلام : ١/٤٤

٣ - أصبح التوقيع : 1 هذا هذاء كأنه ينب ساحب التوقيع إلى الهذيان

^{: -} رواية (س) ، وفي (ق) و (ر) : إلى

[44]

قال له عبد الله : إن كان معك فأس فاقطع حزم كتا بك ثم ارجع إلى عملك ، وإن عدت كلى مثلها عُدنا إلى إشخاصك لقطعها .

وقد أوصى عبد الملك بن مروان أخاه عبد العزيز ، حين وجمه إلى مصر ففال : تفقد كاتبك وحاجبك وجليسك ، فإن الغائب يُخبره عنك كاتبُك ، والمتوسّم يعرفك بحاجبك ، والخارج من عندك يذكرك بجليسك !

٣٣ _ أبو بكر بن سليان الزهري

﴿ أَرَادَهُ زَيَادَةُ ('' الله بن ابراهيم بن الأغلب أمير إفريقية على كتابته ، وكان عالماً أديباً شاعراً مترسلاً ، مع دين وصيانة ، فأبى عليه واستعفاه ، فلم يُعفه ، فاشترط عليه ثلاثة شروط ، قال زيادة الله : وما هي ؟ قال : لا أخلع ردائي ، وأجلس في مجلسك بغير إذن ، أنا شيخ ومجلسك لا يُجلس فيه إلا ياذنك ، ولا أكتبُ في دم أحد ولا ماله ! قال : لك ذلك ؛ ووفى له بهذه الشروط .

وروي أنه قال له يوماً : يا زهري أصليبة أنت أم مولى؟ فقال : صلَّبني القدم أعزَّ الله الأمير ! فقال زيادة الله : إني لأسر بصدقه منى بعلمه .

ومر به زيادة الله [يوماً (٢)] وهو يصلي فنــاداه : يا زهري يا زهري ! فلم

إلى الله الأغلى (٢٠٣-٣٠٠) رابع الأغالة من ولاة إفريقية و جاده التقليد من قبيل المأمون .
 الأعلام : ٣ / ٣٣ - ٤٤

٣ ــ ساقطة من (ق)

يُجبه ، وتمادى في صلاته ، فغضب عليه وعاتبه وقال : دعو تُك فلم تُجبني ! فقال : كنت بين يدي من هو أعظمُ منك ! قال : صدقت َ !

ويشبه هذا ما حدَّث به عبدُ الصمد بن المُعذَّل (۱) قال : ركب أبي إلى الأمير عيسى بن جعفر (۱) وكان على البصرة ، فوقف ينتظره ، فلما أبطأ عليه أقبل يُصلّي، وكان المعذَّلُ إذا دخل في الصلاة لم يقطعها، فجعل عيسى يصيحُ : يا معذَّلُ! يأ أبا عمرو . . والمعذَّل على صلاته لم يعرّ ج عليه ، فغضب عيسى ومضى ، فلما أتم صلاته لحق عيسى وأنشأ يقول (۱) :

قد قلتُ إِذ هتف الأمير يا أَيُّهِ القمرُ الهنير حَرُمَ الكلامُ فلم أُجبُ وأَجابَ دءو تَك الضهير فلو أُدي نفسي طاوعت بي إِذ دعوتَ ولا أُحير لبّاكَ كلُ جوارحي بأنامل ولها السرور شوقاً إِليكَ وَحُقّ لي ولَكِدْتُ من فرح أَطير

فرضي عنه عيسى ، وأمر له بعشرة آلاف درهم . وروى هذه القصة أبو على البغدادي في نوادره (١) عن أبي بكر الأنباري عن أبيه عن عبد الصمد بن المعذَّل، وبينهما خلاف يسير .

١ – أَنِ الْمَدُّلُ (– نحو ٢٤٠ ﻫ)من شعر أه الدولة العباسية ، يصري هجَّاء سكيرخَّيْر . الأعلام : ١٣٤/٤

عين بن جعفر بن المنصور العباسي (- نحو ١٨٥ هـ) قائد من أمراء بني العباس ، وهو ابن عم الرشيد وأخو زوجه زبيدة . الأعلام : ٥/٥٨٥

٣ - الأبيات من مجزوء الكامل، وهي في أمالي القالي مع تغيير في بعض الكابات

٤ - أنظر كتاب الأمالي للقالي: ١٤٢/٢

٣٤ ــ الفضل بن مروان (١)

كان في أيام الرشيد على ديوان الخراج، ثم كتب للمعتصم قبل خلافته، وتولى أخذ البيعة له عند وفاة المأمون، والمعتصم إذ ذاك غاز معه، وكان الفضل في ذلك الوقت خليفة على بغداد للمأمون، فأعطى الجند رزّق أربعة أشهر، ثم ورد المعتصم إيوم السبت مستهل رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين، فاستوزره

يوم وروده ، ورد الأمركلَّه إليه ، فغلب عليه لتربيته إياه .

ولما ظهر بين ابراهيم بن المهدي والفضل بن مروان من العداوة ما ظهر ، قصده العباس وعلي ابنا المأمون ، وعبد الوهاب بن علي ، وأعلموه أنهم قد عملوا على ذكر مساوى الفضل للمعتصم ، وسألوه معاونتهم والشهادة بتصديقهم ، فالم يستوف كلامهم ولا أجابهم ، حتى جاءهم رسول المعتصم فطلبهم ، فساروا إليه ، فابتدأ العباس بكل قبيح ، وتكلم عبد الوهاب وعلي بأقبح وأشنع منه ، وأقبل على بن المأمون على ابراهيم ، فقال له : مالك ياعم لا تتكلم، وما أحد ركبه الفضل بأكثر مما ركبك به ؟ فقال له ابراهيم : ليسكل ما ركبني به الفضل يُعرف ، وإن أياديه السود عندي لكثيرة ، إلا أن مجالس الملوك لا يُغضب فيها لغيرها . . ثم أقبل على المعتصم فقال له : يا أمير المؤمنين قد رفعت الفضل إلى مرتبة لم ترفع الحلفاء على المعتصم فقال له : يا أمير المؤمنين قد رفعت الفضل إلى مرتبة لم ترفع الحلفاء

١ – الفضل بن مروان (١٧٠ - ٢٠٠ هـ) استوزره المشم نحو ثـلاث سنوات وخـدم قبله وبعده عـدداً من الحلفاء . الأعلام : ٥/٨٥٣ وان خلكان : ٣١٣/٣ ٢١٤

إليها أحداً، ولا تكون محطته إلا لإحدى ثلاث خصال: إما خيانة [في (١)] نفس المملكة، وإما خيانة في حرمة، وإما خيانة في نفسه بإفشاء سر يعود بضرر، ولا يُعتقد الفضل ذنباً يُعادي به بني العباس، فيحاول نقل الحلافة منهم إلى غيرهم، فقد سلم من الحيانة في المملكة، وليس الفضل بمستهتر يجر م نفسه بإفشاء سر يعود منه ضرر وهو آمن منه، لأن المعروف منه أن يؤثر دُنيا أهير المؤمنين على دنيا نفسه وعلى آخرته أيضاً وفقال على بن المأمون: فقد ظهرت خيانة الفضل في الأموال! فقال ابراهيم: ليس من خان أمير المؤمنين مالاً يُعد عدواً، لأن الناس كلهم — إلا من عصم الله — يرغبون في الأموال، ويقوى بها على خدمة السلطان، ومن بلغ منزلة الفضل لم يُساً به الظن! فاستحسن المعتصم ما كان من ابراهيم، وشكره له الفضل بن مروان، و ندم على ما كان أسلفه من المكروه.

قول إبراهيم بن المهدي: «لا تكون محطته إلا [لـ (١)] إحدى ثلاثخصال» من قول المأمون: يحتمل الملوك كلَّ شيء إلا ثلاثة: القدح في الملك و إفشاء السر والتعرّض للحرم.

ثم اتصلت مطالبة الفضل والسعاية به ، وقيل للمعتصم : إنه يفعل وأنت خليفة كما كان يفعل وأنت أمير ، لايها بك ! فنكبه ، وكان يقول : عصى الله وأطاعني فسأعلى الله عليه ، ومما قيل في نكبته (٢) :

١ - ساقطة من (ق)

٢ - الأبيات من البسيط ، وقد ورد البيت الثاك منها في روج الذهب الهسعودي (٣٨٠/٧) منسوباً إلى
 الحسين بن الضحّاك مع بيت آخر ، من قصدة برثي بها المنوكل والفتح بن خاقان :

أما وأيت خطوب الدهر ما نملت بالهـــاشي وبالنتج بن خاقان ا

لا تنبطنَّ أَخَا الدنيا بمقدرة فيها وإِنْ كان ذا عز وسلطانِ يكفيكَ من غِيرِ الأَيّام ماصنعت حوادثُ الدهرِ بالفضلِ بنِ مروانِ إِنَّ اللياليَ لم تُحسن إِلَىٰ أَحدٍ إِلاَّ أَسَاءَتُ إِلَيهِ بعدَ إِحسانِ والعيشُ حلوَ ومرُ لا بقاء لهُ جيمُ ما الناسُ فيه زائلُ فانِ

[٤١]

وندم المعتصمُ على عزله ، فكان يقول : إذا نُصر الهوى بطل الرأي ! وترك أمواله لم يُنفق منها شيئاً ، وقال: لا أستحلها! ثم استقل بعد ذلك وتصرُّف للواثق والمتوكل وغيرهما ، وكان ابن الزيات (١١) يُعاديه ، فوقف يوماً في وزارته الواثق على باب ديوان الخراج ، ودعا بالفضل وقال [له ٢٠٠] : إن أمير المؤمنين يقول : يابن الفاعلة الأسفكنُّ دمك ، وآخذنَّ مالك ! قال : وأمركَ بساع الجواب؟ قال [له (٢٠] : لا ، ولكن قله ! قال : لا .. ثم انصرف ، وأمر ونهي ما تبيّن منه شيء ، ثم بكّر إلى دار الخلافة ، فحُجب ، وفعل فعله بالأمس كذلك ثلاثة أيام، ثم أدخل بعدُ إلى الواثق ، فبكى وقال : الله في دمي وقد بلغت السبعين ، وما ذنبي غير حبي للمعتصم وغلمـانه ، فضلاً عن ولده ! ومالك وَلَّ جَمَعَه غيري ، فقد سقطت هيبتي عمَّن يحمله إليَّ ، فإنَّ ابنَ الزيات قال كذا وكذا، قال له: أو كلَّمكَ به على رؤوس الناس؟ قال: نعم ! قال: والله لأدفعنه إليك فتستصفى ماله! فانصرف الفَضَلُ إلى مكانه ما ظهر عليه شيء من السرور . وكان

١٠ – محمد بن عبد الملك الزيات : انظر الترجة القادمة : ص ١٠٣ – ١٣٨

٢ - ساقطة من (ق)

الفضل عاقلاً داهياً جزلا، يُذكر عنه أنه ما ظهر عليه سرور بفرح قط ولا حزن بمصيبة .

و تلاحى هو وأحمد بن المدبر (۱) يوماً بين يدي المتوكل – قال الصولي : وكان الحلفاء لا يُنكرون تنازع الكتاب بين أيديهم – وابن المدبر يلي في ذلك الوقت أمر دار المتوكل كله ، المطابخ والفرش وغير ذلك ، وفي المجلس مرفقة قد جعلت لأمر ولم تُرفع ، فضرب الفضل بيده على المرفقة ضرباً شديداً ، فقام منها غبار كثير ، فقال له أحمد : أتُغبَر بين يدي أمير المؤمنين؟ أما لك أدب ! أما خدمت الملوك ! فضحك الفضل وقال : من خدمتي الملوك فعلت هذا ، ليرى أمير المؤمنين قلة كفايتك في فرشه ، وأنك لا تهتم بنفضها ، ويعلم كيف يكون فيما يبعد عنه ، ولولا خوفي من سوء الأدب حقاً لضربت البساط فيرى ما هو أعظم من هذا ! فبئهت أحمد ، وجعل يعتذر أ ، فما مضت إلا أيام حتى عُزل عن الدار .

٣٥ _ محمد بن عبد الملك الزيات ٢١٠

كتب للمعتصم ووزر له ولا بنه الواثق بعده خلافته كلهـا وأياماً يسيرة من خلافة المتوكل، وهو أحد من رأس بعلمه وبيانه و بلاغته ". ولما استقصر المعتصم

١ - أحد بن محمد بن المدبّر : انظر الترجة ذات الرقم : ٤١

٣ - أبن الزيات (١٧٣ - ٢٣٣ هـ) وزير أديب كاتب شاعر ، نكبه المتوكل وعذبه إلى أن مات ببغداد .
 الأعلام : ٧ / ١٣٦ - ١٣٧ و العلمة الا-لامية : ٧ / ٧ ١ - ١٠٥ و أمر اء البيان : ١/٧٧ - ٣٠٦ - ٣٠٦

٣ - انظر العقد: ٤ / ٢٥٦

أحمد بن عمّار المزاري ، وسأله عن الكلاً فلم يعرفه ، قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ! خليفة أُمّي ، وكاتب أُمّي !! فعرف مكانة ابن الزيّات من الأدب ، فأمر بإدخاله عليه ، وقال له : ما الكلاً ؟ فأجابه بما هو مشهور عنه (۱۱) ، فاستحسن المعتصم ذلك ، وقال لابن عمّار : انظر في الدواوين والأعمال ، وهذا يعرض على [الكتب (۱۲)] ، فلم ير اطراح ابن عمّار لقصوره ، ولا بخس ابن الزيات حق منظومه ومنثوره .

وحُكِيأن المعتصم شاور بعض خاصته في محمد بن عبد الملك الزيات ، فأشار به ، فعزم عليه ، ثم ورد فتح بابك على المعتصم ، فسُرَّ به وأحب أن يُنشأ فيه كتاب يبقى ذكره ، فأشار ابن أبي دُو اد (۱۳ عليه بتكليفه ابن الزيات ، ففعل ذلك ، فكتب فيه كتابا مشهوراً ، أبر فيه على كل نسخة عُملت في ذلك الفتح ، ثم قلّده وزارته ، وكان حاقداً عليه قبل إفضاء الخلافة إليه ، لقصة ذكرها ابن عبدوس (۱۳ ، وهي أن المعتصم أمر محمد بن عبد الملك أن يعطي الواثق عشرة آلاف ألف درهم (۵) مستعين بها على أموره ويصلح بها ما يحتاج إلى إصلاحه ، فدافعه بذلك مدافعة متصلة ، أحوجت الواثق إلى أن شكاه إلى المعتصم ، فأنكر عليه تأخير المال عن متصلة ، أحوجت الواثق إلى أن شكاه إلى المعتصم ، فأنكر عليه تأخير المال عن

١ - انظر الفخري : ١٠٠٠ وان خاكان : ١/ ١٨٢

٣ - زيادة من الفخري

٣ ــ أحمد بن أبي دُواد الإيادي (١٦٠ ـ ٢٤٠ هـ) فاضي القضاة الممتزلي المشهور . الأعلام : ١ / ١٣٠ و ابن خلكان : ١ / ٣٣ ـ ١٠٠

٤ - في القدم الضائم من كتاب الجيشياري

ه 🗀 انظر بعض الأخبار في سوء معاملة ابن الزيات الو اثنى قبل الحلافة في نشو ار المحاضرة : ٨ / ١٤ – ١٥٠

الواثق، فقال : ياأمير المؤمنين، العدلُ أولى بك وأشبه بعقلك ، ولك عدةأولاد، أنت في أمرهم بين خلَّتين : إمَّا أن تسوي بينهم في العطية فتجحف ببيت المــال ، وإمَّا أَن تَخْصُ بعضهم فتحيفُ على الباقي ! فقال له : قد رهنتُ لسائي شيء ، فماذا أصنع فيه ؟ قال: تأمر لباقي أولادك بأشياء أخر من إقطاعات وصلات ، وتُطلق لهارون صدراً من المال وتُدافعه بباقيه ، وتتسع أنت قليلاً ، ونُدبر الأمرَ بعد ذلك بما يراه أمير المؤمنين ! قال : فقال له وفَّقك الله ، فما زلت أتعرُّف الخيراتِ في رأيك والسدادَ في مشورتك، و َتَأدىٰ الخبر الى هارون ، فحلف بعتق عدة ^(١) من عبيده ، وبحبس عدة خيل ، وبوقف عدة ضياع ، وبصدقة مال جليل ، أنه إذا ظفر بمحمد بن عبد الملك قتله، وكتب اليمين بخطه (٢) في رقعة وجعلها في دُر ج وأودعه دايته ، فلما توفي المعتصم ، وأفضى الأمر إلى الواثق ، وكان ذا أناة ، كره أن يُعاجله فيقول الناس إنه بادر بشفاء غيظه ، ثم عزم على الإيقاع به ، فتقدم بأن يُجمع له من وجوه كتَّاب الدواوين من يصلح لو لاية الدواوين والوزارة ، فجُمع له عشرة نفر ، فأثبت أسماءهم وجلس الواثق ودعا بواحد منهم ، وقال له : اكتب في كذا ، في أمر رسمه (٣) له ، فاعتزل وكتب ، وعرض الكتاب عليه ، فلم يجده صنع شيئاً، ثم دعا بآخر وأمره أن يكتب كتاباً في معنى أمره به ، فاعتزل وكتب، وعرض الكتاب [عليه (٤)]، فلم يرضه، حتى امتحن العشرة، فلم يرض

١ - رواية (س) و (ر) ، وق (ق) : عبدة

^{· -} رواية (س) و (ر) ، وفي (^ق) : في خط

٠ - رواية (ق) و (س) ، وقي (ر) : سه

^{: -} زيادة من (س)

مَا كُتُبِهِ كُلُّ وِاحْدُ مُنهِم ، فأقبل على حاجبه فقال : أدخل مَن الْمُلْكُ مضطر إليه ، وهو محمد بن عبد الملك الزيات ، فجيء به وهو واجم متغير " مضطرب" ، فلمــا [٤٣] وقف بين يديه قال: اكتب إلى صاحب خراسان في كذا ، فأخرج من كُمه قصباً ومن خُفه دواةً، وابتدأ فكتب بين يديه ، حتى فرغ من الكتاب وأصلحه، و تقدم فناوله إياه ، وقد أتى فيه على جميع ما في نفسه ، فاما قرأه أعجب به جداً ، وقال له : امضه ، فأخرج من الخريطة طيباً فوضعه عليه ، وناوله الخاتم ، فختمه وأنفذه من حضرته ووقف بين يديه ؛ فقال الواثق لخادم بين يديه : امض ٍ إلى دايتي وقل لها تُوجُّه إليُّ بالدُرُّج الفلائيُّ ، فمضى الخادم ، فوافى به ، ففتحه وأخرج الرقعة ، فدفعها إلى محمد فقرأها وقال: يا أمير المؤمنين ، أنا عبد ٌ من عبيدك، فإن وفيت بيمينك فأنت محكم ، وإن عفوتَ وصفحتَ كان أشبهُ بك! فقال: لا والله ، لا يمنعني من الوفاء بيميني إلا النفاسة أن يخلو المُلك من مثلك! وأمر بعتق العبيد الذين حلف بعتقهم ، و بوقف الضياع وحبس الخيل وصدقة المال . و كَثُرت في أيام الواثق نكباتُ الكتاب، كسليان بن وهب، وأحمد ابن الخصيب^(١) وغير هما ، بسعاية ابن الزيات ، فقال ابراهيمُ بنُ العبَّاس الصولي^(٢)

في ذلك يخاطبه من أبيات ٣٠ :

١ – أحمد بن الحصيب : وزر للمنتجر والمستمين إلى أن نفساه المستمين واستصفى أمواله ، وكان مقصراً في علمه ، مطموناً عليه في عثله . الفحري : ٣٠ – ١٨٠ والأغاني : ٣ / ٣٠٣ والطبري : ٣ /

٧ - انظر الترجة ذات الرقم ٨ -

٣ - الأبيات من المنسرح ، وهي في الأغاني : ٢١ / ٢٥٥ وفي ديوانه : انظر الطرائف الأدبية :
 ١٦٠ - ١٠٩

إِيهِ (۱) أَبا جعفر وللدَّهْرِ كُرِّ م اتْ وعما يَريبُ مُنَّسَعُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى فَرائسهِ وأنت منها فانظر متى تقعُ الرسلتَ ليشاً عَلَى فرائسهِ وأنت منها فانظر متى تقعُ لمَّظْنَهُ (۲) قوتَه وفيكَ له إذا تَقَضَّتْ أقواتُه شبعُ

وقد كان أحد بن أبي دُواد حمل الواثق على الإيقاع بابن الزيات "، وأمر على بن الجهم فقال فيه أرجوزة (،):

هارونُ يا بنَ سيدِ الساداتِ أَما ترى الأُمورَ مهملاتِ تَشكو إِليك عدمَ الـكُفاةِ!

فهم الواثقُ بالقبض عليه وقال: لقد صدق قائلُ هذا الشعر، ما بقي لنا كاتب إفطرح نفسه على إسحق بن إبراهيم، وكانا مجتمعين على عداوة ابن أبي دُو اد، فقال للواثق: أمثلُ ابن الزيات مع خدمته أو كفايته يُفعل به هذا، وما جنى عليك ولاخانك، وإنما دلّك على خونة أخذت ما اختائوه فهذا ذنبه! وبعدُ، فلا ينبغي لك أن تعزل أحداً حتى تُعد لمكانه جماعة يقومون مقامه، فمن لك بمن يقوم مقامه ؟ فحا ما كان في نفسه عليه ورجَع له.

١ - - في الديوان والأغاني : إيهاً

وواية الديوان، ومعنى لمظنه قوته: أذقته وأطمئه إباه، وماني الأصول قريب من هذا الرسم (فتّجته قوته) ويُقال: لهج القوم : أطمئهم اللّهُ جَنّه ، أي ما يُتملل به قبل الفداء، وفي الأغاني :
 لاكته قوتة !!

٣ - انظر الحير في الأغاثي : ٢١ / ٥٥٥

^{؛ -} انظر ديوان علي بن الجهم : النكمة : ١١٩

وأب الأغالى ، وفي الأصول : حرمته

وحُكي أن الواثق أصلح بين ابن الزيات وابن أبي دُو اَد ، فكف مجمد عن ذكر ابن أبي دُو اَد ، وجعل هو يخلو بالواثق فيغريه ، وكان فيما أبلغه عنه أنه قد عزم على الفتك به والتدبير عليه ، إلى أن قبض على ابن الزيات ، ثم أطلقه بعد مدة وأعاده إلى حاله ، وقبض الواثق عليه ليس بمشهور ، لأنه من خلفاء العباسيين الذين لم ينكبوا وزيراً ، وهم قليل كالهادي والأمين قبله ، والمعتضد والمكتفي بعده .

۳۶ ـ سليمان بن وهب(۱)

لم يكن في دار المأمون حدث أحسن خطأ من سليان ، ولا آدب من أخيه الحسن (۲) ، و كتب لإيتاخ التركي في أيام المعتصم ، فكان السبب في عتقه ، فتبر ك به و فو ض إليه أمره كله . ومازال يعلو بعلوه ، فسعى ابن الزيات إلى الواثق به و بأحمد بن الخصيب ، و كان يكتب لأشناس التركي ، ورفع قصيدة نسبها إلى بعض أهل العسكر ، وقيل إنه صنعها في الإغراء بهما ، من أبياتها (۲):

١ – سليان بن وهب : (- ٢٧٣ ه) وزير من كبار الكتاب ، بغدادي ، كتب للمأمون وهو ابن أربعة عشر عاماً ، وولي الوزارة للمهتدي ثم للمشعد . حب الموقق ومات في حبسه ، وكان من مفاخر عسره أدباً وعقلًا وعلماً ، وهو تمدوح أبي تمام والبحتري . الأعلام : ٣ / ٢٠١ و اين خاكان : ٣/ ١٤٤ - ١٤٤ والملمة الاسلامية : ٤ / ٢٠٥ ه

٢ - الحسن بن وهب (- نحو . ٢٥ ه) شاعر كاتب العناماء اله أخبار مع أني تمام والبحتري ، ولم يظفر ابن خلكان : ٢ / ٥٤ ه وقو ات الوفيات : ١/٧٦٦ - ١٠٠ والأغاني : ٢٠ / ١٥٥ وأخبار أبي تمام : ١٨٣ - ٢٠٠ والأعلام : ٢ / ٢٤١ والا عار دو المربق من معجم الأدباء (تراجم اضافية : ص ٣٤ - ٣٦)

٣ -- القصيدة من البسيط ، وهي في الأغاني : ٢٠ / ١٥٠ ، وديوان الوزير محمد بن عبد الملك الريات المطبوع لايجوبها .

وليّت أربعة أمر المباد معا كأنهم في الذي قسّمت ينهم حوى سليان ما كان الأمين حوى وأحمد بن خصيب في إمارته سُميّت باسم الرشيد المرتضى فبه عِث فيهم مثل ما عاثت يداه معا

وكلم حاطب (۱) في حبل مُحْتَبِلِ بنو الرشيد زمانَ الفسم للدولِ من الحلافة والتبليغ لِلأَملِ كالقاسم بن الرشيد الجامع السُّبلِ فس الأمورَ التي تُنجي من الزللِ عَلَى البرامكِ بالتَّهديمِ للقللِ

فاما قرأ الواثق الشعرغاظه و بلغ منه ، و نظر بعقب ذلك إلى أحمد بن الخصيب يمشى في داره فتمثل (٢) :

مِنَ الناسِ إِنسانانِ دَيْنِي عليهما خليليَّ أَمَّا أَمُّ عمروٍ فمنهما

مُلِيّان (٢) لو شاءا لَقد (١) قَضَيَاني وأَمّا عن الأُخرى فلا تَسَلاني

فبلغ ذلك سليان بن وهب فقال: إنّا لله ، أحمدُ بنُ الخصيب والله أمُّ عمرو ، وأنا الأخرى! فنكبهما بعد أيام (٥) ؛ والبيتان من أشعار الغناء ، وهما من قصيدة طويلة لكَعْب القَيْسي المعروف بالمُخبَّل (١) ، ذكر ذلك أبو الفرج ، ومنها:

١ – يُقال : هو يحطب في حبل فلان أي يمينه وينصره ، والحتبل من احتبل الصيد أى أخذه بالحبالة

٠ - البيتان من الطويل وهما في الأغاني : ٢١ / ٢٥٣ وابن خاـكان : ٢ / ١٤٧

٣ - المليُّ والمليء : الغني المقتدر

٤ – رواية (ق) و (س) وابن خاكان والأغاني ، وفي (ر) : قضا

م يذكر التنوخي أن الواثق أطلق سليان بن وهب من حبى ابن الريات . انظر الفرج بعد الشدة :
 ١ / ٥٤ - ٤٤

حكب بن الخبّل من شعراء العصر الأموي ، من أهل الحجاز ، كان عمن اشتهروا بالعشق ، واسمه في
 الأصول(القيسي) وفي معجم الشعراء للمرزباني (القيني) انظر المرزباني : ٣٤٥ والأعلام : ٦ / ٨٦/

أَفِى كُلِّ يُومٍ أَنتَ رامٍ لِلاَدَهَا بِمِينِينِ إِنسَانَاهُمَا غَرِقَ الْرِ⁽¹⁾ إِذَا أُغْرُ وَرَقَتَ عِينَاكَ بَالْهَمَلانِ الْعَالَةُ مِالْهُمَلانِ وَكَتَبِ الْحِسْنُ بَنُ وهِ إِلَى أَخِيهِ فِي نَكَبَتِهِ (٢):

وكان الحسن آلى ألا يذوق طعاماً طيباً ، ولا يشربَ شراباً حتى يتخلّص أخوه ، فوفى بذلك ، وقال سليانُ في نكبته (^{٣)} :

نوائبُ الدَّمر أَدَّبني وإِنّما يُوعَظُ الأَريبُ ('') قد ذقتُ علواً وذفتُ مُراً كَذاكَ عَيْشُ الفتيٰ ضُروبُ ما مَرَّ بُوئِسٌ ولا نَعَيمٌ إلاّ ولي منها نَصيبُ

كذا قال الصولي وغيره . وقال أبو الحسن الماوردي (٥) ، عن ثعلب قال : دخلتُ على عُبيد الله بن سليمان بن وهب ، وعليه خِلَعُ الرضى بعد النكبة ، فلما مثلتُ بين يديه ، قال [لي ٢١] : يا أبا العبّاس [اسمع ما أقول (٢)] :

نوائبُ الدَّهر أَدَّبنــني

١ - يروى هذا البيت لمروة بن حزام : الأغاني : ٢١ / ٣٥٣

البيتان من الكامل ، وهما في أدب الدنيا والدين للماوردي : ٣٣٤

٣ – الأبيات من مخلع البسيط ، وقد وردت في (الفخري) : ص ١٨٦ معزو"ة لسليمان بن وهب أيضاً .

٤ – رواية (ر) ، وفي (ق) و (س) والفخري والماوردي : الأديب

ه – أدب الدنيا والدين : ٣٣١

٦ – زيادة من أدب الدنيا والدين

وذكر الأبيات، وزاد رابعاً في آخرها :

تَمْرُوهُ فِي مرَّهَا الخُطوبُ(١)

كذاك مَنْ صاحبُ الليالي

قلت عن المن هذه الأبيات ؟ قال : لي .

ثم استقلَّ سليمانُ وخلص من اعتقاله ، وتناهى بعد ذلك ارتقاء حاله ، فتقلّد الأعمال الجليلة ، وكتب لعظاء (١) الدولة ، وولاّه المتوكل مناظرة ابن الزيات لما سخط عليه ، ثم وزر للمهدي في خلافته ، ثم المعتمد ، وذكر البحتري في رثـائه أنه أقام سبعين حولاً في التدبير (١).

واستقل ابنُ الخطيب أيضاً ، فكتب للمنتصر في حياة أبيه المتوكل ، ثم وزر له لما تقلّد الخلافة ، ووزر للمستعين بعده .

ومن عجيب ما اتفق لسليان في نكبته مع ابن الزيات ، ما حكاه محمد بنداو د ابن الجر اح ، صاحب كتاب (الورقة) (١) ، قال (٥) : جلس عبيد الله بن سليان يو مأ

والحول الدكيك : التام .

طالت مساعیه النجوم سُموکا سیمین حولاً قد تمین دکیکا ماکان رسم حدیثها مأفوکا

هذا سایان من وهب بعدما وتنصّف الدنیا یُدیّر أهلها أغرت به الأقدار بنت مله

١ ` ـ في (أدب الدنيا والدين) : تنذوه من در"ها الحطوب

۲ - روایة (س) و (ر) ، وقی (ق) : الماء

٣ - يشير إلى قول البحتري : (الدوان : ٢ / ٩٤ من الكامل)

للمظالم — يعني في وزارته للمعتضد _ فقام إليه عمر بن محمَّد بن عبد الملك الزيات متظلماً من أحمد بن اسرائيل في ضيعة ، فنظر في أمره ، وقال : أنت عُمرُ بن محمد ؟ قال له: نعم! قال: أنت ابنُ سكر ان ١٠٠ – يعني أمَّه – فأين كنتَ ؟ فقص عليه أمره وخبره ؛ فلمَّا كان في عشيَّ ذلك اليوم ، جلس ابناه وابن الجراح بين يديه ، فتحدث عبيد الله واستروح وقال: سبحان الله العظيم، ما أعجب شيئاً كنتُ فيه اليوم! قال ابن الجراح: فلم أسأله إجلالًا، ثم قال:قال لي أبو أيوب – يعني أباه – إنه كان في أيام الواثق في ذلك البلاء والضرب والقيد ، وإنه حمل يوماً إلى محمد بن عبد الملك ليناظره ويُردُّ إلى محبسه ، فو ُضع بين يديه على تلك الحال ، فجعل يناظره ، والحسن بن وهِبكاتبه ، ودواته بين يديه ، فربما تكلم يرقَّقه عليه ، وربما أمسك، ومحمد دائم من في الغلظة على أبي أبوب و التشفى منه ، إذ مر بعض خدم محمد ، [٤٦] ﴿ وَمَعُهُ صِي يَحْمُلُهُ وَعَلَيْهُ لِبَاسُ مِثْلُهُ مِنْ أُولَادُ الْمِلُوكُ ، فَلِمَا رَآهُ محمد صاح بالغلام ، فأتاه به ، فقرُّ به وقبُّله ، وترشُّفه وضمه إليه وجعل يُداعبه ، وحانت منه التفاتة إلى أبي أيوب ، وإذا دمعته قد سبقته وهو يمسح عينيه بجبة الصوف التي كانت عليه، قَقَالَ له : مَا الذي أبكاك؟ فقال : خير "أصلحك الله! فقال له : لا تبرح أو تخبر َ في بالأمر على جهته! فلما رأىذلك الحسنُ بن وهب قال له: أنا أصدقك أعزك الله، لمارأى أبا محمد — أمتَعَكالله ببقائه وجعلناجميعاً فداءه — ذَكر بُنيَّاله ، وُلد وهوَ

١ - صاحب الأغاني يسمي أم عمر هذه: سكرانة ، وان رشيق يسميها: سلوانة . الأغاني : ٢٠ / ٤٩
 والممدة : ٢ / ٣ - ١

في وقت واحد ، وهو في مثل سنه ! قال : وما اسمه ؟ قال : عبيد الله؛ قال:فالتفت محمد إليه كالهازيء به ، ثم قال : يُقدِّر أن يكون ابنُه هذا وزيراً ! قال الحسن : فلما أمر بحمله إلى محبسه ، التفت إلى ثم قال : لولا أن هذا من أمور السلطان التي لا سبيل إلى التقصير فيها ما سؤتُك فيه ، ولو أعانني على نفسه لخلَّصته ؛ فقال له أبو على : والله ما رأيته ، فإن رأيت أن تأمر به إلى بعض المجالس ، وتأذن لي في القيام إليه والخلوة به ، فأشير عليه بامتثال أمرك فعلت ! فأمر بذلك ؛ قال : فقمت ُ إلى أبي أيوب ، فتعانقنا و بكينا ، فقال لي : أعجب من بغيه وقوله بالهزء والتطانز (١): « أتراه يُقدر أن يكون ابنه هذا وزيراً ، والله إني لأرجو أن يُبلِّغه الله الوزارة ويتقدم إليه عمر متظلماً ، فلماكان في يومنا هـذا تقدُّ م إلي عمرُ يتظلُّم كما رأيتم ، فذكرتُ ذلك الحديثَ وقولَ أبي أيوب ما قال ، وما كنتُ رأيته قبل ذلك . وقال الصولي في هذه الحـكاية : جلس عبيد الله يوماً للمظالم، فوقعت ييده رُقعة ، فقال: عمرُ بن محمد بن عبد الملك! فأدخل إليه، فقال: أنت عمر؟ قال: نعم! ثم جعل(٢) ينظر إليه ويفكر، ثم وقّع له بجائزة (٣) ونزل؛ فلما تفرق الناس حدّث من يأنس به قال : رأيتم فكرتي في الرجل وما فعلتُ ؟ قالوا: رأينا! فقال: حدثني أبو أيوب أبي قال: كنت في يدي محمد بن عبد الملك

١ ــ التطانز : الــخر ، وتطانز القوم : سخر بعضهم من بعض

٣ _ رواية (ق) و (ش) ، وفي (ر) جلس

٣ _ رواية (س) : له مجائزة ، وفي (ق) و (ر. : الجائزة

٤٧

الزيات، وهو يطالبني بمال ، وأنا مقيد منكوب بين يديه ، في جية صوف ، وكان أخي الحسن يكتب له ، ولم يكن يتهيأ له شيء في أمر ، إلا أنه كان إذا رآ ني مقبلاً استقبلني ، وإذا رآني قد رجعت ُ إلى موضعي شيَّعني، إذ أقبل خادم ٌ له ومعه ابن له صغير ، فقام إليه كل من في المجلس ، وجعلوا يقبُّلونه ويدعون له ، ولم أتحرك أنا لم كنت فيه ، فقال لي يا أبا سليان لم لم تفعل بهذا الصبي ما فعله من كان في المجلس؟ فقلت له : لشُغلي ببلائي ! فقال : لا ولكن لعداو تك له ولأبيه ، وكأني بك وقد أمَّلت في ابنك عُبيد الله الآمال، واللهِ لا رأيتَ ما تُؤمَّله فيه أبداً ! وزاد في الحمل على والدعاء بما | يسوءني ، فقلتُ في نفسي : إنه قد بغي على (١)، وإني أنق بالله ! فلم يمض إلا قليل حتى سخط عليه المتوكل ، وقلَّدني مناظر ته وإحصاء متاعه ، فوافيتُ داره ، ورأيتُ ذلك الصبي مع ذلك الخادم بعينه ، والصبي يبكي ، فقلتُ للخادم : ما خبره ؟ فقال : قد مُنع من جميع ماله ! فقلت : لا بأس عليه ؛ ودخلت فسلَّمت إليه كل ما كان باسمه ؛ ثم قال لي : يابنيَّ إن تهيأت اك حال ورأيت ذلك الصي فأحسن إليه لتقابل نعمة الله عندي وعندك (٢) ، فلما رأيته تذكرتُ ما قال أبو أيوبَ ، وامتثلتُ فيه أمره ، ثم صرفه عبيدُ الله وأقبل عليه إلى أن استخلفه في دار بدر ^(٣) .

١ - رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) علبك

٣ - رواية (س) ، وفي (ق) و (ر) : وعنده

٣ – بدر غلام المتضد : انظر مروج الذهب : ٨ / ٢٠٠

۲۷ – إبراهيم بن رياح

كان على ديو ان الضياع فعزله الواثق ،ودفعه إلى عمر بن فرج الرُخَجي فحبسه، وكان جواداً مُمدَدَّحاً ، وفيه يقول عبد الصمد (١)بن المُعَذَّل (٢) :

قد تركتَ الرياحَ يا بنَ رياجِ وَهْيَ حَسْرَىٰ إِنْ هَبَّ مَهَا نسيمُ نهكتُ مالك الحقوقُ فأضحىٰ لك مالٌ نِضُوْ وفِعلُ جسيمُ

وصنع أبو العيناء خبراً (٣) في إبراهيم هذا وجماعة من رجال السلطان رجاء أن ينتهي إلى الواثق فينتفع به ، ومن ألفاظه: « قلت (٤): ما عندك من خبر إبراهيم ابن رياح ؟ قال : ذلك رجل أو ثقه كرمه ، وإن يفنز للكرام قدح فأحر بمنجاته ، ومعه رجاء لا يخذله ، ورب لا يسلمه ، وفوقه خليفة لا يظلمه ! ، فلما قرىء على الواثق ضحك واستظرفه وقال : ما صنع هذا كله أبو العيناء إلا في سبب إبراهيم ابن رياح ، وأمر بتخليته .

١ – رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) الرحن بن عبد .

٧ – البينان من الحفيف.

٣ – ورد الحبر معرُّوا إلى أبي تمام في (أخبار أبي تمام) الصولي : ٨٩ – ٩٣ .

٤٨

٣٨ _ إبراهيم بن العباس الصولي (١)

ولي الأهواز في أيام الواثق، فطالبه ابنُ الزيات وقصده بكل مكروه، حتى صُرف [عنها] (٢) وكان قبل ذلك أشد الناس اتصالاً به وصداقة له، ثم تغير عليه لأن رآه مع ابن أبي دُو اد (٢)، فكتب إليه إبراهيم (١):

إِنِي متى أَحقِد بعقد دك الأ الأَضرَّ به سواكاً الله متى أَحقِد بعقد كا أَطعتُ فيك الله عداً أَخاكا الله ومتى أَرى متقسَّسا يوماً الله الله وغداً لذاكا

المراق في عصره (١٧٦ – ١٤٣ ه) ، أصله من خراسان ، نشأ في بنداد و كنب المعتمم والواثق والمتوكل ، جمع الشمر إلى الكتابة ، وكان دعبل الحرّاعي يقول : لو تكتب ابراهيم بالشمر لتركنا في غير شيء ، له ديوان شمر صغير عني بتحقيقه عبد المرّيز المبيني ونشره في مجموعة (الطرائف الأدبية) انظر مصادر ترجمته في الطرائف : ١١٨ والأعلام : ١ / ٣٨ وأمراء البيان : ١ / ٣٨ وأمراء البيان : ١ / ٢٠٠ .

٣ - زيادة من (س) و (ر)

بال أبو بكر الصولي - وهو حنيد أخي ابراهيم - سبب العداوة بين عم والده والوزير ابن الربات
بأن الوزير نقس ابراهيم عما يستحقه من الدعاه ، فلم تحتمل ذلك نفسه ورباسته وموضعه من الصناعة
والدولة ، فعاتبة في ذلك فلم يستبه ، فألهب له تار هجاء لا يطفئها الدهر ا انظر (أدب الكتاب) :

ه ـ في الديوان : الحقدك .

٦ - في الديوان : فيه .

٧ ـ في الديوان : يومي لذا وغدي لذاكا .

وحُمكي عن حاجب محمد بن عبد الملك الزيات قال: لما انصرف إبراهيم ابن العباس معزولاً عن الأهواز،وقف بباب عبد الملك يطلب الإذنَ،فاستأذنتُ له ثلاثَ مرات ، فلم يأذن ، فخرجت إليه فقلت : يا أبا إسحق قد حملتُ نفسي على سوء الأدب بأن كرّرتُ الاستئذان على الوزير فلم يأذن! فسألني إيصالَ رقعة إليه ، فقلت : هاتها ، فثني رجله على سرجه وكتب : « منكات واحدك إذ جعلتَ لنفسكَ واحداً ، وواحدي إذْ خفتُ من زمـــاني نبوة ؟ أما والله ^(١) لو أمنتُك لقلتُ ، ولكني أخاف منك عتباً لا تُنصفني فيه ، وأخشى من نفسى لائمة ً لا تحتملها لي ، وما قُدِّر َ فقد كان و يكون وكائن ، وعن كل حادثة أحدوثة ، وما أقول إني تبدُّلتُ بحالة كنتُ بها مغتبطاً حالةً أنا في مكروهما ، بل أقول إني قُهرت ، فلمـــا فزعتُ إلى ناصري ، وجدتُ مَن ظلمني أخفَّ نيَّةً (٢) فيَّ مَن استنصرتُ به ، وأحمد الله كثيراً وأشكره ! » وكتب في آخر الرقعة (٣٠ :

وكنتَ أَخي بِإِخاءِ الزمانِ فلما نبا صرتَ حَرْبًا عوانا وكنتُ إليكَ أَذم (') الزمانِ فأصبحتُ فيك أَذمُ الزمانا

١ – انظر مسجم الأدباء : ١ / ١٧١ والأغاني : ٩ / ٢٧ .

٣ – رواية معجم الأدباء، وفي الأصول: منه .

٣ – الأبيات من المتقارب ، وهي في الديوان : (الطرائف الأدبية): ١٦٦ – ١٦٧ وانظر الأغمان :
 ٩ / ٧٧ ومعجم الأدباء : ١ / ١٧١ وابن حدكمان : ١ / ٢٩ .

٤ - قي المادر الأخرى : وكنت أذم إليك . . .

وكنتُ أُعدُك النائبات فهأنا أطلبُ منك الأمانا

قال: فأوصلت الرقعة، فقرأها وفكر ساعة ثم وقّع في آخرها: «ارجع مذموماً، لا حاجة بنا إلى أُخو تك ولا صداقتك ولا الاستعانة بك ('':

إِذَا مَا بِدَأْتَ امْرَأَ جَاهِلاً بِبِرِّ فَقَصَّرَ عَن حَمِلِهِ وَلَمْ تُلُفِهُ قَائِلاً بِالْجَمِيلِ وَلَا عَارِفَ الْعَرِّ مِن ذَلِّهِ وَلَمْ تُلُفِهُ قَائِلاً بِالْجَمِيلِ وَلَا عَارِفَ الْعَرِّ مِن ذَلِّهِ فَسُمْهُ الْمُوانَ فَإِنَّ الْمُوانَ فَالْعَلَا فَالْعُولُ مِنْ جَهِلِهِ فَيَا لَا لَهُ وَلَا عَلَى الْمُوانَ فَإِنَّ الْمُوانَ فَالْعَلْمُ فَا أَنْ الْمُوانَ فَالْعَلْمُ فَا لَا أَنْ الْمُوانَ فَالْعَلْمُ فَا فَاللَّهُ فَا أَنْ الْمُوانَ فَاللَّهُ الْمُوانَ فَاللَّهُ فَا لَا قَالُولُ فَا لَا قَالُولُ فَا الْعَلْمُ فَا فَاللَّهُ فَا لَا لَهُ وَالْعَلْمُ فَا فَاللَّهُ الْمُوانَ فَاللَّهُ فَا لَا فَاللَّهُ فَا لَا لَالْعَلَاقُ فَا فَاللَّهُ الْمُوانَ فَاللَّهُ فَا لَا لَهُ فَاللَّالِقُولُ فَالْعَلَاقُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَالْعَالِقُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ الْمُوانَ فَاللَّهُ فَاللَّالِقُولُ فَاللَّهُ فَاللَّالِي فَاللَّهُ فَالْعُلَّالِ فَاللَّهُ فَالْعُلَّالِقُولُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَالْمُلْعُلُولُ فَاللَّهُ فَاللَّالِي فَالْمُلْعُلُولُ فَاللَّهُ فَالْمُلْعُلِّلْمُ فَاللَّلْمُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّالِمُ فَاللَّالِيلُولُ فَاللَّالِمُ فَاللَّالِمُ فَاللَّهُ فَاللَّالِمُ فَالْمُلْعُلُول

_ كذا في رسائل ماح الأصبهاني (٢) _ وحسبُك ما أخلدت إليه ضعة ونقصاً ، وفي كفاية الله غنى عنك ! » قال : فلما قرأ إبراهيم التوقيع جعل يتحرق على دابته ساعة وقال لي : إن انقطاعي [اليوم] (٢) إلى الله ثُم إليك ! فقلت : قل ما شئت ! قال : تُوصل لي رقعة أخرى ؟ قلت أن قد رأيت التوقيع ! قال : أكتب الرقعة و تكون في يدك فإنه سيسأل ما فعل إبراهيم ؛ فقلت : أكتب ؛ فثنى رجله على سرجه و كتب : « من شكرك على درجة رفعتها ، أو نعمة أوليتها ، و زيادة مننت بها، فإني أشكرك على مُهجة أحييتها، وحُشاشة أبقيتها ، ورمق أو زيادة مننت بها، فإني أشكرك على مُهجة أحييتها، وحُشاشة أبقيتها ، ورمق

١ – الأبيات من المتقارب، وليست في ديوان ابن الريات المطبوع، تلملها لغيره وهو يستشهد بها .

ب لم اهتد إلى حقيقة الاسم ، وفي (وفيات الأعيان) ترجمة لرجل يسمى (أبا همران موسى بن عبد الملك
 الأصباني ، توفي عام ٢٤٦ ، ويعده ابن خلكان من فضلاء الكتاب ، ويذكر له « ديوان رسائل »
 ويقص شيئاً من أخباره مع ابراهيم بن العباس الصولي!! انظر ابن خلكان : ٤ / ١٩ ٤ - ٣٣ ٤

٣ - زيادة من (س)

قمتَ به ، وحُدلتَ بين التلف وبينه ، فلا تُسقطني عندك هَنة (۱) إن كانت ، فإني والله واحدك بالأسباب ∥التي تجتمع فيك ولك ، ولا تجتمع لك في غيري من أخ [٤٩] ولا صاحب ، وكنت أُعِدُك الوفاء، فقد والله فعلتُ ،وكنت تَعِدُني ألاّ أُضامَ في دولتك وأيامك، فلا تخذلني في حال إن أخليتني فيها من نصرتك لم يلحقني مقدار في نفسي ومودتي إلا لَحِقَك مثلُه والسلام! ، وقال في آخره (۲):

أَبا جعفر عرِّج عَلَى خُلَطَائكا وأَقْصِر قَلَيلاً من مدى غُلَوائكا فإن كنتَ قد أُوتيتَ في اليوم رِفْعة فإن كنتَ قد أُوتيتَ في اليوم رِفْعة فإن كنتَ قد أُوتيتَ في اليوم رِفْعة في الدخول، وقر ب مجلسه، ونادمه يومه، وصرف عبواً (٣) مكرماً.

وقال الصولي: لم يزل محمد بن عبد الملك بالواثق إلى أن وجّه أحمد بن سيف للنظر في عمل إبراهيم، فكتب إبراهيم إلى الواثق: أتقبل عليّ قول رجل كافر قال كذا ... وذكر شعراً يخاطب ملك الموت به عند موت غــــلامه،

۱ – روایة (ق) و (س) ، وفي (ر) هنات .

٢ – البيتان من الطويل، وقد سقطا من (س) و (ر)، وهما في الديوان (الطرائف الأدبية:
 ١٦١ – ١٦٢) ومعجم الأدباء: ١/ ١٧٦ وابن خلكان: ٤ / ١٨٥ مع اختلاف في رواية الشطر الأول من كل بيت، ورواية الديوان:

أبا جنفر خـف نبوة بعد صولة وقصر قليلًا عن مــدى غلوائكا فإن يك هـــذا اليوم يوماً حويته فان رجائي في غــد كرجائكا ٣ - رواية (س) و (ق) ، وفي (ر) مجوباً.

فوجه الوأثق من يحقق له الخبر ، وعلم سعي محمد بن عبد الملك بإبراهيم ، فحسن مذهبه فيه .

وسعى أحمد بن المدبّر إلى المتوكل بإبراهيم بن العباس ، وكان بينهما تباعد (١١)، فقال للمتوكل: قلَّدتَ إبراهيم ديوان الضِّياع وهو متخلف آية (٢) من الآيات ما يحسن قليلاً ولا كثيراً ؛ وطعن عليه طعناً قبيحاً، فقال له المتوكل: في غد أجمع بينكما ، واتصل الحبر بإبراهيم فأيقن بحلول البلاء ، وعلم أنه لا يفي بأحمد بن المدبر في صناعته ، وغدا إلى دار السلطان آيساً من نفسه و نعمته ، وحضر أحمد فقــــال المتوكل: قد حضر إبراهيمُ وحضرتَ ، ومن أجلكما قعدتُ ، فهات واذكر ما كنتَ فيه أمسٍ! فقال أحمد:أيَّ شيء أذكر عنه ، وما أقول فيه! أول ما أذكر ما لا يذهب على أحد ، أنه لا يعرف أسماء عُمَّاله في النواحي ، ولا يعلم ما يثبت في ديوانه من تقديراتهم وحُزورهم وكُفولهم(٢) ، ولا يحفظ أسماء النواحي التي يتقلدها . . ومرَّ في أبواب بعدَها فاحشة سمجة منكرة ، فالتفتَ المتوكلُ إلى إبراهيم فقال: ما سكوتُك؟ تـكلم! فقال يا أمير [المؤمنين (١)]: جوابي في ييتين ، إن أذن أمير المؤمنين أن أذكرهما فعلت! قال: اذكرهما ، فأنشأ يقول (٠٠):

١ = الحبر في ممجم الأدباء : ١ / ١٩٤ = ١٩٦

في مسجم الأدباه : ولا يمل ما في دسائرهم من تقديراتهم وكيو لهم .

٤ - زيادة من (س) و (ر) ومعجم الأدباء

ه ــ البيتان من الحقيف، وهما في الديوان (الطرائف الأدبية) : ١٤٩ والأغاني : ٩ / ٢٨ ومعجم الأدباء : ١٧٩

رَدَّ قُولِي وَصَدَّقَ الأَقُوالا وأَطَاعَ الوُشَاة والعَذَالا أَرَاهُ يَكُونُ شَهْرَ صُدُودٍ وعَلَى وَجْهِهِ رأَيتُ الهَلالا

فقال المتوكل: زه زه أحسنت والله [أحسنت (1)]! إنتوني بمن يعمل في هذا لحنا وهاتوا ما نأكل، وأتوني بالندماء والمغنين، ودعونا من فضول ابن المدبر، واخلعوا على إبراهيم بن العباس! فخلع عليه، وانصرف إلى منزله. قال الحسن [٥٠ ابن مخلد – وكان يخلف إبراهيم على ديوان الضياع –: فمكث يومه مفكر أمغموما ساهيا، فقلت: يا سيدي هذا يوم سرور وجذل بما جدده الله لك وعندك من نعمه، وخصك من كفايته، فما هذا الغم ؟ فقال: يا بني ، الحق أولى بمثلي وأشبه، إني لم أدفع أحمد بن المدبر بحجة، ولا كذب في شيء مما ذكرني به، ولا أنا بمن يعشر في في البلاغة، وإنما فلَجْت (٢٠) بِمَخْر قَة وهزل، أفلا أبكي _ فضلاً عن أن أغتم _ من زمان يدفع فيه ذلك الحق كله بما دفعته من الباطل، وسيكون لهذا وشبهه نبأ بعد!

وجلّت حال إبراهيم عند المتوكل، واختص بكتابته، وله عنه الرســـالة الغريبة في تأخير النيروز (1)، ولما قرأها عليه أعجب بها كلّ من حضر، فكان

١ - زيادة من (س) و (ر) ومعجم الأدباء

٢ - يعشره : يبلغ معشاره .

طنرت وفزت .

النيروز اسم معرب معناه اليوم الجديد ، وهو أعظم أعاد النرس وفيه يفتتح الحراج ، وتأخير النيروز إصلاح زراعي كبير أراد المتوكل أن يقوم به ليؤخر موعد الجباية ، فلا يجي الحراج قبل نضج الزرع.
 انظر أخبار البحتري : • ٩ والطبري وابن الأثير في حوادث سنة ه ٤٢ .

الفتح بن خاقان يقول للمتوكل: إبراهيم فضيلة خَبَأها الله لك (١)! وكان إبراهيم إذا دخل على المتوكل أمر ألا يهزأ أحد بين يديه (٢) حتى يقوم.

٣٩ _ محمد بن الفضل الجرجرائي(٣)

كتب للفضل بن مروان ، ثم وزر للمتوكل (١) بعد ابن الزيات (٥) ، وكان يسمع الفضل يقول : نجاح بن سلمة (١) أشد الناس إقداماً على إهلاك الأموال ! فلما ولي خافه نجاح ، فاعتذر إليه يوماً من شيء بلغه فقال له الجرجرائي (٧) :

إِن من الإِخوان من وُدُهُ آلُ على دَيمومــة يلمعُ اِن من الإِخوان من وُدُهُ من اللهِ على من ظماً ينقعُ الظمــآن ماء به من ظماً ينقعُ

١ - في معجم الأدباء (١٨٨/١) أن وزير المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خافان يقول له : « يا أمير المؤمنين إن ابراهيم فضيلة خباها الله لك ، واحتبسها على أيامك » .

ع بيد ألا يهزل أحداد. . يقول المسمودي : « ولم يكن أحداث بمن سلف من خلفاء بني العباس ظهر في عجلمه العبث والهزل والمضاحك . . . إلا المتوكل (مروج القهب : ٧ / ١٩٧) ويقول الحصري : « كان أصحاب المتوكل يسخنون ويسفون بحضرته ، وكان يهاتر الجلساء » (زهر الآداب : ١ / ٣٠٣) وانظر خبر المتوكل مع أصحاب السهاجة والهزل : الهاوات المثابثتي : ٢٦

٣ – مات سنة ٣٠٠ . انظر ابن الأثير ٧ / ٨٩ والغخري : ١٧٧

٤ - انظر تاريخ الطبري : ٣ / ١٣٧٩ ومروج الذهب: ٧ / ١٩٧.

بد مقتل ابن الزبات استكتب المتوكل أحدكتابه واحه أبو الوزير من غير أن يسميه بالوزارة ، فكتب المصديدة ثم نكبه واستوزر الجرجرائي . تاريخ الطبري : ٣ / ١٣٧٨ وابن الأثير : ٧ / ٢٧ والفخري : ١٧٧٨ .

٦ – انظر تاريخ الطبري : ٣ / ١٤٤٠ – ١٤٤٧

٧ - الأبيات من السريع .

[01]

وأَنت منهم غيرَ شك فلا ترجعُ عن غَيِّ ولا تُقلعُ

ولم يزل نجاح يطالبه حتى عزل ، وأسلم إليه ليحاسبه ، فكتب إلى صديق له : • أنا مع أمير المؤمنين وتسليمه إياي لنجاح كما قال أبو تمام (١) :

رأَيْتُك من نُحِبِّك ذا بساد وممن لا يُحبكَ ذا دُنوً

ومع نجاح كما قال في البيت الآخر:

وحَسبُك حسرةً لك منصديق يكون زمامه بيدي عدوً

وكتب إلى المتوكل (٢):

ا يا ملكاً أملك بي مني اصفح فد ثك النفسُ [لي عني والله ما أبدي وما أكني والله ما أبدي وما أكني فضيمَ سُلِّمتُ إلى حاسدٍ مُنْيَتُهُ راحتُه مني

فأمر المتوكل أن يصالح فياكان يُطالب به ، تخفيفاً عنه ، وكان صالح الرأي فيه . ويُذكر أنه قال له قبل عزله : بلغني أنك تتشاغل بالغناء عن الأمور! فقال : ما أُنكر يا أمير المؤمنين أني أستعين بهزل على جد ، وبراحة على تعب ، وأما الإضاعة فلو لم أقض حقك وحق الله لقضيت حق نفسي فيا يلزمني من ذلك!

١١٢ – ١١١١ من الوافر : ديران أبي تمام: ٣٦٧ وعن الشاعر انظر المعلمة الاسلامية: ١ / ١١١ – ١١٢

٧ - الأبيات من السريع .

٣ _ زيادة من (س) .

ثم كتب إليه أسماء جواريه العوامل، وعرضها عليه، فأبى أن يقبلهن ، ووصله بعشرة آلاف دينار ، ثم صرفه في تلك السنة .

وقال أبو محمد بن السيد البطليوسي (۱) في شرح [قول (۲)] ابن قتيبة (۲) « وأي موقف أخزى لصاحبه من موقف رجل من الكتاب » قال ابن القوطية ؛ هذا الرجل هو محمد بن الفضل [وهذا غلط لأن محمد بن الفضل (۱) إنما وزر للمتوكل ، وكان شاعراً كاتباً حلو الشمائل ، عالماً بالغناء .

ووَلَي الوزارة أيضاً في أيام المستعين (٥) .

٤٠ – عرو بن بحر الجاحظ(١)

كان ما ثلاً إلى ابن الزيات ، مُنْحطاً في هواه ، فلمـــا نكبه المتوكل أُدخـــل الجاحظ على أحمد بن أبي دواد مقيداً ، فقال له (الله ما أعلمك إلا مُتناسياً

١ – انظر الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي : ٢٥ .

٧ -- زيادة من (س) .

٣ - قول ابن تتيبة هو : « وأي موقف أخرى لصاحبه من موقف وجل من الكتباب اصطفاه بمض الحلفاء بمض الحلفاء لنفسه وارتضاه لسره ، فقرأ عليه يوماً كتاباً ، وفي الكتاب : ومُطرنا مطراً كثر عنه الكلاً ، فقال له الحليفة ممتحناً له : ومـــا الكلاً ? فتردد في الجواب وتمثير لــانه ثم قال : لا أدري! فقال : سل عنه » انظر : أدب الكاتب لابن قتيبة : ٧ .

٤ – زيادة من (س) و (ر) والانتضاب

^{• -} انظر تاريخ الطبري : ٣ / ١٥١٤

٦ - الجاحظ (- ٥٠٥ هـ) انظر المعلمة الاسلامية : ١ / ١٠٢٨ - ١٠٧٩ وأمراء البيان :
 ٢ / ٢١١ - ٢٨١ .

٧ - انظر زهر الآداب: ٣ / ١٠٠ - ١٠١ والفرج بمد الشدة : ١ / ٧٩

للنعمة كفوراً للصنيعة ، معدداً للمساوئ ، وما فُتنّي باستصلاحي لك ، ولكن الأيام لا تصلح منك لفساد طويتك ، ورداءة جبلتك (۱) ، وسوء اختيارك ، وتكالب طباعك ! فقال الجاصط : خَفِّض عليك أصلحك الله ، فوالله لأن يكون لك الأمر علي خير من أن يكون [لي (۱)] عليك ، ولأن أسيء و تحسن أحسن في الأحدوثة من أن أحسن فتسيء ، ولأن تعفو عني في حال قدرتك أحسن في الأحدوثة من أن أحسن فتسيء ، ولأن تعفو عني في حال قدرتك [علي (۱)] ، أجمل بك من الانتقام مني ! . . فعفا عنه .

وأرق من هذا الاستعطاف — على أن بلاغة الجاحظ في رسائله وخطبه لا يتعاطاها الفحول ذوو الإدراك — ما كتب به بعض الكتاب إلى أبي غالب ، ابن أخي ابراهيم بن المدبر وهو : « وجدت استصغارك لعظيم ذني أعظم لقدر تجاوزك عني ، ولعمري ما جَلَّ ذنب يقاس إلى فضلك ، ولا عظم جرم يقاس إلى صفحك ، ويعول فيه على كرم عفوك ، ولئن كان قد وسعه حامك فأصبح إلى صفحك ، ويعول فيه على كرم عفوك ، ولئن كان قد وسعه حامك فأصبح جليله عندك محتقر أوعظيمه لديك مستصغرا ، إنه عندي لفي أقبح صور الذنوب ، وأعلى رتب العيوب ، غير أنه لولا بوادر الجهلاء لم يعرف فضل الحلماء ، ولولا فلمور نقص الأتباع لم يبن كال الرؤساء ، ولولا إلمام الملمين بالذنب لبطل تطول المتطولين بالصفح ، وإني لأرجو أن يمنحك الله السلامة بطلبك منها ، ويقيلك

١ _ في زهر الآداب : دخلتك .

ب _ زيادة من زهر الآداب .

العثرات بإقالتك لها ، وما عامتُ أني وقفتُ على نعمة أتدبرها إلا وجدُتها تشتمل على عائدة فضل ، معها فائدة عقل فيها ؛ إنى وجدتني قد وصلت إلى تفضلك من غير مسألة ، ودخلت إلى إحسانك من بابه ، ووصلت إلى تقلّد عملك بمن أشركته في الشكر معك ، إن لم أكن جعلته دو نك ، فنقلتني بما استكرهتُك عليه ، إلى ما تطوعت كي به ، ومما كان لي فيه سبب إليك ، إلى مالا سبب لي فيه غيرك ، ومما يطالبني بالشكر عليه سواك ، إلى ما تنفر د معه بشكري إياك ، ثم جعلت ما نقلتني يطالبني بالشكر عليه سواك ، إلى ما خدمتك محلا مما نقلتني عنه ، كنت في ذلك كما قال الشاعر (۱۱) :

لاَأْظَأَرُ (٢) النفسَ إِكراها إِلَىٰ أَحد وشرُ ودّك ما يأتي وقد نُهِكا من عَبِهُ أَنْ والنفسُ عَبَاجةٌ ما عَبهُ فَكا من عَبهُ فُوك لم تنفعه آصرَةٌ والنفسُ عَباجةٌ ما عَبهُ فَكا

ولم أر تأديباً ألطف ولا فعلاً أشرف ، ولا تقويماً أنفع ، ولا استصلاحاً أنجع ، ولا كرماً أبرع مما توصلت إليه في ، وتغلغلت في الإنعام به علي ، وإني لأرجو بمن الله وستره الا تقف مني على أخت لهذه الفعلة ، ولا نظير لهذه الزلّة ما اختلف الجديدان ، وتجاور الفرقدان .

١ - البيتان من البسيط .

٧ - ظأره إلى كذا : عطفه عليه .

٣ – مجِّه : قذنه ورمي به واستكرهه .

٤١ _ أحمد بن محمد بن المدَّبر (١)

'حكى عنه أنه قال: كنت [أكتبُ '')] لحمد بن عبد الملك الزيات على الجيش، واحتبج إلى توجيه بعض القواد في أم مهم، فعملت باستحقاقه ورجاله عملاً مفصلاً، ثم أجملت التفصيل فغلطت فيه، وصككت به، و حمل المال إلى القائد وقبضه وشخص، ثم رجعت إلى العمل فتتبعته فوقعت على الغلط، فاستحييت من محمد بن عبد الملك، فجلست عنه ثلاثة أيام فوجة إلي فاستحضر في '')، فكتبت إليه أصد قه عن القصة، وأعترف بالخطأ، وأعامته أن الحياء منعني من الحضور، وأحكمه على نفسي في العقو بة، فوقع إلى : « لا جُرم لك فيا الم تتعمد فارجع وأحكمه على نفسي في العقو بة، فوقع إلى : « لا جُرم لك فيا الم تتعمد فارجع عند استحقاقهم.

ثم تولى أيامَ المتوكل الأعمال الجليلة وكان له إدلال : قال له يحيى بن أكثم (أ) بحضرة المتوكل : أنت كاتب تتفقه ، وتذكر أنك لا تُلزم الناس إلا بحجج فقهية ، أو كما قال ، فمن كتب للنبي وَلَيْكِالَةِ ؟ فقال أحمد : ليس على الكاتب أن يعلم ذلك

٩ ــ مات سنة ٢٧٠ ه. انظر ابن خلكان في ترجة يموت بن المزرّع (وفيات : ٦ / ٥٥) والأغاني :
 ٩ / ٩ ، ٤٣ ؛ ١٨ / ٤١ ؛ ١٩ / ١١٠ والفهرست : ١٢٣ .

۲ - زيادة من (س)

٣ – رواية (س) : فأحفرني

ع _ قاضى القضاة في عهدي المأمون والتوكل . توفي سنة ٢٤٣ هـ. انظر ابن خلكان : ٥ / ١٩٧ -٢١٤

ولا يتعلمه ، ولا على الفقيه أيضاً ، لأنه ليس بما يُحل حلالاً ولا يُحرّم حراماً ، ولا يزيد بصراً في صناعة ، وقد روى الناس أن عثمان وعلياً وزيد بن ثابت وحنظلة ومعاوية وغيرهم كتبوا للنبي وَلِيَالِيَّةُ ، [ولكن أخبرني (۱)] من عمل عند النبي وَلِيَالِيَّةُ ، [ولكن أخبرني (۱)] من عمل عند النبي وَلِيَالِيَّةُ بقتله ؟ يُعرّض له باللواط ، فأفحم يحيى واستغرب (۱) المتوكل عليه ضحكاً .

واحتال الفضل بن مروان في تغيير المتوكل عليه حتى عزله عن قهرمة الدار ، وادعى الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان (" عليه مالاً جليلاً تسبّب من أجله إلى أخيه ابراهيم حتى نُكب () ، وكان أحمد أسن منه وأعلم بالأعمال ، إلا أن سعده أقل من سعد ابراهيم ، وهما من جلة الكتّاب . قال ابن عبد ربه () ، وسمّى جماعة من نبه بالكتابة بعد الخول فيهم أحمد بن محمد بن المدبر : فهؤلاء نبلوا بالكتابة واستحقوا اسمها .

ولأحمد يخاطب أخاه إبراهيم في نكبته وقد أهدى إليه شعره مجموعاً ، فقرأه وكتب عليه بخطه (١) :

١ - زيادة من (س).

٣ – استغرب في الضحك : بالنم فيه .

٣ – وزير المتوكل و المعتمد . انظر الفخري : ١٧٧ – ١٧٨ ، ١٨٧ وتاريخ اليعقوبي: ٣ / ٩٧ .

[؛] _ يذكر التنوخيأن نجاح بن سلمة سجن ابراهيم في عهد المتوكل مكايدة لأخيه . انظر الفرج بعد الشدة : ١ / ١ ٧ ٧ - ١١٨ .

٥ - أنظر العقد : ٤ / ٢٥٦ / ٢٠٠٠

٦٠ -- البيتان من الوافر . انظر الأغاني : ١٩٣ / ١٩٣ .

أَبا إِسحقَ إِن تَكُنِ اللَّيالِي عَطَفَنَ عَلَيْكُ بِالْخُطْبِ الْجُسيمِ فَلَمُ أَرَ صَرْفَ هَذَا الدهرِ يَجْرِي بَكُرُومِ عَلَى غير السكريمِ فَلَمْ أَرَ صَرْفَ هَذَا الدهرِ يَجْرِي بَكُرُومٍ عَلَى غير السكريمِ السكريم

وولي أحمد هـــذا خراج دمشق ، وامتدحه البحتري (۱) وديك الجن (۲) ، وغيرهما ، فقال فيه رجل من بني هاشم (۲) :

عيرهما ، فقال فيه رجل من بني هاسم : ُ يا بنَ المدَبَّر أَنتَ أَ كرمُ ماجدٍ عاذَتْ بهِ السادات عن

عاذَتْ بهِ السادات عندَ عثارِ شرفينِ من أُصلي ومن أَشعاري

فاحتمل عنه ما مبلغه مائة ألف درهم .

إِنِّي أُمتدحتكَ مدحةً شرَّفتُهــا

٢٤ _ إبراهيم ١٠٠ [بن محمد بن المدَّبر] أخوه

قال الصولي :كان إبراهيم بن المدبر رجلاً جليلاً عالماً شاعراً ، لا يُدانيه في ذلك كله أحد ، وخدم المتوكل وكانت له عنده حظوة .

وقال أبو الفرج الأصبهاني (°): سعى به عبيد الله ابن يحيى لانحرافه عنــه، [٥٤]

ــ انظر ديران البحتري: ١ / ١٤٦٠ / ١٤٦ - ١٤٨٠ - ١٠٠٠

ب ـ لقب الشاعر الحمميعيد السلام بن وغبان، من شعر اء الدولة المباسية (– ۲۳۵ هـ) انظر ابن خلكان:
 ٢ / ٢٠٥٣ – ٣٦٠ والأعلام : ٤ / ١٢٨٠

٣ ـ البيتان من الكامل.

ع - ابراهيم بن المدبر (- ٢٧٩ ه) من وجوه كتاب العراق ، تولى الولايات الجليلة في أيام المتوكل والممتمد والمعتمد وصل إلينا من إنشائه (الرسالة العذراء) . أخباره في الأغاني : ١٩ / ١٩ - ١١٤ - ٢٧٦ والغيرست : ١٣ والأعلام : ١/ ٦٠ .

١١٠/١٩٠ - انظر الأقاني: ١٩٠/١٩٠ -

ونفاسته عليه ومخالفته فيه رأي المتوكل، فادَّعي على أخيه أحمد بن المدبر مـــالأ جليلًا ، ذكر أنه عند إبراهيم ، وأوغر صدر المتوكل عليه ، حتى أذن له في حبسه، وكان من وجوه كُتَّاب العراق ومتقدميهم، فقال من قصيدة يخاطب بها أبا عبدالله ابن حمدون (١) و يستنهضه لتذكير الفتح بن خاقان بأمره (٢):

أنــا منه في جَنى وردٍ جني َ في أيخ مضطهد مرتهن حاقمة يطلبني بالإِحن ونج_اح (١) فَمُجِدُ لا يني أُو يراني مُدْرَجاً في كفن حُرمتي قـام بأمري وعُني وسرور حين َ يمرو حَزَني ولعل الله أن يُظفرَني

ياً بن حمدون فتى الجود الذي ما الذي ترقبة أم ما تري وأُ بو عمرانَ موسى^(۲) حَنِقُ وعبيــد الله أيضًا مثلُـه لیس یشفیهِ سوی سفك دمي والأُمير الفتحُ إِن أَذَكَرَتُه فألُ صدق حينَ أُدعو باسمه ظَفِرَ الأَعدادِ بِي عن حيلةِ

١ - أبو عبد الله أحد بن ابراهيم بن حدون النديم (- نحو ٥ ٥ ه) عالم بالأدب و الأخبار ، نادم المتوكل واختص به ، ثم نادم المستمين انظر ممجم الأدباء : ٢ / ٢٠٤ – ٢١٨ والأعلام : ١ / ٨١ .

٣ - الأبيات من الرمل وهي في الأغاني : ١٩ / ١١٩ - ١٣٠ .

٣ – أبو عمران هو موسى بن عبد الملك وكان على ديرانالحراج في عهد المتوكل . انظر الفرج بعد الشدة: ١ / ٥٠ و ابن خاكان : ٤ / ٤١٩ – ٢٢٤ وانظر ما تقدم ص : ١٤٨ حاشية : ٣ .

١٥٢ : انظر ص : ١٥٢ .

ولج عبيدُ الله فلم يكن لأحد في خلاصه معه حيلة حتى استغاث بمحمد بن عبد الله بن طاهر ، وقال فيه من قصيدة (١) :

دعوتُكَ في كرب فلبَّيتَ دعوتي ولم تَمترضني إِذ دءوتُ المماذرُ إِليك _وقدحُلِنْتُ (١٠) _ أُوردتُ همتي وقد أعجزتني عن همومي المصادرُ نمى بك عبدُ الله في المز والملا وحاز لكِ المجدَ المؤثَّـلَ طاهرُ فأنتم بنوالدنيا وأملاكُ شرقها(٢) وساستُها والأعظمونَ الأكابرُ مآثرٌ كانت للحسين ومصعب وطلحة لايحوي مداها المفاخرُ إِذَا بَدْلُوا قِيلَ النَّيُوتُ البَّواكُرُ وإِن غضبوا قيل الليوثُ الهواصرُ وتُزهىٰ بكم يومَ المقال المنابرُ تُعظُّمكم (*) يومَ اللِّقاءِ البواترُ فما لكمُ غيرَ الأُسرَّة مجلسُ وما لـكم غيرَ السيوف مخاصرُ (٥) إلى أن (١٦) يقول فيها : وسرَّك منها أول ثُمُ آخـرُ وليحاجة ۗ إِن شئتَ أَحرزتَ مجدَها

١ – الأبيات من الطويل ، وهي في الأغاني : ١١٦/١٩.

١ – حُلُمُتُ عَن الماء : طُمُردتُ وَمَنْتُ مِن ورودهُ .

٣ – يريد خراسان ، وفي الأغاني : جرَّها .

إ - في الأغاني : تطبعكم .

ه - جمع مخصرة : ما يتوكأ عليه من عصا وما يحمله الملك بيده ليشير به إذا خاطب.

٦ - زيادة من (ر)

كلام أمير المؤمين وعطفُه فمالي بعدَ الله غيرَك نـاصرُ فإن ساعد المقدار (١) فالصفحُ واقع وإلاّ فإني مخلص الودّ شاكرُ

فعزم على تخليصه ، ولم يلتفت إلى عُبيد الله ، وبذل أن يتحمّل في ماله كل [٥٥] ما يطالب ، فأعفاه ∥المتوكل من ذلك ووهبه له . وكان إبراهيم يقول : نُـكبنـــا نكبة من نكباتنا ، فسقط من إخواننا من كنا نجعل من أهل الود ، فكتبت ُ إلى بعضهم (٢٠) :

وصديق تراه حلواً أنيقا مؤنساً ملطفاً حفيًا شفيقا مُ مُ لمّاً رماني الدهر بالغل عظة منه صار البعيدَ السحيقا

وقصتُه مع المتوكل تشبه قصة عثمان بن عمارة بن خريم المرّي، خرج عليه

١ - في الأغاني : المقدور .

٢ - اليبتان من الحفيف.

٣ - انظر خبر هربه من سجن صاحب الرنج في الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٥٧ وانظر أخبار
 البحتري : ١١٣ - ١١٤٠.

ع ـ تقدم ذكره في ترجمــة ابراهيم بن العباس الصولي ، وانظر هنه الفخري : ١٨٧ والمحودي : ٧ / ٢٤٥ - ٢٤٦ وابن الأثير : ٧ / ٢١٠ ·

خمس مائة ألف وسبعون ألفاً ، فحبس ، فدخل عليه يزيد بن مزيد فقال : أحملها إليك ؟ فقال : يعدل حملها إلي أبيات شعر تحملها إلى أمير المؤمنين الرشيد عني ! فقال : وما هي ؟ فأنشده (١) :

أَغْنَى أَميرَ المؤمين بنظرة تزول ما عنى المَخَافَةُ والأَزلُ (٢) فعفوك أَرجو لا البراءة جاهداً أَبى اللهُ إِلاّ أَن يكون لك الفضلُ فإلاّ أَكن أَهلاً لما أَنـا طالبُ فأنتَ أَميرَ المؤمنين له أَهلُ

قال: فعرضها على الرشيد، فأسقط ماكان عليه.

٣٤ _ أبو الجهم الكاتب

كان من صنائع ابن الزيات ، وعادى من أجله إبراهيم بن العباس الصولي وأضر به (۲) ، فلما ولي الحسن بن مخلد بعض الأعمال ، أشار عليه إبراهيم [بطلب أبي الجهم في عمل كان يتولاه بالتشدد (٤) عليه فيه ، وكان الحسن كاتب إبراهيم (٥) والغالب عليه ، فكتب أبو الجهم إلى المتوكل أبياتاً منها (٢):

١ – الأبيات من الطويل .

٧ _ الأزل: الضيق والشدة .

٣ – رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : وأشرابه .

٤ - رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : بالتشديد ،

و (ر). و

٦ ـــ البيتان من الطويل .

[07]

فلا تُسلِمَني يأبنَ عمِّ محمد إلى حسن أعدى المداة ابن مخلد وماليَ ذنبُ عنده غيرَ أُنَّني عليم عليم بما يختان في اليوم والغد

فوصلت الأبيات إلى الحسن قبل وصولها إلى المتوكل، فأحضر عليها أبا الجهم فأنكرها، ثم تقاربا وعمل الحسن في ذلك بمقتضى فوله (١):

من صادر الناسَ صادروه وأعنتوه وماكروه (٢) وجاحدوه (٢) الحقوق بُهْتًا وبالأباطيــل ناظروه ومثلَ (١) ما راح من قبيح أوحَسَنِ منهُ باكروه

ولأبي الجهم يُخـاطب نجاح بن سامة معتذراً وهو محبوس — وقد تمثل بهذا الشعر سهلُ بن هارون^(٥) :

إِنْ تَمْفُ عَنْ عَبْدُكُ الْمِسِيءُ فَفِي عَفُوكُ مَأْوَى الفَضَلُ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ مَا أَسْتَحَقُّ مَنْ حَسَنَ أَتَيْتُ مَا أَسْتَحَقُّ مَنْ حَسَنَ أَتَيْتُ مَا أَسْتَحَقُّ مَنْ حَسَنَ

١ – الأبيات من مخلم البسيط وهي في نشوار المحاضرة : ٨ / ٥٥ .

٧ 🔃 الشطر الثاني في نشوار المحاضرة : وكابر الناس كابروه .

٣ – رواية الأصول ، وفي نشو ار المحاضرة : وباهتوه .

٤ ــ رواية الأصول؛ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ اللَّهُ عَلَّمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالِمُ اللَّهُ اللَّا لَا اللللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّهُ اللَّا

ه ــ تقدمت ترجمته : انظر س : ۸۰

٦ – البيتان من المنسرح.

ع عبدالله بن محمد بن يزداد (١)

كتب أبوه (٢) للمأمون ووزر له ، وكان هو أيضاً كاتباً ، لكن يغلب عليه القصور ، ولأبيه الشفوف المعروف خطاً وبياناً ، يَمُلَّان السمع والبصر حسناً وإحساناً .

حكى الصولي قال : جلس المأمون للمظالم ، ومحمد بن يزداد بين يديه ، فأحب بعض من عنده أن يغض منه ، فقال : يا أمير المؤمنين لو أمرت محمداً أن يكتب إكتاباً (٣) إني أمر الزكاة ، يُقرأ على الناس ، فكتب من غير فكرة : «أما بعد فإن الله جعل عمود الدين إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم مشهر رمضات ، فسن رسول الله ويتيالي أنه لاشيء في الفضة حتى تبلغ مائتي درهم ، فحيئنذ يكون فيها خمسة دراهم ، وما زاد فبحساب ذلك ، وأن لا شيء في الذهب حتى يبلغ عشرين ديناراً ، ففيها نصف دينار ، ثم إذا بلغ الأربعين ففيها دينار ، ثم ما زاد فبحساب ذلك ، ولا زكاة على أحد في ماله حتى يحول عليه الحوث أ ، فإن ملك بعضه ، وكمل ما ذكرناه في وقت كان ابتداء الحول من يوم كمل فيه ما حُد ، ملك بعضه ، وكمل ما ذكرناه في وقت كان ابتداء الحول من يوم كمل فيه ما حُد ،

١ ــ انظر الفخري : ١٨٠ والفيرست: ١٢٤٠

٢ ـ أبره محمد بن يزداد (- ٣٠٠ ه) توفي المأمون وهو على وزارته ، وكان كاتباً شاعراً . انظر معجم الشمراء للمرزباني : ٢٤ و الأعلام : ٨ / ١٠٠

٣ – زيادة من (س) و (ر) ٠

٤ - الآية: ه ٧ من سورة النساء.

خط، فقال المأمون: يا محمد إنّا [إن (١)] شركناك في اللفظ فقد فارقناك في الخط! فقال: يا أمير المؤمنين إنك أقرب النياس برسول الله عِيَّالِيَّةٍ ، والمتقلد لأمره، فمن هناك جاءت المشابهة . وعن غير الصولي أنه قال له : يا أمير المؤمنين إن من أعظم آيات النبي عِيَّالِيَّةٍ أنه أدى عن الله رسالته ، وحفظ عنه وحيه ، وهو أي لا يعرف من فنون الخط فنا ، ولا يقرأ من سائره حرفا ، فبقي عمود ذلك أي لا يعرف من فنون الخط فنا ، ولا يقرأ من سائره حرفا ، فبقي عمود ذلك في أهله فهم يشرفون إبالشبه الكريم في نقص الخط كما يشرف غيرهم بزيادته ، وإن أمير المؤمنين أخص النياس برسول الله عَيَّالِيَّةٍ والوارث موضعه والمتقلد وأن أمير المؤمنين أخص النياس برسول الله عَيَّالِيَّةٍ والوارث موضعه والمتقلد الأمره ونهيه ، فعلقت به المشابهة الجليلة ، وتناهت إليه الفضيلة ! فقال المأمون : يا محمد لقد تركني لا آسي على الكتابة ولو كنت أُمياً !

وسُعي بعبد الله إلى المتوكل وقد ولاه عملا ، وذُكر له أنه اختان مائة ألف ، فلم يطلبه بها ولم يزل بعد يُصر فه (٢) ، وكان بفارس إذ ولي المستعين الحلافة فاستقدمه ابن الخصيب وزيره ، فاختاره المستعين لوزارته ، وصرف ابن الخصيب فضبط الأموال واشتد على الموالي ، ثم خافهم ، فهرب إلى بغداد ، وولي شجاع ابن القاسم (٣) الوزارة ، ثم أعيد إليها عبد الله بن محمد ثانية .

۱ - زیادة من (س) و (ر) .

٢ - صرَّفه في الأمر : فوضه إليه .

٣ - شجاع بن القاسم كاتب أوتامش التركي ، قتله الأثراك مع سيده سنة ٩٤٩ هـ انظر البعثوبي : ٣ / ٣٠٦ والفرج يمد الشدة : ١ / ١٥٠ - ١٥٠ والاقتضاب لابن السيد البطليوسي : ٣٧ - ٣٨ .

ه٤ – أحمد بن محمد بن ثوابة (١)

خاف من المهتدي لِمَا اتَّهُم به من اعتقاد الرفض ، وكان يكتب لبعض رؤساء الأتراك^(۱) ، فاستتر و نُودي عليه ، ثم شُفع فيه ، فرضي المهتدي عنه ، وخلع عليه أربع خلع ، وقلده سيفاً ، ورجع إلى حاله .

وجرى بين ابن ثوابه و بين أبي الصقر (٣) اسماعيل بن بلبل كلام (١) في دار صاعد بن مخلد الوزير (٥) ، فقال اسماعيل لابن ثوابه : حُكمك والله ان تُشدّ و تُحَدّ ، فقال له : يا جاهل أما علمت أنه من يُشدُ لا يُحد ، ومن يُحد لا يُشد ! وجرى له معه أيضاً غير هذا ، فحمي أبو العيناء لاسماعيل وانتصر له من ابن ثوابة فقال : ما استب اثنان إلا غلب ألأمهما ! فقال أبو العيناء: فلهذا غلبت بالأمس أبا الصقر (١) ! فلما ولي الوزارة أبو الصقر ، دخل عليه ابن ثوابة ووقف بين يديه،

١ - أبو المباس أحمد بن كد بن ثوابة الكاتب (- ٢٧٧ ه) تولى كتابة الإنشاء في دار الحلافة ببنداد
 سنين كثيرة : انظر معجم الأدباء : ٤ / ٤٤١ - ١٧٤

٣ - هو بايكباك التركي و انظر معجم الأدباء : ٤ / ١٤٧ - ١٤٩ .

٣ ـ اساعيل بن بلبل الشيباني : استوزره المونق لأخيه المتبد سنة ٢٦٥ ، ومدحه البحتري وابن الرومي ،
 وانتهى أمره بأن حبـه الممتمد وقتله . انظر الفخري : ١٨٨ - ١٨٩ .

ع _ انظر الحبر في زهر الآداب : ٣ / . ٩ - ١٩ ومعجم الأدباء : ٤ / ١٥٠ - ١٥١ .

ه ــ صاعد بن مخلد (– ۲۷٦ ه) من مشاهير الوزراء في الدوة العباسية مات في حبس المـونق . انظر
 المــودي : ٨ / ٦٣ والشابشي : ١٧٥ – ١٧٦ والمنتظم : ٥ / ٦٦ و ١٠١ وغـــار القلوب
 التمالي : ٣٣٣ – ٢٣٤ .

٦ -- انظر ممجم الأدباء: ٤ / ١٥٢ .

وجعل يقول (١٠)؛ أيها الوزير ﴿ تالله لَقَدُ آثَرُكَ الله علينا وإنْ كنا لِخَاطِئين (٢٠) ﴾ فقال أبو الصقر ﴿ لا تثريب عليكم اليوم (٣) ﴾ — أبا العباس — يغفر الله لكم ! ثم رفع محله وولاه ، وما قصر في الإحسان إليه والإبقاء عليه مدة وزارته .

٢٦ _ الحسن بن رجاء (١)

كان من جلّة (١٠) الكتّاب ، و نشأ في خلافة المأمون ، فدخل يوماً بعض الدواوين فنظر إليه وهو غــــلام [جميل (١٠)] وعلى أذنه قلم ، فقال : من أنت يا غـــلام ؟ فقال : أنا يا أمير المؤمنين ، | الناشي أني دولتك ، المتقلّب في نعمتك ، المؤمّل للهمتك الحسن بن رجاء ، خاد ممك وعبد ك ! فقال المأمون : أحسنت يا غلام ، وبالإحسان في البديمة تفاضلت العقول ؛ وأمر أن يرفع عن مرتبة الديوان .

وحكى الصولي في (كتاب الأخبار المنثورة (٢٠) . من تأليفه ، قال : كات الحسن بن رجاء الكاتب يهوى جارية من القيان ، وكان اسماعيل بن بلبل يهواها ،

١ - انظر الحبر في منجم الأدباء : ٤ / ١٥١ .

٣ - الآية : ٩١ من سورة يوسف .

٣ – الآية : ٩٢ من سورة يوسف .

٤ - الحسن بن وجاء (انظر ما تقدم : ص ٩١ الحاشية : ه) وانظر الطبري : ٣ / ١٣١٤ والأغاني :
 ٢ / ١٩٨ - ١٩٩ والنهرست ١٦٦ وأخبار أبي تمام : ١٦٧ - ١٨٢ .

ه – رواية (س) و (ق) ، وفي (ر) : جلة .

٦ – زيادة من (س) و (ر)

٧ – لم يصل هذا الكتاب إلينا ، ولم يذكره ابن النديم في ثبت مؤلفاته . انظر الفهرست : ١٥٠ – ١٥١

فكانا يتنافسان فيها ، فلما تقلّد اسماعيل الوزارة ملك الجارية وأحسن إليها ، ثم سألها يوماً : هل في نفسك شيء لم تبلغيه ؟ فقالت : قد بلغت كل ما أحب وزيادة ، ولم يبق في نفسي إلا قدح بلّور مصنوع مور دكان عند الحسن بن رجاء ، فكنت إذا زر تُه ناو لَنيه ، فتقدّم أبو الصقر إلى أبي بكر ابن أخته بإحضار الحسن ومطالبته بالقدح عفوا أو عسفا ، فركب أبو بكر إليه ، وجلس عنده ، فحادثه ثم قال له : قد جئتك في حاجة وما أحسبك تردني عنها ، فقال له : كل ما عندي فلك ! قال : قد جئتك في حاجة وما أحسبك تردني عنها ، فقال له : كل ما عندي فقال : ما ظننت أني أطالب برجاج قد انكسر فأحتفظ به ! فقال : إنَّ هذا الرجل فقال : ما ظننت أني أطالب برجاج قد انكسر فأحتفظ به ! فقال : إنَّ هذا الرجل قد صارت له يد وسلطان ، ولأن تُهديه إليه وتمتنَّ عليه أحسنُ من أن تكاشفه و تعاديه ! فقال : أما لسؤ الك فأفعل ، ولكن على شريطة ، تُوصل لي معه أياتاً ، وتعاديه ! فقال : أفعل ، فأنفذ إليه القدح ومعه رقعة فيها أبيات "! :

من أَجلِ جارية فيهن أهواها والدهرُ إِن أَسلف الحسنى تقاضاها وَشَجْوَ نفسك ما أَدنى بلاياها لو أَن أَيامنا منه نُمَلاها أَطعتُه مُرْضياً نفسي فعاصاها

سلّم عَلَى أَربُع بالكرخ تَقْلاها تمكنت نُوبُ الأَيّام منك بها يا بؤسَ قلبك ما أقصى مراميه وطيب عيش مضى ماكان أحسنه إليك أشكواً بابكر هوى بجوى

ه - الأبيات من البسط.

فَأَسْمِدِالصَبَّ إِنْ كَنْتَ امراً غَرْلا واعطف عَلَى ذي البلا إِن كَنْتَأُوّاها قد جَاءَكُ القدحُ المسلوبُ مجتُه مُذ حِيلَ دون التي أدنتُ له فاها خذه إليك عزيزاً أن يُجادَ به لو أن إحدى ليالينا كأولاها

فلما قرأ اسماعيلُ الأبيات وأخذ القدح رقَّ له ، فقلَّده أصبهان [وأخرجه إليها (١)].

٧٧ _ عيسى بن الفاسي

كتب لأبي الصقر إسماعيل بن بلبل في وزارته للمعتمد ، وكان قد امتُحن بصاعد بن مخلد الوزير قبل أبي الصقر ، ورجا الحسن َ بنَ مخلد ، فلمـــا ولي لتي [منه أكثر بما لقي (٢٠)] من صاعد فقال في ذلك (٢٠) .

أُقيك بنفسي سوء عاقبة الدهر أُلستَ ترى صرفَ الزمان عايَجْري يُصاب الفتى في اليوم يأْمَنُ نحسَه وتُسعدهُ الأيامُ من حيثُ لا يدري وقد كنت أبكي من تحاملِ صاعد وأشكو أُمو رآمنه ضاق بهاصدري فلمّا انقضت أيّامه وتبدلت بأيّام ميمون النقيبة والذكر

١ – زيادة من (س) و (ر) .

٣ - زيادة من (س) و (ر) خ

٣ - الأبيات من الطويل .

سَرَتْ أَسهُمْ منه إِلَيَّ أَمنتُهُ اللهِ وَلَو خِفتُهَا داريتُهَا قبل أَنْ نَسْرِي وَذَكِّ نِي بَيْتًا من الشعرِ سائراً وقد تُضرَبُ الأَمثال في سائر الشعرِ عتبتُ عَلَى عمرو فلسّا فَقَدْتُهُ وجرَّ بتُ أَقوامًا بَكَيْت عَلَى عمرو

وقال أيضاً في صاعد وقد قرأ كتاباً على الموفّق فلم يفهم [بعض (١)] ما فيه، وفهمه الموفق (٢):

أرىٰ الدهر يمنعُ من جانبه ويُهدي الحظوظَ إِلَى عائبهُ ومن عَجَبِ الدهر أَنَّ الأَميــــرَ أَصبِحَ أَكتبَ من كاتبهُ

كذا في كتاب ابن عبدوس (") ، وفي (اليتيمة) لأبي منصور الثعالبي : أن أبا بكر الحوارزمي نسب هذا الشعر الى البحتري (١) في محاورة جرت بينه و بين الصاحب أبي القاسم اسماعيل بن عَبَّاد أثناء مسامرة ، فقال الصاحب للخوارزمي وقد أعجبه تنظيره [بذلك (١)] : جو دت وأحسنت ، هكذا يكون الحفظ!

وروى بموت بن المزرع عن أبيه قال: كان عيسى بن الفاسي يكتب لأبي الصقر اسماعيل بن بلبل، وكانت له جارية يُحبها، فاصطبح معها ذات يوم فهو في

١ -- زيادة من (س) و (ر) .

٧ ــ البيتان من المتقارب وهما في ديوان البحتري : ٧ / ١٧٩ وفي البنيمة : ٣ / ٢٥٦ .

٣ ـ ليس الحير فياطبع من كتاب الجهشياري .

ع _ البيتان من قصيدة في ديوان البحتري يهجو بها أبا غائم : ٢ / ١٧٩ .

صَبُوحه حتى وافاه رسول اسماعيل في مُهمّ له ، فكتب إليه (١) :

هبني لجاريتي وأرحم تفرُّدَها بالوجد إِنْ غبتُ عنها أَيها الملكُ فقد غدونا وسترُ الله مُنسَدِلٌ وألتامَ ما بيننا وأنحلَّتِ التَككُ

فحلف اسماعيل أنه يقيمُ عندها ثلاثةً أيام ، ووجّه إليه بطيب ومال وكسوة .

٤٨ ـ عبد الله بن محمد الزجالي (٢)

قال أبو مروان بن حيّان بن خلف بن حيّان في كتابه (المقتبس من أنباء أهل الأندلس (٢) : | كان الأمير [عبد الله (١) يعني] عبد الله بن محمد (٥) بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، قد عَزَل عبد الله بن محمد الزجّالي عن خُطّتي الوزارة والكتابة في بعض أوقاته لموجدة وجدها عليه ، ثم أقاله بعد مُد يُدة ، وأعاده إلى خطته ، وكان محبباً في الناس فأبدوا فرحاً لرجعته ، وقال في ذلك أحمد بن محمد بن عبد ربه الشاعر من أبيات (١) :

١ - البيتان من البسيط .

١ - مات سنة ٣٠١ ه . انظر البيان المفرب : ٢ / ١٦٠ ،

٣ - طبع من الكتاب الجزء الثاك، وهو لا يحوي هذا الحبر.

٤ – زيادة من (س) و (ر) .

٦ – الأبيات من المفسرح .

يا ملكاً يزدهي به النبر خليفة ألله في بريته علقه يافمر الأرض إن تغيب فلقد ما فرح الناس مثل فرحتهم وابتهج المكلك حين دبر قطب عليه المدار أجمعه لم يزل البيت طول غيت إ

والمسجد الجامع الذي عَمَّرْ فَسُرُ للناس مثل ما يَجْهَرْ أَفَتَ للناس كوكبا يُزْهَرْ للناس كوكبا يُزْهَرْ للنا أقيل الأديبُ واستُوزِرْ عينُ الإمام التي بها يُبْصِرْ في الأمرِ والرأي كلما دبَّرْ أعمىٰ فاتما استوى به أبصرْ

وقال ابن ُ عبد ربه في ذلك أيضاً مما لم يذكره ابن ُ حيان (١) :

وردَّت إلينا شمسها وهلالهَا من الله لا يرجو العدوّ زوالها وأدركَ منه عثرةً فأفالها ومدت علينا بالنعيم ظلالها لمولاهُ عبد الله كان أزالها(٣) فآلت إلى العبد القديم مآلها

تجددَتِ الدنيا وأبدَت جمالهَا عشية يوم السبتِ عاءت بنعمة (۱) بها جبر الله الكسير من الملا فأشرقتِ الآفاقُ نوراً وبهجةً بتجديدِ عبد اللهِ أعظمَ دولةٍ ولمّا تولت نضرة العيش ردّها

١ - الأبيات من الطويل.

٣ ـــ رواية (س) و (ر) : بېيىة .

٣ – رواية (س) و (ق) ؛ وفي (ر) : أنالها .

فتى نشأت من كفه دِيمُ الندى فظلت سِجالُ الرزق تجري خلالها ترى الجودَ يجري من فريدِ عينهِ كصفحة هنديًّ أرتُكَ صِقالها ولو نيطَ من نجم السماء فضيلة لمدًّ إليها الكفَّ حتى ينالها

ومحمد بن سعيد الزجّالي والدُ عبد الله هذا هو أول من رأس من هـــذا البيت وجَلَّ بالكتابة وأورثها عقبة ، وكانت نباهتُه ورياستُه بعلمه وبيانه (١) ، كأحــد بن يوسف وابن الزيات وطبقتها ، ويُعرف بالأصمعي لعنـــايته بالأدب وحفظ اللغة .

ويُذكر في سبب اتصاله بالسلطان أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم (٢) عثرت به دابته ، وهو في غزاة ، فأنشد متمثلاً (٣) :

وما لا ترى مما يَقَى اللهُ أَكْبُرُ

وطلب صدر البيت فعزب عنه ، فسأل أصحابه عنه فأضلوه ، وأمر بسؤال كل من اتسم بمعرفة في عسكره ، فلم يُلف أحد يقف عليه غير محمد بن سعيد هذا ، فقال : أصلح الله الأمير ، أول البيت :

نرى الشيء ممّـا نتَّقي(١) فنهابُه

فأعجب الأمير َ عبد َ الرحمن ما كان منه ، وراقه بيانه ، فاستخدمه .

١ - رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : ولسانه .

٣ – شطر بيت من الطويل .

٤ - رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : يُنتُقى .

۹ = عبيد الله بن سلمان بن وهب (۱)

لما تقلد المعتضد أبو العباس أحمد ولاية العهد بعد وفاة أبيه الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل ، وذلك يوم الأربعاء لنمان بقين من صفر سنة ثمان وسبعين وما ثنين في آخر خلافة المعتمد بن المتوكل ، أقر أبا الصقر اسماعيل بن بلبل على ما كان عليه من الوزارة والتدبير ، إلى يوم الاثنين بعده ، ثم قبض عليه وعلى أبنائه (٢) وحاشيته ، وانتهبت مناز هم ، وطلب ابن الفرات (١) ، فاستتر ، وبعث إلى أبي القاسم عبيد الله بن سليان ، وكان قبل ذلك بمدة منكو با من قبل المعتمد، وأمره بالانصراف إلى منزله والبكور إليه ، ليخلع عليه ، فانصرف في طيساره (١) ، وبكر من الغدد إلى المعتضد ، فخلع عليه ، وانصرف وبين يديه جميع القو اد والغامان

ولما توفي المعتمد في آخر رجب من سنة تسع وسبعين (٥) أخذ البيعة للمعتضد عبيدُ الله بن سليمان على الناس ، فأحسن التدبير، و نظم سياسة الأمور ، واستكتب

١ انظر ما تقدم: ص ١٢٧ الحاشية: ٢ وهو وزير من أكابر الكتاب (– ٢٨٨ هـ) . انظر الملة
 الاسلامية: ٤ / ٥٠٠ و المسودي : ٨ / ١٦٩ / ٢٦٤ .

٢ _ رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : أسبابه .

٣ ــ انظر خبر ذلك في الترجمة رقم : ١ ه .

إلى الطيار : نوع من قوارب الركوب السربمة ، كان كثير الاستمال في دجلة .

ه _ مات المشد سنة ٢٧٩ .

ابنه القــاسم (۱) بن عبيد الله لبدر المعتضد [ي (۲)] ، وجلّت حاله ، فاستنابه في العرّ ض على المعتضد ، وسعى به بعض ُ حسدته ، فلم يقبل المعتضد سعــايته ، وحضر عبيد الله ، فدفع إليه السعاية ، فأنشده (۲) :

كفايةُ اللهِ خيرٌ من تَوقينا وعادةُ اللهِ بالإِحسانِ تُغنينا كَادَ الوشاةُ ولا واللهِ ما تَركوا قولاً وفعلاً وَباساء وَتَهجينا فلم نَزِدْ نحنُ في سِرٍ وفي عَلَنِ عَلَى مقالتنا اللهُ يكفينا

و ُحكي أن المعتضد تقدم إليه بأن يوعز إلى القواد وسائر الجند بالخروج إلى الصيد المعه ، وذلك في فصل الشتاء ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، لحو لاء القوم استحقاق والمال عزيز ، ومتى أمروا بذلك طالبونا بما يُجد دون به التهم! فأمسك عنه إلى أن خرج من حضرته ، ثم تقدم إلى خفيف السمر قندي حاجبه بالقبض عليه وأخذ سيفه ومنطقته ، ففعل ذلك . وانصرف القاسم بن عبيد الله من دار بدر فسأل عن أبيه ، فعرف الخبر ، فعاد من وقته إلى بدر ، فتلطف في الوصول إليه ، و بحى بين يديه ، فركب بدر إلى الدار ، فاستأذن على المعتضد ، فتبسم وعلم ما جاء به ، فوجة إليه : « لي شعل مع الحرم (١٠) » ، فقال بدر : إن معي خبراً ما جاء به ، فوجة إليه : « لي شعل مع الحرم (١٠) » ، فقال بدر : إن معي خبراً

١ - يخصص له ابن الأبار الترجة ذات الرقم : ٢ ه .

٣ – زيادة من (ر) . وتقدم ذكر بدر غلام المتضد هذا انظر : ص ٢٤٤ .

٣ - الأبيات من البسبط.

ء – رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : الحريم .

لا يجوز تأخيره ، فوجه إليه : «قد عرفت الخبر فانصرف » فوجه إليه : إني قد استعملت في هذه الحال مالا يُحبُ من الأدب ، ولا بد أن أخاطبه ! فأذن له ، فلما مثل بين يديه حل سيفه وقال : يا أمير المؤمنين ، دمي معقود بدم عبيد الله ، فتي هممت في أمره بشيء ، أمرت في بمثله ! فقال المعتضد : يبلغ من مقداره أن آمره بأمر فيعارضني [فيه (1)] ، ما أنا محتاج إلى رأيه ، وإنما مجراه مجرى من ينفذ ما آمره به ، فقال بدر : ليس يُعاود ولا يجاوز ما تأمره به ، فقال : امض فخذه ! فخرج بدر ، فكسر غلق المجرة وأخذه ، وتقدم إليه بترك المعارضة فيا يأمره به .

وكان المعتضد يصف عبيد الله بالدهاء والرُّجلّة ، فلما أشار إليه بإخراجه مع بدر إلى الجبل، وقع له أنه إنما أراد التخلص والبعد منه ، فقال لبدر : قد استوحشت من عبيد الله لالتاسه الخروج ، وقد عزمت على أن أقبض عليه ، وأقلدك خراجها مكانه ، فدافعه عن ذلك وراجعه ، وكان أحمد بن الطيّب قريباً منهما، وكان المعتضد يأنس به، فوقف على كلامهما، فمنى من فوره فعر ف عبيد الله ما جرى ، بعد أن أحلفه أن يستره ، فقلق عبيد الله ، ولم تسمح نفسه بكتانه ، فصار من غد إلى المعتضد ومعه ثلث جميع ما يملك من ضيعة وعقار ومال ، فوضعه بين يديه وقال له : قد جعلت لك يا أمير المؤمنين جميع ملكي حلالاً طيباً

٠ (ر زيادة من

و تؤمنني على نفسي وولدي! فأنكر المعتضد ذلك وسأل عن سبب ما بلغه ، فدافعه ، فأمسك المعتضد وصرفه ، وأحضر بدراً فأسمعه كل مكروه وقال: أنت أخبرت عبيد الله ، ولم يحصل إلا على فسادنيته لنا! فحلف له بدر بأيمان صدقه فيها ، ولما كان من غد حضر عبيد الله، فخلا به وألح عليه أن يعرفه من الذي رقى إليه ذلك ، فقال: أخبرني به أحمد بن الطيب . فقال: كذب وإنما أراد التشوق (۱) عندك ، فكن على ثقة ، فليس لك عندي إلا ما تحبة . ثم القبض على أحمد بن الطيب وحبسه فكن على ثقة ، فليس لك عندي إلا ما تحبة . ثم القبض على أحمد بن الطيب وحبسه

وقيل إن أحمد بن الطيب المذكوركان يقول للمعتضد: كثير من الأمور يخفى عليك ويُستر دونك! فقال له يوماً: فما الدواء؟ فقال: تُولّيني الخبر على بدر وعبيد الله ، فقال قد فعلت! قال: فإذ قد فعلت فاكتب لي رقعة! فكتب له بذلك ، فأخذ التوقيع وجاء به إلى عُبيد الله ليتقرّب إليه ، فأخذه عُبيد الله ، ثم وثب ، فطلبه ابن الطيب فقال: أنا أخرجه إليك ، ووكل به في داره وركب إلى بدر ، فأقرأه إياه ، فدخلا إلى المعتضد ، فرى عبيد الله بنفسه بين يديه وقال له : أنت نعشتني وابتدأتني بما لم أوّمله ، وكل نعمة لي منك و بك و تفعل هذا بفلان! فقال: إنه يسعى عليكما عندي فأكره [ذلك (۱۱)] فاقتلاه وخـــذا ماله ، فأدخل في فقال: إنه يسعى عليكما عندي فأكره [ذلك (۱۱)] فاقتلاه وخـــذا ماله ، فأدخل في فقال: إنه يسعى عليكما عندي فأكره [ذلك (۱۱)]

وقته إلى المطامس.

في المطامير إلى أن مات .

١ - النثواق: إضار الشوق.

٣ – زيادة من (س) و (ر) .

• ه _ على بن محمد بن الفياض(١)

كتب للمعتضد ، وكان يؤمل وزارته ، فاما وجه المعتضد إلى عبيد الله وأمره بالبكور إليه ليخلع عليه ويقلّده الوزارة ، دخل (٢) في انصر افه إلى علي هذا وأعلمه بما فَو شن إليه المعتضد ، وسأله معاضدته ومشاركته في أمره ، فأجابه إلى ذلك ، وتعاهدا عليه ، ثم فسد ما بينها ، فلاحاه عبيد الله بحضرة المعتضد وقال له : لمن كتبت حتى تدّعي الفصاحة ؟ فقال : ألي تقول هذا ؟ أنت كتبت كوسى بن بنا ، وأنا كتبت لأمير المؤمنين ، فأينا أولى الفخر !

ويقال إن القواد قالوا لبدر: مولاك ـ رضي الله عنه ـ علىما تعرفه وما له في صدور الناس من الهيبة ، وقد أحب أن تستوزر ابن الفياض ، وهو من تعلم في جفائه ، فلا يجد الناس بين الحليفة وكاتبه فرقاً (")! فلم يزل بدر يلطف به حتى صرفه عن ذلك الرأي .

وكان لابن الفياض كاتب يكتب لأبي عيسى بن المتوكل، فلما حدثت الحادثة على أبي عيسى قُبض على كاتبه ، فاستتر ابن الفياض ، فدخل يوماً عبيد الله بن سليان إلى المعتضد ، وكره أن يهجم عليه من ابن الفياض بما يكره ، ولا يدري ما يكون جوابه ، ولا ما يجده عنده ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، قد استوحش

١ – أبو الحسن ممدوح البحتري ، وهو من أصل فارسي . انظر أخبار البحتري : ١١٧

٧ – رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : فتوجه .

ا 🗀 رواية (ق) و (و) ، وفي (س) فرجاً ـ

ابن الفياض لمّا اعتُقل كاتبُ أبي عيسى، لأنه كان يكتب له ،و تأمل وجه المعتضد عند ذلك ، فقال له : ابعث إليه وآنسه وأزل وحشته ! فقال : السمع والطاعة ! وأحضره الدار ، فدخل والناس وقوف ينظرون إليه ، فقال المعتضد لما رآه : [٦٤] يا على نأمر بحبس كاتبك ، لشيء بيننا وبينه من غير المجتك فتستوحش ! فقال ابن الفاض متمثلاً (١٠) :

وذٰلكَ من تلقاءِ مثلك رائعُ فتبسّم المعتضد ، وألانَ خطابَه له رفقاً [به ، وإبقاء (٢)] عليه .

۱۵ __ على بن محمد بن الفرات (۳)

لما قبض المعتضد على أبي الصقر استتر علي هذا وأخوه أحمد (1) وكانا من كتّابه ومتقدمين في الأعمال، ثم ظفر بهما وحبسا، ودعا بعلي منهما يوماً عبيد الله ابن سليان، فجيء به وهو مقيد وعليه جُبّة دُنِسَة (٥)، فقال: الله الله أيها

١ – شطر من الطويل ، من بيت للنابغة الذبياني ، انظر ديوان النابغة : ٧٦ .

٢ – زيادة من (س) و (ر) .

س - ابن الفرات أبو الحسن (۲٤١ - ۲۱۲ هـ) وزير من الدهاة الفصحاء الأدباء . ترجمته وأخباره في تحفة الأمراء الصاني : ٨ - ١٤١ - ٢١٥ و انظر الملمة الاسلامية : ٢/ ٠٠٠ و الأعلام : ٥ / ١٤١ - ١٤٢ - ١٤١ .
 ي - أبو العباس أحمد بن محمد بن الفرات كان أكنب أهل زمانه وأضبطهم العلوم والأدب (- ٢٩١٩) انظر ابن خلكان : ٣ / ١٠٠ والأعلام : ١ / ٢٩١ .

ه - الحبر مع بعض الاختلاف في تحفة الأمراء : ٩

الوزير! وجعل يشكو (۱) ما لحقه وأخاه ، فهدآه وسكّنه ، وأمره بالجلوس ، فلما زال عنه الروع أخذ معه في أمر العمل وما يحتاج إليه ، فاتصل كلامه وا نبسط في ذكر الأموال والعال ا نبساط رجل جالس في الصدر ، وجعل يقول: ناحية كذا مبلخ ما لها كذا ، وهي كذا ، وعاملها فلان من حاله كذا ، وناحية كذا عاملها فلان ينبغي أن يُشكّ بمُشرف أو شريك ، حتى أتى على الآفاق .. فتهلّل وجه عبيد الله وقال له: اعتزل و اعمل عملاً بما قلت به! فاعتزل على ومعه أحد الكتّاب، فأملى عليه ما طلب وجاء بالعمل ، ثم كلّم الوزير في أمره وأمر أخيه ، فأمر بحل قيودهما والتوسعة عليهما ، وقال لهما : لن يبعد خلاصكما ، وأنا أسأل المعتضد في أمركما ، ارجعا إلى موضعكما ، والتفت إلى من حضر فقال : أرأيتم مثل هذا الفتى قط وسيعي ابن الفرات — والله لا فارقت الأمير أو استوهبهما منه ، فإني أعلم أن الملك لا يقوم إلا بهما ، فأطلقهما بعد أيام واستعملهما .

ويقال إن عبيد الله قيل له: إن أردت أن يتمشى أمرك فأطلق ابني الفرات واستعن بهما، فنهض إلى المعتضد وأعلمه أن هؤلاء القوم قد داسوا الدنيا وعلموا أعمالها، قال: وكيف تصلح لنا نياتُهم، وقد نكبناهم؟ فقال: إذا رددت ضياعهم واستخلصتهم صلحوا! فقال: إنهم غير مأمونين في السعي عليك والإفساد بيني وبينك، وأمرهم إليك، فخرج و[أ] (٢) حضر أحمد بن محمد، فأدناه وآنسه،

١ - رواية (س) ، وفي (ق) و (ر) : يشكو ألماً .

٢ - زيادة من (س) و (ر) .

وقال له: قد استوهبتُك من المعتضد لأستعين بك، وقص عليه القصة، فقال: يتقدمُ الوزيرُ بإحضار الطائي وعلي بن محمد أخي ؛ فقال: افعل، فأحضرهما فأخذ دواة ، واعتزل بهما ، فلم يزل هو وأخوه يناظران الطائي على ضمان الكوفة وسوادها وما يتصل بها ، وعلى أن يحمل من مالها كل شهر ستين ألف درهم (۱) وفي كل يوم سبعة آلاف دينار ، ففعل ذلك وضمناه ، وأخذا خطه وجاءا به إلى عبيد الله فسر ، وكان ذلك سبب ارتقائهما إلى أن ولي [علي (۱)] منهما وزارة

المقتدر ثلاث مرات بعد نكبات عظيمة "". ولما جلس للمظالم في وزارته الثانية رُميت إليه رقعة فيها^(١):

أَبا حسن عزاء وأحتسابا إذا سهم من الحدّثان صابا

فَإِنَّ اللَّهَ يَأْخَذُ ثُمَّ يُعطي وإنْ أَخَذَ الذي أَعطَىٰ أَثَابًا

٥٢ - القامم بن عبيد الله (٥)

عرض على المعتضد في حياة أبيه عبيد الله بن سليمان بن وهب ، فلما تو في

١ – رواية (ق) و (ر) ، وفي (س) : دينار .

٢ - زيانة من (س) و (ر) .

٣ - تفصيل ذلك في تحفة الأمراء : ٢٧ - ٣٨ وابن خاكان : ٣ / ٧٠ .

٤ - البيتان من الوافر.

القاسم بن عبيد الله (٢٥٨ - ٢٩١ ه) وزير المتضد والمكتني . وهو من الكتئاب الشمراه .
 انظر المطة الإسلامية : ٤ / ٢٠ ه ومعجم الشمراه للمرزباني : ٣٣٧ والأعلام : ٦ / ١١ .

عبيد الله كتب إلى المعتضد رقعة يُعرُّفه بذلك منها: • ولما أفقتُ (١) من هذه الصدمة التي وقعت على ، لم آمن أن يدخل على الخلل الواقع في أوائل الحوادث ، وكرهتُ أن أُحدثَ شيئاً من الأعمال دون علم رأي أمير المؤمنين سيدنا ، فتوقفتُ ليأتيني من أمره ما يكون عملي بحسبه ! ، فأجابه المعتضد : ﴿ أَسْتُمْتُعُ اللهَ والله عندي ، فأورد العظيم – والله بعندي ، فأورد على لما أقلقني وأرمضني وأبكاني وبلغ مني ، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، وعند الله أحتسب أبا القياسم ، وإيناه أسألُ أن يغفر له ، وما مضى مَنْ مِثْلُكَ وراءه ، ولستُ أشك فيا نزل بك ، وحقيق عليك ، ولست ممن يحتاج إلى وصية ، فبحياتي عليك لَما تعمل بنفسك عملاً يضر ببدنك(٢)، وأخرج ِاللوعةُ بالبكاء، فإن فيه راحةً وفرجاً ، ودع تجاوز ذلك إلى غيره ؛ وأما الأعمال التي استأذنتنا فيهــا فتقلَّدها و نفذُها ، وأُجْرِ الأمورَ على ما كان أبوك يُجريها عليه ، وأحذُ حذوه ، واسلُك طريقه ، فإني أرجو زيادتك ، ولا أخشى إضاعتك إن شاء الله ! » . و بعث المعتضد من صار إليه من خدمه بالقاسم في غد ذلك اليوم ، وكان نازلاً بالثريا ، فلما رآه عزَّاه عن أبيه ، و بسطه (٣) وآنسه ، وقال : ثق بما لك عندي فإن الثقة (١) بذلك تُوفي على المصيبة وإن عظمت! ثم خلع عليه للوزارة ، فخرج معه

[،] رواية (ق) ، وفي (س) و (ر) : وثنت .

٣ - رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : ببديك .

٣ _ بسطه : جر"أه وسر"ه .

[؛] _ رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) النمة .

بدر وجميع القواد والجيش حتى صار إلى منزله .

ولما توفي المعتضد في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين [ومائتين (١)] بعد سنة كاملة من وزارة القاسم، أخذ البيعة للمكتفي ابن المعتضد على الناس، واستقامت الأمور وعظمت هيبته وجلّ شأنه.

وكان من رأي بدر توليه عبدالواحد^(٢)بن الموفق ، فخالفه القاسم ، ثم خافه [٦٦] فأغرى به المكتفى حتى قتله^(٣) .

وذُكر أن المعتضد أحب أن يستكتب أحمد بن محمد المعروف بجرادة ، بعد وفاة عبيد الله بن سليان ، فألح [عليه (*)] بدر يقبل الأرض بين يديه ويقول : تربيتُك وصنيعتُك القاسم! فيقول له المعتضد: القياسمُ حَدَث غير وجرادة شيخ مجر ب! فلم يزل به إلى أن قال: اختر عشرة آلاف دينار أو القاسم! فاختار أمر القاسم ؛ فقال له المعتضد: والله لاقتلَك غيرُه! فكان كما قال.

واستثقل المكتفي بعد ذلك القاسم، وأنكر قلة وفائه لبدر، وعزم على صرفه وتقليد غيره، فبلغه ذلك، فصار إلى المكتفي، ورمى بنفسه بين يديه، وقال: قد قمت ببيعتك وأنت غائب.. وذكر أشياء من خدمته توجب حرمته،

١ - زيادة من (ر) .

٢ - في (ر) : عبد الرحمن بن الموفق وهو خطأ ، وانظر الطبري : ٣ / ٢٢١٦ .

٣ – أنظر تفصيل خبر مقتل بدر غلام المتضد في حوادث سنة ٢٨٥ في الطبري : ٣ / ٢٢٠٩ – ٢٢١٥

٤ - زبادة من (س) و (ر) .

ثم قال: وهذه رقعة بجميع ما أملك ، لك كله ، وأمني ، ولا تسلمني إلى عدوي! فقال المكتفي: وما السبب في هذا الكلام ؟ فأخبره بمن حكى عنه ذلك ، فعرف صحته وغاظه وقال: ما من ذلك شيء ، وإنما أردت تولية الدواوين! واحتال القاسم في إلى المرشح لمكانه (۱) من كتاب المكتفي ، فتم له ذلك .

وقال الصولي: لَعَهّدي بالقاسم قد حَلّ سيفه ومنطقته بين يدي المكتفي وهو يتقلّب بالأرض ويقبلها ، والمكتفي يطيّب نفسه ، قال : ثم مضى المكتفي إلى حرب القرمطي والقاسم معه ، فكانت له في ذلك آراء مشهورة أدّت إلى الظفر به . وركب مع المكتفي يوم دخو لهم بالقرمطي ، وكان من أيام الدنيا ، وذلك في سنة إحدى وتسعين وماثتين (٢٠) . قال : وسأل القاسم المكتفي أن يشرفه بتزويج ابنه محمد بنته (١٠) ، فأجابه ومهرها مائة ألف دينار ، فخلع عليه القاسم وعلى أهل الدولة، ولُقّب بولي الدولة ، وكان يكتب عن نفسه : « من ولي الدولة أبي الحسين القاسم بن عبيد الله » وأمر أن ترويخ (١٠) الكتب عنه بأسماء أصحاب الدواوين ، وهذا ما كان قط إلا لخليفة .

١ - رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : لذلك .

٧ ـ تفصيل الحبر في حوادث هذه السنة عند الطبري .

٣ – رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : لنته .

ي _ رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : تروح .

على بن عيسى بن الجر اح(١)

كتب للقاسم بن عبيد الله هو والعباس بن الحسن (۱) ، وأشار القاسم وهو في آخر علّته على المكتفي باستكتاب أحدهما ، فقد م العباس للوزارة ، وكان علي زاهداً متواضعاً حافظاً للقرآن ، عالماً بمعانيه وإعرابه ، وله في ذلك تأليف (۱۱) ، وقد حَمَل عن أبيه الحديث ، وله بلاغات لا تُعرف لغيره من الكتّاب ، ثم وزر للمقتدر غير مرة في أول خلافته وآخرها ، ولم يكن يهوى ذلك ، بل كان وزر للمقتدر غير مرة في أول خلافته وآخرها ، ولم يكن يهوى ذلك ، بل كان عب الاعتزال ، ويقول : ما كنت أحتسب بمقامي في هذا الأمر إلا أن مجاهد في سبيل الله ، خوفاً من فتنة لا تُبقى ولا تذر .

ولما ضبط أمر الملك ، ومنع الأيدي من الظلم، اشتد ذلك على من اعتاده (١) ، فطولب ولم يعبه أعداؤه بشيء سوى قولهم ؛ إن شغله بمحقرات الأمور تشغله عن جليلها ، لأن زمانه لا يفي بذلك ؛ إلى أن صُرف وحُبس حبساً كريهاً ، فكتب في نكبته عدة مصاحف ، وكان يحمل في وزارته إلى بيت المال ما يرد عليه مما

١ - علي بن عيسى بن داود بن الجراح (٢٤٤ - ٣٣٠ ه) وزير المقتدر والقاهر ، فارسي الأصل ، من أهل بنداد ، شهر بزهده وعنته وعلمه . انظر الملة الاسلامية : ٣ / ٣٩٤ وقاريخ بنداد : ٢١ / ١٦ - ١٦٩ والأعلام : ٥ / ٣٣٠ - ١٣٤ .

٢ - العباس بن الحسن (٢٤٧ - ٢٩٦ ه) أديب بليغ ، وزر اللمكتفي بعد وفاة القاسم بن عبيد الله .
 انظر الأعلام : ٤ / ٣٣ والفخري : ١٩٣ .

 [&]quot; - له كتاب « مماني القرآن » أعانه عليه ابن مجاهد المقرى. . انظر الأعلام: • / ١٣٣

^{؛ --} رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : اعتاد .

كان الوزراء قبله يرتفقون به ؛ فقال المقتدر : قد استحييت من الله في مال على ابن عيسى ، فإني أخذته ظلماً ، وأحاله به على مال مصر ، فاشترى به ضياعاً ووقفها على مكة والمدينة .

ولما استقدم من مكة بعد إخراجه إليها (۱) ، والوزير إذ ذاك أبو على محمد ابن عبيد الله بن يحيى بن خاقان (۱) ، وقد تُبين عجزه ، خُلع عليه وقُدَّم للوزارة ، وأُمر بالقبض على محمد وابنيه عبيد الله وعبد الواحد ، وكانوا قدر كبوا إلى دار الحلافة و و عدوا أن يُسلَّم إليهم فسُلموا إليه ، فأطلق عبد الواحد وقال : إنه مظلوم ، وعامل محمداً وعبيد الله أحسن معاملة ، ورفق بهما ، وكانا قد أرادا قتله في طريق مكة ، فلم يمكنهما فيه حيلة .

وَرُفع إليه أن رجلاً من جلساء عبيد الله قال : إن علي بن أبي طالب قُتل ، فَمَنْ علي بن عيسى حتى لا يُقتل ! فما زاد علي أن قال : أما اتقى الله ولا خافه !! ثم كان يقضي حوائج ذلك الرجل ويُثني عليه ، فلما جلس للنـــاس ورأى تكاثرهم تمثّل (٣) :

مَا النَّاسُ إِلاَّ مَعَ الدُنيا وصاحبها فَكَيْفُمَا انقلبت يُوماً به انقلبوا يُمظِّمُونَ أَخَا الدُنيا فَإِنْ وثبت يُوماً عليه بما لا يشتهي وثبوا

١ - انظر بعض أخباره في فترة نفيه إلى مكة في تاريخ بنداد : ١٢ / ١٤ - ١٥ .

٢ ــ انظر أخباره في تاريخ الوزراء لصابي : ٢٦١ - ٢٨٠ .

١ – البيتان من البسط .

وكان علي بن بسام (١) قد هجاه لما نُفي إلى مكة ، فلما رُدت إليه الوزارة جلس يوماً للمظالم فمرت به في جُملة القصص رقعة مكتوب فيها (٢):

وافي ابنُ عيسى وكنت أَضْفُنُهُ أَشدُّ شيءٍ عليَّ أَهُونُهُ ما قدَّر اللهُ ليسَ يدفعه وما سواه فليس يمكنـهُ

فقال على بن عيسى ، صدق هذا ابنُ بسَّام ، والله لا نالَه مني مكروه أبداً . وأنشد الصولي مما هُجي به عليُّ بنُ عيسى في نكبته (٢) :

أَيَّامكم يا بني الجِرّاح قد جرحت كلَّ القلوب ففيها منكم نارُ للرَّام النّاسِ إِدبارُ لا متَّع اللهُ بالإِقبالِ دولتكم فإنَّ إِقبالكم للنّاسِ إِدبارُ

وذكر أنه استُشير بعد عزله في حامد بن العباس (١٠) فقال : حاذق بالعمل لا يصلح للوزارة! فقيل له : قُدِّم َ! فقال : بارك الله لأمير المؤمنين فيما أمضاه! ثم عزم عليه أن يتقلّدها فأبي ، لِما نصح [فيها (٥)] ، فلم ينفعه ذلك ، فقيل له : فاخر مُ ثُعاون حامداً ، فيكون له الاسم ولك العمل! فأجاب بعد امتناع طويل. وقيل لحامد : إنّا جعلنا علي بن عيسى عوناً لك ، فشكر ذلك ، وذكره بخير ، ومشى أمر المملكة على هذا خمسة أعوام في حسن سيرة وإنصاف من ظالم، وعلي ومشى أمر المملكة على هذا خمسة أعوام في حسن سيرة وإنصاف من ظالم، وعلي أله ومشى أمر المملكة على هذا خمسة أعوام في حسن سيرة وإنصاف من ظالم، وعلي أ

١ – علي بن محمد من بسام (– ٣٠٧ ه) وأخباره في معجم الأدباء : ١٤ / ١٣٩ – ٢٥٢ -

٧ – البيتان من المنسرح وهما مع خبرهما في معجم الأدباء : ١٤١/١٤.

⁻ البيتان من البسيط.

١٩٩ : ١٩٩ .

وادة من (س).

ابن عيسى يدبّر ذلك كله . وطمع حامد في الاستبداد ، وتضمّن علياً بمال عظيم فلم يقدر على ذلك .

٤٥ _ أ بو جعفر البغدادي^(١)

لحق بالمهدي عبيد الله الشيعي (٢) في أول تغلّبه على إفريقية و إثر البيعة له برقادة (٣) ، فولا أموراً خفيفة ، ثم صار البريد وكتابة السلطان إليه ، وفسد ما بينه و بين عروبة الكتامي ، وهو حينئذ المستولي على المملكة العُبيدية، وأغراه به جماعة ، فصار البغدادي إلى خوف شديد ، وكان يتوقع الموت في كل يوم ، إلى أن قُتل الكتامي منافقاً ، وجيء برأسه إلى رقادة ، وقُتل أخوه وأهل بيته (٣) ، وتمكن البغدادي من أعدائه، وجلّت حاله عند عُبيد الله حين انتقاله إلى المهدية ، وانقطعت السعاية به ، وتمادت حُظوته إلى آخر أيامه ، وولي ابنه القائم (١) ، فأبقاه على حاله مدة .

١ – أبو جمفر محمد بن أحمد البغدادي . انظر البيان المفرب : ١ ا ٣٠ ، ١ ، ٩ ، ١ ، ٩ ، ٠ . ٠

٣ - عيد الله بن محمد من ولد جمفر الصادق (٩ ٥ ٣ - ٣٠٢ه) مؤسس دولة العلوبين في المفرب ، وجد العبيديين الفاطبيين أصحاب مصر ، وأحد الدهاة . انظر الأعلام : : / ٣٥٣ والبيان المفرب : / ٢٥٩ - ١٥٩ .

٣ ـ رقادة : عاصمة أواخر ملوك الأغالبة ، بينها وبين القيروان أربعة أيام ، وسكنها المهدي سنة ٣٩٧
 إلى أن انتقل بدولته إلى المهدية سنة ٨٠٠ه ه . انظر معجم البلدان : ٣ / ه ه ٠٠٥ .

^{£ -} انظر تنصيل ذلك في البيان المنرب : ١٧٢/ .

القائم بأمر الله محمد بن عبيد الله الفاطمي ٢٧٨١ ، ٣٣٤ هـ) بويع بعد موت أبيه سنة ٣٣٣ هـ وهو
ثاني ملوك الدولة الفاطمية العبيدية . الأعلام : ٧/ ٠٤٠ والبيان المغرب : ١/ ٢٠٨ - ٢٠١ .

ه ۵ _ عیسی بن 'فط کیس(۱)

كان عبد الرحمن بن محمد الناصر ''' أمير 'الأندلس قد ولا ما الكتابة العليا في حياة أبيه فُطيَس '''، وأبوه إذ ذاك صدر في وزرائه، فلما عَزَل الناصر من للنصف من شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشر بن وثلاثمائة جميع وزرائه بسبب أنكره عليهم ، إلا رجلين منهم : أحمد بن عبد الملك بن شُهيد '' ذا الوزار تين '' ، وهو أول من ثُنِيت له بالأندلس ، وأحمد بن عمد بن إلياس القائد ، وكي في آخر هذه السنة عيسى بن فطيس الوزارة مكان أبيه ، مُضافة إلى الكتابة ، ثم عزله عنها جميعاً بعد خسة أيام من جمعهما له . وولّى الكتابة عبد الرحمن بن محمد الزجّالي ، ثم و جّه فيه — وقد برز مع الناس لشهود الاستسقاء ، وذلك يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأخرى سنة ثلاثين — فجيء به من المصلى ، السبت لليلتين خلتا من جمادى الأخرى سنة ثلاثين — فجيء به من المصلى ، خلافة الناصر .

١ عيسى بن المطكيس بن أصبغ ، وبنو قطيس أسرة مشهورة وليت الكتابة والوزارة بالأندلس . انظر الأعلام : ٥ / ٣١١ .

٣ - الناصر الأموي (٧٧٧ - ٣٠٠ ه) أول من تنقب بالحملافة في الأندلس . حكم خمين سنة وستة أشهر . انظر الأعلام : ٤ / ٩٠١ - ١٠٠ والحلة السيراه : ٩ ٩ والبيان المغرب : ٢ / ١٠١ - ٢٣٣ ٣ - انظر البيان المغرب : ٢ / ١٩٠١ .
 ٣ - انظر البيان المغرب : ٢ / ١٩٠١ .

عض له ان الأبار الترجمة ذات الرقم: ٦٣.

_ _ رواية (س) ر (ر) ، رفي (ق) : ذو الوزارتين .

٥٦ - أحمد بن سعيد بن حزم (١)

ذكر أبو مروان بن حيان أن المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر (٢) استوزره قبل سائر أصحابه في سنة إحدى وثمانين — يعني وثلاثمائة — في خلافة هشام المؤيد (٣) بالأندلس، واستخلفه أوقات مغيبه على المملكة، وصير في يده خاتمه، فلما تناهت حاله في الجلالة، وأمّلته الخاصة والعامة، اتبهمه المنصور بأنه قد زُهي عليه برأيه، وأنس منه عُجباً بشأنه، فصرفه عن الوزارة وأقصاه عن الخدمة، دون أن يُغير عليه نعمة، وكان يقول: والله إن ابن حزم للنصيح بحيباً، الأمين غيباً، ولكنه زُهي برأيه، وظن أن سلطاني مضطر إلى تدبيره! فتردد في نكبته مدة، ثم أخرجه لينظر في كُور الغرب باسم الأمانة، فررئيم (١) المذلة وتبرأ من الدّالة، فلما زكن (٥) المنصور ذلك منه، أعاده إلى حسن رأيه فيه،

١ - وزير الدولة المامرية (-٢٠٦ه) من أهل العلم والأدب والحير ، وهو والد النقيه المشهور أبي محمد علي
 ١١ن أحمد ، وللأب ذكر في ترجمة ابنه في المعلمة الاسلامية : ٢ / ٥٠٠ وابن خلكان : ٣ / ٥٠ مـ ١٦٠

ع ــ الحاجب المنصور ابن أبي عام (٣٣٦ ـ ٣٩٣ ه) أمير الأندلس في دولة المؤيد الأمري . انظر الحلة السيراء : ٤٨ والبيان المنوب : ٣٩ ـ ٨ والبيان المنوب : ٣ / ٣٠ ـ ٨ والكما : ٧ / ٣٠ ـ ٨ .

٣ – هشام بن الحكم بن عبد الرحمن التاصر . انظر تفصيل أخباره والحديث عن حركة المنصور الحاجب في البيان المدرب : ٢ / ٣٥٣ – ٢٨٣ .

وشم المذلة : ألفها ، ويقال هو رؤوم الضيم أي أايف له ، ذلبل راض بالحسف .

ه - زكيته : علمه وقطن إليه .

وذكر أبو عبيد الله الحيدي (١) وقال فيه : والدُّ الفقيه أبي محمد ، كان وزيراً في الدولة العامرية ومن أهل العلم والأدب والخير ، وكان له في البلاغة يد قوية ، وحدَّث عن ابنه أبي محمد علي بن أحمد الفقيه قال (٢) : أخبرني هشام بن محمد بن هشام بن محمد بن عثمان المعروف بابن البَشْتَنِّي (٣) من آل الوزير أبي الحسن جعفر ابن عثان المصحفي عن الوزير أبي — رحمة الله عليه —، أنه كان بين يدي المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر في بعض مجالسه للعامة ، فَر ُ فعت له رقعة استعطاف ِلأمَّ رجل مسجون كان ابن أبي عامر. حنقاً عليه لجرم استعظمه منه ، فلما قرأها اشتد غضبه وقال: ذكرَ تني والله به! وأخذ القلم يوقّع ، وأراد أن يكتب: « يُصلب » فكتب: « يُطلق » ورمى الكتاب إلى الوزير ، قال: فأخذ أبوك القلم وتناول رقعةً وجعل يكتب بمقتضى التوقيع إلى صاحب الشرطة ، فقال له ابن أبي عامر : ما هذا الذي تكتب؟ قال: بإطلاق فلان إلى صاحب الشرطة ؛ قال: فحر دَ (١) وقال: من أمرك (٥) بهذا ؟ فناوله التوقيع ، فلما رآه قال : وهمتُ ! والله ليصلبن ! ثم خط على ما كتب ؛ وأرادأن يكتب « يُصلب » فكتب « يُطلق »

١ -- صاحب كتباب (جدوة المتنبس في ذكر ولاة الأندلس) وترجمة الحميدي (- ٤٨٨ هـ) في بغية المنتبس رقم ٧٥٧ ص ١١٣ ونفح الطيب : ٢ / ٣١٠ - ٣١٦ .

٢ - الحبر في جذوة المقتس : ١١٧ - ١١٩وفي بفية الملتمس في ترجمة أبن حرّم رقم ٤١١ ص ١٦٩ ١٧١ وفي وفيات الأعيان : ٢ / ١٦ نقلًا عن جذوة المقتبس .

 [&]quot; - انظر ترجمته في بغية الملتمس رقم ١٤٣٤ ص ٤٧٠ والبَشْدِين نسبة إلى قرية بشْدِين " .

٤ – رواية الممادر ، ومعناها : غضب ، وفي (ق) و (ر) : فخرج ، وهو تصحيف .

ف الأصول : أم.

قال: وأخذ والدك الرقعة فلما رأى التوقيع تمادى على ما بدأ يه من الأمر بإطلاقه ، ونظر إليه المنصور متادياً على الكتابة ، فقال: ما تكتب؟ قال: إباطلاق الرجل، فغضب غضباً شديداً أشد من الأول ، وقال : من أمرك (۱) بهذا ؟ فناوله الرقعة ، فرأى خطه ، فخط على ما كتب ، وأراد أن يكتب «يُصلب» فناوله الرقعة ، فرأى خطه ، فخط على ما كتب ، وأراد أن يكتب «يُصلب» فكتب «يُطلق » فأخذ والدك الكتاب فنظر ما وقع به ، ثم تمادى على ماكان بدأ به ، فقال له : ماذا تكتب؟ قال : بإطلاق الرجل ، وهذا الخط ثالثاً ، فاما رآه عجب وقال : نعم يُطلق على رغمي (۱) ، فمن أراد الله إطلاقه لاأقدر أنا على منعه ! أو كما قال .

٧٥ - عبد الملك بن إدريس الجزيري ٣٠

عتب عليه المنصور أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر ، وكان في الغاية من البيان والخطابة ، فصرفه عن الكتابة ، ثم أخرجه من قرطبة واعتقله بإحدى القلاع المنبعة بشرق الأندلس ، فقال في ذلك (١) :

١ – في الأصول وجذوة المقتبس : أس .

٣ – ۪ في (ر): على رغم أنني .

٣ - أبو مروان الجزيري (- ٣٩٤) وزير أندلسي من الكتاب ، اعتقاء المظفر بن أبي عام, حتى مات ؛
 انظر الذخيرة (القسم الرابع من المجلد الأول : ٣١ - ٣٧) والمطمع : ٣١ - ١٤ والصلة لابن
 بشكوال رقم ٧٥٧ : ١ / ٥٥٠ وجذوة المقتبين : ٢٦١ وبغية الملتمس رقم ١٠٥٨ ص ٣٦٣ ٣٦٣ ونفح الطيب : ٢ / ١١٩ - ١٢١ والأعلام : ٤ / ٢٠١ .

٤ - الأبيات من البيط .

قالوا جفاه ثلاث ثم غرَّبه جاروا وماعد لوا في القول بل حكموا أليس يوقِدُ نصل السيف ضاربه حتى إذا ما سقىٰ حدَّيه ربَّهما وما المهذَّبُ إلاَّ من تعرَّقهُ من لم يذُق طعم بؤساه وشدتها (۱) ودون هذا الذي قالوه أقضية لابد للقدر المقدور من أمد

يون هذا الذي قالوه أقضية لله في حكمه لم يُؤتِما أحدا بد للقدر المقدور من أمد يلقاك فيه على حتم وإن بَمُدا وكتب من معتقله قصيدتة المشهورة في الناس وأو لها (١٠):

نأَيُ الأَحبةِ واعتيادُ (٢) تذكّرِ

فليسَ يرجو لديه حُظوةً أَبدا

عَلَى المقادير جَهْلاً لاهُدوا رشدا

قبل الصَّقال مِراراً جَّةً عددا

واهَّنز لدَّنا دعاه الصارمَ الفَرَدا

زمانُه نخطئًا طوراً ومعتبِدا

لم يدر لذَّةَ نسامُ ولا وجدا

وأَجل مكنسب وأَسنىٰ مفخر إن السيادة تُقتنىٰ بالدفتر ما ليس يُبلغُ بالجياد (٥) الضَّمَّرَ

يقول فيها (أن العلم أفضل رُتبة وأعلم سبيل المقتنين لله تَسُدُ وَبضَرَ الأفلام يبلغ أهلها

ألوى بعزم تجلَّدي وتصبُّري

١ - (واية (ق) و (س) ، وقي (ر) : وشقوتها .

٣ – النصيدة من الكامل ، ومطلمها وأبيات منها موجودة في صفة جزيرة الأندلس للحميري : • ١٢٠ ·

٣ - رواية الأصول ، وعند الحميري : واعتاد -

ع _ الأبيات الثلاثة في بنية المنتس : ٣٦٢ .

م رواية الأصول ، وفي بغية المتمس : بالعتاق .

V1

وفيها يقول أيضاً يصف المعقل الذي حُبس فيه (١):

في رأْسَأُجِرَدُ شاهِ عالى النُّرى ما بعده المُوحَّد من مَعْمَر (١)

ا يأوي إليه كل أُعور ناعب (٢) وتهبُّ فيه كلُّ ربيح صرصرِ ويكادُ من يرقلُ إليه مرةً في عمره بشكو انقطاعَ الأَبهرِ

وفي آخرها يخاطب بنيه :

لا تسأموا إحضارَه رغَباتِكُمْ فهباتُه مبسوطة لم تُحظرِ وعسى رضى المنصورِ يُسْفِرُ وجهه فيديلَ من وجهِ الفراقِ الأُنهرِ

فرق له المنصور لما سمع هذا البيت، وكان سبباً إلى العفو عنه والإحسان إليه . وقال ابن حيان ، وذكر قصة ابن حزم الوزير مع ابن أبي عامر في إدلاله المفضي به إلى إذلاله : وفي مثل هذا (١) السيل كان غضبه على كاتبه عبد الملك بن إدريس المعروف بالجزيري وإقصاؤه له مرة بعد مرة و تسيير ه له إلى طر طوشة (٥) وكان أكثر من يشركه أعطالاً من الآداب العربية لتوفرهم على علم العدد ، وانها كهم في التعاليم الديوانية التي استدر وابها الجباية وحصلوا بها المراتب العالية ، فكان

الأبيات الثلاثة التالية عند الحمري : ١٢٥

٣ – اسم المكان من عُمَر : عمر ربّه : عبده وصلى وصام . وعند الحميري : لمؤ مّل من محمر !

هذا البيت والذي يليه هما أيضاً في المطمح : ١٣ ونفح الطيب : ٢ / ٢٠ ، وفي الأصول : ناعب ،
 وفي المصادر الأخرى كلها : ناعق .

٤ – في (س) و (ر) : هذه ، والسبيل يذكر ويؤنث

بلدة في شرق الأندلس ، بينها وبين بلنسية مسيرة أربعة أيام . الحميري : ١٣٤ – ٢٥٠٠.

الجزيري يُزري بهم ويحب الاشتال على ابن [أبي] عامر ، ويتصور فرط حاجته إليه في الإنشاء ، ولم يكن من شأنهم (۱) ، فسخط عليه المنصور ، وأقصاه عن حضرته على فرط حاجته إلى خدمته ، وقلّد كاتبه على الحشم ديوان الرسائل ، فاستجزأ (۱) به لذهاب مشيخة كُتّاب الرسائل في الوقت ، ورضي بعد ذلك عن عبد الملك لمّا حمد حاله في الرياضة ، ولم يزل يتولى له ديوان الرسائل إلى أن هلك المنصور (۱) . ويقال (۱) : إن المنصور سجنه في مُطبِّبق (۱) الزاهرة مدة ، فاستعطفه من الرسائل والأشعار بما أثمر تسريحه ، فكتب إليه (۱) :

عجبتُ من عفو^(۷) أبي عامر لا بدَّ أَن تَتُبَعَهُ مِنَّهُ كذلك اللهُ إذا ما عفا عن عبده أدخله الجنَّه

فسُرَ المنصورُ بذلك ، وأعاده إلى حاله ، وأطلق له ما اعتقل من ماله ، ثم استوزره بعده المظفرُ (^) عبدُ الملك بن محمد بن أبي عامر ·

١ - رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : مثابم .

۲ – اکتنی ـ

٣ ــ صاحب المعجب يعده كاتباً ووزيراً للحاجب النصور . انظر ص ١٩ ٠٠

٤ – انظر الحبر في الذخيرة : القسم الرابع من الجلد الأول ص ٣٢ .

الطبق : السجن تحت الأرض .

٦ - البيتان من السريم ، وهما في نفح الطيب : ١ / ٣٩٥ ، ٥ / ٢٠٧ -

٧ ــ رواية الأصول ، وفي نفح الطب : أما ترى عفو ٠٠٠

٨ - انظر ترجمته في بغية الملتمس رقم ١٠٣٣ ص ٣٦١ .

۸۵ - عيسى بن سعيد القطاع (۱)

قال ابن حيان (٢): اختلف عيسى إلى الديوان، وصحب محمد بن أبي عامر وقت حركته في دولة الحكم، فبلغ به المنازل الجليلة، وكان مشهوراً عنده بيمن النقيبة.

وحُكي أن ابن أبي عامركان في مجالس أنسه بما يعمله من كيده ويُبرمه [٧٧ من رأيه أكلف به مما يُدار عليه من طيب العُقار ويُعلَّل به من سحر الأوتار ، ولقد أكثر في ذلك ليلة على كاتبه الأخص عيسى بن سعيد ، وكان أول كاتب كتب له قبل ملكه ، فكان ينبسط عليه بسالف (٢٠ حرمته وقديم صحبته ، فلما باعد بينه وبين شهوته ، وقطع به مدة الليلة عن لذته قال : اللهم غُفْراً ! إما شراب ولذة وإما خدمة ومشقة ، فإذا قد عزمت على صلة النهار بالليل ، فأسْكت المُسْمعة ولتحضر الخريطة ، ثم أمر بما شئت نقم به على الحقيقة ، فخلط الجسد بالهزل مفسدة ، وإنما نستجم بهسذه الساعة الضيقه لقطع الأوقات الطويلة ! فضحك المنصور وقال : أضْجَر نا عيسى ، وليس منا في شيء ، ومن عدل بالأمر والنهي لذة فقد انتفى من الذكورة ! ثم توفر بقية الوقت على المنادمة .

١ - قتله المظفر عبد الملك بن أبي عامر سنة ٣٩٧ ه. انظر أخباره في الدّخيرة : الفسم الأول من الجملد الأول : ١٠٨ - ١٠٨ .

٣ - رواية (ق) و (ر) ، وفي (س) لمالفٍ .

٥٩ _ خلف بن حسين بن حيان

كان من كُتَّاب المنصور [ابن] أبي عامر ، وهو والد أبي مروان حيَّان بن خلف''' صاحب التاريخ ، وأخبر عن نفسه قال : بكُّتني المنصور يوماً على بعض ما أنكره مني تبكيتاً بعث من فزعي ما اضطربتُ منه ، فأشفق عليَّ وخفف عني ، وأنفذني للوجه الذي استنكر فيه أبطئي ، فعُدتُ بتمامه بعد أيام (٢) ، فاستوقفني وأخلى مجلسه ، ثم أدناني فقال ؛ رأيتُ من ذعرك ما استنكرت ، ومن وثق بالله برىء من الحَوْل والقوة لله ، وإنما أنا آلةٌ من آلاته ، أسطو بقدرته وأعفو عن إذنه، ولاأملك لنفسي إلا ماأملك من نفسي لسواي، فَطامَنْ جَأْشُكَ فإنما أنا ابن امرأة من تميم ، طالما تقو تت من غزلها ، أغدو به إلى السوق وأنا أفرح النــاس بمكانه ، ثم جاء من أمر الله ما تراه ، ومن أنا عند الله لو لا عطفي على المستضعف المظلوم ، وقهري الجبار الطاغى ! ذكر هذه الحكاية ابنه أبو مروان في (أخبار الدولة العامرية ^(١٢)) من تأليفه ، وفي مناقب المنصور محمد بن أبي عامر وهيبته التي لا يُسامح في نقصانها أحداً من ولد ولا ذي خاصة ، حتى حُشيت أحشاء الناس ذعراً ، ثم يأتي من كرم الإعتاب بهذا العجب العجاب .

١ - مات سنة ٢٩ هـ . انظر الملة الاسلامية : ٧ / ه . ٤ - ٣ . ٤ .

٠ - روأية (س) و (ر) ، وفي (ق) : تمام .

٣ لم يصل إلبنا ، وابن عذاري ينقل عنه في البيان المنرب (٢ / ١ - ٣) والمراكثي يذكر لابن حيثان كتاباً بعنوان (المآثر العامرية) انظر العجب : ٢٦ .

[74]

. ٦ - أحمد بن على الجرجرائي أبو القاسم (١)

إنكبه الحاكم بن العزيز العبيدي (٢) صاحب مصر وأمر به فقطعت يداه جميعاً لجناية جناها أو تجناها هو عليه ، فما ارتاع لما أصابه . وحثكي (٢) عنه أنه عصب يديه إثر قطعهما وانصرف إلى ديوانه فجلس لحدمته على عادته وقال: إن أمير المؤمنين لم يعزلني وإنما عاقبني لجنايتي (٤)! فجعل الناس يعجبون منه ، وكان جلداً حازماً ضابطاً داهية فصيحاً ، فلما بلغ ذلك الحاكم [استعظمه (٥)] له ، وشر فن به لديه ، ورق على فظاظته لما نز ل به ، فرقاه إلى الوزارة ، وإنما كان قبل في أحد الدواوين ، فوزر له بقية أيامه ، ثم لاينه الظاهر (١) مدة [ولايته (٥)] ثم لا بنه المستنصر (١) ابن الظاهر نحواً من ثماني سنين .

وأراد المعز بن باديس الصنهاجي ٥٠ صاحب القير وان مكايدته ، فجعل يكاتبه

١ - الجرجرائي (- ٤٣٦ هـ) وابه في الأعلام : على بن أحمد أبو القاسم أمله من جرجرايا بالمراق وسكن جمر ، ووزر للعاكم الفاطمي والظاهر والمستنفر ، الأعلام : ٥ / ٥٥ ، وانظر البيان المغرب : ١ / ٢٧٦ وفي أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم لابن حاد وفاتة في ٢٨٦ . انظر ص ٥٥ .

٣ ـــ انظر أخـار ملوك بني عبيد : ٤٩ ــ ٥٩ .

٣ ـ انظر المدر السابق : ٧٠٠

٤ – رواية الأصول ، وفي أخبار ملوك بني عبيد : لحيائتي .

ء _ زيادة من (س) ٠

٦ - انظر سيرته في أخبار ملوك بني عبيد : ٥٥

٧ - انظر المدر السابق: ١٥٠٠

٨ ـــ انظر أخباره في البياك الخرب: ١ / ٢٧٣ ~ ٢٩٦ .

مستميلاً له ومعرضاً بالتحدث معه على بني عبيد الله ، وكتب له بخطه قطعة يتمثل بها ، منها (١) :

وفيكِ صاحبتُ قوماً لا خلاق َ لهم لولاك ما كنت أدري انهم خُلقوا

فقال الجرجرائي: ألا تعجبوت من هذا الأمر ؟ هذا صي مغربي بربري يحب أن يخدع شيخاً بغدادياً عربياً! وإنما اتهمه بفعل (٢) ذلك ليوقع بين القوم ووزيرهم إن عُثر على هذه الرموز؛ ثم قال : والله لا جيشت وليه جيشاً، ولا تحملت في إهلاكه (٢) نصباً، وأباح للعرب العبور بمجاز النيل من جهة قبائل الأعراب (٤)، وكان ذلك محظوراً بمنوعاً، وجعل لكل عابر منهم فرواً وديناراً، فأجاز منهم خلقاً عظياً من غير أن يأمرهم بشيء لعلمه أنهم لا يُعتاجون إلى وصاة، وأقاموا بناحية بُرقة وما جاورها، ولم يكن لهم أثر أمداً طويلاً، ثم قدم منهم مؤنس بن يحيى الرياحي إلى القيروان فسكنها أعواماً، وآل أمرهم إلى أن هزموا المعز بن باديس ثاني عبد الأضحى سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة في ثلاثة آلاف فارس، وهو في أعداد عظيمة وجموع كثيفة ، وأخربوا القيروان وتغلبوا على فارس، وهو في أعداد عظيمة وجموع كثيفة ، وأخربوا القيروان وتغلبوا على نواحيها، وتكاثروا بعد ذلك بإفريقية والمغرب إلى اليوم.

١ - البيت من البسيط .

٢ - رواية (س) و (ر) ، وقي (ق) : بعد .

٣ – رواية الأصول (املاكه) ولمل الصحيح ما أثبتناه .

٤ - انظر تفصيل ذلك في البيان المنرب : ١ / ٢٨٨ - ٣٩٣ وأعمال الأعلام : ٠٠

٧٤

_ ٦١ _ محمد بن سعيد التاكرُني أبو عامر(١)

ذكر أبو محمد بن حزم الفقيه (۲) أنه كان أحد القادمين مع المهدي (۲) محمد ابن هشام بن عبد الجبار على عبد الرحمن بن أبي عامر والساعين عليه ، قال : ثم ولي عبد العزيز (۱) بن عبد الرحمن بلنسية ، فكان محمد بن سعيد من أخص الناس به ، ومتولي تدبير أموره إلى أن مات .

وقال ابن بسام وذكر أبا عامر هذا في الذخيرة (٥): لما انقرضت الدولة العامرية وانشقت عصاها ، وأدارت الفتنة المبيرة رحاها ، كان أحد من مرق من ظلمائها ، وآوى إلى جبل عصمه من مائها ، فاستقر في بلنسية وأميرها حينتذ (١) مظفر ومبارك (٧) صاحبه وكانا من عبيد العامرية ، فانتظم في سلكهما ، وشار كهما

١ – النَّاكُـرُ ُنِّينَ تَرْجَتُه في جِذُوهُ المقتبِسُ : ٥٥ وبغية المنتسِ : وقم ١٣٧ ص ٧٠ .

على بن أحمد ، وتقد من الاشارة إليه : انظرس ١٩١ حاشية : ١ وترجمته في الملمة الاسلامية :
 ٢ / ٣ ٤ - ٤٠٠ وابن خلكان : ٣ / ٣١ - ٧٧ .

٣ - انظر أخباره في البيان المفرت: ٣ / ٥٠ - ١٠٠ والمحب: ٢٨ - ٢٩ .

إخباره في البيان المفرب: ٣ / ١٦٤ – ١٦٥ وفيه أن ابن التاكرني كان كاتب رسائله ، ولم نزل حاله تسمو حتى اتصل بوزارته فنال جسيماً من دنياه .

أشار ابن بسام في النسم الأول من المجلد الثاني (ص ١٦٥) إلى أن أخبار أن عام هذا تأتي في النسم الثالث من هذا المجموع – يمني كتابه الذخيرة – ولم يطم هذا النسم بعد .

٦ – رواية (ق) ، وفي (س) ر (ر) : يومئذ .

٧ - أخبارهما في البيان المنوب: ٣ / ١٥٨ - ١٦٣ .

في مراتب ملكمها ، إلى أن أجابا صوت المنادي ، وخلا منهها النادي ؛ قال: وأفضى ملكمها وملك من كان بهـــــــذا الأفق الشرقي – يعني من الأندلس ـــــــ من تلك الطائفة العبيدًى (١) المجابيب (٢) إلى عبد العزيز وهو الملقب بالمنصور ، فنهل أبو عامر في دولته وعل ، ونهض بأعباء مملكته واستقل .

و ُحكي أن مجاهداً كتب يوماً إلى المنصور عبد العزيز رقعة لم يضمُّنها غير بيت الحطيئة حيث يقول (٢٠):

دع المكارم لا تَرْحلْ لبُغْيَتِها واقُعدُ فإنك أنت الطاعمُ الكاسي فلما وردت على المنصور أقامته وأقعدته ، وكاديمرق من إها به فضلاً عن ثيا به ، واستحضر أبا عامر التاكرني ، فقال له : تَطأطأ لخطبك واسمع المراجعة عنه ؛ وعنون وبسمل وكتب هذا البيت (١) :

شتمت مواليها عبيد ُ نِزارها شِيمُ العَبِيدِشَتِيمة ُ (٥) الأحرارِ فسلا المنصور ُ عما كان فيه ، وألحق أبا عامر بوزرائه ، فنال جسياً من دنياه .

١ - العبداي : اسم جمع لبيد .

٢ - الحابيب: الحصيان .

٣ - البيت من البسيط وانظر ديوان الحملية : ١٣٣٠

٤ - اليت من الكامل .

ه - في (ق) : تشتية ، وهو تصحيف .

٣٢ _ أبو عامر أحد بن عبد الملك بن شهيد(١)

سُعي به إلى المعتلي يحيى بن علي بن حمّود (٢) في خـــلافته بقرطبة ، فنكبه واعتقله ، فقال في ذلك ما أورده أبو مروان عبد الملك بن غصن الحجاري (١) في رسالته في صفة السجن والمسجون التي كتب بها إلى المأمون (١) يحيى بن ذي النون يستعطف ابن حود و يعتذر إليه (٥) :

يجودُ بشكوى حُزنِهِ فيُجيدُ عدو لأبناء الكرام حسودُ ثَنتُهُ سفيهَ الذكر وهو رشيدُ وطُوتً منه بالمَظيمة جيدُ

[٧٥]

ر - ابن شُهَيَـُد (٣٨٧ - ٣٦٦ هـ) وزير أديب كانب شاعر ، من كبار الأندل بين أدباً وعلماً . انظر فصلاً في أخباره في الذخيرة القم الأول من المجلد الأول : ٢١٠ - ٢١٠ ، وانظر نفح الطيب : ٢ / ٣٣٣ - ٣٤٠ و ٣٤٠ - ٣٠١ والمطلح : ٢١ - ٣٢ والحلة السيراء : ٣٠١ - ٢٢٨ - ٢٢٨ وابن خلكان : ٢ / ٣٠٠ - ٩٩ وجذوة المقتبس : ٢٢ - ٣٢٠ والأعلام : ٢ / ٧٠٢ .

٧ _ انظر أخباره في البيان المترب: ٣٠ / ١٣١ - ١٤٣ ، ١٤٣ - ١٤٨ ، ١٤٨ والحجب: ٣٧-٣٨

عد الملك بن غصن الحشي من أهل وادي الحجارة (- ٤٥٤ هـ) نكبه المأمون بن ذي النون
 ماحب طليطلة وحبسه مدة صناف فيها كتاب (السجن والمسجون والحزن والحزون) وابن الأبار
 يخمص له الترجة ذات الرقم : ٢٧ وانظر جذوة المقتبس : ٣٧٨ والأعلام : ٤ / ٣٠٧ .

[،] _ أخباره في البيان المعرب : ٣ / ٧٧٧ – ٢٨٣ .

١ - ١ القصيدة من الطويل ، والأبيات السبمة الأول وغيرها في الطمح : ٢٠ – ٢٠ .

فسار به في العالمين بَريدُ لِحُسْنِ المعاني عندهم فأزيدُ شقيّ بمنظوم الكلام سعيدُ

وما بِيَ إِلاَّ الشَّعْرُ أَ بْثَثْتُهُ الْهُوى أَفُوهُ عَالِمْ آتِهِ مُتَمَّرًضاً فإِنْ طار ذِكري بالمُجُون فإِنني يقول فيها :

لِكُرَّتهِ إِنَّ الْكُرْيَمَ يَعُودُ وعَلَّمَهُ الإِحسانُ كَيْفَ يَسُودُ عفافٌ على سن الشباب وَجُودُ مَخايِلُ فيه للهُدَىٰ وشُهُودُ إلى المُعتلي عالَيْتُ هَمِيَ طالباً هُمَامٌ أَراه جُودُه سُبُلَ الْمُلا نفى الذَمَّ عنه أَن طَي برُوده تُؤدِّي إلينا أَنه سِبْطُ أَحمد ومنها:

وأنحت رزايا ما لَهُنَّ عديدُ فهل لي يوماً في رضاكَ ورُودُ مُضيماً لها وهو النداةَ شهيدُ مطارفُ مما حَاكَهُ وبُرُودُ كما شاكلت جيدَ الفتاةِ عُقودُ

حنانينك إن الماء قد بلغ الرُبي ظَمِيْتُ إلى صافي الهواء وطَلْقهِ ولي حُرمة حاشا لِمِثْلَكأَنْ يُرَىٰ فلا يَعْرَ من رُحماكُمُ مَنْ عليكُمُ جواهرُ شعرٍ شاكل المحد دُرُها

فصفح عنه وخَّلى سبيله ، فقال من قصيدة يشكره ويهنئه بفتح أولها (١):

١ – القصيدة من الطويل وبمض أبياتها في الذخيرة (القسم الأول من المجلد الأول : ٣٧٣ – ٢٧٣).

وبالدهرِ مِمَّاخَافَ بَطْشَكَ أَوْلَقُ (١) وقارعتُه والنصرُ دُو َنَكَ خَنْدُقُ

وغالبتَه والجو بالبَيض يَعْبَقَّ

وشُدًّا بَكُفَّ الحَصر منـــهُ الْمُخَنَّقُ

إِذَا ذَاقِهِ مِن ذَاقِهِ يَتَمَطَّقُ (٦)

بعفوك من رقِّ المنيَّةِ يُعْتَقُ

سوى كرم عن طيب خِيمك يَنْطِقُ

بأرجائها مِنْ مُزْنِ نُسَماكَ مُنْدَقُ

فلا هزَّني للمجد أبيضُ مُعْرَقُ

فَريقُ العِدا منحَدُّ عَزْمِكَ يَفْرُقُ تَيَمَّتُهُ والسعدُ حولَكُ جَحْفَلُ ۗ يقول فيها :

أُدرتَ رحىٰ الحرب الزُّ بُون بساحة ٍ

فلما حوت كفاك رمَّةَ أُمرِهِ

وأَسقيتُه من جَمَّة (٢) الأمن صافياً

وكم لك مثلي مُسْتَرَقَ مكارم

كشفتُ سماء المجدِ عنكُ فلم أُجدُ

وَرَدْتُ رياضَ العفوِ منكَ فجادني فإِنْ أَنَا لَمُ أَشَكُرُكَ أَيضَ مُعرقاً

ثم خدم المستظهر أبا المطرّف عبد الرحمن بن هشام المرواني (١) إذ بويع

له بالخلافة بقرطبة بعد القاسم بن حمود ، وكان من كتَّابه .

^وتريك القذى من دونها وهي دونه انظر ديوانه: ١٤٧ .

ع 🗀 ترجته في الحلة السيراء : ١٦٤ – ١٦٩ .

إذا ذاقها من ذاقها يتعطه

١ - الأولق: الجنون أو مس منه.

جَــة الماه : معظمه ، والمكان الذي يجتمع فيه الماه .

عنول الأعثى في وصف الحمرة:

٣٣ ــ أبو القاسم بن المغربي (١)

أوقع الحاكم العبيدي بوالده وأهل بيته و نَذَر دم أبي القاسم هذا ، فهرب إلى مكة ، وكان في الرتبة العالية من الأدب والعلم ، ثم صار إلى ميافارقين (٢) فتقلّد وزارة أميرها ، وانغمس في النعيم بعد إظهار الزهد ولُبُس (٣) الصوف وفي ذلك يقول (١) :

تَبدَّلَ مِن مُرَقَّةٍ ونُسْكِ بأنواع المُسَّكِ الشُفوفِ وَعَنَّ له غزال ليس يحوي هَوَاهُ ولا رضاهُ بلُبسِ صُوفِ فعادَ أَشدً ما كان انتهاكاً كذاك الدهرُ تُغْتَلف الصُروفِ

وبعد هذا راسله صاحبُ الموصل فصار إليه وتقلّد وزارته ، ومنها انتقل إلى وزارة بغداد في خلافة القائم بالله أبي جعفر عبد الله بن القادر ، وعنه كتب رسالته المشهورة في الرد على اليهود الحبابرة وإلزامهم الجزية ؛ ثم خاف من الأتراك

١ - الحسين بن علي بن الحسين ، أبو القاسم المفري (٣٧٠ - ١١٥ هـ) وزير من الدهاة العلماء الأدباء .
 قتل الحاكم الفاطمي أباه فهرب إلى الشام ، وتقلب في بلادها ، حتى استوزره مشرف الدولة البويهي بغداد يعض السنة . له مؤلفات كثيرة وهو الذي وجه إليه أبو الدلاء المري « رسالة المنيح » .
 انظر الأعلام : ٢ / ٢٦٦ - ٢٦٧ وابن خلكان : ١ / ٢٨٨ - ٣٣٤ ومعجم الأدباء :

٣ - ميافارقين : أشهر مدن ديار بكر ، قريبة من آمد . معجم البلدان : ٥ / ٣٣٥ - ٣٣٨ ·

٣ – رواية (ر) ، وفي (ق) و (س) : ولباس .

الأبيات من الوافر .

فخرج من بغداد مستتراً وقد لبس ثياباً رثة ، ولف على وجهه منديلاً لِثلا بمتاز من جُملة العامة ، وفي ذلك يقول (١٠):

تمرّست مني العُـــلا بامرى، قَـــد عَلِقَ المجدُ بأمراسهِ أَرْوَعَ لا يرجِعُ عن تِيهِ والسيفُ مسلولُ على رأسهِ (٢) يستنجدُ النجـــدة من رأيه ويستقلُ الكُثرَ من بأســه

وسقط إلى الموصل ثانية ، ثم لحق بمَيّا فارقين وأقام بها إلى أن استدعي من بغداد إلى الوزارة ثانية .

ع به ابو الوليد بن زيدون ^(۱۱)

الأبيات من السريع .

٣ _ هذا البت ساقط من (ق) .

بن زيدون أحمد بن عبد الله (٣٩٤ – ٣٢٤ هـ) أشهر شمراء الأندلس ، كاتب وزير ، انظر
 ابن خلكات : ١ / ١٣٢ – ١٣٤ وأخساره في الدخيرة (القسم الأول من المجلد الأول : ٢٨٩ –
 ٩٧٣ وجذوة المقتبس : ١٣١ – ١٣٢ والأعلام : ١ / ١٥١ – ١٥٢ .

[؛] _ النص في الذخيرة : ٢٩٠ – ٢٩١ .

و رواية الأصول ، وفي الدخيرة : وفرع .

الله بن أحمد المكوي أحد حكام قرطبة ظُفُر أحجن أداه إلى السجن ، فألقى نفسه يومئذ على أبي الوليد (١) ابن جهور في حياة والده أبي الحزم (١) ، فشفع له وانتشله من نكبته ، وصيره في صنائعه .

وذكر غير أنه خاطب ابن جهور من معتقله برسالة (١) يقول فيها: «إن سلبتني _ أعز ك الله _ لباس إنعامك ، وعطلتني من حلّي إيناسك، وغضضت عني طرف حمايتك، بعد أن نظر الأعمى إلى تأميلي لك ، وسمع الأصم ثنائي عليك ، وأحس الجماد باستنادي إليك ، فلا غرو فقد يَغص بلماء شار به ، ويقتل الدواء للستشفي به ، ويُوتي الح_ذر من مأمنه ، وإني لأتجلد فأقول : هل أنا إلا يد ادماها سوارها، وجبين عضة إكليله ، ومشرفي ألصقه بالأرض صاقله ، وسمهري عرضه على النار مثقفه ، والعتب محمود عواقبه ، والنبوة عمرة ثم تنجلي ، والنكبة (سحابة صيف عن قريب تَقَشَعُ (١)) ، وسيدي وإن أبطأ معذور (١٠) :

وإنْ يَكنِ الفعلُ الذي ساءَ واحداً فأفعاله اللائي سررنَ ألوفُ وليتَ شعري ما الذنب الذي أذنبتُ ولم يسعه العفو! ولا أخلو من أن أكون بريئاً فأين العدل؟ أو مسيئاً فأين الفضل؟ و [ما أراني (١) إلا] لو أُمِرت

[·] ح أخاره في البيان المغرب : ٣ / ٢٣٢ - ٢٣٤ ·

أخياره في المصدر السابق : ٣ / ١٨٥ – ١٨٧ والحلة السيراء : ١٦٨ – ١٧٢ -

[.] _ هي (الرسالة الجدية) المشهورة وما ينقله ابن الأبار منها موجود في الذخيرة : ٢٩٣ – ٢٩٣ .

ع طر بيت من الطويل .

البيت من الطويل

⁻ يزيادة من الذخيرة .

بالسجود [لآدم فأبيت (()) ، وعكفت على العجل ، واعتديت في السبت ، وتعاطيت فعقرت النياقة ، وشربت من النهر الذي ابتلي به جنود طالوت ، وقدت الفيل لأبرهة ، وعاهدت قريشاً على ما في الصحيفة ، وتأو لت في بيعة العقبة ، و نفرت إلى العير ببدر ، وانخزلت بشك الناسيوم أُحد ، وتخلفت عن صلاة العصر في [بني (())] قريظة ، وأنفت من إمارة أسامة ، وزعمت أن خلافة الصديق فلتة ، (ورويت رئمي من كتيبة خالد (()) ، وضحيت بالأشمط الذي غنوان السجود به (()) ، لكان فيا جرى على ما يَعْتَمِلُ أن يُسمّى نكالاً ، ويُدعى ولو على المجاز عقاباً (()):

وحسُبكَ من حادث بامرى على ترى حاسديه له راحمينا فكيف ولاذنب إلا نميمة أهداهاكاشح، ونبأ جاء به فاسق! ووالله ماغششتك بعد النصيحة، ولا انحرفت عنك بعد الصاغية، ولا نصبت لك بعد التشيع (أ) فيك، ففيم عَبَثَ الجفاء بأذمّتي، وعاث في مودتي، وأنّى غلبني

يقطم الليل تبيحاً وقرآنما

١ _ زيادة من الدخيرة .

٢ - شطر بيت من الطويل.

٣ ــ اقتباس من قول حسان بن ثابت يرثي عثبان بن عفان :

ضعوا بأثبط عنوان السجود به

انظر المقد : ١٤٤/٤ .

٤ - بيت من التقارب.

و (س) : التثييم .

٧٨

المُغلَّبُ وفخر على الضعيف ('')، ولطمتني غيرُ ذات سوار! مالك لا تمنعني قبل أن أفترس، وتُدركُني ولمّا أُمَزَّق ('')، وقد زانني اسمُ خدمتك، وأبليت الجميل (") في [سماطك، وقمتُ المقام المحمود في ('') بساطك (''):

ألستُ المُوالي فيكَ نَظُم (١) قصائد هي الأنجمُ اقتادت مع الليل أنجا،

ويشبه قوله « ولا ذنب إلا نميمة ... ، ما كتب به بعضهم إلى أمير أحس منه تغيراً : «ما زال الحاسد لي عليك أيه السيد الأميرينصب الحبائل ، ويطلب الغوائل، حتى انتهز فرصة فأ بلغك تشنيعاً زخرفة ، وكذباً زوره ، وكيف الاحتراس من يحضر وأغيب ، ويقول وأمسك ، مرتصد لا يغفل ، وماكر لا يفتر ، وربما استنصيح الغاش ، وصد ق الكاذب ، والحيطوة لا تدرك بالحيلة ، ولا يجري أكثرها على حسب السبب و الوسيلة ؟ ، فأجابه الأمير مُعتباً : «حضور الثقة بك أعزك الله — يُغني عن حضورك ، وصدق حالك يحتج عنك ، وما تقر رحندنا من نيتك وطويتك يغنى عن اعتذارك » .

١ - اقتباس من البيت :

و إنك لم ينخر عليك كفاخر ضعيف ولم ينابك مثل مُغَلَّب انظر المقد : ه / ٢٠٠ .

من قول المنز ق البدي لعمرو بن هند :
 فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أنز ق
 انظر العقد : ٣ / ٣٠ .

ح رواية الأصول ، وفي الذخيرة : وأنلتُ الجميم .

٤ – زيادة من (س) والذخرة .

ه - البيت من الطويل وهو من قصيدة البحتري يمدح بها الفتح بن خافان : انظر ديوانه : ١ / ٩ ه -

٦ – رواية الأصول ، وفي الديوان : غر" .

وذكر الحصري في (زهر الآداب^(۱)) أن ابن المعتزكتب إلى بعض الوزراء بذلك ، وبينها يسير خلاف.

ورسالة ابن زيدون طويلة جليلة ، وفي نكبته هذه يقول (٢) :

غَمْراً فَا أَشرِبُ المكروهَ بِالغُمْرِ! أَن مُعَنَىٰ الأَماني صائعُ الخَطَرِ أَم السُكُسوفُ لِغير الشمس والقمرِ قد يُودع الجفنَ حَدُّ الصارِم الذَّكرِ عن كشف ضُرّي فلاعتب على القدر رُدَّ الصِّبا غِبَّ إِيفاءً عَلَى الكَرَبر

يا للرزايا لقد شافهت منهلها لا يَهْنَا الشامت المرتاح خاطره لا يَهْنَا الشامت المرتاح خاطره هل الرياح بنجم الأرض عاصفة إن طال في السجن إيداعي فلاعجب وإن يُتَبِطُ أَبا الحزم الرضا قدر لا تله عني فلم أَسألك مُعْتَسِفًا لا تله مُعْتَسِفًا

وفيها يقول أيضاً من قصيدة فريدة (٣٠٠ :

لقد قرطَست بالنَّبْل في مَقْتَل النَّبْلِ لَهُ مَقْتَل النَّبْلِ لَسَانِحَةُ في عَرْضِ أَمنيَّةً عُطْلِ مَنيَّةً عُطْلِ مَيْسَتُ لذي الفهم الزمانُ عَلَى دَخْلِ (1)

لَمَثُ الليالي إِنْ يَـكُنْ طَالَ نَزْعُهَا تَحَلَّتْ طَالَ نَزْعُهَا تَحَلَّتْ بَآدابي وإن مآربي أُخْصُ لِفَهمي بالقِلي وكأنما

١ - انظر زهر الآداب : ٣ / ١٩٥ - ١٩٦ .

٢ - الأبيات من البسيط ، وهي في ديوان ابن زيدون : ٩٦ - ٩٨ والذخيرة : ٢٩٨ - ٢٩٩ ونفح
 الطيب : ٢ / ١٠٧ - ١٠٨ .

٣ ــ الأبيات من الطويل وهي في ديوان ابن زيدون : ١١٧ – ١١٧ والدّخيرة : ٣٠٣ – ٣٠٠٠

إ حرواية الأصول ، وفي الديوان والذخيرة : ذحل ، والدخل : الحديمة ، والذحل : العداوة والحقد .

وأُجْفَىٰ على نظمي لكل قلادةٍ ولو أنني أسطيعُ كي أُرضي العِدا أَبا الحزم إِني في عتابك مائل حَمَانُهُ شُكري(١) صبّحتكَ هوادلاً جوادُ إذا استنّ الجيادُ إلى مدىً الوي صافياً في مربط الهُون يشتكي أَ إِن زعمَ الواشون ما ليس مَزْعُماً ولم استَثرُ حربَ الفجار ولم أُطعُ وإني لتُنْهاني نُهُــايَ عن الذي هي النعلُ رَلَّتْ بِي فَهِل أَنتَ مُكُذَتْ أَلا إِنَّ ظني بينَ فِمْلَيْكَ واقفُ ومقوف الهوى بينَ القطيعة والوصل!

مُعَصَّلَة السَّمْطَيْنِ بِالمنطقِ الفَّصْل شَرَيْتُ بيعض العلم حظاً من الجهل إلى جانب تأوي إليه المُلاسهل تُناديكَ من أَفان آداييَ الْمُدُل تَمَطَّرَ فاستولى عَلَى أَمد الخَصْل (٢) بتَصهاله ما ناله من أذى الشَّكْل تُعذِّرُ فِي نصري وتُعذَّرُ فِي خَذْلِي ! مسيلمةً إِذْ قال: إِنَّي من الرُّسُل أُشارَ به الواشي ويَعْقِلُني عقلي لِقِيلِ الأُعادي إِنها زلَّةُ الْحَسْلِ (1)

ثم تهيًّا له الفرار من السجن إلى أن شفع فيه كما تقدم فظهر!

ولمَّا ولي أمرَ قرطبةَ أبو الوليد بن جهور بعـــد أبيه أبي الحزم نَوَّه به ، وأسنى خُطَّتُه وقدَّمه في الذين اصطنع لدولته ، وأوسع راتبه (١٤٠ ، وعينه للنظر

د واية الأصول والذخيرة ، وفي الديوان : شكوي .

٣ - استن الجواد : عدا إنبالاً وإدباراً ، وتمطُّر : جرى يعدو بشدة كصوب المطر ، والحصل : مما يُنتقام عليه .

الحل: ابن الضب.

ع - انظر الدحرة: ٢٩١.

على أهل الذمة في بعض الأمور المعترضة ، وقَصَره بعدُ على مكانه من الخاصة والسفارة بينه وبين الرؤساء ، فأحسن التصرف في ذلك ، وغلب على قلوب الملوك.

واتّفق أن عَن له مطلب بحضرة إدريس بن يحيى بن على الحسني (١) بمالَقَة (١) فأطال الشّواء هنالك ، واقترب من إدريس خف على نفسه ، وأحضره مجالس أنسه ، فعتب عليه ابن جهور ، وصرفه عن ذلك التصرف قبل قفوله ، ثم عاد إلى حسن رأيه فيه .

واجتذبه المعتضد (٣) عباد بن محمد ، فهاجر عن وطنه إليه ، ونزل في كنفه ، وصار منخواصة ، يجالسه في خلواته ، ويَسفُو ُله في مُهم رسائله (٤) ، لفضل ما أوتيه من اللَسن والعارضة ، ثم كتب له بعد أبي محمد بن عبد البَر (٥) فكانت الكتب تفد من إنشائه إلى شرق الأندلس ، فيُقال : تأتي من إشبيلية كتب هي بالمنظوم أشبه منها بالمنثور ! وهلك المعتضد ، فأقر ه ابنه المعمتد (٢) محمد بن عباد على حاله ، وزاد في تكرمته ، وأعرض عن الساعين به ، واستعمل بعد وفاته [ابنه (٢) أبا بكر محمد بن أبي الوليد .

و لم ملوك الحموديين في مالقة وسيئة (- ٤٤٨ ه) أخاره في البيان المنرب: ٣ / ٢١٨ والأعلام :

[·] روأية الدُّخيرة ، وفي الأصول : عِقالة !

٣ _ المنضد العبادي : أخباره في البيان المفرب : ٣ / ٢٠٤ _ ٢١٥ والمنجب : ٦٦ – ٧١٠

ع _ انظر الذخيرة : ٢٩١ .

و _ يخصص ابن الأبار له الترجمة ذات الرقم ٦٨ ، انظر ما يأتي . ض ٢٢٠ .

٣ - أخباره في المجب: ٧١ - ١١٣ .

رس) , (س) ,

a> – محمود بن على بن أبي الرجال

نكبه المُعزبن باديس الصنهاجي، وكان هو وأبوه (١) وأهلُ بيته برامكة إفريقية ، وفي على منهم يقول أبو عبد الله محمد بن شرف (٢) :

إذا ادر عن فلانسأل عن الأسل حاز العَلَيْيُن من قول ومن عمل كالنعت والعطف والتوكيدوالبدل للشمس حالان في الميزان والحمل (٣) يشنامن الخصر مأيهوى منالكفل ملَّ: المسامع والأفواهِ والمُقلِّل و تُوفي عليٌّ مستوراً ، وكان في حياته يُنذر بنكبة ابنه محمود هذا [في (١٠)]

جاور علياً ولا تحفل بجــادثة إسم محكاه المُسمّى في الفّعال فقد فالماجدُ السيدُ الحر الكريمُ له زان العُلا وسواه شانَهَا وكذا وربما عابه ما يعجزون به سل عنه وانطق به وانظُر إليه تجد

١ – أبو الحسن على بن أبي الرجـال وزير المنر بن باديس ، ربى المنز في حجره . انظر البيان المنرب : . YVY / 1

٣ – ابن شرف الغير، إني (٣٩٠ ـ ٤٦٠ هـ) الكاتب الشاعر ، الحقه المبؤ بن باديس بديوان حاشيته ثم جِمَّكَ فِي نَدَمَا لَهُ وَخَامِتُهُ ؛ انظر ترجمُ له في معجم الأدباء : ١٩ / ٣٧ – ٣٤ وقوات الوقيات : ٣ / ١٠ ٤ – ٢١٤ والذخيرة (الحِلد الأول من القسم الرابع) ١٣٣ – ١٨٥ والأعلام : ٧ / ١٠ والأبيات من البسيط وهي من قصيدة بمدح بها الشاعر - شيخه أبا الحسن على بن أبي الرجال ، والأبيات في مُعجِمُ الأَدْبَاءُ (٧ / ٤١ – ٢٤) وبعضها في قوات الوفيات (٢ / ٤١١).

٣ – رواية الأصول ، وفي معجم الأداء : تُسْمَيُّو ُ الشمسُ في الميزان والحمل .

^{۽ -} زيادة من (س) .

السن التي نُكب فيها ، فوافق ذلك ما قال ! ثم قال : شَفَعت أُخت المعز فيه فعفا عنه وخَلع عليه وأُعطي للوقت بعض ضياع أبيه ، وفي هذه النكبة يقول محمود (۱۱) : وإخوان تَخِذَ تُهُمُ دُرُوعاً فكانوها ولكن للأعدادي حسبتُهم سهاماً صائبات فكانوها ولكن في فؤادي وقالوا قد صَفَت منا قلوب فقد صَدَقوا ولكن من و دادي

٣٦ _ أبو المطرف عبدالرحمن بن أحمد بن مثني ٣٦

كتب المنصور أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عام صاحب بلنسية ، وكان معه على بلاغته وبيانه وتقدّمه في غير ذلك من العلوم كما وصف في رسالته إليه عند انفصاله عنه ، يُرقّقه على أهله وأ بنائه : « ولمّا تيقّنتُ أن حالي لا تُرم ، وأن شعّي لا يُلم ، أبديتُ العَز مَهَ وأكدتُ الرغبة ، وأخليق بمن نبذ نبذ النوى ، وطر ح طرح القدى ، أن يشتد استيحاشه ، ولا يطمئن بنبذ نبذ النوى ، وطر ح طرح ألقذى ، أن يشتد استيحاشه ، ولا يطمئن جأشه ، ووالله لولا اليأس ما تحركتُ ، ولو انقطاعُ الرجاء لتناسكتُ ، وهو الذي تشهد لي به العقولُ ويقضي علي به التحصيلُ ، (ولن ترى طارداً للحركالياس (٣)).

١ الأبيات من الوافر ، وفي هامشها في (ق) : الأبيات الثلاثة لها رابع وهو :
 وقالوا قد سَمَيْنا كل مَسْعى فقات نهم واكن في فساد ـ

٧ - ترجمته في جذوة المتنبض : ٢٥٢ وبنية الملتمس رقم ٩٩٥ ص : ٣٤٧ .

ب حطر من ببت مثهور العطيئة ، من البسيط: أزمعت يأساً مبيناً من نوالـــكم ولن ترى ٠٠٠
 انظر ديوانه: ١٣٤٠.

وقد قال الآخر (١):

وإنك لن ترى طر دا لحر كالصاق به طر ف الموان وانت الموان وانت الموان وانت الله لقد صبرت حتى عُذرت ، واقت حتى تَهد مت ، (ومب لغ نفس عُذر ها مثل مُنج ح (٢) ، وأنا أستودع (٣) مولاي ودائع الهن بحر مه ، واعتصمن بذممه ، وأوين إلى ظله ، ولبس أثواب فضله ، وأستودعه استيداع من عظم وجد ، لبعاده ، وخلف بين يديه فريقاً من فؤاده ، وإني حيث خيمت ، وأين بيمت ، لعبد شاكر ومعتقد نعمة ناشر ، لا أفتر ولا أني ، ولا أرتدع ولا أنتني (١) ، وحسي بما سينهي إلى مولاي عني ، وينمي إليه على قرب الدار وبعدها مني ، وكذلك يعلم انه حسن ذكري لا كابره الجلة ، وخلصائه العلية ، وأسأل الله قبل وبعد أن يجزي بالنيات ، ويتقارض على وخلصائه العلية ، وأسأل الله قبل وبعد أن يجزي بالنيات ، ويتقارض على المقامات ، وأقول قول المؤجع : بعد الزمن قطع مني عصمتي ، وأدال لديك حرمتى ؛ وأول هذه الرسالة (٥) :

قَــدرُ اللهِ واردُ حين يُقضى ورودُهُ فَارِدُ ما يُكونُ إن لم يكنُ ما تُريدُهُ

١ - البيت من الوافر وهو في زهر الآداب : ٣٨ / ٣٠ .

٣ – شطر بيت من الطويل .

٣ – رواية (ق) ، وفي (س) : أسترعي .

٤ - رواية (س) ، وفي (ق) و (ر) : أثني .

البيتان من عِزوء الحفيف .

ومن فصولها: • وغير ُذاهب على مو لاي جَلية ُ حالي وسوءُ مآلي ، ومامنيت به من الجَد العاثر والتأخر الظاهر ، (وماقلت ُ إلا بالذي عامت سعد (١) وفي عامه الجلي [وفهمه] (١) الذكي أن الإناء إذا امتلاً يفيض ، و [أن (٢)] الصبر على المعضل يغيض ، و أن للاحتال مدى ثم ينقطع ُ ، وللتحمّل منتهى ثم يرتفع ، وعملو كُك لمّا غلبه جَلَدُه ، و تناهى بشأنه كَمَدُه ، وأظلم في عينيه ضوءُ النهار ، وسد عليه طريق الاختيار ، لم يجد بُداً من مضايقة العسرة من النفار ، خجلاً من الشّمات اللاحق له ، و تألماً من الخلّل المُلم به (١):

ولَلْمَوتُ خير من حياةً يُرى لها على المرء ذي العلياء مَسُ هوانِ مِي يَتَكُلُمْ لُيْغَ حُسُنُ كُلامِهِ وإنْ لم يَقُلُ قالوا عــديمُ بَيَان،

وكان ارتحاله من بلنسية إلى طليطلة (1) ، فاستوزره المـــأمون يحيى بن ذي النون ، وألقى إليه بأموره كلها ، فشهر اكتفاؤه و شُكر غناؤه ، ولابن حيان في الثناء عليه إسهاب وإطناب ، وأعتبه المنصور في بنيه ، فلحقوا به على ما أحب ، وتزايدت حُظوتُه عند ابن ذي النون ، وظهرت كفايتُه ، فلما تُوفي المنصور عبد العزيز ببلنسية ، وقدم ابنه عبد الله ، أنفذه ابن ذي النون مع قائد من خاصته في جيش كثيف أمرهم بالمقام معه ، وشد من كنه ، فسكنت الدهماء عليه .

١ - شطر بيت من الطويل .

١ - زيادة من (س) و (ر) . `

٣ _ البيتان من الطوبل.

د رواية (س) و (ر) ، وقي (ق) : طايطلة إلى بلنسية .

٧٧ _ عبدالملك بن غصن الحجاري(١٠٠٠

نكبه المأمون بن ذي النون ، واعتقله (٢) مع جماعة من النبهاء بو بُذُهَ (٣) من أعمال حضرة طليطلة ، فكتب إليه رسالة (في صفة السجن والمسجون ، والحزن والمحزون) دلّت على مكانه من [العلم (١) و] والأدب والحفظ ، وأودعها ألف بيت من شعره في الاستعطاف ، منها قوله (٥):

أَرَاحِ الدهرُ حُلوَ الماءِ عني على ظَمَأَ وأَسْقانِي زُعاقَه (٢) المرجُوِّ إِنْ أَظْفَرْ به مِنْ رضا المسأَّمونِ يُحلي لي مَذاقَهُ وناس لفني بهمُ شقاهِ أُلمَّ فَزَمّ في ساقي سباقه (٧) ولم يكُ لي بذاك العبرِ عَيْرٌ ولا بقطيع ذاك الذودِ ناقَهُ ورُبّتَمَا أَسْتحالَ السعدُ نَحْساً فَذَاقَ المُعْتِ دي ممّا أَذاقَهُ ورُبّتَمَا أَشَاقَ المُعْتِ دي ممّا أَذاقَهُ

[44]

١ – أبو مروان بن غصن الحجاري توفي سنة ٤٥٤ هـ. انظر ما تقدم : ٢٠٣ حاشية : ٣٠٠

حبب نفمة المأمون عليه صحبته لرئيس بلده ابن عبيدة ، وبلغ المأمون أنه يقع فيه كثيراً ، فنكبه شر"
 نكبة وحبسه . انظر نفح الطيب : ٤ / ٠٩٠ .

٣ – مدينة بالأندلس وهي حصن على و ادر بقرب أفليش . انظر الحميري : ١٩٤٠ •

٤ - زيادة من (ر) .

الأبيات من الوافر .

ق الأصول: وسقالي زعافه ، والزعاق الماء المر الذي لايطاق شربه .

٧ -- السباق: الرباط والقبد.

وشد عثل مَفْحَصِها (۱) وَثَاقَهُ وتَم بهاؤه فارقُب محاقه عَلَى أَثْرِ البشاشة والطّلاقة إذا نظر المُين منه راقَه لديه وأي عبد للعتاقة !

ويكشفُ من كرب المشوق المُتيَّم وف كري مشغول به وتوهمي وفكري مشغول به وتوهمي الميت كماحُدُّ أنت عن حفش (الله أيم وأخجَلُ من طَيْفِ الحيالِ المُسلّم في فرح ناء وهم مُنتَّم في في المتعنم فيادر بدار المُسرع المتعنم وتعنم وتعني المتعنم وتعني والم ألقيت في شدق أرقم

وخِلِّ يُسلّيني على بُعدِ دارهِ وَدَادِيَ مُوقُوفُ عليه وخُلتِّي عَلَى أَنني من ضيق سجني وحيلتي أَجانبُ فيه ذكر خلّي كرامة أَرى نُوبَ الدنيا تروح و تغتدي إذا شئت إسماف الزمان وعطفه ونادِ بيا يحيي يَحَيلُكُ بالمني بعطفة ذي المجدين أرجو من الردى

١ – المفحس : الموضم الذي تفحس القطاة التراب عنه لنبيض فيه .

٢ – الأبيات من الطويل .

٣ - اختش : البيت الصنير ، وما أثبتناه هو أقرب صورة إلى مافي الأصول!

وقىدولە(١):

نحنُ في حالةٍ لأَيْسَرَ منها يَتَلظَّى الرديٰ وتبكى الخُطوبُ مالَنا في وَطُو (٢) البسيطة حَظّ لا ولا في نَشْق الهواءِ نصيبُ في محلّ كأنه ظلْفُ شاة ليس فيه لِذي دبيب دبيب وكأنَّ الكبلَ الثقيلَ إذا ما رنَّ في الساق للخُطوب خطيتُ إنْ رمتنا يدُ الخطوب بقوس طالما كان سهمها لا يُصيبُ أَو يَكُن عَثَّرَ ^(٣) الزمان فمرجو^ي لإنعاشنا القَريثُ المُجيثُ قـــد أَجاب الإِلهُ دعوةَ نُوحِ حينَ نادىٰ بأنه منـــلوتُ [٨٣] ا وشفىٰ ذو الجلال علَّة أَيَّو بَ وقد شارفَ الردىٰ أيوبُ أَسَ وارتدَّ مُبْصِراً يَعْقُونُ وانقضيٰ سَجْنُ يُوسفِ وقد استي فرقُّ له المأمونُ لمَّا وقف على هذه الرسالة وأطلقه وعفا عنه .

٦٨ _ أبو محمد بن عبد البر (١)

كتب للمعتضد عبّاد بن محمد بإشبيلية ، وله عنه الرسالة البديعة (٥) في قتل ابنه

١ - الأبيات من الحنيف.

٣ – رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : طي ـ

٣ – عثـره وأعثره : جله يعثر .

٤ – انظر ترجته في قلائد المقيان : ٢٠٩ – ٢٠٩ .

انظر فصولاً من هذه الرسالة في البيان المنرب: ٣ / ٢٤٢ – ٢٤٦، وانظر تفصيلًا في خبر قتل المنشد لولده إجاعيل ولي عهده في قلائد العقبان: ٢٠٦ – ٢٠٩ والمعجب: ٦٧٠.

إسماعيل ، ويقال إنه كتبها دون روية ؛ ثم سعي به إليه حتى غير عليه ، فاحتال الخلاص من يديه . سمعت بعض شيوخي يحكي أن أباه [الإمام (۱)] أبا عمر بن عبد البر (۱) سار في أمره من مستقره بشرق الأندلس ، وهو حينتذ يتردد بين بلنسية وشاطبة ، فلأول دخوله على عبّاد نادى رافعاً صوته : ابني يا معتضد [ابني يا معتضد] ، وانصرفا عنه محفوفين بالإكرام ، ومكنوفين بالاحترام .

وقال ابن بسام في الذخيرة (ئ) : لما شأى أبو محمد بالأندلس الحَلْبَة (٥) ، وتبحيح صدر الرتبة ، تهادته الآفاق ، وامتدت إليه الأعناق ، ففاز به قدح عَبَاد بعد طول خصام والتفاف زحام ، فأصاخ أبو محمد لمقاله ، وتورط في حباله ، وغص أبو الوليد بن زيدون بمقدمه ، فجهد — زعموا —كلَّ جهد في إراقة دمه ، ولما رأى أبو محمد أنه قد با ، صفقة خسران ، وأن العَشاء قدسقط به على سر حان ، أدار الحيلة ، والتمس على الخلاص الوسيلة ، زعموا أنه لم يزل نافر النفس منقبض الأنس ، فاما استشعر الحذر وأحس بالتغير ، ألقى عصا التسيار ، وأخذ في اقتناء الضياع والديار ، حتى ظن عباد أنه قد رضي جوار و ، واستوطن داره ، فاستنام الضياع والديار ، حتى ظن عباد أنه قد رضي جوار و ، واستوطن داره ، فاستنام

۲ = زیادة من (س) و (ز) .

٣ - يوسف بن عبد الله (٣٦٨ - ٣٦٩ هـ) من كبار حفاظ الحديث . انظر جذوة المقتبس: ٣٤٤ ٣ - ٣١٦ / ٢١٦ - ٣١٦ -

٣ -- زيادة من (س) .

النص لبس في الأجزاء الطبوعة من الدخيرة .

سأى الحلبة : سبق الحيل المجموعة السباق .

إليه (۱) برسالة إلى بعض خلفائه من رؤساء الجزيرة ، فبعل أبو محمد يتفادى منها ويتثاقل عنها ، قال : ولما انسل من يد عباد انسلال الطيف ، ونجا وسله كيف ، رجع إلى مستقره من الشرق ، وأدار الحيلة على أبي عمر بن الحذّاء (۱) ، فعو ضه بضياعه وعقاره ، وزين له اللحاق بدار بواره وسوء قراره ، وقد كان عباد قبل ذلك يستهويه ويستدرجه ويد كيد كيه (۱) ، فاما طلع عليه لم يزد على أن أسره وقصره وأظهر من الزهد فيه أضعاف ماكان يعده و يُمنيه ، وجعل أبو محمد بعد ذلك يتنقل في الدول ، كالبدر يترك منزلاً عن منزل ، وقد جمع التالد إلى الطارف ، وكتب عن (۱) أكثر ملوك الطوائف .

٦٩ _ أبو بكر محمد بن سليمان القصيرة (٥)

حكى ابن بسام أنه نشأ في دولة المعتضد ؛ قال : وشُهر بالعفاف فلزمه ، ويسّر للعلم فعَلَمه وعلّمه ، وكانت له نفس تأبى إلامزاحة الأعلام ، والحروج على الأيام، وهو دائماً يغض منعنانها فتجمح ، ويُطأطيء من غُلُوائها فتطاول وتطمح ، ممتنعاً

٨٤

١ – استنام إليه : سكن إليه واستأنس به .

٢ - أحد بن محمد، الممروف بابن الحذاء، كان قاضياً بالأندلس. انظر كتاب الصلة: وقم ١٣١ : ١ /
 ١٠ - ٦٦ وجذوة المقتبس: ٣٧٥ وبغية الملتمس وقم ١٥٣٨ ص ١١٠ .

٣ - دلاً ، بغرور : أوقعه فيا أراد من الفرور .

٤ – رواية (ق) و (ر) ، وفي (س) : على .

ه ــ توفي سنة ٨٠٥ ه. انظر ترجمته في كتاب الصلة رقم ٢٠٢٧ : ٢ / ٢٠٥ ، وانظر بعض رسائله في قلائد المقيان : ٢٠٧ - ١٠٠ .

من خدمة السلطان ، وقاعداً بنفسه عن مرتبة نظرائه (١) من الأعيان ، بين عفة تزهده ، وهيبة من المعتضد تُقعده ، وذُكر أن ابن زيدون نبَّه عليه للمعتضد آخر دولته ، فتصرُّ ف فيها قليلاً إلى أن أفضى الأمر إلى المعتمد فأنهضه إلى مثنى الوزارة ، وأكثر ماعول عليه في السفارة ، فسفر غير ما مرة بينه وبين ملوك الطوائف بالأندلس حتى انصرفت وجوه آمالهم إلى يوسف بن تاشفين (٢) أول ظهور اللمتونيين، فسفر بينهما مراراً فكشرصوابه، واشتهرفي ذات الله مجيئه وذَّهابُه، واضطر المعتمد إليه قريباً في آخر دولته ، فعظمت حاله ، واتَّسعمجاله ، واستولى على دولته استيلاءً قصر عنه أشكالُه، إلى أنكان منخلعه ماكان ، وذلك في رجب سنة أربع وثمانين وأربع مائة ، فكان أبو بكر أحدَ من حُرِب (٣) ، وفي جملة من نُكب، وأقام على تلك الحال نحواً من ثلاثة أحوال، حتى تذكر ابن تاشفين ماكان من حسن خليقته ، وسُداد طريقته ؛ ويقال إن سبب ذلك الذكر كتاب م وردعليه من صاحب مصر لم يكن بد منه في الجواب عنه ، فاستدعاه من حينه ، وولاه كتب دواوينه ، ورفع شأنه وأعلاه ، وَوَلي بعده ابنُه على بن يوسف 😘 فأقرُّه على ماكان يتولاه .

٠ - 'رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : نظر اثها .

٢ - يوسف بن تاشفين الصنهاجي اللمتوني ملك الملثمين وسلطان المغرب الأقصى (١٠٠ - ٠٠٠ هـ) انظر
 الأعلام : ٩ / ٤ / ٢ - • ٢٩٠ .

سُلب ماله وتُسرك بلا شيء فيو حريب .

ع - على بن يوسف بن تاشفين (٧٧ - ٧٣٠) ثاني ملوك دولة المثنين المرابطين . الأعلام : • / ١٨٦

٧٠ – ابن الوكيل اليا'بري

كان أبو بكر عيسى بن الوكيل الكاتب مستعملاً في غرناطة في الدولة اللمتونية ،فحكى (۱) أنه أنكسر عليه مال جليل يبلغ عشرة آلاف دينار ، فقبض عليه وأشخص منكوباً إلى مَر اكش ، فلما بلغ المُوكَلُون به مدينة [سلا (۲)] وبها يومئذ بنو القاسم المعروفون ببني العَشَرة ، رباب الساح وأرباب الأمداح ويُذكر أن جدهم الأكبر أحمد بن محمد بن المدبّر – قال قصيدته الشهيرة عدح القاضي أبا الحسن ، ويستجير [به (۱)] ، وسأل إيصالها إليه ، فبادر عند الوقوف عليها إلى المخاطبة بتضمّن المال وتحمّله، وسؤال الصفح عنه والإبقاء عليه الوقوف عليها إلى المخاطبة بتضمّن المال وتحمّله، وسؤال الصفح عنه والإبقاء عليه الوقوف عليها إلى المخاطبة بتضمّن المال وتحمّله، وسؤال الصفح عنه والإبقاء عليه الوقوف عليها إلى المخاطبة بتضمّن المال وتحمّله، وسؤال الصفح عنه والإبقاء عليه الوقوف عليها إلى المخاطبة بتضمّن المال وتحمّله والإسعاد ، وعاد ابن الوكيل إلى

غرناطة أنبه معاد، وأول القصيدة (¹⁾: سل البرق إذ يَلْتاحُ من جانب البَلْقا

أَقِرْطَيْ سُلَيْعَلَى أَم فؤادي حَكْمَى خَفْقًا

١ – أكثر هذه الترجة ينقلها الحميري في صفة جزيرة الأندلس : ١٩٧ – ١٩٨ .

٧ - ساقطة من (ق) ، وسلا مدينة بأفهى المغرب. معجم البلدان : ٣ / ٣٣١ .

٣ - رواية (ق) ، وفي (س) و (ر) والحميري : عشرة .

إلا بيات من الطويل وهي كابا عند الحميري : ١٩٧ .

وَلِمْ أَسْبَلَتْ تلك الغمامةُ دممَ للله النامةُ

أريعت لوَسْكِ البَيْنِ أَمْ ذاقت العِشْقا

يقول فيها :

فَآوت سَلا فَرْقًا وِيابُرَةٌ (١) فَرْقًا عَلَى شَجُوه إِلا النَّمائمَ (٢) والوُرْقًا

غريب بأرضِ الغربِ فُرِّق قلبُهُ إِذا ما بكى أَو ناحَ لم يُلفِيُسُعِداً ومنها في المدح:

وعِرْضُ كماءالمُزَنْ في الحَزْنَ بِلَأَ نَقَى وَعَدْلُ مُنيرُ النَّحْمِ قد نَوَّرَ الأَفقا فما بَقيَتْ أَمْنيَّةٌ غيرَ أَنْ تَبقى

حيات يفضُّ الطرفَ إِلَّا عن المُلا وفضلُ عَيرُ المَاءِ قد خَضَّلَ (")الرُ با باغنا بِنُعماكَ الأَمانِيَّ كُلَّها

٧١ ــ أبو جعفر أحمد بن عطية (١)

صنيعة الإيالة الحفصية على الحقيقة ، ونشأة عنايتها الكريمة وهدايتها العتيقة ، بها بَهُر بهاؤه ، واشتهر ابتداؤه وانتهاؤه ، حتى ساق الأيام بل الأنام بعصاه ،

١ ــ مدينة من كورباجة بالأندلس . الحميري : ١٩٧ .

٣ - رواية المادر الأخرى ، وفي (ق) : الحاتم .

٣ – رواية (س) ، وفي الصادر الأخرى : خفــّر .

٤ - قتل سنة ٣٥٥ه. انظر ترجات له في المعجب: ١٤٢ - ١٤٤ والاحاطة: ١ / ١٣٢ - ١٣٩ و ١٣٩ - ١٣٩ و نفح الطيب: ٧ / ١٠١٠ - ١٠١٥ و انظر عدداً كبيراً من الرسائل ، من إنشائه ، كتبها عن الحلينة عبد المؤمن ، في كتاب (مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية)

واستوسق(١) له أدني الشرف وأقصاه ، وهو أحد من سوّدته براعته ، ولم توجد(١) بدأ من اصطناعه صناعتُه ، وكان في أول أمره قد كتب لإسحق بن على بن يوسف ابن تاشفين (٢) فلما دُخلت مُر ا كُش عنوة من جهة باب إيلان يوم السبت الثامن عشر لشوال سنة إحدى وأربعين وخمس مائة ، وقُتل إسحق، طائفة من أصحابه، توارى أبو جعفر ودخل في غمار الناس ، وبلغ به الجد في الاستخفاء والاستتار إلى أن ارتسم في المرتزقين من الرماة ليتبلُّغ بما يُجرى عليه ، إلى أن ثار الدعي المعروف بالماسي واستفحل أمره ، فنهد إليه الأمير المعظم المجاهد المقدّس المبارك [الأرضى (؛)] المرحوم أبو حفص ناصر دعاية التوحيد المحفوف (٥) الراية بالظهور والتأييد، الذي حُبيت بالمضاء صوارمُه وصرائمه (١٦) ، وسُبيت له من كل [٨٦] ذي كُفر وغي كرائمُه ، فقتله الله على يديه وانهزم أصحابه ، وذلك يوم الخيس السادس عشر لذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ، وأمر - رضوان الله عليه -بإحضار مخاطب عنه بذلك الفتح العظيم والمَنْح الجسيم ، فَنُبِّه على أبي جعفر وقد أخفى نفسه في رُماة العسكر ، وتنكّر جهده وهو المعروف غير المُنكّر ، فدعا به لسعادته ، وأوعز إليه بإرادته ، فكنب رســـالته التي أورثته تشريفاً

١ - اجتمع وانقاد وانتظم .

٢ - رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : تجد .

س _ آخر ملوك دولة المشين بالمترب الأقصى (– ٤٠٠ه) الأعلام : ١ / ٢٨٧ .

ع _ زيادة من (س) .

يه _ رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : المروف .

جم صرية وهى العزية .

وتكريماً ، وصير ته أغر محجلاً بعد أن كان بهيماً ، وبسبها أوثر بالكتابة [الكلّية (۱)] والوزارة ، وهي عادة هذا البيت المعروف البركة والطهارة ، ما أعتلق به مُعْتَلَق إلا أمن من العوادي ، ولا ألتفت إلى عَجُز إلا لحق بالهوادي ، لا زالت أبواب معروفة [وسماحه (۱)] لها كَظِيظ (۲) من الزحام ، وما يصدر عن صفائحه (۲) وصفاحه يَعُول الأولياء بالإنعام ، ويَغُول الأعداء بالانتقام (۱):

آمين آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف آمينا ومن فصول هذه الرسالة المباركة (٥): «كتابنا هذا من وادي ماسة بعدما تجدد من أمر الله الكريم و نصره المعبود المعلوم ﴿ وما النصر ُ إلا من عند الله العزيز الحكيم (٢) ﴾ ، فتح ُ بَهَر الأنوار إشراقا ، وأحدق بنفوس المؤمنين إحداقا ، ونبه من الأماني النائمة جفونا وأحداقا ، واستغرق غايات الشكر استغراقا ، فلا تطيق الألسن لكنه وصفه إدراكا ولا لحاقا ، جمع أشتات الطلب والأرب ، و تقالب في النعم أكرم منفقاً به ومسلا دلاء الآمال إلى عقد الكرب :

١ - زيادة من (س) .

٢ - الكظظ: الازدحام.

٣ – رواية (ق) و (ر) ، وفي (س) : صحائنه .

ع - البيت من البسيط .

م = عبد الفصول ذاتها في الاحاطة : ١ / ١٣٦ - ١٣٨ وننع الطيب : ٧ / ١١٣ - ١١٥ .

٦ - الآية ١٢٦ من سورة آل عمران .

٧ – البيت من البسيط وهو لأبي تمام من قصيدته المشهورة في فتح عمورية ؛ ديوانه : ٦

فتح تَفَتُّحُ أبوابُ الساء له وتَبْرُزُ الأرض في أثوابها القُشُب

وقد تقدَّمت بشارتنا به جملة ، حين لم تُعط الحالُ بشرحه مهلة ، كان أولئك الضالُون المرتدون قد بطروا عُدواناً وظاماً ، واقتطعوا الكفر مُعنى واسماً ، وأملى لهم الله ليزدادوا إِمَّا ، وكان مُقَدَّمُهم الشقى قد استال النفوس بخُز عُبلاته، واستهوى القُلوب بُهُو لاته ، ونصب له الشيطان من حب الاته ، فأتته المخاطبات من بُعد وكَثُب ، ونَسَلت إليه الرسل من كل حَدَب ، واعتقدته الخواطر أعجب عجب ، وكان الذي قادهم إلى ذلك ، وأوردهم تلك المهالك ، وصول من كان بتلك السواحل بمن ارتسم برسم الانقطاع عن الناس فيما سلف من الأعوام، واشتغل على زعمه بالقيام والصيام ، آناءَ الليل و [أطراف َ (١)] الأيام ، لبسوا للناس أثواباً ، وتدرُّ عوا للرياء جلباباً ، فلم يفتح الله لهم للتوفيق باباً ، .

ومنها في ذكر الدعيّ : ﴿ فَصُرع بحمد الله لِحينه ، وبادرت إليه بوادر [٨٧] منو نه ، وأتته وافدات الخطِّيات] عن يساره ويمينه ، وقد كان يَدعى أنه بُشِّر ٢١٠ بأن المنيَّة في هذه الأعوام لا تُصيبه ، والنوائب لا تنو به ، ويقول في سواه قولاً كثيراً ، ويختلق على الله إفكاً وزوراً ، فلمـــا عاينوا هيئة اضطجاعه ، ورأوا ما خطته الأسنة على أضلاعه ، ونفذ فيه من أمر الله تعـــالى ما لم يقدروا على استرجاعه ، انهزم مأكان لهم من الأحزاب ، وتساقطوا على وجوههم تساقط

١ - زيادة من الإحاطة .

٢ – رواية ثنم الطيب ، وفي الممادر الأخرى : يبشر .

الذباب ، وأعطوا عن بكرة أيهم صفحات الرقاب ، ولم تقطر كلومهم إلا على الأعقاب ، فامتلأت تلك الجمات بأجساده ، وآذنت الآجال بانقراض آماده ، وأخذه الله بكفرهم وفساده ، فلم يُعاين منهم إلامن خر صريعاً ، وسقى الأرض نجيعاً ، ولقي من الهنديات أمراً فظيعاً ، ودعت الضرورة باقيهم إلى الترامي في الوادي ، فن كان يؤمل الفرار منهم ويرتجيه ، ويسبح طامعاً في الحروج إلى ماينجيه ، اختطفته الأسنة اختطافاً ، وأذاقته مو تا دُعافاً ، ومن لج في الترامي على أبجه ، وضى بذقنه (٢) غر قه ، وألوى بذقنه (٢) غر قه ، ودخل الموحدون إلى البقية الكائنة فيه يتناولون قتلهم طعناً وضرباً ، ويلقونهم أمر الله هُو نا عظياً وكرباً ، حتى انبسطت مراقات الدماء على صفحات الماء ، وحكت حر تُها على زرقته [حرة (٣)] الشفق على زرقة الساء ، وظهرت العبرة وحكت حر تُها على زرقته [حرة (٣)] الشفق على زرقة الساء ، وظهرت العبرة المعتبر ، في جرثي الدماء على وريا الأبجر » .

٧٢ ــ كاتب صلاح الدين يوسف بن أيوب

كان على ديوانه (؛) كاتب له يعرف بصفي الدين، فسُعي به إليه، وقدّر

١ ـ رواية الأمول ، وفي الإحاطة ونفح الطيب : عليه .

٣ – رواية (س) والاحاطة ونفح الطيب، وفي (ق) و (ر) : بدنــه .

٣ ـ زيادة من الإحاطة ونفح الطيب .

ع ــ صلاح الدين الأيوني (٧٧ هـ - ٨٩ ه ه) الماك الناصر من أشهر ملوك الاسلام وقاهر الصليبين . الأعلام : ٩ / ٢٩١ – ٢٩٢ .

عنده أنه أتلف مالا كثيراً ، وحُمل على محاسبته فأمربها فكانت سياقة الحساب عليه سبعين ألف دينار ، حكى الأصبهاني كاتبه المعروف بالعياد في (تاريخ فتوحه الشامية (۱) أنه ما طلبها و لا ذكرها ؛ قال : ثم لم يرض له العطلة فو لا ه ديوان جيشه ، وأو لاه ما دنت له به مجاني جاهه وعيشه !

٧٣ ـ أبو عبد الله محمد بن عياش (١)

ا قُبض على مخدومه المُلقَّب بالرشيد (" في سنة أربع وثمانين وخمس مائة ، واعتُقل برباط الفتح من سلا إلى أن قُتل هنالك ، واستتر هو مدة ثم صُفح عنه ، فظهر واستُكتِب بمر اكش ، واتصلت نباهته وحُظوته أزيد من ثلاثين سنة واستُعمل أبناؤه معه و بعده ، وكان الداعي بعد نكبته إلى استعماله ما عُرف من

هو الكتاب المسمى (الفتح القاسي في الفتح القدسي) لعماد الدين الأصفهاني ، وانظر الحبر فيه (ص
 ٤٨١) والعاد لا يذكر اسم الكاتب في هذا الحبر ، ولكنه في مكان آخر من الكتاب يتحدث عن كاتب اسه صفي الدين أبو الفتح القابض الذي عهد إليه صلاح الدين بأمور أموال مصر (انظر ص :
 ٢١٠ - ٤١٠)

٣ - محمد بن عبد الرحمن بن عياش (- ١١٨ ه) من أهل بُرشانة من أعمال المرية ، كتب لأبي يوسف يعقوب بن يوسف وولده وحفيده . انظر تبكلة الصلة لابن الأبار رقم ١٩٥٢ : ١ / ٣٣٠ – ٣٣١ و المعجب : ١٩٠ - ١٩٠ ، ٢٣١ ، ٣٣٨ – ٣٣٩ وفي كتاب (مجموع رسائل موحدية)
 ثلاث رسائل من إنشائه رقها : ٣٠٠ - ٣٧٠ .

ع - هو أبو حنس همر أخــو المنصور أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن . المجب :
 ٢٠٠ - ٢٠٠ .

كفايته واستقلاله ،ورسالته [في غزو بلاد الروم (۱)] سنة اثنتين وتسعين (۱) هي جذبت بضبعه ، وحكمت في نصبه للاشتغال برفعه ، حتى رسا في الرياسة (۱) أركاناً ، وسما على أهل عصره مكاناً ؛ ومن فصولها (۱) : « وأن تعلموا أن الجيوش وإن كثرت جُنودها ، وانتشرت ذات اليمين والشهال بنودها ، فلا ثقة (۱) إلا بالواحد الذي يغلب والكتائب [الباغية (۱)] كثيرة الأعداد ، ولا استظهار إلا بسيفه [الذي يضرب والسيوف (۱)] في مضاجع الأغماد ، وإلا فما يُؤثر الخيس العرمرم إذا لم يكن السعد من نَفَره ، وما يُغني شجرُ القنا (۱) إذا لم يكن العون من شريه (۱) والفتح من ثمره ، وما تُفيد عيُونه الزرق إذا كان صنع الله محجو با عن بصره ! » .

ومنها يصف معقلًا '' ؛ « وهو حصن يتلفّع بالعَنات ('')، ويقتنص الطائر بالسنان ، وينفث الشجاعة في رُوع الجبان الهدان ('')، على طُود قد سافر في الجو

٠ - زيادة من (س) و (ر) .

وسالة ابن عياش في غزو بلاد الروم كتبها عن الأمير يمقوب بن يوسف بن عبد المؤمن إلى طابة فاس في الناسع من رمضان سنة ٩٠ ه يخبرهم بغزوته للروم في ثفر الأندلس الشهائي . الرسالة في مجموع رسائل موحديه : ٢٢٨ – ٢٠١

 ^{- (}واية (ش) و (ر) ، وفي (ق) : الرسالة .

^{۽ 🗀} انظر مجموع رسائل موحدية : ٢٣٠ .

ه - رُواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : تَشْمَلُ .

٣ 🗀 زيادة من (س) وعموع رسائل موحدية .

بالقنا : المدناق وهو من النخل كالمنقود من المنب .

٨ - الشري : النخل ينبتُ من النواة .

٩ – انظر مجموع رسائل موحدية : ٣٣١ -

٠٠ – العنان : السحاب ، وفي هامش (ق) : يعني عنان السياء . ،

١٠ ــ النقيل في الحرب الجبان المترخي .

مُغترباً (۱) ، ولم يرض بالجبال أكفاء ولا بالبسيطة مُنْتَسَباً ، ينظر إلى ما يجاوره نظر الجارح المحلِّق في الساء ، أو الشهاب الراجم في حنْدس الظلماء ، فَفَتَحه الله وحدَه قبل الحلوص إليه من العروج ، والنزول عليه من السروج ، فتحاً تفاءل به التوحيدُ فيما يؤمله ، وقال أهله : اللهم اجعله مفتاح كل باب نستقبله ! ».

ومنها (۱۱): • صوّبنا على طليطلة قاعدة الصُفر وأم بلاد الكفر ، وجئناها من جهات [أبواب (۱۱)] قشتالة [وهي الجهات (۱۱)] التي كانوا يأمنون من أفقها ، ولا يسدون باباً يُفضي إلى طُرقها ، فأخذهم العذابُ من حيثُ لايشعرون ، وعرفوا التخاذل من حيث كانوا يُنصرون ، واستقبلتهم العبر أفواجاً أفواجاً (۱۱)] ، وجاءتهم [النُذُرُ (۱۱)] تأويباً وإدلاجاً ، إلى أن نزلنا بظاهرها الشهالي وكم لجيوش الإسلام (۱۱) لم توقع بصراً على حدودها، ولا جُرَّت صعَدة في صعيدها ، فرُد ما كان يليها [منها (۱۱)] نفنفاً ، وقاعاً صفصفاً . . . ثم تظاهر الموحدون ثاني يوم فيا أعطاهم الله تعالى من قوة العدة والعديد ، وفاضوا على أعطافها في بحور الخيل وأمواج الحديد ، كل قبيلة في شعارها الموسوم ، وعلى أعطافها في بحور الخيل وأمواج الحديد ، كل قبيلة في شعارها الموسوم ، وعلى

د واية الأصول ، وفي مجموع رسائل : مقتربا .

٣ -- انظر مجمرع رسائل موحدية : ٣٣٦ ــ ٧٤٠ -

٣ – زيادة من مجموع رسائل .

٤ – زيادة من (س) و (ر) ومجموع رسائل .

واية الأمول ، وفي مجوع رسائل : ولئم " مجيوش الاسلام !

٦ - زيادة من (س) و (ر) ، وفي مجموع رسائل : منه .

مدرجها المرسوم، كأنهم من البحر لُج [موجه (۱)] متراكب ، أو سحاب ُ خريف زعزعته الجنائب . . .

ثم أجازنا (٢) وادي تاجو إلى جنابها الإسلامي، وهو منشأ دوحها المائس الأعطاف، وحدائقها الغُلْب وجناتها الألفاف...وفيه المُنْيَة التي كانت جنّة الكافر ومأواه، وحظَّه من أولاه وأخراه، فكرُّ على الجميع المؤمنون كرُّةً، فكان انجعافه (٣) بإذن الله مرة ، ولم يكن بين رؤيته في مُلاءة الحسن والابتهاج، وتضاؤله في شُعْر مسودة كالليل الداج ، إلا بمقدار ماغير الله نعمتُه بالبؤس، وبدُّله من الأمن والخفض بالخوف والجوع وهو شرُّ لبوس... وطالما كانت (١) حجراً على النوائب، بسلاً (٥) على الجيوش الكثيفة والكتائب، وهاهي اليوم - وخيل الله تمرعُ في شعابها آمنةً ، ورماحُ الموحدين تندق في أبوابها طاعنةً – أسيرةُ الركب وقعيدةُ الخطب وضعيفةُ الحَيْلُ (١) ، ولَقَى ّ بين أرجل الخيل، ليس بينها و بين المجاز ناقوس يُضرب، ولا صليب يُنصب، لا إهلال لغير الله ، ولا نداء إلا بذكر الله ، حتى يُنجز الله وعده في سنامها ، ويُفيض نور َ الملَّة المحمدية على ظلامها.

١ ـ ـ زيادة من مجموع وسَأثل .

ب اجازه الوادي : جله يجوزه ، وفي مجموع رسائل : أجزنا .

٣ _ مصرعه ، تقول جعفه فانجعف : صرعه .

٤ - الضمير يمود على طليطلة .

الحيل: لغة في الحول أي القوة .

وهذا الغزو الذي يَسَّر في طاغية الروم كلُّ مرام ، وعمَّ سرارة (١) أرضه بالسير فيها عاماً بعد عام ، أهل البيت [الحفصي ٢١)] الكريم يتولى ، وعن آرائهم المرتضاة وسيوفهم المنتضاة ، حلُّ وتجلَّى ، حظُّ سواهم منه زهيدٌ ، وشهيدُهم على ماأقول شهيد ، لاجرم أن رايتهم الحمراءَ — نُصرت على بني الأصفر — السمحة ً البيضاء هي التي فعات هناك الأفاعيل، ودَمغت بالحق الذي عُقدت لإقامته الأباطيل، عادةٌ في الحفاظ عَدَوية، وشنْشنَةٌ (٣) مخزومية لا أخْزَميّة، وحسبُ الدول بسلف أربوا على الملوك الأُول ، يجدون مُرَّ المهالك أحلى من العسل ، ويعتقدون أعلى المالك ما بُني على الأسل ، خلفهم خليفة الله في عبــاده و بلاده ، ومجاهدُ الكفار و المنافقين فيه حقَّ جهاده ، القائم الهادي بالحق الواضح البادي، والعَدْل المقاصُّ في الحاضر والبادي، فمُلَك البسيطة حَزْنُهَا وسهلُها، وتقلُّد الإمامة وكان أحق بها وأهلَها ، مناقبُ تَبْهَرَ النجوم الثواقب ، وشمائلُ تُفاخر الأواخر والأوائل ، استحقت على الأمراء المهادحَ والمحامد ، واسترقت من الشعراء القصائد والمقاصد ، فلو أنسىء أبو نواس لَماً اعتمد سواه بقوله ، وإنكان طويلُ الثناء قاصراً عن طُو ْله' أَ:

[إذا نحن أثنينا عليك بصالح فأنتكا نُثني وفوق الذي نُثني

١ – السرارة : بطن الوادي ، وسرارة الشيء : أطيبه وأحـنه .'

٣ - زيانة من (س) .

٣ – الحُلق والطبيعة والعادة .

ع _ البيتان من الطويل ، وهما في ديوان أبي نواس (طبعة الغزالي) : ١٥٠ ، وقد سقطًا من (ق) .

وإنْ جَرَت الألفاظُ يوماً بمدحة لغير كُ سُلطاناً (١) فأنت الذي نَعْني]

٧٤ ــ أبو عبدالله بن نخيل

لما أتاح الله صلاح الأمم، وإيضاح الأمم "بذه الإمارة المطاعة، وأباح لإفريقية أن تراح من عذاب الفرقة برحمة الجماعة، قلد مُلكما وسلطانها، ليعمر بالهداية أوطانها، ويدحر حزب الغواية وشيطانها، صفوة الأملاك ونكتة الأفلاك، الذي ضحكت الآناء لما اعتدلت بشيمه، وبكت الساء لما أكلت الأرض من كرمه، الأمير المعظم الأعلى المجاهد المقدس الأرضى المطهر أكلت الأرض من كرمه، الأمير المعظم الأعلى المجاهد المقدس الأرضى المطهر من المجد بشقى الله سحب الرضوان ضريحة، وقدس مثواه المستودع من المجد لبابه ومن الجود صريحة، فدفع كلَّ ضرورض ""، وأطلع لمحاورتي سئة وفرض، ومحاولتي بسط وقبض ﴿ ذُر يَة بعضها من بعض "" ، وأطلع لمحاورتي باليل ، ليس إلا عمائمهم تيجان وأكاليل ، راضون في الله غضاب، كأنهم تحت باليل ، ليس إلا عمائمهم تيجان وأكاليل ، راضون في الله غضاب، كأنهم تحت الحبي " هضاب، القرى والقراع حَبّهم وإيضاعهم وبالخطيات، واليراع توقيعهم وإيقاعهم ، يبدأون بحق الله ثُمّ النائل ، ويحقنون حتى ماء وجه السائل ، باء وإيقاعهم ، يبدأون بحق الله ثُمّ النائل ، ويحقنون حتى ماء وجه السائل ، باء

⁻ في الديوان : ... الألفاظ منا عِدِحة للحِرْكُ إِنَّاناً . .

٣ 🗕 جمع 🏻 إمة (ويُـضم) وهي الحالة والشرعة والدين والطريقة .

٣ - رٿ : دنـــّه

٤ - الآية : ٣٤ من سورة آل عمران .

جم حبوة : مايشتمل به من الوب أو عمامة .

الكَمَلَة بالنقص عن كما لاتهم ، وجاء ماأدرج حمالة حاتم وحلم قيسبن عاصم من حُلُومهم وحمالاتهم (١):

غَطاريفُ منقوم ثوى المُلْكُ فيهم فلم يُبثق من بعد الحُلُولِ تَرَحُلا أُصُولُهُم منصورة بفروعهم إذا قام منهم آخر كان أو لا أصولُهُم منصورة بفروعهم ولا يشترون الحمد إلا إذا غلا فايشهدون الحمد إلا إذا غلت ولا يشترون الحمد إلا إذا غلا

جدّوا وجادوا ، وشدّوا كما "اشاءوا وشادوا ، وفعلوا مشل ما فعلت أوائلُهم وزادوا ، فَطَفِي عَمِرُ الهياج [المشبوب "] ، ويجيءُ عَقِبَ المكروهِ المحبوبُ ، وأصبح الثأي وهو المرءوب (المعبوبُ ، والصنيعُ وهو المربوب (٥) ، وذلك من سنة ثلاث وستائة إلى عامنا هذا الموفي أربعين حجة ، وردَدَت فيها السَّخْلة مع الضرغام ، وردُدّت شامخات المعاطس حليفة الرشّام ، إلا برهة عاب عنها منازلو أسد الغاب ، ومساجلو البحار والسحاب ، بالمنن الرغاب ، فبنودرت مندها بالحرّب والحرّب (١) ، وغودرت وحشه الساحات والرشحب "، ثم

١ – الأبيات من الطويل .

٣ - رواية (ق) و (ر) ، وفي (س) : كيف .

س زيادة من (س)

^{؛ -} رأب التأى : أصلم الفاد .

ه - ربّ الأبر: أملحه .

٦ - الهلاك والويار.

من قول أبي غام في وصف عمورية بعد الممركة :

جرى لها الفأل نحماً يوم أنقرة لذ غودرت وحثة الساحات والرحب انظر ديوانه: ٦

١١

عاد الرمي إلى النَّزَعة (١)، وفرَّج الله الضيقة والزلزال بالسعة والدعة ، واستوسع بعدها نطاق المُلْكِ ، وعاد أهل المغرب والأندلس بالنجاة من الهُلُك ، فأرزَت (١) إلى هذه الحضرة العلية البُلدان ، كما يأر زُ إلى المدينة النبوية الإيمان ، وما هي إلا الخلافة حقاً ، عمَّ إشراق نورها غرباً وشرقاً ، لمَا أقامت الدين ، وقامت بكلمة الموحدين ، فانتظمت الأرجاء والآفاق ، وحسمت الشقاق والنفاق ، وما عَدَت الإجماع والإصفاق (١).

وكان ابن نخيل لأول هذه الإيالة المباركة بمن فاز بقيد والنباهة المُعلى، وعاد بعد العطل من الوجاهة المُحلّى ، نقلته السعادة من ديوان الأعمال إلى ديوان الرسائل ، وأعلقته بأعظم الحُرمات وأشرف الوسائل ، فأجاد الإنشاء وتبوأ من رفيعات المراتب حيث شاء ، مفرداً لحلوص الحماية وجموحها، ومُعتَمداً بخصوص العناية و عمومها ، لا استثناء عليه في توقيع ، ولا اقتصار به على ترفيع ، وهذه فصول من رسالته السلطانية في وقيعة شيذو (ن) من نواحي سبتة (ن) منتصف صفر سنة أربع وستائة ، وقد انتصر الحق من الباطل ، ففر ق جموعه ، وأذهب بسطوته الغالبة و ودعوته العالية جميعه ، وأيدالله طائفة التوحيد على حزب الشيطان المريد ، تأييداً أراق بسيفه القاصل نجيعه ، وبين لكل ذي بصر سديد وسمع شهيد أن هذا

النزعة : الرماة ، وفي المثل : عاد السهم إلى النزعة ، أي رجم الحق إلى أمله .

٣ ـ عادت ، ويُقال : يأرز (ثلاثية الدين) إلى وطنه أي حيثًا ذهب يرجع إليه .

٣ – الإصفاق : الإجاع ، وأصفتوا على أم واحد : أجموا .

٤ - كلمتان غير مقروءتين في الأصول ، وما أثبتناه أفرب الصور إليها!!

الأمر هو أمرُ الله الذي لا يزال نافذُ الأقدار في الإيراد والإصدار مُطيعه ، ويحطً وأن عدوه وإنْ تراخى به الأمدُ فلا بدأن ينزل موعده الصادق منيعه ، ويحطً رفيعه ، والحمدُ لله على ذلك حمداً يستمد وحي النصر المؤزَّر والفتح المدَّخر وسريعه .

ومنها في ذكر الشقى الميورقي : « فحشد من قبائل دباب وزغب و نفات ، ومن انقاد إليهم من برابر تلك الجهات ، من قدادهم إليه الحيِّن بزمام الخدع والترهات، وأقبل بمن التف عليهمنأولئكم الطُّغام، وبقايا الاجتياح والاصطلام، يتقرى المنازل والمناهل، ويوهم بكثرة مَنْ جَمَعه من هذه القبائل، وخرج الموحدون إليهم مستعينين بالله وبما عُموَّده من النصر عليهم ، فلما حقَّقوا عزمهم وصحَّحوا في التصميم نحوهم علمهم، ورأوا أنهم فَو قوا لشُغَر هم المثغورة أسهمهم، طار بهم الفرار ، ونبا بهم القرار ، وولُّوا سراعاً لا يستبد بسيرهم دون الليل النهارُ ، والموحدون – أعزهم انه – ينتظرون الوقت الذي لا يبعــــد مداه في هلاكهم، ولا يفلتون منه بعد إدراكهم، فلما تراءى الجمعان، وضــاق مُتَّسع المجال عن الدماء والطعان، وشيمت السيوفكالبوارق الخواطف [في اللمعان (١١)]، وحملت الكتائب على الكتائب كالرعان (٢) على الرعان، جرى الموحدون — أعزهم الله — على عادة صبرهم ، فعرّ فهم الله ما أحبوه من عوائده الكريمة مع

 ⁽س) و (ر) ٠

٢ – جمع رَعْن وهو الجبل الطويل.

أميرهم ، فلم يكن إلا لمحةُ بارق ، أو خلسة مسارق ، حتى استلحمت السيوف أحزابَ الضلال، وتبرُّأ منهم رجيمُهم المغرور تبرُّو ً منكان وعدهم بالمُحال، فقُتلوا مئين وعشرات وآحاداً ، وفر غويتُهم (١) الشقيُّ جريحاً لم يَصْحَبُه من ذلك الجَمِّ إِلا فُرادى ، وامتلأت الأيدي من غنائمهم فهي تُشكَ أُ (٢) في حزت وسهل سُوْقاً وطراداً ، وكُفَلَتِ الموحدين عناية ُ الله تعالى ، فلم ينل العدو منهم نيارً ، ولم يمل الضرر عليهم ميلاً ، بل أشوت سهامه (٣) ، وخاب والحمد لله أمله ومرامه ، ولم يبق من هذا العدو إلا ذماء ، ولقد ظل بعد هذه (١) الوقيعة لاتحميه مع العرب أرض ولا سماء ، فإنه أتى في هذه الحركة [منهم (٥)] بمن لم يطر له قبل بجناب، واستهوى بحبالاته الكاذبة وآماله الذاهبة من عاد لأرضه بجُرَ يُعْمَ الذقن ولم يعد شاب ولا تاب (١) ، وترك الحلائل في المحامل تتوزعها أيدي الناهبين فلا تدركه حفيظة الانتهاب، وطالعناكم بهذه المسرة العظمى والموهبة الكبرى عشيُّ اليوم المشهود والوقت المحمود ، لتحمدوا الله بجميع محامده وتشكروه ، وتُذيعوا بلاءه الجميل لكم ولـكانة المسلمين على أيدي أوليـائهم الموحدين و تنشروه »

[·] رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : غرثهم .

٧ _ رواية (س) ، وفي (ق) : تسق ، وفي (ر) : تستن .

٣ ــــــ أشوى السهم: أحطأ الفرض.

٤ – رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : مدة .

ه – زبادة من (ر) و (ق) .

ج وواية (س): والتاب من الرجال الكبير الضميف ، ويُقال : كنت شاباً نصرت تاباً ، وفي (ق) : ولم
 يمد بناب ولا مات!

ومن رسالته السلطانية أيضاً في الوقيعة الكبرى بوادي أبي موسى سنة ست وستمائة : • وإلى ذلكم وصل الله بالنجاح أسباب آمالكم ، وختم بالفلاح صحائف أعمالكم ، فإن الموحدين -- أعزُّهم الله -- لمَّا قفلوا من حركتهم الأولى إلى العدو الأشقى فيمن التف عليه من غُدَرة بني رياح كفرة النعمى ، يؤمُّون هذه الجهة الإفريقية حنيناً إليها ، وصبابة لم تزل تعطف عليها، ظناً منهم أن هذه العصابة المنصورة ، والجماعة المحمودة في سبيل الله المشكورة ، قد ألقت عصا التسيار ، وأخلدت إلى الراحة من طول السفار ، وكانت قد تلقَّتهم بأطراف الزَّاب (١) جماعة بني مالك مزيدة وجموع دياب، فقو ت رجــاءهم في الهجوم على البلاد، وصدَّقت أملهم الـكاذب فيما عزموا عليه من الفساد، فأخذ الموحدون – أعزهم الله — في الحركة إليهم ، والورود بحول الله وقو ته عليهم ، بعزائم لا تثني بالأمل ، وحفائظ لا ترضى بالقول دون العمل، حتى نزلوا القيروان، وهي قطب منازل الأعراب ومراد سوامهم عند ازدحامهم في مثل هذه الأحوال الصعاب، والأعداء حينئذ نزلوا بظاهر قفصة (٢) يرتقبون ورود بقيـــة دباب من طرابلس إجابة لمـــا قدّموه من ندائهم ، وإهابةً بهم إلى إعادتهم (٣) في الفساد وإبدائهم ،

١ – الرَّاب: كورة عظيمة ونهر جرَّار بأرض المنرب. معجم البلدان : ٣ / ١٣٤

بلدة صفيرة في طرف إفريقية من ناحية المفرب من عمل الراب الكبير ، بينها وبين القيروان ثلاثة
 أيام - معجم البلدان : ٤ / ٣٨٣ – ٣٨٣ .

٣ - رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : عادتهم .

وأقبلت عصابة التوحيد على استدعاء من ألفته من عوف والشريد ، و ندبهم إلى أن يأخذوا بحظهم من خدمة هـــذا الأمر السعيد ، وطلبوا بأن يحضروا بالأهل والمال، ليلقوا أكفاءهم في مثل تلكم الهيئة والحال، وللعرب عادات في الرحيل جميعاً ،لا تعطي الخفوف إلى المقصود سريعاً ، فسار بهم الموحدون على هيئتهم في التواني سيراً ، ولم يذعروا لهم بإخراجهم عن معتادهم طيراً ، ولما سمع الأعداء برحيلهم من القيروان رحلوا من قفصة إلى الحمة (١) يُبرقون و يُرعدون ، ويهددون باللقاء ويُوعدون ، ثم عطفوا من هنالكم على نِفْزُ اوة (٢) ليتقو توا من ثمراتها ، ويستدرُّوا – ريثا تصلهم أمدادُهم – أخلاف خيراتها ، فلمـــا أبطأ رسولهم ، وتقلُّص بطول الانتظار مأمولهم ، انصرفوا على أدراجهم إلى زميط فقطعوا حزن دمر مسامين للدمار ، ونزلوا من شُعَفات الجبـــال إلى قرار البوار ، وعجَّل الموحدون إليهم فوردوا قابسَ ٣٠٠ والأرضُ تحرق من بأسهم ، وذُبالات الذوابل أضوأ في سماء العجاج من شمسهم ، وعون الله يُحقق عندهم في يومهم ما مدّ لهم من النصرة في أمسهم ، فاما تجهّزوا منها بجهازهم ، واستكملوا ما عليه عوَّلوا من تمييزهم وتفرغوا لنجازهم ، ﴿ تُنَوا للأعداء أعنة الجياد ، وأقبلوا وهم (١) من صرائم

١ – الحمة : مدينة بإنريقية من عمل قسطيلية من نواحي بلاد الجريد . معجم البلدان : ٢ / ٣٠٦ .

ب نفزاوة : مدينة من أعمال إفريقية ، بينها وبين القيروان سنة أيام . . وهي كثيرة النخل والنهار
 وحواليها عبون كثيرة . معجم البلدان : ه / ٢٩٦ .

^{· -} مدينة بين طرابلس وسفاقس ثم المدية على ساحل البحر . معجم البلدان : ٤ / ٣٨٩ ·

ع لأصول: وأقبلوم، ولملها: وأصلوم.

العزائم أمضى من البيض الحداد ، وقطعوا لهم المراحل شفعاً ، لا يذوقون النوم إلا غراراً مثل حسو [الطير (١٠)] ماء الثاد (٢٠) ، فجعلوا يستدر جون عزائم التوحيد وحادي المنايا يحدوهم إلى مضاجعهم أن انزلوها ، ولسان القضاء المقدور يخاطب المشرفيات الذكور، أن حُطُوا عن منازل الكواهل [رءوس (٢٠)]رؤساء الباطل(١٠) واستنزلوها ، وكان مرامهم في هذا المطال بالنزال ، والوقوف للحتوف أن تنفد أزودة الموحدين وعلوفاتهم ، ريثما يلحق بهم من استدعوا ليعودوا من الهرب إلى الطلب ، ويحلوا منزلة الفائز (٥٠ بالغلب وحسن المنقلب ﴿ ويأبي الله إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ (٦) ﴿ ، ويكمل لأمره العظيم في الأعداء أموره ، ولم يعلموا أن لله بهذه العصاية المجاهدة عن حريم البــــلاد ، الكافة أيدي هؤلاء الأحزاب المُرَّاد، عنايةً لا يفتقرون بها إلى الأزواد، ورعايةً تحميهم من النُورَب الشداد، و تُؤويهمن فضله وإحسانه إلى أرحب جناب وأرغب عتاد ، ولم يزل ذلك دأبهم، وما انفك إعلانهم بالمقابلة بكتم قربهم حتى حلُّوا بمنهل يعرف بوادي أبي موسى من سفح جبل نَفُوسة (٢) وفيه أتاهممن نفات وآل سليان وآل سالم وجموع وافرة

١ - زيادة من (س) و (ر) .

٢ - ناثر ليت من المديد :

لا يَـذُوقَ النَّومَ إلا غراراً مثل حيو الطير مـاء الثُّماد

٣ - زيادة من (س) .

٤ - رواية (س) ، وفي (ق) : البطل ، وفي (ر) : الأباطيل .

روایة (س) ، وفی (ق) و (ر) : الفائت .

٦ - الآية: ٣٣ من سورة التوبة.

حبال في المدرب بعد أفريقية عالية نحو ثلاثة أميال وبينها وبين القبروان سنة أيام ، وأهل هذه الجال خوارج متمردون عن طاعة الملاطين . معجم البلدان : • / ٢٩٦ – ٢٩٧ .

من الأعراب وأحلافها الأعاجم ماسال أتيهم (١) بالدَّهم (٢) الدَّاهم، وأعجبتهم كَثْرَ تُهِم فلم تُغنعنهم شيئاً وكأنما اجتمعوا للهزائم، فعاجوا من هنالكم وقـد بيتوا بزعهم ما لا يرضى من القول، وبرثوا لحولهم من القوة والحول، وضمن الغَدَرَةُ من بني رياح مع شقيتهم لقاء عصابة التوحيد ، وزعموا له أنهم حـــديد العرب، ولا يُفلَح ٣٠ الحديد إلا بالحديد، وتركوا دباباً ومن التف بهــا لعوف وأحلافها والشريد ، وأتوا بربات الحدور في الهوادج كالأزهار في الكمائم وجاءوا بزهوهم وبأوهم (٥) يَزفُونَ زفيفاً ، ويُسمعون من رعود الوعيد قصيفاً ، ومن نُيوب الحروب صريفاً ، واستدعىٰ الموحدون من ربَّهم نَصْرَهُ المعهود ، واستمدوا طُو ُلَه المحمود، وعو لوا على حوله وقوته لا على العدد والعـــديد، واستلأموا غُدران الدروع تحت جداول المداوس ، وتهللت بالنصر وجوهُهم فكانوا كالأقمار في شموس القوانس، وتنكّبوا من أراقم القسيّ ألدغَ على البعد من حيَّات البسابس ، وتأبطوا كلُّ خطَّـار تطَّرد كعوبه ، قد ركب فيه نجم ولكن في ثغر البحار غُروبه ، وساروا لعدوهم كأنهم بنيان مرصوص ، وتيقُّنوا أن نصر الله بالصابرين المحتسبين مخصوص ، وكان يوم ضباب ، وشمسه من قوام

رواية (س) و(ر) ، والأني : السيل، وفي (ق) : اليه .

^{* -} العدد الكثير .

٣ – يُشق،

ع - البرية .

البأو : الفخر والتكبر .

الغمام في حجاب ، فلما تعالت في فلكها ، وانقادت في زمام الاستسلام إلى ملكها ، ورمقت من خلال غيمها ظهرت كتائب الباطل سوداً كقلوب أهلها ، وقد مالت الأرض طولاً وعرضاً بخيلها ورَجُلها ، فحمل الموحدون عليهم حملة أزالتهم عن مصافّهم فول شقيتهم منهزماً لأول دفعة ، ولم يطق وقوفاً عندما رأى من بوارق الخوافق لمعة ! » .

ومنها: «واستحر القتل في كثير من زعمائهم ورؤسائهم ، ومات كل مذكور من شجعانهم و محمَسائهم ، واستحوذت القبائل على أموالهم وولدانهم ونسائهم ، ونجا الشقي في نفر قليل إلى جه الإبل ، فا تخذها حصناً ، وجعلها لبناء فراره من زلازل الجحافل رُكناً ، وحف من حف من الموحدين والعرب به فلم يبرحوا يتنسفون ما اعتصم به من النعم نسفاً ، ويسومو نه في نفسه وأصحابه خسفاً ، ولم يصرفهم عنه إلا إقبال الليل ، وما انسحب له على الآفاق من ذيل! . .

ومنها: «وكانوا قد قد موا الهوادج أمام الآبال ، و دبروا أن تكون لهم حمى يرشقون من يريدها من خللها كالنبال ، وقد قيل النساء أغلال الرجال ، والحريم مظنة الآجال ، فكر واعندها مستميتين ، و دافعوا عنها للنفوس الدنية منها مفيتين ، ولم يزالوا في أثناء انهزامهم يعطفون عند خدورهم ، وأنامل العوامل تجذب أرواحهم من صدورهم ، وبساط ما قد موه من أموال وعيال يُطوى بقبضهم ، وجانب الحق يعلو كلما جَد الجِد أ في خفضهم ، وقبائل الموحدين على بقبضهم ، وجانب الحق يعلو كلما جَد الجِد أ في خفضهم ، وقبائل الموحدين على

راياتهم تركض في آثارهم (١٦) ،] حتى أسلموا ماكانوا عنه يدافعون قهراً ، وأسالت جداول المناصل من دمائهم نهراً » .

ومنها : • ولم ينجُ عدوُ الله إلا بذَمَائه ، وغادر في المعترك وجوه أهله وقرابته (٢) وأصحابه وأحبائه ، فمارأى يوماً قط أشدَّ منه عليه ، ولا انتهى به الأمر مذكان إلى ما انتهى به الآن إليه ، والموحدون على أولهم في طلابه ، والولوج عليه حيث يمّ من أبوابه ! » .

وبلغ ابن نخيل ما ليس عليه مزيد من الارتفاع المشيد ، وغلب على مشرفه بالاصطناع غلبة جعفر على الرشيد ، فنهى وأمر آمناً من التعقب ، وأورد وأصدر نائماً (٢) عن الترقب ، وقد فو ض إليه في كافة الأمور ، وقصرت عليه قصص الخاصة والجمهور ، إلى أن كنف بالسعايات الممضة ، وقذف باحتجان ما يخرج عن الحسبان من الذهب والفضة ، فما أثرت في التقاص ثروته ، ولااعترت على انتقاص حُظوته ، بل صم عنها المجد الصميم سمعاً ، وعم المنتسبين إليه والمتجنين عليه قبضاً وقمعاً ، صو نا للنعمة المهناة (١) من تكديرها ، وصر فا للظنون السيئة عن تقديرها ، وحى أقصر من بغى عليه كما انبغى ، واستبصر في مظاهرته لما ظهرت له استحالة ما ابتغى ، وكم أسمع بلسان الحلم والاحتمال مناصبيه ولاسنيه من كمل يفيض في ابتغى ، وكم أسمع بلسان الحلم والاحتمال مناصبيه ولاسنيه من كمل يفيض في

١ ــ زيادة من (س) .

٣ - رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : قواده .

٣ – رواية (ق) ، وفي (س) و (ر) قائمًا على .

٤ – رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) الصفاة .

[٩٥] حديثه [وحدث ، جوابَ المأمون في الحسن بن سهل : الدنيا أقصر أمداً من أن سلطانه ، و بصفايا أياديه أنهض أمله لإ بلاغه في تأمل النعم و إمعانه ، لا يُسامح في أمره مناقشاً منافساً ، ولا يُفاتح بذكره راجياً تغيره إلا أسكته يائساً ، إفادةً للمحافظة الملوكية على حفظ الحرمة ، وزيادةً على ماحكي من كرم المشارطة في الصحبة والخدمة ! ذكر أبو جعفر بن النحاس أن على بن زيد الـكاتب استصحبه بعض ٌ الماوك فقال على: أصحبك على ثلاث، قال: وما هي؟ قال: لا تهتك لي ستراً، ولا تشتم لي عرضاً ، ولا تقبل في قول قائل حتى تستبرأني ، قال : هذا لك ، فمالي عندك؟ قال: لا أفشي سرك ولا أؤخر عنك نصيحة ولا أوثر عليك أحداً؛ قال: نعم الصاحب الستصحب(١) أنت! فأين بواذخ المكرمات من هذه المكرمة الباذخة ، والمأثرة اللائحة في الزمان البهيم كالشادخه ،كلاً لقد أعيت كلا ، وأطلعها واحدة في الفضل الواحد فضلاً ، ولما تُنزف منه (٢) بجر السماحة ، ونُسف بوفاته رضوان الله عليه - طود الرجاحة ، فانطوى الـكمال المنشور ، واستعسر النوال الميسور (٣) ، أولاه بنوه الأمراء المعظمون المؤيدون المكرمون — رضي الله عنهم – ما ورثوه من مكارم الأخلاق ، وتجافُوا له عمَّا جنــاه وحبــاه من أخاير الذخائر ونفائس الأعلاق ، ولقد أصابه الدهر بما أصابه ، وجرَّعه

١ - رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) :المـتحب .

٧ ً – ساقطة من (س) و (ر) .

٣ – رواية (س) ، وفي (ق) و (ر) : واستشمر النوال المستور .

بعدهم خُطبانه وصابَه ، فأحضَر في وقت ستانة ألف دينار ، سوى ما ظهر من حُلي وآنية وأثاث و كُراع وعقار ، هذا و سماحهم يستحقر له [مقدار َها ، وتراثُهم الكريم لا يبلغ معشار َها ، أبوا إلا أن يشبهوا أباهم ، ورأوا (١)] خير ثيابهم ماكان على سواهم (٢) :

ذي المعالي فَلْيَعْلُونَ من تعالى محذا هحذا وإلا فلا لا وأما الحضرة الإمامية فإعتاب الكُتاب شأنها ، لا برحت يباري البحر بنائها ، ويباهي السحر بيائها ، ما شئت من إقالة وإغضاء على بطالة ، ومساعة لحصر في وجازة وهذر في إطالة ، لاتحوج أخا الذنب إلى الإعتذار ، ولا تبته ابتهاجها بالعفو مع الإقتدار ، كم حَقَنَت من دم ، وصفحت عن ذي ندم ، وأخذت بيد في عثرة بقدم ، وأرشدت من حيران لا يعرف متأخراً من متقدم ، عائدة على المرب بترك التثريب ، عود الشباب على المشيب ، والرباب على الجديب ، وعامدة الى الممليم بعطف الحايم ، عمد الحباء ألى العديم ، والشفاء إلى السقيم ، فلا يأس من روح الله برجائها ، ولا أرج للمحاسن ما لم تتضوع من أرجائها ، رب جبر من إسجاحها عضده عيان ، ولطف لإ بقائها العنيق و كرمها العريق ما لعدلها عديل ولا من فضلها بديل ، فكيف وحرمها العتيق و كرمها العريق ما لعدلها عديل ولا من فضلها بديل ، فكيف

١ - زيادة من (س) و (ر) .

^{· -} البيت من الحنيف وهو مطلع قصيدة للمتنبي . انظر ديوانه : ٣٠: / ٠ ١٣٠ .

٣ َ – رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : الحيا .

لا أهيم برضاها وهو منالشقوة أمان ! وأشيمُ بارق شيمهاوهو للثروة ضمان ! وإذِا حُـكي أن النعمان بنَ المنذر لقى في يوم بؤسه شاباً من العرب رقَّ لكلفه، وقـــد سأله لقاء ابنة عمه قبل تلفه ، فقال : ومن يضمنك؟ قال : كاتبُك هذا ، ولم تكن بينهما معرفة ؛ فقال النعمان : أتفعل على شريطة القتل إن أُخْلَفَكَ ؟ قال نعم ! فذهب الشاب وأتى في آخرالنهار وقال للكاتب قم أُبرئكُما ضمنته ، ودخلتَ معى تحته ، وأتيا إلى النعمان ، فعجب منهم وقال للشاب : ما الذي حملك على الانصر اف إليه بعدما أفلَت منه ؟ قال : خَشيتُ أَن يُقال ذَهبَ الوفاء ! ثم قال الكاتب : وأنتَ ما حملك على ضمانه على أن أقتُلُكَ عنه ؟ قال : خشيتُ أن يُقال ذهبَ الكرم! فقال النعمان: وأنا قدعفوتُ عنه خشيةً أن يُقال ذهب العفو! وأسقطَ يومُ البؤس فلم يكن له يومُ بؤس بعدها ... فمالي لا أرجو إعادة النعيم بعادة الإنعـام ، وإسقـاط الجفوة باقساط (١) الاحترام ، لاسيا وعــذري إلى مولانا أيده الله - عذر الذي استقال وقد مثل بين يدي مثله ، وهيهات لايوجد مثله، فقال(٢): إن كانت زلّتي قد أحاطت بحرمتي فإنّ عفوك مُحيط مبا ، وكرمَك موقوف عليها ، وأنشد ^(٣) :

إني إليك ـ سلمت ـ كانت رحلتي أرجو الإله وصفحك المبذولا

١ – رواية (س) ، وفي (ق) و (ر) : باسقاط .

٣ - في المقد أن رجلًا اعتذر من المأمون بذلك . المقد : ٣ / ٢ .

الأبيات من الكامل، والثاني منها في العقد منسوباً إلى صريع الغواني، والأصفهاني وابن عبدوس ينسبان الأبيات قشاعر إبراهيم بن سيابة ويذكران أنه كنب بها إلى الغضل بن الربيع وقد عتب عايه في شيء. انظر العقد: ٢ / / ٣ والأغاني (الساسي): ١ / / ٧ والجهثياري: ٢٩٧ .

47

إن كان ذنبي قد أحاط بحُرمتي فأحِطُ بذنبي عفوَك المأمــولا هبني أسأتُ ، نعم أسأت ، أقر كي تعفُو ويزدادَ التطوّلُ طُـــولا

٧٥ ـــ أبو الربيع بن سالم (١)

شيخي الذي أورثني هذه الصناعة ، ورضي التخاذها لي بضاعة ، وضمن أن لا إضاقة ولا إضاعة ، جاعلاً قول [ابن الي الحصال شاهداً في الاعتلاق بها والاتصال: • من جمع بلاغة وخطاً لم يخش في دولة الأف اصل حطاً ، فاسترجحت حصاته ، وأقبلت عليها قابلاً وصاته ، غير مستبدل بها خطة ولا متبوى و دونها خطة ، لكيلا أنقض ما أبرم ، وأرتبط خلاف ما استكرم ، وكان هو قد س الله أشلاء ، وأجزل من النعيم المقيم جزاء وقد عني بها في شيبته ، فعتب عليه والي بلنسية حيئذ وحجبه رائحاً عليه وغادياً ، وألزمه مكاناً قاصياً ، فعتب عليه والي بلنسية العيم المناه منها : • و بعد فكتب الذي قصر ، ثم كان به قاضياً ، [فخاطبه (۱۲) مستعطفاً برسالة منها : • و بعد فكتب الذي قصر ، ثم عاين قصد ، وأبصر ، واقترف فاعترف ، واجترح فلم ير أجدى من أن قرع باب المغفرة واستفتح ، و في علم المولى أن العبيد أهل الخطأ ومظنة السعي المستبطأ ، المغفرة واستفتح ، و في علم المولى أن العبيد أهل الخطأ ومظنة السعي المستبطأ ،

١ - سليان بن موسى بن سالم الكلاعي ، استشهد سنة ١٣٤ هورثاه ابن الأبار (انظر ما تقدم : ٩ - ١٠)
 كان محدث الأندلس وبلينها في عصره ، وهو من أهل بلنسية , انظر تحقة القادم : . ٩ و الأعلام :
 ٢ - ١٩٩١ .

٣ - وواية (س) و (ر) ، وفي (ق) ، رضي .

إن أعرقوا النزع عن قوس الاجتهاد، وأصابوا شاكلة المراد، فـكالسهام في قرطسة مراميها ، إصابتُهامَنسو بة إلى راميها، وإن تنكّبواهُر تضي السعى الحميد، وتجنّبوا مقتضى الرأي السديد، فغيرُ نُكرِ من شيم العبيد، ومتى نُوقشوا الحساب على كل زلَّة ، وعُوقبوا في كل ضَلَّة ، أفناهم العقاب سريعاً، وأهلكهم التأديب جميعاً ، وإنما بقاؤهم بأن يُسبل الموالي على هفواتهم ستر الإغضاء ، ويقر بوا عليهم مدارك الإرضاء ، وهو أدب الله تعالى في عباده حين خلقهم نُطَفًا ، ثم درجهم في مناقل النشء مكتنفين إحساناً منه ولطفاً ، حتى إذا سو ّاهم رجالاً وأوسع لهم في الدنيا وزخرفها مجالاً ، أذهلهم شكرُ النِّعم عن شكر المُنعم ، وشغلهم التقلُّبُ في لمآبهم ، وقصداً منه تعالى لأن يظهر في كل حيَّ أثر رحمته التي وسعت كل شيء ، والتجاوز في هذه الدار ، ولو يؤاخذهم — تبارك وتعالى اسمــه — بمكسوبهم ، ويعاقبهم في بداية ذنوبهم ، لُو تَعت الجازاة منه على عدل بما كانوا يصنعون ، ولكنه ﴿ يَقْبُلُ التوبةُ عن عباده ويَعْفُو عن السِّيَّاتِ ويعلمُ ما يَفْعلون ﴾ (١)، والعبدُ – أيَّد الله مولانا – من جُملة العبيد ، ﴿ منهم أَمة ۖ مقتصدةً وكثيرٌ ـ منهم ساء ما يعملون ﴾ (٢) ، فما أسلف من صواب فَببَركة مُستعمله ، وما اقترف

١ - الآية : ٢٥ من سورة الشورى ، وفي الآية : تغملون .

٣ – الآية : ٦٦ من سورة المائدة . .

من خطا فمن كسبه وعمله ، وقد مد يمين الإقرار ، ثم أبدى صفحة الاستغفار لمولى حريص على الصفح يشتمل أثوابه ، مصيخ إلى صرخة مكروب يفتح لها أبوابه ، ضارعاً في أن يراجع سعادته ، ويعاود من لثم اليمين الطاهرة واجتلاء لألاء الغرة الباهرة عادته ، وإذا كان العفو جلياً رائقاً في جيد الاقتدار ، ورأياً لائقاً بذوي الأقدار ، ومعنى لاحقاً بأفضل مساعي الأبرار ، فسيدنا أولانا بنفيسه ، وأحراهم بتفريج الكرب وتنفيسه ، ذلك بما (۱) خوله الله من جوامع الفضل الذي لا تَشذّ عنه صالحة من الأعمال ، ولا يتعذّر عنده أمل من الآمال ، والعبد متنسم روح القبول ، ومتوسم بجميل الثقة بفضل مولاه تسني المأمول ، فإن حق تنسمه ، وصدق توسمه ، فياطيب محيياه ، وسعادة إدينه ودنياه ، وإن تكن الأخرى والعياذ بالله ، وحاشا مولانا من ذلك حاشاه ، فمن أي مولى المواه ناته سراه فو ، وفي أي وورد نتسوغ الصفو (۲) :

والله ما ندري إذا ما فاتنا طلب إليك مَن الذي نَتَطَلَّبُ فأصبر لعادتك التي عَوَّدْتَنا أو لا فأرْشدْنا إلى مَنْ نذهبُ فلما وقف على كتابه، أسعف بإعتابه.

مم لم يزل في السيادة مشاهد الزيادة إلى أن ختم الله بالشهادة .

ولهذا الشعر قصة ذكرها يُستقبل به القبول ، وشرحُها ليس من العدل عنه

١ -- رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : مما .

٧ - البيتان من الكامل.

العُدول : حكى ابنُ عبد ربه (۱) عن الأصمعي قال : قدم على يزيد بن المهلب قوم من قُضاعة ثم من بني ضنة – وضبط هذا الاسم بالنون المشددة وكسر الضاد المعجمة – فقال رجلُ منهم :

والله ما ندري إذا ما فاتنا طلب إليك من الذي نَتَطَلَّبُ ولقد ضَرَ بْنا في البلاد فلم نجد أحداً سواك إلى المكارم يُنْسَبُ فأصبِر عادتك التي عو دُتنا أو لا فأر شد نا إلى مَن نذهب أ

فأمر له بألف دينار ، فلماكان في العام المقبل وفد عليه فقال (٢):

وكأنَّ بابكَ مَجْمَعُ الأسواقِ بيديكُ فاجتمعوا من الآفاق والمكرُمُاتُ قليلة العُشاق

فأمر له بعشرة آلاف درهم .

مالي أرى أبوابهم مهجورة

خافوكَ أم هابوكَ أم شاموا الندى'

إني رأيتُكَ للمكارم عاشقــــآ

ويُقال – فياحكى أبو على البغدادي في (النوادر") وغيره – إن عبد الملك بن مروان دخل عليه (الله الضّني فأنشده الأبيات الثلاثة التي في آخرها:

١ – الحبر في المقد : ١ / ٢٣٦ .

الأبيات من الكامل .

٣ - الحبر في الأمالي: ٢ / ٢٨٣ .

٤ - رواية (ر) ، وفي (ق) و (س) : إليه .

أولا فأرشدنا إلى من نذهبُ

فقال عبد الملك: إلي الي الله الله بألف دينار ؛ ثم أتاه في العام المقبل فقال (١):

رُبُ (۱) الذي يأتي من الحير إنه إذا فعل المعروف زاد وتما وليس كَبَانِ حينَ تَمَّ بناؤه تَتَبَّعُه بالنقض حتى تهدما

فأعطاه ألفي دينار ؛ ثم أتاه في العام الثالث فقال (٣):

إذا استُمطروا كانوا مغازير في الندى

يجُودونَ بالعروف عَوْداً علىٰ بَدْءِ

فأعطاه ثلاثة آلاف دينار .



١ - البيتان من الطويل.

٢ - ربُّ أَلنية : زادها .

٣ - البيتُ من الطويل.

[خاتمة المؤلف]

قد أوردتُ ما أردتُ من هذه المـآثر الكرام، المحفوظة النظام، واقتداء

قال المؤلف:

١ - زيادة من (مر) .

٣ - البيت من الرمل .

٢ – توكّف الحبر : انتظر ظهوره .

خلفاء الله به [جلان] جلاله في التجاوز عن الذنوب العظام ، مما نويت باجتلائه الإلماع ، وأعفيت من تشعب أبو ابه الأسماع ، اسوى أشياء لبعض ما يمر نظائر ، ليس التدريج إليها ولا التعريج عليها بضائر ، وكل ذلك بالنسبة إلى الحلم الإمامي والإسجاح ، كالذبالة باهرت أنوار الصبح الوضاح ، والصبابة كاثرت تيار اليم الطفاح ، يوم ابتز ماكان باليد اللسان ، واستفر العجل الذي خلق منه الإنسان ، فيا لَمسرف على نفسه خائف ، ومُستشرف طوي بالإهمال طي الصحائف ، لا جرم أنه تبو أرتبة مُرفعة ، فرباً عن إسلامها كهلاً بعد إحرازها يفعة ، متوقفاً عن الانحدار في الوقوف مع الإختيار ، ومُتوكفاً (٢) قبول الإعتذار الليت السيار (٣):

لا يُمنَّى بَعْدَ أَنْ أَكْرِمَتَني فشديدٌ عادةً مُنتُزَّعَـهُ فَصَدَر ما أثلج الصدرَ من إعفاء ، وظهر إبقاء أوفى على الأمل أيَّ إيفاء ، ثم في صبيحة اليوم الثالث ، هجم على بالكارب الكارث ، أصيَّر إلى الإقصاء من التقريب، وأُخَيُّر بين التشريق والتغريب، ومعاذَ الله لا اختيـارَ في خطَّتي خَسْفُ ، هذا لو أنَّ جناحاً وبالأدون كسر وكسف ، فكيف ولا حُراك ''' موجود، ولا مستنجد إلا منجود، في هـاجم للآمال هادم، وناجم بالأهوال داهم، وعلى ما دفعتُ إليه من ارتباك، لمتعسَّف كاب ومتأسف باك، من ولهي ا وواله ، كلَّ يجدُّ على زواله ، ويحدُّ في إعواله ، شرعتُ في المسير ، وضرعتُ إلى الله في التيسير جالياً للجلاء والرحيل أوجهاً تُصلاه ، وتالياً من محكم التنزيل ﴿ لا تَقْنَطُوا من رحمة الله (٢) ﴾ ، وحسى السميعُ البصير ، ﴿ نعمَ المولى ونعم النّصير (٢) ﴾ فقُلُ في يوم عصيب، رماني (١) بسهم للفراق مُصيب، ولم يدع لي فيما سوى الإضاعة وإزجاء البضاعة من نصيب، أرى ضد ما تمنيتُ ، وشرى ٰ بثمن بخس ما اقتنیتُ ، واستشری فی محو ما و َحَیْتُ (٥) ، وهدم ما بنیتُ ، حتى عيل الاصطبار وغلب الاستعبار ، للتفكر في بث الأشجانوبت الأشطان،

٨ -- رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : ألا جراك .

٣ - الآية : ٣ ه من سورة الزمر .

٣ – الآية : . ؛ من سورة الأنفال .

رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : تأق .

أي لج في محو ما كتبت .

[1...]

والتذكُّر لولوج الامتحان بالخروج عن الأوطان ، أيَّان سلَّمها الإسلام آيساً ، وتدبّرها التثليث آنساً ، وخلال ذلك من حسن الظن بالخلال الكرام ما حمل على أن قلتُ في بدء الحال، و بين يدي العمل على الترحال، مرتقباً خفايا الألطاف، ومقترباً بهدايا الاستعطاف ، لاتضاح دلائل الحدب ، ونجاح رسائل الأدب(١٠):

لِـُبُشّر ي برضاكَ أَنْ يَتَحَكَّما لِا المالَ أُستثنى عليه ولا الدَّما تَالله لاغُبنَ ٱمرؤُ يبتاعُــهُ بحيـاتِه فوجودُه أَن يعدما عَظُمتْ ولكن ظَلَّ عفوُكُ أعظما وعلامةُ الأوَّابِ أَنْ يَتَنَدَّما إِنْ لَمْ تُجُزُّنِي بِالتَجَاوِزِ مُنْعِما إني اعتمدتُكَ خاضعًا مُسترحما لم يستحتّ عَلَى الْهُداى قطُّ العملي خال الصوابَ خلالَها وتَوَهما لكنّه نُمى الحديثُ ونُمنِما عن دار عَدْلِكَ مُنذُ حلَّ وخَيَّما في غيرها لَرأَى النيَّةَ أَكرما

أيءً المعاذر أرتضي لجناية نَدَمي عَلَى ما نَدَّ مني دائمٌ يا طولَ بؤسي مُبْسَلاً بجريرتي مولايَ رُحماكَ التي عوَّدتَني فَأَحَقُّ مَنْ تُولِي الإقالةَ عاثرْ ۗ أقصاه عنك تزاف بخطيئة ولقد تحفَّظَ في المقالة جُهدَه مولايَ عبدُك ما لَه من مَعْدل لوأنّه يجدُ الحياةَ كرعةً

١ - القصيدة من الكامل ،

منه وإنْ لاتَحْمِهِ يَلجِ الْحِلْى مُتُوسًلاً مُتحرَّما مُتُوسًلاً مُتحرَّما يَكفِه أَن قَوَّمْتَهُ فَتَقَوَّما مِن لم يزل برضاك مُغرى مُغرَما لاقاك مرْ تاحاً له مُتبسّما غَرداً عالم أوليتَه مُتَرنَّما عَلَماً وقامَ الحقُ فيها مُعْلَما مِن المُعْلَما مُعْلَما مُعْلَما مِن المُعْلَم المُعْلَما مُعْلَما مِن المُعْلَما مِن المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم مِن المِن المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم المَنْ المَعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المِن المِن المُعْلَم المَعْلَم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلِم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلِم المُعْلِم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلِم المُعْلِم المُعْلِم المُعْلِم المُعْلِم المُعِلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلِم المَعْلِم المُعْلِم المُعْلِم المُعْلِم المُعْلِم المُعْلِم المُعْل

إِنْ ينتزَحْ ناديكَ عنه يقتربُ مُتَهافتًا مُتراميًا متطارحًا قد علّمته تجنب الجهلِ العلا هيهات يصحو أو يُوافع سلوةً أَهْوِنْ عا لاقاه من هُون إِذا وجثا يُقبّلُ قَبْلَ راحتِكَ الترى عتابة رسخ الهُدى أَثناءها عتابة رسخ الهُدى أَثناءها

وكتبت إلى النجل الطاهر والقمر الباهر الأمير الأمجد الأسعد الوارث عن آبائه الطاهرين إنجاز ما وعَد وإخلاف ما أوْعَد ، أبي عبد الله (۱۱ ـ نَصَر الله الطاهرين إنجاز ما وعَد وإخلاف ما أوْعَد ، أبي عبد الله (۱۱ ـ نَصَر الله له أنه لواءه وحرس مجد المؤثل وعلياءه ، وكافأ اهتمامه الكافي طارق الهموم الوافي ، بالخصوص من الأفضال والعُموم واعتناءه _ أستشفع بمقامه ، وأستدفع انتقام الأيام بإنعامه (۱۲):

مولايَ دامتْ لكَ السُّعودُ أَخطأتُ أَخطأتُ لا أَعودُ مالي براحٌ ولا انتزاحٌ موتي في أَرضكمْ خُلودُ كُن لي شفيعاً إلى إمام ليس على فضله مَزيدُ عسادتُه العفوُ والموالي تعفو إذا أَخطاً العبيدُ

١ - الأمير أبو عبد الله محمد بن يحي شفيع ابن الأبار عند أبيه .

٣ - الأبيات من مخاسم البيط.

وأظل شهر مضان على ارتماض (۱) لفقد المسكن والسكون ، وانقباض من تبسط الشجون الجون ، فشفعت وتر الاستقالة ، وضرعت أثناء الشمل المصدوع بهذه المقالة ، أعِدُ قومي البُشري ، ولا أستبعد فوزي باليُسرى (۲) :

بشرى بإسفار صباح النجاح عن صفحة الصفح وخَفْض الجناخ قد آذنَ المَن مُجَوْز الدُّني وأَعانَ الكدحُ بفوز القداح [١٠١] | هذا افتتاحُ الصوم مُستقبلاً عن أختتام بالرضى وافتتاح إِنَّ الإِمامَ الهاديَ المُرتضى أَكُّدَ بِالْمَطْفُ شُرُوطَ السَّمَاحُ لينُ سجايا عاطراتِ ڪما هَزَّ الرياحينَ هُبُوبُ الرياحُ لذا انفساحٌ ولذاكَ انسياحُ (٢) وحسن إسجاح يليه الندى لم يكُ منه للنفوس اكتساح أُشرفَ للغــايات منه طماح عفو ُ الإِمام الحقّ عن خاطيء قد راضه بالكبح تأديبُه ولم يُجـــاهر عامداً بالجماح أَذٰنَ لَكُنْ تابِ من فوره وفي قَبُولِ التَوْبِ رَفْعُ الجُناحِ حسبي شفيماً لك في هفوتي حب ونصح وتنسساد صراح

١ – ارتمض : احترق حزناً .

٣ - القصيدة من السريم .

٣ – رواية (ق) و (ر) ، وفي (س) انصفاح ، ولملها تصحيف انسفاح !

برّح بي الشوقُ إِلَى حضرة ليس لمن وُقِّقَ عنها بَراحُ (١) وهمتُ فيها بَاعْرابُ فلم تُثْمَرْ لِيَ الأَقَدَارُ غيرَ انتزاحُ لا زلتَ والزلآتُ شَأْنُ الوراى تَهْمَرُ للصفح المتزازَ الصّفاحُ

فما راعني غيرُ الأمان تُسفر فيه البُشراء ، والانصاف من الزمان تبشّر به السفراء (٢) ، في وقت زان مطلعه سعيداً ، وكان مقدمه قبل العيد عيداً ، فقلت مستقصراً سرفي لقصد الإغضاء ، ومُستحقراً لُوَّامي (٣) بشكر اليد البيضاء (١) :

قابلتُ نُمساكَ بالسَّجودِ لِلهِ من عَطْفَةً وَجُودِ وَلَم أَجدُ للحياة عدماً وفي وجود الرضى وجُودي ولم أَجدُ للحياة عدماً بعدَ المضادّة (٥) والصدودِ فلا أَكُنْ قبلُ في صُبوبِ فهأنا اليومَ في صُعودِ نَبَّهْتَ بالعفو عن خُولي وكنتُ للهفو في خُود هذا ظهوري من القواري هذا نُشوري من الهُمود لا وَحْشَةٌ للوعيد عندي أَزاحَها الأنسُ بالوعود

١ - البت ساقط من (ق) .

ح رواية (س) ، وفي (ق) و (ر) : الشعراء .

٣ – أقرب صورة ال في الأصول ، وبمكن أن نقرأ « ومسحنار الوامي » والمسحنار السريع الجري والثوام الحاجة .

ع - القصيدة من مخاسم البسيط.

ء – رواية (س) ، وفي (ق) و (ر) : المضادات .

1.7

أُيِّدْتَ بِالْبَدِيءِ النَّعِيدِ يا مُبْدِئًا في العلامُعيداً بأيِّ حَمْدِ وإنْ تناهيٰ أثني عَلَى صُنعك الحميد صفحتَ عمداً عن الخطايا وتلك من عادة السيد صفحُ الموالي عن العبيد أَينقُصُ اليأسُ من رجائي وذلك الفضلُ في مزيد يأوي(١) إلى أمرك السعيد أَيُّ امرىءِ في الورىٰ شقي يومُ رضاكَ الأُغرُ عِيدي مَا غُرَّةُ العيد أَجتَليهِ ـــا

وقلتُ بعد ذلك مُشيداً بالتشفيع ، ومُشيراً إلى كرم الصنيع (٢): أَيا بُشرايَ قد وضح القَبولُ وَشَفَّعَ نَجِلَهُ الْأَزَكِيٰ إِمامٌ فا لِسواهما في الصفيح عنى أَقالَنيَ الخليفةُ من عثاري وكم قبحت ممالاًةُ (1) الليالي

وَصِحّ من الرضى أُملُ وَسُولُهُ لِمَنْ صُرِمَتْ (٣) وَسَائِلُهُ وَصُولُهُ يَدُ عُليا ولا مَن يُ جَزيلُ فمـــــاذا في إقالته أَقُولُ علىّ ورأْيُه الحسنُ الجميلُ

١ – رواية (س) و (ر) ، وفي (ق) : أوى .

٣ - الايات من الوافر .

٣ - رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : عز"ت .

واية (ق) ، وفي (س) : موالاة .

به عُلباه والمحدُ الأثيلُ أَنَا العبد الشَّكُورُ لِمَا حَبَّتْنِي وإنْ لم يأتِ إِجْراي جَهُولُ و إخلاصي به المولىٰ علم" أَذُوبُ إِذَا أُحَجَّبُ عنه شوقًا إليه فكيفَ لو أَزْفَ الرحيل

وهذا ما جعلته مسكة الختام ولُبثة (١) التام(٢):

أَجَارَ مِنِ الْخَطْبِ الْأُمِيرُ مُحَدُّ فَقَمتُ عَا أُولاهِ أَثْنِي وأَحَدُ ويومَ (٣) أَتنني بالبشارة رُسْلُه سَجَدْتُ وفي التبشير لله يُسجَدُ وأَملتُ بالشكر المزيدَ من الرضى وأيَّةُ مُنمميٰ كالرضى تُـيَّزُيَّدُ وظائفُ ما أَهملتُ حيناً أَدايِهـــا

وبعضُ شهودي الأُمسُ واليومُ والغدُ

هُمَامٌ كَفَانِي الحَادِثَاتِ اعتنازُه

وقدعَن (١) لي [منها (٥)] مُقيم ومُقعد فلا منَّةٌ إلا له في تخلُّصي يبُمن مساعيه الكرام ولا يدُ ومن يك فرعاً للإمامة والهدى فإنّ جناهُ الغَضَّ مجدٌ وسؤددُ

١ – اللبثة ؛ التونف اليمير .

٣ - القصيدة من الطويل .

٣ – رواية (ق) و (س) ، وفي (ر) : ولما .

 ^{﴿ (}س) ؛ ويذعن ﴿ ص) ؛ ويذعن ﴿ ص) ؛ ويذعن ﴿

ءُ - زيادة من (س) و (ر) .

رآنيَ مردودَ الشرائع (۱) كلّما تقرّبتُ بالإِخلاص أقصى وأبعدُ نَصيبي من الآداب حرفتُها التي شقيتُ بها جاراً لمن بات يُسْعَدُ وللحظ لحظ كَلَّ دونيَ خاسئاً كأني وإياه شُعاعُ وأرْمَدُ فجمّ من شملي وشملي مُفرّقُ ورفّه مِن شُرْبي وشربي مُصَرَّدُ وصرّح بالبُقيا وما زالَ مُنْعِماً له مَصدرٌ في الصالحات ومَوْرِدُ وكانت هُوئَ القي إليهابيَ الهوى فخلّصني منها مُمانٌ مُؤيَّدُ وكانت هُوئَ الله الإمامِ بنجله ونَعْمَ شفيعُ الدُنبينَ محمدُ المُعلَّ فحدًا الإمامِ بنجله ونعْمَ شفيعُ الدُنبينَ محمدُ ا

نجزت الرسالة الموسومة بإعتاب الكتّاب، صنعة الإمام [الحافظ^(٢)] أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القُضاعي المعروف بابن الأبّار ، [رحمه الله تعالى ورضي عنه ^(٢) ،] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ^(٣) .

۱ – جم شریمة : مورد الثاربة .

٢ - زيادة من (ر).

جایة (س) کما یلی : کمل الکتاب و اثحد ش رب المالین ، و صلی الله علی سیدنا و مولانا کمید خاتم
 النبیبن ، و علی آله و صحیه و سائم تسلیماً .

الفهارس

طريقة الفهارس

- ١ هذه الفهارس تمتبر الكتاب وحدة ، ولهذا فهي تشمل كل ما جاء في المتن أو الحواشي من مقدمة المحقق و (إعتاب الكتاب) وللتمييز بين ما جاء في المتن وضمنا حرف (ح) قبل ماورد في الحاشية دون المتن .
- ٢ فهرس الأعلام يجمع أسماء الناس والقبائل والطوائف وغيرها ، ٤- ا ورد ذكر.
 الكتاب ؛ وفي فهرس البلدان والأمكنة أفردت الأعلام المتصلة بذلك .
- ٣ في ترتيب الفهارس اعتبرت السكلات التي تؤلف الاسم وحدة مركبة بإهمال (أل)
 التعريف أينها وردت ، واعتبار كلمات (ابن ، أب ، بنو) أساسية في صلب الأسم .
- ٤ الأعلام التي ترجمنا لها في الحواشي أو فسرناها أشرنا إلى صفحات تراجمها بأرقام
 كبيرة متميزة ليسهل الرجوع إليها .
- الأعلام التي أورد لها ابن الأبار تراجم في (الإعتاب) وضمنا إلى يمينها علامة ()
 تسهيلاً للمراجمة .
- عند تسلسل الأرقام في الفهارس عمدنا بنية الاختصار إلى ذكر أول الأرقام التسلسلة
 وآخرها ووضعنا بينها خطاً .
- في فهرس القوافي أثبتنا من كل روي القافية المضمومة فالمنتوحة فالمكسورة
 فالساكنة ، ويتلو كل صنف منها القوافي الموصولة بالكاف أو الهاء.
- ٨ في فهرس الشعر أثبتنا جميع الأبيات التي ورد ذكرها في الكتاب وحواشيه مرتبة
 ترتيباً أبجدياً بحسب أوائلها، وللاختصار ذكرنا من كل بيت كلهات ثم أتبعناها بالقافية.
- ٩ في فرس الكتب والمراجع ذكرنا مصادرنا في التحقيق ، وهذا غير فهرس الكتب والرسائل التي ذكرها ابن الأبار في (الإعتاب) .

١ _ فهرس الأعلام

• اراهم بن المدير = ابراهم بن محمد بن المدير (') 6 1 . 1 . 6 4 E 6 9 . e ابراهم بن المدي ح ۲ - ۱ ، ۱۳۲ ، ۱۳۲ Y - 4 . 04 آدم 117.7. • الأبرش الكاي آل أي طال A Y آل سالم أبرهة (الحبشى) 727 ابن الأبار آ ل سامان 7 £ (7 7 2 (7 7 - V 7 2 7 آل ماشم = الحاشيون : * : : : * V . + 7 أيان بن عبد الحميد اللاحفى VV ، ۷۸ ، ۸۰ – ۸۸ ابراهيم (الني) 777 · 77 > ابراهج الابيازي 777 ابن أبي الحمين (الوزير) 🕻 🌓 ابراهیم بن أن عبلة ۱۰ – ۱۰ ابن أن الحمال ٢٤٩ ابراهيم بن الأغلب ١٠٧٠ ١٠٧ ان أبي خشة ٢٠٠ ابن أبي دواد = أحمد بن أبي دواد ابراهيم بن داود القيرو آني ١٠٧ ان أي سرح = عبد الله بن أي سرح ابراهم بن ریاح
 ۱٤۵ ابن أبي عام = المنصور محمد بن عبدالله بن أبي عام ابراهیم بن سیابة 💎 ۲۴۸ ابن بسام ۲۲۲ ۲۲۱ ۲۲۱ • ابراهم ن النياس الصولي ١٣٦ ، 🏲 ﴿ ﴿ ١٣٦ • ابن حيان (المؤرخ) = حيان بن خلف بن حيان ابن الحصيب = أحمد بن الحصيب ابراهيم بن محمد (الإمام) ٥٦ ابن خلـون ۲۵٬۲۴، ۲۰ • ایراهیم بن محد بن المدیر ۵۹ ، ۱۰۸ ، ۹۵ (

177417.6

1 - 1 AV

ابراهم بن محد الشيباني

ابن رستم الإباضي ١٠٧

ابن الرومي ح ١٦٧

ابن رشيق

. "

، ابن زیدون	· + 1 1 . V · Y · / + 7 · / + 7 · /	اً أبو يكر الصولي = ا	
	444,441	أبو يكر محمد بن أبي الو	لبد بن زيدون ۲۱۳
، ابن الريات = محمد بن عبد	سد الملك الزيات	أبو تمام	C (144 C (1) C
ابن سميد (الأنداسي)	· ·		۰۱،۳۰۱ ، ۲۲۲۲
این شاکر ابن شاکر			777
	· ٦٨٠٦٣ · • ٦ · • ٢	• أبو جمفر البندادي	119 (77
	******	أبر جمفر بن النحاس	717 4 1 7 7
	407 () V Y () 0 V	أبو جنتر الحصار	A
ابن عبدوس	41 - + 47 0 47 4 7 ÷	أبو جغر المتصور	1ACTV (TO 5 (É V.
	6 1 7 3 6 1 1 A 6 1 - A		44 F V +
	144-1111174	• أبو الحِبم الكاتب	
ابن عبيدة	7 4 4 7	أبو الحزم بن جبور	*** * * * * * * * * * * * * * * * * * *
ابن قادم		أبو الحسن (القاضي)	3 7 7
ابن قتيبة	, -	أبر الحَمن بن خيرة	٩
ابن الفوطية		• أبو الحسن بن الفرات :	= على بن محمد بن الفرات
ابن ماجة	ح ۹۹		16 - 6 174 6 74
ابن مجاهد (القرىء)	_	أبو حفس = الرشيد	عمر بن يمقوب بن يوسف
ابن المتز	\$	أبو الحطاب بن واجب	4
ابن المنع	4.4	أبر دلف المجلي	٩.
ابن مكرم	17	• أبو الربيع بن سالم	
ه ابن الوكيل البابري	3 7 7	-	۱۳۰۱ ت تونس) ۲۰۱۲،۳۰۱
أبر اسحق الحمري = الح	الحصري	, 6.1 -5 5 5.	7 + 3 7 2 + 7 7 5
أبو الأسود الدؤلي	74		1 . 27 . 4
أبو أيوب المورياني	٦٧	أبو زيد بن محمد بن أيي	
أبوبكر (أبن أختا ليالصة	مقر) ۱۹۹	أبو سفيان بن حرب بز	
أبر بكر بن الأنباري		أبو سنيان الحميري أبو سنيان الحميري	_
• أبوبكر بن سليان الرهر ي		أبو سلمة الحلال	
۔ .و. و بی أبو بکر بن عمار		أبو سليان بن حوط	•
ابو بحدر بن شر أبو بكر الحوارزمي	• •	أبو سليان الحطاني	
יאָר אַ־ינג ויייביינגייט	1 7 1		•

أبو الصقر 😑 اسماعيل بن بلبل أبو العباس المقاح ٢٠ ، ١٥ -- ١٧ أبو عبد الله بن حدون 🔹 🐧 • أبو عبد الله بن تخيل ٢٤٥،٢٣٧ ٢٠٥٥ أبو عبدالله بين نوح ٨ أبو عبد الله محمد بن أبي حنص ٩ أبو عبد الله محمد بن عبد المؤيز بن سُمدة و أبو عبيد الله الحميدي ١٩٢ أبو عبيد الله مولى الأشمريين ٧٢ – ٤٠ أبو المتاهية ٢٣ ، ح ٩٨ أبو الملاء المري ح ٢٠٦ أبوعلى الصفدي 7.1 أبو على القالي البقدادي ٢٠٢،٦٠٠ أبو عمر بن الحذاء 🐪 ۲۲۲ أبو عمر بن عبد البر (الإمام) ۲۲۱ أبو عيسى بن المتوكل ٩ ٧ ، · ١ ٨ ٠ أبو الميناء 17461806 110 أبو غالب ابن أخي ابراهيم بن المدبر ه م ١٠ أبو غائم (مجو البعتري) ع ١٧١ أبو النرج الأصفياتي ٤٧٠ ٧٧، ٢٧، ٢٩٩، ٢ 161 2 A37 • أبو الفاسم بن المنربي ٢٠٦ أبو محمد بن السيد البطليوسي ١٠٤ • أبو محمد بن عبد البر 💎 ۲۲۰ ، ۲۲۰ – ۲۲۳

ابن حيان

أبو عمد الحقصي ٢٣٥

أبو منصور الثمالي أبو موسى الأشعري ١٢٦، ١٢٦، أبو نسم الأصباني أبع نواس 7 1 A1 - 44 1 7A 778 (1.7 (1.7 أبو الوزير ے ۱۹۲ أبو الوليد بن جهور أبو الوليد بن زيدون = ابن زيدون أبو يحيى زكريا (الحنصي) ١٤ ، ١٠ ، ٢٠ ، 11: [] + 71 الأتراك ح ۱۲۱ ، ۱۲۷ ، ۲۰۲ أحد (غزوة) 7 . 9 أحد بن ابراهم الفياني ١٧ ٤ ١٣ • أحد بن أبي خالد الأحول ٩ • ١ - ١١٣ ؛ أحد بن أبي دواد ٢٣٧ / ١٣٨ / ١٣٨ 196 6 167 أحمد بن اسرائيل أحمد بن الحاعيل بن تيمور ٣٣ أحمد بن الجنيد الاسكافي ١١٨،١١٧ أحمد بن حنبل ح ٥٩ احد بن الحميب ١٣٩٠ ١٣٨٠ ١٣٨٠ 137 4 151 • أحد بن سيد بن حرم ١٩٥١) ١٩٥٠ أحمد بن سيف 1 : 1 أبو مروان حيــــان بن خانــ = حيان بن خلف ا أحد متر ح ۲۳ أحمد بن الطيب 144 1 144

اساعیل بن صبیح ۹۹ – ۱۰۲ ،	• أحمد بن عبدالملك بن شهيد ١٩٠، ٣٠٢
1.8 (1.7	• أحمد بن عطية (أبو جنفر) ٢٢٦ ، ٢٧٦
إساعيل بن المنتضد المبادي ٢٧١	• أحد بن علي الجرجراني ١٩٩ ، ٠٠٠
أشناس (التركي) ١٣٨	أحد بن عار المراري ١٣٤
الأصنياتي = أبو النرج الأصنياتي	أحد بن محمد (جرادة) ١٨٠
الأصبى ١٧٤ ٢٥٢	أحد بن محد بن الأغلب ١٠٧
الأعشى ح ه ٧٠	أحمد بن محمد بن إلياس ١٩٠
أعشى حمدان م	• أحد بن محمد بن ثوابة ٧٧
الأغالبة ح١٠٠٠ ح ١٢٨،	أحد بن محد بن عبد ربه = ابن عبد ربه
1412	أحد بن محد بن النوات • ١٨٨ ، ١٨٨
الياس (النبي) ٦ ه	المراد ال
الأمويون ٧٧، ١٩، ح٠٢،	• أحد بن محمد بن المدبر = أحد بن المدبر
1.5 - (1) - (3)	• أحد بن المدير ١٥١، ١٥٠، ١٥١،
الأمين (العباسي) ٢٩ ، ح ، ٩ ، ٩ –	4xE (1310V
(1) E () - F () - 1	أحمد بن هشام ۱۱۰
171 1 171	• أحمد بن يوسف ح ١٠٨١٩٨ ٢١١١
أمية بن يزيد ٧٧ ١٧١	148 117 -
الأندلسيون ١٤٠١٣	احمر عاد ۲۰۰۶
أوتامش التركي ح ٢٦٦	ادريس بن يحيى بنعلي الحسني ٢١٣
الإيالة الحفصية = الدولة الحفصية	أسامة بن زيد ٢٠٩
إيتاخ التركي ١٣٨	
أيوب (النبي) ۲۰۰، ۲۲۰	اسحق بن ابراهيم المصبي ١٣٥ ، ١٣٧
	لسحق بن لبراهيم الموصلي ٩٥
(-)	استق بن علي بن يوسف بن تاشنين ٢٧٦
الله الله الله الله الله الله الله الله	الإسلام عه، ح ۲۲، ۲۰۲
بایکیاك (الترکي) ح ۱۲۷	اساعيل بن أبي أويس ٥٠
البحثري ح ١٩٨٠/١٤١٢ ١٩٨٠	إجاعيل بن بلبل ١٧٧ - ١٧٧ ،
Z	
* 1 •	- 14 - 4 14 +

1 7.4	بدر (غزو ة)
٤٤ ح	بدر (حاجب النامر)
331 271- 1712	بدر (غلام المتضد)
) AE	
C . VA . V . AA	البرامكة
1 - 2 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1 - 1	
110	البردة
712	البرير
۸۳۲	بشر بن المميرة بن المهلب
VI	بلج بن بئر التشيري
377	بنو الأصفر
٧٨ ح	بنو الأغلب
	بنو أمية = الأمريون
754 6 45 -	بنو رياح
1 - 5	پئو صغر
7 0 7	بنو ضِيَّة
١٠٤	بذو العاصي
	بنو العباس = العباسيون
ć	بنو عبيد الله = العيديون
277	بنو الفاسم (بنو المشرة)
T + 3	يئو قريظة
۸۹	بنو لؤي
* 3 7	بنو مالك غريدة
ۣڽ	بٹر مہوات = المروانیو
	بنو هاشم = الهاشميون
111 (11-	ينو هشام
	يوران (زوج الأمون
لحقصية	البيث الحنصي ـــــ الدولة ا
4 • 4	قيقمأا قمي

ر (ع)

حاتم (الطائي) ٢٠٦ الحاجب المنصور = المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر الحاكم بن الدزيز المبيدي ١٩٩، ٢٠٦ حامد بن العباس ١٨٩، ١٨٨ الحجاج ٣٠ – ٩٥، ١٢، ٦ ٩٠ - ٩٠، ٨٩، ٦٠، ٩٠

(•)			الحديث
(خ)		۲۰۹ ح	حمان بن ثابت
Y • 9	خالد	174.1.491	الحــن بن رجاء
٦٥.	• خالد بن برمك	174	
V 1	خالد بن زید	٧٠	الحسن بن زید
بري ٦٣	خالد بن عبد الله الق	- 1.4 . 91	الحسن بن سهل
117	الحريطة	727 - 118 - 1 - 1	
7 7 7	خنيف السرتندي	(101) 771 - 371)	الحسن بن مخاد
مان ۱۹۸	● خلف بن حدین بن	17.	4 9,0- 1
٦ ٦	الحوارج		الحسن بن هانهٔ = أبو نو
77	خير الدين الزركلي	11.	
()		127 (12-1 171)	الحسن بن وهب
(,)		\tt -	•
٧٥	دار الحلانة	171	الحسين (جد الطاهرية)
۳ ح	الدار تطني	i	الحين بن الضعاك
7.0	داود (النبي)	1	ِ الحَــين بن علي بن أبي طا
Y V	• داود القيرواني	711 (47	الحمري
7 7 4	دباب (قبیلة)	14.	الحمين بن أن الحر
٦٢	دعبل الخزاءي	۲۱۰ کی ۲۰۸	الحطيثة
ي ج. و	الداعي الماسي = الماس الدولة الأمرية = ال	144	الحكم (الأموي)
	الدولة الاموية = 11 الدولة الحنصية	7175	الجموديون
,\ • * * •	الدوية المسيد	۸	الحميري
144:	الدولة العامرية	\	حنظة (كانب النبي)
	الدولة العباسية = العب	• 1	حويرثة بن أحاء
		() 4 7 () 4 7 () 4	حیان بن خلف بن حیان
1:	الدون جاقم	(144 (145 (141	
٥٩	ديك الحن	414.4.4.14	

```
(خ)
   لدين پرمك مك - ۸۷، ۹۷
                    لدىن زىد
            د بن عبد الله القمري ٦٣
                       ريطة
            111
           بف السرتندي ١٧٦
           بن حدین بن حیان ۱۹۸
                        وارج
           ے 33
            ر الدین الزرکلی ۲۷
              (,)
                        الجزنة
    1 A V ( 17 V E
                         ار قطنی
                      د ( النبي )
                       د القيرواني
                       ب ( قبيلة )
 757 . 75 . 5 TTA
                       ل الخزاءي
          1572
                  اعی الماسی = الماسی
             ولة الأمرية = الأمويون
ولة الحفصية ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ،
      رلة العارية ٢٠١،١٩٢٠
```

_		
ì	11.61.4	دينار بن عبد الله
)	744	ديوان الأعمال
	٧٨٥	ديران الإنشاء
!	11	ديوان الجند
•	(14. (14 (77	دیو ان ا ٹ ر اج
í	771 7 5 177	_
	۸۵، ۱۷، ۱۱۵ کار، ۸	ديوان الرسائن
1	. 444 (147	
1	101610-	ديوان الضياع
	[(.	.)
	VS	i
	1.4.44. V E	الربيع بن يونس رسول الله = محمد (الني
	İ	
	v1: 14 - 1v : £1	الرشيد (العباسي)
	C , V4 - Y AA	
•	4 1 4 1 7 6 4 4	
	166 17 6 14 - 14 7	
	(1.7 (1 14	
	۱۲۲ - ۱۰۵) - ۲۲۲	
	184 (18. () 84 (•
	750 (177"	
	عفص عمر ۲۳۰ ۲۳۰	الرشيد (المؤمني) أبو -
	y •	الروانش
	ح ۲۳۱ ، ۲۳۱	
	(.	;)
_	۱۲۹ ح	زيدة (زوج الرشيد)
- 1	_	

الزبيدي

زغب (قبيلة) ٢٣٨ ز كريا (الني) ٢٥ الزنادقة والزندقة ٢٦٠ الزنج ١٦٢ زياد بن أبي سنيان ٢٥٠ ٢٠ زياد بن عمر و المتتكي ٢٨٠ ٥٠ زيادة الله بن ابراهيم بن الأغلب ٢٨١ زيد بن ثابت مردنيش ٢٥٠ ١٠١

(س)

سالم (علوك أبي الأسود الدؤلي) ٦٣ سالم الأفطس ح ١٠٢ سالم الأفطس عبد الله بن معاوية الغزاري ٦٣ سالم مولى هشام بن عبد الملك ٢٣ ، ٦٣ سميد بن حيد ٢٦١ (زوج ابن الزيات) ٢٤٢ سكر انة ح ١٤٦ سكن بن ابراهيم الكاتب ٢٨٠ ، ٤٤ سلم الحاسر ٢٤٠ . ١٤٢ سلمان (الذي) ٢٠٠ سلمان (الذي)

سليان بن علي ١٠١ سليان بن علي ١٠١ سليان بن وهب ٢٦، ح ١٣٦، ٤٤،

۱۲۸ – ۱۲۸ منة الحزن ٦٦

سنة الحير 77 (4) 1 44 - 10 177 🖝 سہل بن ھارون 171 العاائي طالوت (ش) ح ۲۲، ۲۰۱ ، ۱۲، طهر بن الحسين 177 شجاع بن القاسم 177 . 177 طلحة (جد الطاهرية) 137 : 737 الشريد (قبيلة) الطو ائف 777 1 777 1 77 الشعى (عامر بن شراحيل) } الثفو ف (4) (ص) الظاهر بن الحاكم المبيدي ١٩٩ الصاحب الاعيل بن عباد ١٧١ (ع) ماحب الزنج 177 صاعد بن مخلد ۲۷۱٬۱۷۰ ۱۷۱ عامر بن حطان 77 عام غديرة • مالح بن علي (الأضخم) ١١٨ 24 المباس (عم الذي) A 1 الصديق المياس بن الحسن $\Gamma \Lambda I$ صريع الغوافي ح ٢٤٨ المباس بن المأموت 11. الصفرية 315 العباس بن مرداس 9. 180 -. صفى الدين (كاتب صلاح الدين) ٢٣٩ ، ح ٣٣٠ ۲۰ ، ۲۰ ع ۲۱ ، ح العياسيوت صلاح الدين الأيوني ٢٧، ٢٢٩ ، ح٠٣٠ ٠١٠١ ح ٢١١١٢١١ الصليبوت 777 ح ۱۰۹ - ۱۰۹ ع الصولي *** 77 . 74 . 44 77 2 4 7 2 عيد الحميد الكاتب ح ۱۱۲ ، ۱۰۲ ، ۱۲۲ عبد الرحن بن أبي عامر ٢٠١ ، ١٤٦٤ ، ح ١٤٦ م عبد الرحن بن أحد بن منى ٢١٥ عبد الرحن بن الحكم ١٧٤ 6 170 6 1046 184 عبد الرحمن بن محمد الزجالي . ١٩ عيد الرحمن بن معاوية ٢٠ ، ٧٧ ، ٧٧ 1 4 4

عبد الله بن عامر ۲۰۰ عبد الله بن عباس ۲۰ عبد الله بن عبد العزيز المنصور العامري ۲۱۷ عبد الله بن عال الحزاعي ۲۱۳ ، ۱۲۲

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (الأموي)١٧٢

• عبد الله بن محمد بن يزداد ١٦٦ ، ١٦٦

عبد الله بن محد الزجالي ۲۷، ۱۷۲، ۱۷۲،
 عبد الله بن معاوية الغزاري ٦٣

عبد الملك بن ادريس الجزيري ۱۹۴ ، ۱۹۰ ،

م عبد الملك بن غصن الحجاري ٢٠٨، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، عبد اللك بن محمد بن أبي عامر ح ١٩٦، ١٩٦،

عبد الواحد بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ۱۸۷

عبد الواحد بن الموفق ١٨٤ عبد الوهاب بن على ١٣٠

عبيد الله بن أبي عبيد الله مولى الأشعريين ٧٤

• عبيد الله بن سايان بن وهب ١٢٠ ، ١٤٠ - ١٨٤ - ١٨٤

عبید الله بن محمد بن عبید الله بن یحیی بن خانان ۱۸۷ - مید الله بن یحبی بن خانان ح ۱۵۸ ، ۱۵۸ - ۱۵۸ - ۱۵۸

المبيديون ح ٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ المتي د ال

المتَّاني = كاثوم بن عمر و المتاني

T+1 = 1 1+A

عثمان بن عمارة بن خريم المري ١٦٢ ١٥ ، ٦٦

المجم ۸۱٬۹۹٬۰۱

عدوات هه ، **§ ۵** العرب ۲۲ ، ۸۱ ، ۲۳۹ ، ۲۴۲ ، ۲۲۳ ، ۲۲۲ ،

> ۱۸۹ عروبة الكتامي ۱۸۹ عروة بن حزام ح ۱۶۰ الملوية ح ۲۸۰ علي بن أبي الرجال أبو الحسن ح ۲۱٤

عمروبين هتد على بن أني طالب 13 ، ح ٤٩ ، ح ١٩١ عنبسة بن سميد عرف (قبيلة) على بن أحد أبو محمد بن حزم (الفقيه) ح ١٩١ ٠ T. 1 . 115 ነ ሉል علی بن بسام 184690 على بن الجهم على بن زيد الكاتب علي بن مالح 11. • علي بن عيس بن الجراح ١٨٦ -١٨٩ -● عيسى بن فطيس • على بن عيسي القمي ١٢١٠ ١٢٠ على بن عيسى بن ماهان ١٣٣ على بن المأمون 341 . 14. على بن محمد بن رزين التجبي ١٦ التبريني علي بن محد بن القرات ١٨٢٠ • ٨٨ – ١٨٢ غدان بن عاد • على بن عمد بن الفياض ﴿ وَ ١٨٠ ، ١٨٠ على بن هشام على بن الهبيم (جونقا) ۱۸٬۱۱۷ هـ على بن يوسف بن تاشنين ٢٢٣ الفتح بن خاةان الماد الأصفاني عمر ان بن حصين الفرس عمر ان بن حطان 15.25 عمر بن الحطاب و الفضل بن الربيع بن يونس ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠١٠ عمر بن عبد المزيز ح ٤٤ ٩ ٨٠٠ عمر بن فرج الرحُّجي. ١٤٥ الفضل بن سهل عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢ ، ١٤٣ ، ے عمر و بن محمدة • الفضل بن مروات 114.17

عوانة بن الحكم الكاي 137 1757 عياض بن عوانة عيسي (الني) ب عيمي بن جندر بن المنصور ١٢٩ • عيسى بن سميد القطاع ٧٩٧ عیبی بن عبد الرحن . 178. - 177 • عيني بن الفاسي . 19. عيسي بن الوكيل = ابن الوكيل اليابري (غ) 141614. 1.1. (ف) الفاطميون = السيديون ح ۱۶۰۱،۲۰۱۳ ح ح ۱۰۰ 101 2 الفجار (حرب)

17761 - 9 - 1271

(104(144-140

7 8 % 2

441.44.44.4A	الغضل بن يحيى اليرمكي
AV . AY	2 *
\\	خلیس بن أصبغ
	(ز
4 4 1 5	/ 1.01 \ 26 2120
	القائم بالله (المياسي)
	القائم بن المدي (الشيم
*. •	القاسم بن جود
144	القاسم بن الرشيد
ن وهـ ۱۷۱ ۱۸۲	• القاسم بعبيد اللهن سلمان
12 141 -	
747	القاهر (الماسي)
	قدامة بن جمفر التي آن
177	القرآن
\ \ \ \	القرمطي
7.9	قریش قریش
V	قضاعة
*** \	
	القضيب
777	قطري بن النجاءة
• &	قيس (قبيلة) -
177	قيس بن عاصم
(d	4)
*1	• كاتب الحادي
v •	• كاتب الحسن بن زيد
177 . 4 -	• كاتب طاهر بن الحـين
1	کنری
149	كب القيسي (الخبــّل)
14 - 17 6 97 177	. ,
7 kg (1 kg	المرابين مرواسي
,	كايب الكميت
11	الحميت

اللتر نيون 😑 لقي بروثتال . (م) الماسي (الدعي) ماسينيون مالك (الامام) المأمون (العباسي) المأمون يجبي بن ذي النون ٢٠٣ ؛ ٧١٧ – ٢٢٠ الماوردي = أبو الحن الماوردي

مبارك (من عبيد العامرية) ٢٠١

مجم اللغة المربية بدمثتي برسم و ٣٨ ١٠ ٣١

 المتوكل (العباسي)

البرد

محد بن مفاتل المكي 1.0 عحد بن المكتنى 140 محد بن نافع 1 . 4 عمد بن بحيى البرمكى عمد بن یزداد 177 170 • محود بن على بن أبي الرجال ٢١٥ ، ٢١٥ المر ادي • روان بن الحسم . ١٠٤٠ . ١٠٤٠ . مروان بن محد (الجندي) ے ٦٠، ٦٠ ، ح ٥٠ المروانيون *** * * * * * * المستظهر عبد الرحن هشام المرواني ٢٠٥ المشتين (العباسي) . ح ١٩١٦ - ١٤١٠ ١٤١٠ 1776 170 2 6 108 المشتمر (الحنمي) : ١٤ - ١٩ ، ٢٤ ، المستنمر بن الظاهر البيدي ١٩٩ المسلون 17:-1. المسعة ميلة (الكذاب) مثرف الدولة البويهي - ٢٠٦ مصب (جد الطاهرية) ١٦١ مظنر (من عيد العامرية) ٢٠١ المفانر بين أبي عامر = عبد الملك بن كد بن أبي عامر ساریة بن آبی سنیان ٤٤ ، ح ٤٩ ، ٠٥٠ 104 مارية بن مثام بن عبد الملك ٧١ ساوية بن بزيد بن ساوية ح ٩ ٤ ٠ ٠ ٥ المتمر (المباسي) ﴿ ح ١٣٥ ، ١٣٠ ، ١٣١٤ F . 144 . 140 -

عد (التي) 10121212121 104 . 114 - 110 4174 4170 4 104 محد بن ابراهم بن الأغلب ٧ - ١ عمد بن أي بكر الصديق ٩ ٤ ، . ه محد بن داود بن الجراح ١٤٦، ١٤٣ عمد بن الرشيد = الأمين • محد بن سعيد التاكرني ١٠٢، ٢٠٠٠ محد بن سيد الرجالي ١٧٤ • محد بن سليات بن القصيرة ٢٢٣، ٢٢٣ محد بن شرف الغيروان ٢١٤ عد بن مول بر م • محد بن عبد الرحن بن عاش • ٢٣٠ ، ح ٢٣١ عد بن عبد الله بن الأبار = ابن الأبار . محد بن عبد الله بن طاهر ۱۹۱، ۱۹۱ • محد بن عبد الملك الريات ٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ - ۱۲۸ ک ۱۲۸ -*157 * 164" * 161 164 . 164

> عد بن عبد الله بن يجي بن خاقان ١٨٧ عد بن علي بن عبد الله بن عباس ١٠٤٥ • عد بن النشل الجرجرائي ١٥٢ (١٠٤٠ عد بن قادم = ابن قادم

```
المدي ( الباسي )
                                                                  المتضد ( الباسي )
                                          7 471 ) A711 731
                                          1A1-140 11017
                                                                 المتِعِد ( المادي )
      المدي محد بن هشام بن عبد الجبار ٢٠١
                                                      المنتلي يجيي بن علي بن حمود ٣٠٣
                             الماكب .
                                البابي
                                                                  المتعد ( الماسي )
                                          5 174 C 174 C
             • • 7
                              المرالي
                                          13175 40176101
              177
                             الموحدون
                                          14. 6 174 6 178
787 4 781 - TTV
                                            المتد (المادي) ۲۲۳، ۲۱۳، ۲۲۳
                          موسى ( الني )
                                            المذَّلُ ﴿ أَبُو عُمرُو وَاللَّهُ عَبْدُ الصَّمَدُ ﴾ ١٣٩
                           موسی بن بنا
              1 7 1
                                          المنزين باديس الصنهاجي ١٩٩٠، ٢٠٠٠ و٠٠٠
موسى بن عبد الملك الأصباني (أبو عمران) ح
   17.11
                                            1.1
                                                               الملي بن أيوب
                                                                    ممن بن زائدة
                       الموفق ( الساسي )
7 177 1 1TA 7
                                                . 412
                                                                    المتيرة بن شمبة
144 - 141 - 124
                                                    ٥١
             مؤنس بن یحبی الریاحی ۲۰۰
                                                                المتدر ( المباسي ) .
                                                144 . 147

    ميون بن ابراهي

       170 4 175
                                                                          القري
                        الميورق ( ألثاثر )
                                                                 المكتفي ( العباسي )
             TTA
                                          TALL TAT PETAL
               (0)
                                                                    المثبون
                                             7777 7777
                                                                   المنز"ق البدي
                                                    41.5
   التابنة الدياني ١١٧، ٩٢، ٨٤
                                                          الملكة المبيدية = المبيديون
     النامر = صلاح الدين الأيوني
                                                               المتتمر ( العباسي )
                                               7 571 1 131
                     الني = محد ( الني )
                                         المعور عبد العزيز بن عبد الرحن بن أبي عام
1012 4513 3401
                           ﴿ عَبَاحٍ بِنْ سَلَّمَةً
      178 - 17 -
                                          التصور عجد بن عبد الله بن أبي عامر ٢٧ ، ٩ ٩ ١
     18-11-5
                              التصاري
                                          - 72/2 021 -421
                              النمرانية
                                                                 المتدي (الماسي)
                                               174 4 174 6
                         النمان بن التذر
                                                    119
                                                                  المدي (الشيعي)
                          نعے بن حازم
            11 5
```

	ننات (قبلة) ۲۶۲، ۲۶۲
(يق)	النفاطوت ۲۰۰
ياسر (خادم المأمون) ٢٠٠، ١١٠	النمل (خدم الرشيد) ٧٦ -
یجی (النی)	توح (التي) ۲۲۰ ، ۲۲۰
یجی بن آکم ۱۰۸،۱۵۷،۹۷	النيروز ١٠١
يحيى بن خالد البرمكى ٧٧، ٨٠، ٨٠، ٨٣،	·
1 · A · 11 · A · A A —	(8)
يميى بن ذي النون = المأمون يميى بن ذي النون 	
• یجی بن یسر ۲۰۰۰ - ۵۳	المادي (الباسي). ۲۲، ۲۷، ۷۵، ۷۹، ۲۷
• يزيد بن أبي ملم	\TA ! A\ Z
يزيد بن عبد الملك من ١٠٠٥، ٦٠	مرو ^ن (التي)
يزيد بن عياض ٠٠٠	
يزيد بن مزيد الشياني 🌱 ع ، ١ ٦٣٠٨٥ ، ١ ٦٣٠٨	الهاشیون ح ۲۰ ع ۲۰ ۷۷ ، ۷۷ ،
يزيد بن الملب ح ٥٠ ؛ ٥٠ – ٥٠ ،	. V · E
404 C V	حثام بن عبد الملك ٢٠٦٠ - ٢١٠١٤
بريد الملي ٨٤	117 (117
يعقوب (النبي) ۲۳۰	هشام بن محد بن هشام ن محدين عثمان بن البشندسي ١٩٧
يعتوب بن داود	م ثام المؤيد ، ٩٠
يمترب بن يوسف بنعبد المؤمن ح ۲۳۰ ، ۲۳۱	
عرت بن المزرع ح ۲۰۱۰ ۱۷۱	(و)
يوسف (التي) ٢٥، ٥٦	
يوسف بن تاشنين ٢٢٣	الواثق (الحنمي) ١٧
 و يوسف بن الحجاج الصيفل الكوفي ٧٧ د ٧٦ 	الواثق (الساسي) ح ۱۳۲ - ۱۳۹
. ,	6 7 £ 7 6 1 £ 0 6 1 £ 7
يوسف بن عبد الرحمن الفهري ٧ ٧	10-6184
يوم الجبل ح ٢٤٠٠٠	وقمة شيذو (1) ٣٣٧
يوم الدار - ه	الوليد بن عبد الملك ه في ٢٠٠٠
يونس بن حبيب النحوي ٤٠	ولى الدولة = القاسم بن عبيد الله بن سليان

٧- فهرس البلدان والأمكنة

٠,	أنيثه (حصن)	(1)	
741737 + 4371781	الأمراز		
1 2	-	ج ۲۰۹	- 4aT
(_)		٦٧٠	الأياشة
• • •	SNLL k	ح ٤٦	أذرييجان
***	باب ایلات	١.	أراغون
74.0	باجة .	A = 4 4	أرمينية
WE 6 78	باريس	44 (40 (45 : 44	الاسكوريال الاسكوريال
17	محايه		
ح ۲۳۰	يرشانة	44. 0.444	الثيلة
Y • •	برقة	١٧٠	أمبهان
1972	بشتن	5, 12, 2, 13, 14,	إفريقية
	البصرة	6 47 5 6 8 4 6 8 A	
7.4.4.4.04.04.4.4	,	6 + A 4 6 4 7 A 6 4 + 0	
146 8 444 6 110	•		
۲۹۰ ۲ ع ۷۷ کا ۱۹۰۰ کا	يندأد	6 481 26 48.5	
(1.4 6 to - c 4×		7:77	_
14.5 - 1446 1.4		714	أقليش
C . 144 E . 14.	·	74- 2	ألمرية
177 = 177 (1:7		V	أندة
7.76 4.76 4.7	•	14 6 17 (4 (4	الأندلي
** **	يلاد الروم	(V Y & V Y & T 7 T Y	-
* * * *	البلقاء	(144 (141 (14	
. 6110 E 618 - V	بلنسية	۲۰۰۸-۱۰۱۸ م	
. 4.1 A . 4.1 9 . 4 - 4		TYTE TIAZETIT	
	,	TTOF . TTT	

1712(1172	خضارة	(.	=)
		(11 (17 - 1 · 4 V	ئو ئىي ·
())	114 5 1 1 1 1 4 5	
X	/	ح ۱۰۰ ح	
**	دار الكتب المعرية	07	توقع
11	دانية		
3 t C	درب الحلالين		• \
27 171 471 373	دمشق	(3	<i>-)</i>
. 411	دمر	741	الثربأ
۲۰۶ ح	ديار بكر		•••
•		(¿	-)
(.))	\ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	
` '		144,1.4	الجبل
16 - 4 444 401 44	الرباط	757	جبل تغوسة
14 4 11	الرصافة (بانسية)	1112	جر جر ایا
7.	رمانة هثام	779	جريمة الدةن
۲۷۶٬۷۶،۶۰۰	الرقة	7:12	الجريد
A7	J .	. 147	الجزيرة
1 1 1 1	وقادة	444.61	الجزيرة (الأندلس)
1//3	-505	_	
(-)		ح)	·)
(;)			'
78		A 7	الحجو <i>ن</i> ان
	الزاب الدا -	۱۰۲ ت ۸ ۲ د ۱	حران
197	الزاهرة	781	141
, , ,	زميط	٤٨ ٤ ح ٧٧	الحيرة
()			
(ت)		غ))
744 (4/4 5	مستة	6 4 4 4 A A A A A A A A A A A A A A A A	2d C 2
717	مفاقس	(1.4 (144 (144) (1	خر اسان
74- 144 1445	. J	(141 () 44 () 44	

* * * * * * * * * * * * * * * * * * *		٦٧٢	.نداد
(غ)		14 . 97	سندان کسری
_	النرب الاسلامي غرناطة	ش)	شاطبة
(ف)		717 - 4 - 4 - 4 - 4 - 4 - 4 - 4 - 4 - 4 -	الشام شد ن
(-)		<u> </u>	شدن الثرق العربي (الاسلا
40, Z40, AL2LLL	فارس	1.	شرف شری ۱۲۰۰۰ شقر
771	فاس		
_		(می))
(ق)	•	47	الصفا
(0)		*151295	منين
781	قابس القاهرة	(٤)	
· T. T · 19 F · V1	قرطبة	٧٠ ح	طبرية
4-7 1 V - 7 1 A - 7 1	. •	4612,46.01.4	طر ایلس
717		110	طرطوشة
7 6 3 7	قسطيلية	*******	طليطلة
777	قشتالة	7777	
711 · YE .	قنصة	١	طوس
-	القيروان	(ع)	
7872 481 6 48		۳.	العالم الاسلامي
		*** > > > > > > > > > > > > > > > > > >	المر اق
(ど)	•	13. (15) - (14)	
` ,		\ 11	المر اقات
134	الكرخ	4.4	ہیں ،دت عرفات
74 5 . 44 . 41	الكوفة	מוד	عان
144 (114 5 (1 - 4		7415,4445	عمورية
		-	

		No. of the Control of
14	. مني	
744	الثية	(م)
761 2 5 137	المدية	167
7.7 6 7 . 7 . 7	الموصل	مالئة ٢١٣
r.v. Y.7	مافارقين	مدريد ۽ ج
, ,		الدينة ح ١٩٤٥، ١٩٠٥
()		YAV
(0)	•	ماکش ۲۲۲،۲۳۴،۲۲۲،
46 %	فغز او ة	44.
137		رسية ع ٢٦
TET	: النوسة (حيل) : ا	مرو را ۱۲۳
٠٠٠ ٢ .	نيــابور النيل	منجد حرات ح ۲۰۲
₹ • •	الميال	الشرق ۲۰،۳۰،۳۰
		A1 + 44.
(و)		معر ۳۳ - ۲۵ ، ۲۲۱ ا
4	وادي أبي موسى	6 1AV 6 17A 6114
7 £ 7 6 7 £ 6 12.	وادي اي موسى و ادي تاجو	3 2413 2213 7777
444	وادي الحجارة - وادي الحجارة	الطامير ۸۷۸
۲۰۳ ۲	وادي احجاره وادي ماسة	مهد الأبحاث والتاريخ ٢٠
***	_	القرب -٢٠٠١٠٠٠
717	وبذة	AV CAJ CALCA-
**	الولجة	445-44-444
,		TETC T: - C TTV
(ي)		المفرب الأقصى . ح ٢٢٣ ، ح ٢٢٦
		יאל ייי ברפובר איי
770	يأبرة	CIAN C IAV CT - 2 - 2
156 - 17 5	اليمن	4.3

٣-فهرس الشعر

W

W	أدرك بخيلك درسا		(1)
٧٢	إذا استغنيت إليهِ		
707	إذا استمطروا بَدْء	71	أ أقاتل الحجاج مولاتُه
18.	إذا اغرورقت بالهملان	71	أ أقول جار ولاته
171	إذ بذلوا الهواصرُ	777	آمين آمين آمينا
**************************************	إذا شئت إسعاف المتغنّم	717	أً إن زعم الواشون خذلي
		104	أبا إسحق الجسبم
719	إذا صار الهلالُ محاقَّهُ	184 17 37	أبا جعفر غلوائـكا
184	إذا ما بدأت حله	717	أبا الحزم إني سهل
770	إذا ما بكى والوُرقا	1.1.1	أبا حسن صابا
\$ \$	إذا ما جردنا صريرُها	101	اً راه يكون الهلالا
٤٤	إذا ما خطوب سطو رُها	178	أتيت ما أستحق حسن
79	إذا ما الهون يهونا	771	أجار من الخطب وأحمدُ
377	إذا محن أثنينا نثني	719	أجانب فيه المسلّم
Yo <u>A</u> .	أذنب لكن الجناح	1-8	أحيمرَ عاد توافقُ
771	أذوب إذا الرحيلُ		أخص لفيمي دخل
177	أرسات ليثاً تقعُ		أخو الجد باطأة
۲•٧	ا أروع لا يرجع رأسهِ		أدرت رحى يسبق <i>ُ</i>

***	أقالتي الخليفة أقولُ	VT	أرى الدنيا لديه
Fô Y	أقصاه عنك وتوهما	171	أرى الدهر عائبية
47	أقلني أقالك الردى	414	اري نوب مخيِّم
۱۷۰	أقيك بغسي يجري	YIA	أزاح الدهر زُعاقَهُ
٩٠ .	أكر على الكتبية سواها	710	أزمت يأساً كالياسِ
717	ألا إن ظني والوصلِ	317	إسم حكاه عمل
١٠٤	ألا قل لإسماعيل لارم	٧.	أَشَكُو إلى الله شقيتُ
Y1	ألاكل الذي مقرونا	18-	اصبراً با أيوب فن لما
1-8	ألا يا أمين ما تدري	44.1	أصولهم منصورة أولا
*1 •	ألست للوالي أنجا	414	أضاع الدهر راقة
18.	الله يفرج ولملها	w	أطال الله المؤمنينا
114	ألم ترأن ً يتذبنبُ	14.	أطلب العز الخلود
90	ألم ترعيداً هدى	94	أظل ومرعاي ناضبِ
١-	ألما بأشلاه والصوارم	A)	أعمُّ رسول النسبُ
391	ألوى بعزم تذكرِ	J+A	أعوذ بالودّ بالآخر
1-1	أليس أمين مائقُ	1.5	أعيذك بالرحمن سارقُ
321	أليس يوقد عددا	175	أغُني أمير … والأزْلُ
179	إليك أشكو فعاصاها	181 -	أغوت به مأفوكا
\Y	إلى كم أسخط براض	٧٦ .	أغيثاً تحمل هارونا
iri	إليك وقد المصادرُ		أفوه بما لم فأزيدُ
۲•٤ .	4		أفي كل يوم غرقان ِ
	•	-	-

437	إني إليك المبذولا	ح ۱۳۱	أما رأيت خاقانِ
104	إني امتدحتك أشعاري	عودُها	إمام له كف عودُها
707	إني رأيتك العشَّاقِ	γ•	أمسح خفي وَطِيتُ
731	إي متى سواكا	٧٦	أم الشمس الدينا
707	إن ينترح الحي	771	أنا العبد الأثيلُ
Yoy	أهون بما متبستها	٧A	أنا من بغية أرباح ِ
***	أويكن عثر الجيبُ	371	إن تعف عن والمننِ
***	أيا بشراي وسُوِّلَهُ	ح ۲۸	إن دعاني الصيّاح ِ
1.8	أيسمن أولاد هاشم	77.	إن رمتنا يصيب
• 77	أينقص اليأس مزيد	711	إن طال في الذكر
144	إبه أبا جعفر ٍ متسع ُ	724	إن كان ذنبي الْأُمُولا
• 77	أي امرىء السعيد	۱۰۸	إن كان لي غافر
144	أيامكم يابني نارُ	40	إن لم أكن نكنهُ
707	أيّ المعازر أعظا	70X	إن الإمام السماح
٠.	(-)	Y4	إن أولى الصياح
 ∧•	بارد الظرف المزاح	· YY	إن ظني نجاحي
77.	بأي حد الحيد	144	إن الليالي إحسان ِ
۱۷۳	بتجديد عبد أزالها	107	إن من الإخوان يلمعُ
79	براك الله حصينا	٧٨	إنّ من دوننا مفتاحي
704	برسح بي براح	17	إِنِي إِذَا جِهِلاتُهُ

79	تزورهمُ بنفسك لقاطمينا	707	بشری بإسفار الجناح
٤.٤ .	تساقط في ونثيرها	W	بعدلك بل المؤمنينا
ን፫ ૪	تشفعت فيها محد	414	بعطفة ذي المجدين أرقم
۹۸	تضرب الناس الوفاء	W	بىفوك نستجير للعالمينا
£.£	تظل المنايا أمورُها	ح ٥٤	بغاث الطير نزورُ
171	تعظمكم يوم المنابرُ	.4.4	, بغی ضر"ه حسود
٤٤,	تقود أبيات نورُها	770	بلفنا بنعاك تبقى
Y•Y	تمرّست مني بأمراسه	۸٦	يلي نحن كنا العواثرُ
179	تمكنت نوب تقاضاها	YoY	بمتابة رسخ معلما
٧٢	تهين المكرمين عليه	١٧٣	بها جبر الله فأقالها
3.7	تؤدّي إلينا وشهودُ	, []	
7.0	تيممته والسعد خندقُ		(:)
	(:)	707	تَاللهُ لاغُبِن يعدما
177	ثُم لّما رماني السحيقا	71	تالله لاكدت آلائه
717	ثوى صافتاً الشكل	4.7	تبدّل من الشفوفِ
٧,		1-8	تبين أمين صخر
	(ج)	١٧٣	تجددت الدنيا وهلالمًا
198.	جاروا وما رشدا	1.8	تَجَهّز جهاز لاحقُ
AY	جالست يوماً أبان	711	تحلت بآ دابي عُطل ِ
3/7	جاور علياً الأسلِّ		تذكر أمين حضرُ
9. .i	جملتُ رجاء معاقب	371	ترى الجود صقالها

	. Ž (X	7.4	جنی ما جنی … جیدُ
_	(,)	717	جواد إذا الخصّل
Y•Y	دع المكارم الكاسي	4.5	جواهر شعر ع <i>قود ً</i> "
171	دعوتك في للعاذر <i>'</i>		' (ع)
	(;)	198	حتى إذا ما الفردا
90-	دْنبي إليك منه ً	127	حتى أرى لذاكا
727	دي المالي فلالا	179	حرم الـكلام الضيرُ
		710	حسبتهم سهاماً فؤادي
	(_)	707	حسبي شفيعاً صُراحُ
777	ُ رَآتِي مردود وأجدُ	717	حمائم شكري الهدل
٨٩	رأيتك أمس أمس	4-5	حنانيك إن عديدُ
104	ُ وأَيْتُكُ من دنو ً	9.5	حنانيك إني بالمواهب
95	رحل الرجاء الدهرِ	189	حوى سليان للأمل
٩٤	ردت إليك شكري	**0	حياء يغض أنقى
101	ردّ قولي والعذّ الا		
9.8	ً رعى أمة أمينُها		(خ)
1.4	ُ رقيق حواشي تطيرُ	707	خافوك أم الآفاق
•	* · ·	14.	خذه إليككأولاها
	()	175	خليفة الله يجهر ْ
317	(ز) زان العلا والحمل	149	خليليّ أما تسلاني

	(ک)		(س)
17.	ظفر الأعداء يظفرني	41	سجاياك إن أوضحُ
4.5	ظمنت إلى ورود ُ	171	سرت أسهم تسري
	(ع)	317	سل البرق المقل
	(8)	179	سلم على أهواها
۲۰۷	عادته العفو العبيدُ	129	•
1 1 1 1	عتبتُ على عروِ		سميت باسم الزلل
144	عث فيهم القللِ		(ئى)
197	عجبت من منه	VA	شاعر مفلق الجناح
44	عسى ولعل عثور ً	7.7	شتمت مواليها الأحرار
۱۷۳	عشية يوم زوالهَا	144	شوقاً إليك أطيرُ
40	عفا الله عنك أبعدا		
۸0 ۲	عفو الإمام طاح		(می)
ح ۱۷	عن أباه عمه	77.	صفحت عمداً العميد
\ Y	علت سني ماضِ	1.4.41	صفوح عن مجرما
7 9	على أنني أيِّم		<i>ـــون تن ۲۰۰۰</i>
/1	على مفرق الآدميَّو نا	_	(ض)
	(غ)	ح ۲۰۹	ضحوابأشمط قرآنا
170	غريب ۗ بأرض فرقا		(7)
777	غریب' بأرض فرقا غطار یف من ترحلا	17	طغی بتونس خلیفه ٔ

1AY _.	فإن الله أثابا		(ف
114	فإنك شمس كوكب	٨١	أبناء عباس حجب
۸٤	فإنك كالليل واسعُ	707	أحق من العمى
٦٨	فإني لم أخنك أخونا	717	نارد ما يكون تريدُهُ
1.8	فإن يَسْرِ بنائم ِ	14.	أسعد الصب أو ّاها
10	فإن يكن ذا أملي	198	ناسلك سبيل بالدفتر
94	فتى ظفرت المخالب	۱۷۳	نَّاشَرَقَت الْآفَاق ظَلَالُهَا
١٧٤	فتى نشأت خلالهَا	707 : 710	قاصبر لعادتك نذهب ُ
777	فتح تفتّح القُشب	175	نَالِاً أَكُنَ أَهَاكُ أَهَلُ
١٠٠	فتدرك آمال أمور ُ	17.	نأل صدق … حزني
77	فجمتع من شملي مصر"د ً	7.0	فإِن أَنَا لَمْ مُعرِقُ
1 0	فخذ بحقك عنهُ	Y04	لإن أكن قبلُ صُعودِ
7.0	فريق العدا أولقُ	171	أنتم بنوالدنيا الأكابرُ
٨٤٨	فسمه الهوان جهلِهِ	94	أنزل بي المشارب
74	فشفّع حسن دينا	177	فإن ساعد شاكرُ
Y•7	فعاد أشدًّ الصروفِ	3.7	اإن طار سعيدُ
175	فعفوك أرجو الفضلُ	٧,	اإن كان عباس سبب
104	فنيم سلمت مني	44	اإن كنت أكبرُ
79	فقد أوهنت يترمرمنونا	129	نإن كنت كرجاً ئكا
94	ققد سمتني مناقبي	٧٥	أإن كنت ترجو الأُجْرِ
177 -	فقد غدونا التككُ	ا ح ۱۲۰	اإن كنت مأكولاً أُمنَّ قِ

	(\dot{o})	1.4	فكيف بإسماعيل منافقٌ
		١٦٤	فلا تسلمتني مخاّدِ
709	قابلت نعماك وجودِ	771	فلا منَّة إلا ولايدُ
198	قلوا جفاه أبدا	117	فلئن وفيت القضا
00	قتل الملوك الأقوام ِ 	٦٨	فلا يتعذرن العالمينا
707	قد آذن القِداحُ		
44.	قد أجاب مغاوبُ	٤٠٢	فلا يَعْرَمن وبرودُ
150	قد ترکت نسیم	109	فلم أر صرف السكريم
۱۷۰	قد جا ك فاها	14.	فلما انقضت والذكر
١٤٠	قد ذقت ضروب ً	۲۰٥	فلما حوت الخُنَّقُ
٨٥٧	قد راضه بالجماح ْ	177	فلم نزد نحن يكفينا
717	قدر الله ورودُهُ	1.8	فما بال مولاهم في الأمرِ
Y 0 Y	قد علَّمته فتقوَّما	317	فالماجد السيد البدل
179	قد قلت المنيرُ	44.	فما لسواها جزيلُ
709	قد وصل والصدود	171	فما لكم غير مخاصر ً
Y•#	قريب بمحتلّ فيجيدُ	477	فما يشهدون غلا
174	قطب عليه المدارُ دبرُ	٩٣	فهأنا مقصى قاضب
Yo .	قل للإمام مردود	149	فلو أن نفسي أحير
	(&)	190	. في رأس أجرد معمرٍ
V Å	كاتب حاسب من النصاح	۸۰	فيك ما يحمل الجحجاح ِ
۲۷۱	كاتب حاسب من النصاح كاد الوشاة وتهجينا	44.	في محل كأنه دبيبُ

711	لا يهنأ الشامت الخطر	AT,	كأن لم يكن … سائر
179	لباك كل السرور ُ	144	كأنهم في ٠٠٠ للدول
۸٠. ا	لحية كثة الرياح	181	كذاك من الخطوبُ
V\	لحية كنة المصباح	147	كذلك الله الجنَّةُ
V 9	لست بالضخم الدحداح	177	كفاية الله تُغنينا
Y٩	لست بالناسك الوقاح	177	كلام أمير المؤمنين ناصرُ
711	لعمر الليالي النبلِ	YoY	كن لي شفيعاً مزيدُ
48	لم أدر صارع		())
4.4	لم أكن أحب صفاء		
31 1 707	لمبشري برضاك الدما	٧٠ .	لا أشتم ما بقيتُ
177	لمظته قوته شبعُ	701	لا أظأر مُنهكا
177	لم يزل البيت أبصر	381	لا بد للقدر بعدا
V9	لم يكن فيك الدحداح	190	لا تسأموا • • تحظر
1.4	له قلما بؤس درور ُ	177	لا تغبطن وسلطان
707	لو أنه بجد أكرما	***	لأتله عني الكبر
Y0X	لوجبل الدهر اكتساخ	700	لا ُتُهنّي بعد منتزّعه
YA	لو دعابي الأمير الصياح	P07	لازلت الصفاح
14.	ليس يشفيهكفنِ	1	لا شيء أعظم إدبار ً
٨٥٢	لين سجايا الرياخ	40	لئن جل يدا
. '	(م)	709	V وحشة للوعيد بالوعود ِ
171	لين سجايا الرياخ (مم) مآثر كانت المفاخر	727	لا يذوق النوم الثماد

198	من لم يذق وجدا	1.7	ما أحسن العفو ناصر
F01	من مجَّه فوك فمكا	٩٤	ما إن عصيتك طائع
Y0Y	مولاي دامت أعودُ	71	ماذا أقول فعلاُتهُ
F07	مولاي رحمك مسترحما	17.	ما الذي ترقبه مرتهن
707	مولاي عبدك وخيّا	٩٨	ما على ذاكنا الإخاء
		77.	ما غرة العيد عيدي
	(0)	174	ما فرح الناس واستوزر ً
709	نبهتَ بالعفو خمود ِ	1	ما قدر الله يمكنه ً
***	نحن في حالة الخطوبُ	١٨٧	ما الناس انقلبوا
31 3 707	ندمي على يتندَّما	***	مالنا في وطء نصيبُ
114 .	النذل يلحف الثرى	707	مالي أرى الأسواق
٨١	نشدت بحق والعرب	707	مالي براح خاودُ
178	نرى الشيء أكبرُ	18.	ما مر بؤس ٠٠٠ نصيبُ
777	نصيبي من يُسعد	ح ٤٧	ما مستني الأمير
٧o	نعم المعين داود	717	متى يتكلم بيان ِ
3.7	نفى الذم وَجُودُ	TOY	متهافتاً مترامياً متحرّماً
171	ىمى بك طاهر ً	79	مضت لي يغفر
180	نهكت مالك جسيمُ	14.	مقالة أن قد رائع ً
١٤٠	نوائب الدهر الأريبُ	48	مقیم بمستن وعُونُهُا
		١٦٤	من صادر وماكروه
		189	من الناس قصيابي
P37	هبني أسأت طولا	M	مقیم بمستن وعونهٔا من صادر وماکروه من الناس قصیایی من لم یؤدبه صلاحهٔ

	•	-	•
714 .	وأعمى ءين وثاقه	1	هبني لجاربتي الملكُ
I M	وافى ابن عيسى أهونَـهُ	701	هذا افتتاح وافتتاح [.]
100	والله ما خنتُك أكني	181	هذا سليان مُتموكا
707 , 701	والله ما ندري نتطأب	709	هذا ظهوري الهُمُو دِ
48	والله يعلم باخع	711	هل الرياح والقمرِ
177	وأملت بالشكر تنزيد	4.8	هُمَامُ ۚ أَرَاهِ يسودُ
٠. ٨٩	وأنت غداً شمس	771	همام کفاني ومقعد
100	وأنت منهم تُقلعُ	717	هي النعل الحسلِ
770	و إن حرت نعني	44	هي النفس المطالب
1.5	وإن ذكر الجعدي ظالم	Y0Y	هيهات يصحو مغرما
***	وانقضى سجن يعقوب		(,)
47	وإن كان بين أجنحُ		
414	وإن عبوس والطلاقه	17.	والأمير الفتح وعُني
ح ۲۱۰	وإنك لم يفخر مُغلّب	175	وابهج الملك يُبصر
717	و إنك لن رّى الهوان	17.	وأبو عمران بالإحنِ
411	و إن يثبط القدر	717	وأُجفى على نظمي الفصلِ
Y•A	و إن يكن الفعل م أُلوف ُ	144	وأحمد بن خصيب السبل
717	وإني لنهاني عقلي	177	وإخلاصي بهجهول ُ
719	وأيّ فتى العتاقه	710	وإخوان تخذتهمُ للأعادي
A1 ,	وأيها أولى وجب	۲٠٥	وأسقيته من يتمطَّقُ
198.	و بضمَّر الأقلام الضمَّرِ	148	واعلم بأن مفخر
	•		- (

777	وصرّح بالبقيا وموردُ	717	وبالمرجوُّ إن مذاقَهُ
179	وطيب عيش نُملاً ها	94	وتحت ثياب الجوانب
177	وظائف ما والغدُ	31.	وتحدث الأكفاء نخلاتُهُ
17.	وعبيد الله لايني	۱۰٤	وتخبر من صائم
190	وعسى رضى الأغبر	181	وتنصف الدنيا دكيكا
7.7	وعن له غزال صُوفِ		
144	والعيش حاو فانِ	178	وجاحدوه الحقوق ناظروه
98	وعين محيط وبعيدُها	Y0Y	وجثاً يقبل مترنما
41.	وغير بدع العبيد	٩٤	وجعلت عتبك عُذري
770	وفضل نمير الأفقا	104	وحسبك حسرة عدوٌّ
۲	ُوفيك صاحبتُ خُلقوا	4.9	وحسبك من راحمينا
ح ۲۱۰	وقالوا قد فساد	Y0A	وحسن إسجاح انسياح
710	وقالوا قد ودادي	719	وخلِّ يسلَّيني المتيَّم ِ
۱۷۰	وقد كنت صدري	419	ووادي موقوف توهمي
77779	وکانت هوی مؤیّد	198	َ وَدُونَ هَذَا أحدا
44. (2)	وكأن الكبل خطيب	171	وذكرني بيتاً الشعر
٨٣	وكلُّكم قد نال صاحبه	712	وربتما استحال أداقه
۲ ٦•	وكم قبحت الجميلُ	317	وربما عابه الكفل ِ
7.0	وكم لك مثلي يُعتقُ	7.0	وردت رياض مغدق
184-	وكنت أخي عوانا	47.	وشفّع نجلًا وَصُولُ مُ
44.	وكنت إذا النوائب	77.	وشغى ذو الجلال أيوبُ
184	وكنت أعدُّك الأمانا	175.	وصديق تراه شفيقا

Y•.£	ومابي إلا بريدُ	127	كنت إليك الزمانا
Y• F	وما ضرته رشيد ً	707	ولقد تحفظ وعما
77.	ومالي إلا آل مشعبُ	707	ولَقد ضربنا يُنسبُ
371	ومالي ذنب والغد	, 117	رلقد علمت بالمنى
198	وما المهذب إلا ومعتمدا	777	وللحظ لحظ وأرمد
187	ومتى أطعتك أخاكا	YIY	وللموت خير هوان
371	ومثل ماراح با کروه	144	ولَّيت أربعة محتبلَ
M	ومقسد أم أفسدا	Y09	ولم أجد للحياة وجوّدي
14	ومنتزح عما وحاجبي	770	ولم أسبلت العشقا
IYI	ومن عجب كاتبه	717	ولم أستثر الرسل
171	ومن يك فرعاً وسؤدد	184	ولم تلفه ذلّه
119 .	و ناد بیا یحیی و تعظم	175	وًا ولما تولت قالما
'\ A	و ناس لقّني سِباقَهُ *	94	۔ ولم یثن عن … ثاثب
19	و نثري عليك ينثرُ	Y\A	ولم يك لي ناقَهُ
А	ونحن الكاتبون الكاتبينا	717	وار أسطيعُ الجهل ولو أنني أسطيعُ الجهل
09	وهمتُ فيها انتزاحُ	79	ولو شئت آخرونا
40	ويكاد من يرقىالأبهر	178	ولو نيط من … ينالها
71	ويوم أتتني يُسجِدُ	171	ولي حاجة آخرُ [']
	(ي)	l	و ي حرمة شهيد <i>'</i> ولي حرمة شهيد <i>'</i>
٠٢٠	(ي) يا بن حمدون جني يا بن المدبر عثارِ	707	ولیس کبان ٍ نهدًما
09	يا بن للدبر عثار	1.7.91	وليس يُبالي مسلما

190	يأوي إليه صرصر ِ	179	يا يؤس قلبك بلاياها
104	يخاله الظمآن . ينقعُ	9.8	ياخير من طامع ِ
۳۲	يدير ونني عن سالم ُ	707	ياً طول بؤسي مُنعا
704	يربُّ الذي وتمّا	w	يا غزير الندى البطاح
7·Ÿ	يستنجد النجدة بأسه	۱۷۳	يا قمر الأرض يُزهر
۱۷۰	يصاب الفتى لا يدري	711	يا للرزايا لقد بالغمر_
1AY	يعظّمون أخا وثبوا	٠٢٢	يا مبدئًا في للعيد
144	يكفيك من غير مروان		يا ملكاً أملك عني
1.4	يناجيك عما عسيرُ	۱۷۳	يا ملكاً يزدهي عمرٌ

٣ ـ فهرس القوافي

18.	ب مخلّع البسيط		•			(,)	
<u>«</u>	«	a -	نصيب	4.4	الخفيف	العتابي	الإخاء
131	Œ	a	الخطوب	ď	. «	Œ	صفاء
١٨٧	البسيط	9	انقلبوا	α		Œ	الوفاء
€.	«	α	وثبوا	404	الطويل	•	بَده
***	لحاري الخفيف	د الملك ا-	الخطوب ُ عب	129	α	ابراهيم الصولي	غلوائيكا
, a	•	Œ	ر نصيب	«		α	كرجائكا
a	a	Œ	ر دبیب			(1)	
«	Œ	α	خطيب		الـكامل	•	بالمني
«	«	ď	م يصيب	114	•		
«	«	«	الجيب	a	((Œ	القضا
ď	€.	Œ	م مغاوب	Œ	(.	₫	الثرى
α	. «	Œ	أيوب	-		(ب)	
. «.	« .	a .	يعقوب	٦٥.	الطويل	السكيت	م مشعب ر
70767	الكامل ٥١	•	نتطلب	114	•	النابغة	يتذبذب
707	«	α	ر ر ينسب	(α	Œ	كۈكب
404 (Y01 (ď	نڏھپُ	12.	فآع البسيط	ملیان بن وهب م	الأرب ُ -

۸۱	الطو يل	أباناللاحقي	وجب	۸۳	الطويل	بشر بنالمهلب	صاحبه
α	a	Œ	سبب	144	الوافر	9	صابا
Œ	•	•	حجب	«	•	. «	أثابا
		(-)	حبب	94		العتابي	
	,	(:)	-	ď	Œ	α	النوائب
		آخد ؟	شقيت	α	•	α	المشارب
			بقيت	ď	a	α	ناضب
	. «		وطيت ً	l a	•	ď	ثاثبر
		ابن حطان ا	مولاتُهُ	Œ		«	
		•		α	«	. «	
α	C .	. (فملاته	α			_ المخالب_
Œ	a ·	•	تخلاته	ď	α	Œ	
«	((«	و'لاتُه	α		a	
((Œ	Œ	آلاته	Œ		(
. :		(چ)		Œ	. «	a	حاجبي
47	الطويل	ابن عما,	أوضح	ح٠١٠	α	•	مغلب
«	(«	أجنح	777	البسيط	أبو تمام	القشب
M	بزوء الكامل	« •	صلاحه	171	المتقارب	البحتري	عائبه
**	الخفيف	أبان اللاحقى	البطاح	a	•	•	كاتبة
« .	«	, -	بر نجاحي	۸۱	الطويل	أبان اللاحقي	والعرب [°]
٧٨	α	أبان اللاحقي » «	مفتاحي	•	a .	a	النب

-							
۸۰۲	السريع	ابن الأبار	الجناح	٧٨	الخفيف	أبان اللاحقي	رباح
•	a	a	صراح	α	Œ	«	لنضاح
709	a	« ·	براخ	a	((Œ	لجناح
a	ď	a	انتزاخ	α	((Œ	لصيّاح
ģ	•		الصفاح	Y4	• (()	α	الدحداح
		(,)		«	Œ	«	لمصباح
۲۰۳	الطويل	ابن شهید	ر فیجید	Œ	•	•	الوقاح
•	. «	«	حسود	α	. (أبو نواس	الصيّاج ِ
a	. («	رشيد	«	((•	الدحداح
Œ	(·	α	حيد ُ	۸۰	. ((Œ	الر ياح __
3.7	•	α	بريد ^و	«	((Œ	الجحجاح
«	•	α	فأزيدُ	«	Œ	Œ	المزاح
a	a	Œ	ر سعید	Y0A	السريع	ابن الأبار	الجناح
α	((ď	يعود	ď	(«	القداح
a	«	«	بر يسو د	ď	Œ	«	افتتاح
«	€.	• «	ر ر وجو د	. (1	. «	ď	السماح
•	•	α	وشهود	«	•	«	الرياح
Œ	((Œ	عديد	a	(· ·)	«	انسياح
. «	«	α	, و رود	Œ	()	(:	اكتساح
å .	. ((Œ	شهيد	a	Œ	a	طماح
•	. (α	بر برود	α	«	(بالجماح

717	مجزوء الحميف	?	ر ورود ه	4.5	الطو يل	ابن شهید	عقود
«	•	Œ	- بریده	707	مخلع البسيط	ان الأبار	أعودُ
40	المتقارب	علي من الجهم	أيمدا	Œ	α	a	خاودُ
α	•	C -	يدا	«	«	«	مزید ^گ
· · «	. •	α	هدی	ď	α	«	العبيد
47	α	. «	أفسدا	177	الطويل	, «	وأحمدُ
₫ .	α	Œ	امردی	α	a	a	يسحد .
198	ي البسيط	عبد الملك الجزير	أبدا	«	Œ	•	تتزيد ً
α	α	α	رشدا	a	Œ	a	والغدُّ م
«	Œ	Œ	عددا	«	Œ	((ومقعدُ
α	«	Œ	الفردا	«	Œ	a	ولايدً ر
Œ	Œ	ď	ومعتمدا	«	«	((وسؤ ددُ
				777	(((وأبمدُ
α	Œ	Œ	وجدا	•	« ·		يُسعد
(Œ	a	أحدا	((«	((وأرمدُ
₡.	Œ	«	بعدا	•	α	Œ	ه و مصبر ۵
14	الخفيف	التنبي	الخلود	« ·	«	Œ	مورد
Υo	البسيط	سلم الخاسر	مردود	₡.	Œ	«	مۇ يىد
α	α	a	داود	a	a	a	محمد
371	ب الطويل	أبو الجهم الكاته	مخلد	48	α	العتابي	عودها
« · ;	α ب الطويل α	«	والغد	α	«	ď	بعيدُها

79	الطويل	أبو نواس	ينأر	710	جال الوافر	ودبن علي منأبي الر	للأعادي محم
Œ	a		يغفر	a	«	σ	فؤادي
« .	a	α	أكبرُ	α	a	ď	ودادي
۸٦	. «	ç	سامر	ح ۲۱۰	· ((a	فساد
α	«	«	العواثر	ح۲٤٢	المديد	?	الثماد
99	a	α	عثورُ	709	فلع البسيط	ابن الأبار ع	وجود
1	α	α	أمور	a	α	a	وجودي
1.4	•	a	تطير	C	C	Œ	والصدود
Œ	. ((•	بر درور	a	a	•	صُعود
Œ	α .	· «	ء عسير	. «		Œ	خمود
144.	مجزوء الكاما	_	المنير	ď	((Œ	الهمود
«	(«	الضمير <i>'</i>	æ	Œ	. •	بالوعود
		u	•	· Œ	α	Œ	المعيد
ď·	«	•	أحير	α	α	Œ	الحيد
Œ	«	Œ	السرور	Œ	α	α	العميد
•	•	«	أطير	Œ	a	«	العبيد
171	الطويل	اهيم بن المدبر	المعاذر أبر	α	a	Œ	مريد
«	Œ	ď	المصادر	•	α	Œ	ألسعيد
a	. «	. (1	طهر	α	•	Œ	عيدي
« ·		α	الأكابر		()	
(Œ	a	المفاخر	ح ٥٤	الوافر	(ر اس بن مرداس أبو نواس	نزور العب
. «	•	Œ	الهواصر	.44	الطويل	أبو نواس	به و حصر

		أبو نواس	الأمري		الطو يل	راهيم بن المدبر	المنابر ابر
•	«	Œ	صخر	•	α	α	مخاصر
1•A	السريع	?	ناصر	«	(ď	آخر ُ
•	. «	ç «	غافر	177		Œ	ناصر ُ
•	((Œ	بالآخر	· (α	•	شاكرم
109		هاشمي ؟	عثار	۱۷٤		?	
•	((C	أشعاري	IM.			
١٧٠	الطويل	يسى بن الغاسي	ېرى ء	Œ	(a	إدبارُ
a	«	-		٤٤		سليمان بنوهب	
			•	٩		«	
			صدري	«	((«	شيرُها
	«		الذكر	Œ	«	α	نور'ها
	Œ	α	تسري	ď	a	«	سطور ها
	Œ	Œ	الشعر	145		الحسن بن مخلد	
Œ		•		α	α	α	ناظروه
341		بدالملك الجزيري	_	α	Œ	Œ	باكروه
•	((مفخر	Yo	الطويل	9 -	الأجر
«	((Œ	بالدفتر	94	الكامل	العتابي	الدهر
•	((a a	الضمر	48	((«	شكري
190	(. (معمر	•	•	α	ر. عدري
•	a	Œ	ضرصر	1.8	الطويل	أبو نواس	ما تدري

٨٩	الوافر	أعشى همدان	شمس	1.90	ي الكامل	بد الملك الجزير	الأبهر ء
71067	البيط ٢.	الحطيئة	الكاسي	a	a	α	تحظو
Y•Y	ر بي السريع	وأبوالقاسمين المغر	بأمراسه	a	Œ	((الأغير
a	Ø.	«	رأسه	4.4	•	3	الأحرار
Œ	((ď	بأسه	711		ابن زيدون	بالغمر
	(,	(مو		a	a	«	
۱٧	الوافر	(مُو ابن الأبار « (ع	ماض	a	((ď	القمر
Œ	«	«	ر براض	α	•	α	الذكر
	((ع	, ,	α	•	α	القدر
				α .	α	. «	الكبر
3.4		النابغة	واسعُ			?	
۱۸۰	ď	(رائع		المنسرح	ابن عبد ربه	عر
144	المنسرح	ابراهيم الصولي	متسع		«	_	بجهر
«	ď	((تقع	Œ		a	
α	α	«	و شبع	a	C		ير ر واستوزر
107	السريع	ابراهیم الصولی » « » «	يامع	«	a		•
Œ	α	«	ينقع	a ~		Œ	يبسر
100	α	α	تقلعر	ľ		Œ	•
Yaa	1.1	α .	ac'nia	(ايصر
٩٤	الكامل الكامل	راهم بن المهدى	طامع ابر		(,	,)	
a`	«	« (-	ضارع	11	البسيط	ا <i>ن</i> الأبار	درسا
ď	. «	راهيم بن المهدي «	باخع _ر	۸۹	الوافر	عشی همدان	أمس

<u> </u>	1 1.11		ينطق	98	LKI	واه منالای	طائما
	الطو يل			i	الكامل	راهيم بن المهدي	سالع ا
		•			((ف	
a.	. (Œ	مُعرِقُ	1		,	
177	الخفيف	إبراهيم بن المدبر	شفيقا	7.7		ç	
		α	السحيقا	۱۷	الحجتث	ابن الأبار	خليفه
				7.7	غربي الوافر	و أبوالقاسم ِن الم	والشفوف
		بن الوكيل اليابري		1		α	
770@	α	Œ	العشقا				
«		(فرقا			• •	
a	Œ	Œ	الورقا		((ق أبو نواس »	
		α	أنقى		`		
			المراجعة	1.4	الطويل	أبو نواس	مائق'
		«		ď	a	((منافق
(-	α	Œ	تبقى			«	سارق
71 X	الوافر	عبد الملك الحجاري	زعاقه .			Œ	
(α	•	مذاقه				
				((Œ	لاحق
Ċ	α	α	سباقه	۲	البسيط	?	خلقوا
€	α	Œ	ناقه	7.0	الطو يل	ابن شهید	أولقُ
€	Œ	Œ	أذاقه	ď	«	•	ر خندق
Y19.	Œ	α	 و ثاقه	· a		Œ	ر يعبق
<i>a</i>	a		ر مراقع	,	<i>a</i>	а	الخرقة الخرقة
W	u	α α	حاد	"	. "	u	اجس پي _ا ر
((a	(والطلافه	(Œ	Œ	يتمطق
•	α	α	راقه	«	α	«	يعتق

44.	الوافر	إبن الأبار	سول'	719	الوافر	د الملك الحجاري	للعتاقه عبا
: (Œ	€	وصو لُ	41.	الطويل ح	لمزق العبدي	أمرق ا
Œ	. «	Œ	جزيلُ	707	الكامل	?	الأسواق
α	«	Œ	أقول	« -	«	«	الآفاق
. ((•	Œ	الجميل ُ	•	«	. •	العشاق
771	• •	«	الأثيل ُ		٠.	(ど)	•
ď	• •	•	جهول ُ		t n	Lan	الملك
Œ	«	(الرحيل ُ	177		عيسى الفاسي	
111	الطويل	ç	بأطله	a	•		التكك
101	,	إبراهيم الصولي	والعذالا	131	الكامل	البحتري	سموكا
ď	α	« «	الملالا	•	α	•	دكيكا
		•		à	Œ	•	مأفوكا
		ابن الأبار ؟	توحلا	127	وء الكامل	ابن الزيات مجز	سواكا
,	a	((أولا	,		«	أخاكا
a		a	غلا	1.0	•	Œ	لذاكا
727	الخفيف	المتنبي	فادلا				لام
٠.,	الكامل	إبراهيم بن سيابة	البذولا	107 «		«	مهم فهکا
789	. (α	المأمولا		"		0
«	ď	€ .			·	(7)	
18.	α	الحسن بن وهب	فمن لها	178	الطويل	عثمان بن عمارة	الأزل ع
α	a	α	ولعليها				الفضلُ
		ابن عبد ربه	وهلالمكا	Œ		State Control	

717	الطويل	ابن زيدون	عقلي	١٧٢	الطويل	ابن عبد ربه	زواكما
α	Œ	«	الحِسلِ	ď	•	a	فأقالها
•	. «	α	الوصل	«	(Œ	ظلالما
317	البسيط	ابن شرف القيرواني	الأسل	α	•	Œ	أزالما
•	•	a .	عمل	ď	Œ	•	مآلها
•	α	. (البدل	۱۷٤	•	«	خلالها
₫.	•	«	الحل_	Œ	«	• •	صقا لمكا
	Œ	Œ	الكفل	α	Œ	•	نبالها
Œ	€	«	القل	40	البسيط	إسحق الموصلي	زللي
129	a	ابن الزيات	محتبل	α,	•	•	أملي
Œ	α .	Œ	للدول	411	الطويل	ابن زیدون	النبل
Œ	Œ	«	للأمل	Œ	•	. (عطل
Œ	a	(السبل	4	•	a .	دخلِ
«	ď	«	الزلل	717	•	«	الفصل
a ·	•	«	القلل	Œ	•	•	الجهل
188	المتقارب	•	حله	•	•	(سهل
α	•	Œ	ذله	Œ	•	α	المثُدل
a -	•	<u>«</u>	جهله	. «	•	•	الخصل ِ
		· ()		•	•	Œ	الشكل
		(م)	ł	•	•	Œ	خذلي
77	الطويل	(م)) أبو الأسود الدؤلي	ا للم	Œ	Œ	Œ	الشكل خذلي الرسل _م

Yoy	الكامل	ابن الأبار	مترما	150	الخفيف	الصمد بن المذَّل	سمُ عبد
•	• ((متبتم		. «	α	، بسیم
•	« ·	«	مترنما	1.40	الطويل ٩١	لحسن بن رجاء	برما ا
a	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·			1.40	() « ;	α	ld.
ح ۱۷	السريع	(a.e	41.		البحتري	نجا
1.	الطويل	(الصوارم	707	ď	?	تمما
00	الكامل	المهلهل	الأقوام	•	•	« ·	بد ما
1,-8	الطويل		لازم	10761	الكامل ع	ا من الأبار	
« ·	« _	Œ	الماسم	707	ď		
(·	((«	ظالم	•	«		عظا
	(. «	صائم	. 707 c	۱٤ «		تندًما
ď	•	Œ	بنائم	707		α	بنعا
109	. الوافر	أحدبن المدبر	الجسيم	· (0	«	α	مسترحما
¢	Œ	a ·	الكريم		. ((a	العمى
719	ي الطويل	بدالملك الحجار	اللتمء	•	ď	•	ى تونما
((«	Œ	توهمي		Œ	α	تمها
«	«	ď	أتمر	C :	((خيما
«	Œ	•	- :	•	•	•	أكرما
a	•	•	مخيم	Y0Y	(•	ا الحمی
α	(. «	7-11		. (Œ	متحر ["] ما
a	ď		التبعيم-	α	a	(فتة مرّ ما

71		سفبنالحجا		719	الطويل	جاري	بد الملك الح	أرقم ع
Œ	ď	«	الآدميّونا			(`	-1
127	المتقارب	راهيم الصولي	عوانا ا)	
σ		» «					العتابي	
188		«			Œ		•	عونكها
171		اللهنسليان بنوه			برح	المنس	عليبن بسام	أهونه
« ·	Œ	•	تهجينا	a			((
œ ·	•	•	يكفينا	₩.	_		9	
4.4	المتقارب	?	راحمينا	•	Ċ		•	للعالمينا
ح ۲۰۹		حسان			•		•	الكاتبينا
777	, (?	آمينا	Œ	. (أبو نواس	المؤمنينا
197	_	دالملك الجزيري						العالمينا
«		•			Œ	•		أخونا
AY	الحجتث	بو نواس	أبانِ أ	49	a		a	حصينا
ے ۱۳۱	البسيط	المال النحاك	خاقان ِ ا	«	«		a l	يترمرموا
		. (-		Œ		Œ	القاطعينا
a	•	Œ	مهوان	Œ	. «		. (آخرونا
((¢	إحسان	α	. "		•	دينا
Œ	((فان	α	α		. •	يهونا
124	الطويل	المخبّل	قضيايي تسلايي	77	لمزج	جاج الم	وسفبنالح	هارونا ي
•		•	تسلايي	. «	Œ		•	الدينا

40	الحجتث	بمنالهدي	عنهٔ إبراه	١٤٠	الطويل	المخبّل	 غرقان
((a	«	فكنة	a	α		بالهملان
	(a)		100	السريع	ç	عني
-	(-)		Œ	«	₫	أكني
4.	الوافر	اسىنمرداس	سواها عب	Œ	Œ	€	مني
179	البسيط	لحسن بن رجاء	أهواها ا-	17.	الرمل	اهيم بنالمدبر	جني إبر
«	. (•	تقاضاها	α	a	. «	مرين
ď	•	Œ	بلاياها	α	Œ	. (0	بالإحن
«	(«	علاها	«	. (. (لايني
(((ď	فماصاها	ď	• «	α	كفن
14.	(1	. ((أواها	a	α	. ((عُني
•	(« `	فاها	α	•	. «	حزبي
ď	«	α	كأولاها	((•	((يظفرني
		(و)		١٦٤	المنسرح	مجاح بن سلمة	والمنن
100	الوافر	أبو تمام	دنوً	«	«		حسنِ
. «	<i>"</i>	(عدو"	717	الوافر	٩	الهوان
			, J	414	الطويل	((هوان
		(ي		α	. (بيان
٧٣	الوافر	و المتاهية	لدَيْهِ أَب	377	«	أبو نواس	نثني
«	. ((«	عليهِ	770	Œ	•	نعني
((ď	«	إليو	90	الحجتث	أبو نواس » ميم بنالمهدي	منهٔ ابراه

٤ - فهرس الكتب والرسائل

التي ذكرها ابن الأبار في المتن

أخبار الدولة المامرية لابن حيان ٢٨، ١٩٨ الأخبار المنثورة للصولي ٢٨، ٢٨

الأمالي لأبي على القالي البغدادي ٦٣، ١٢٩، ٢٥٢

تاریخ ابن خیشمة ۵۳

تاريخ فتوحات صلاح الدين الشامية للماد الأصفهاي ٣٣٠

الذخيرة لابن بسام ٢٠١، ٢٠١

رسائل ماح الأصفهاني (؟) ١٤٨

ارسالة الغريبة في تأخير النيروز لابراهيم الصولي ١٥١

رسالة في الرد على اليهود الحبابرة لأبي القاسم بن المغربي ٢٠٦

رسالة في صفة السجن والسجون لعبد الملك بن غصن الحجاري ٢٠٨ ، ٢٠٨

رسالة في غزو بلاد الروم لأبي عبد الله محمد بن عياش ٢٣١

رسالة في قتل المتضد المبّادي ابنه اسماعيل لأبي محمد بن عبد البر ٢٢٠

رسالة في الوعد والانجاز للجاحظ ٣٦

زهر الآداب لأبي اسحق الحصري ٢١١،٦٢

طبقات الخلفاء بالأندلس لسكن بن ابراهيم الكاتب ٢٨ ، ٤٤ ، ٥٥

طبقات النحويين للزبيدي ١٧٤ العقد الفريد لابن عبد ربه ٥٧ الكامل للمبرد ٥٥، ٦٣ كليلة ودمنة شعراً لأبان اللاحقي ٨٧ للعالم لأبي سليان الخطابي ٧٠ المعالم لأبي سليان الخطابي ٧٠ المعرب عن المغرب عن المغرب ١٠٧، ٨٤ المقتبس من أنباء أهل الأندلس لابن حيان ١٧٧ الموطأ لمالك ٥٠ المناودر لأبي علي القالي البغدادي = الأمالي ٢٥٣، ١٢٩ الورقة لمحمد بن داود الجراح ١٤١ المالي يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي ١٧١

٥ _ فهرس الكتب والمراجع

- ١ -- ابن الأبار: حياته وكتبه لعبد العزيز عبد الجيد
- ٢ ابن الأثير: الكامل في التاريخ لابن الأثير ليدن ١٨٧١
- ابن خلدون: تاريخه (القسم الأخير منه: كتاب تاريخ الدول الاسلامية بالمغرب) طبعة البارون دوسلان الجزائر ۱۸٤٧
- ٤ ابن خلكان : وفيات الأعيان نشر محمد محيي الدين عبد الحميد -- مصر ١٩٤٨
 - ابن عبدوس = الوزراء والكتاب لابن عبدوس الجهشياري
 - ٦ الإحاطة في أخبار غرناطة للوزير لسان الدين بن الخطيب مصر ١٣١٩ هـ
 - الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي المطبعة المحمودية التجارية
 عصر بدون تاريح
- ٨ أخبار أبي تمام للصولي بتحقيق عساكر وعزام والهندي مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٧
- ٩ أخبار البحتري للصولي بتحقيق الدكتور صالح الأشتر مطبوعات مجمع اللغة المربية بدمشق ١٩٥٨
- ۱۰ أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم لمحمد بن علي بن حماد— نشره فوندرهيدن، الجرائر ١٩٢٧
- ١١ أخبار الوزراء لمحمد بن داود الجراح: انظر مقدمة كتاب الورقة ص ١٦،١٠
 ١٢ أدب الدنيا والدين للماوردي طبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٢٩٩هـ

- ١٩٠٠ ـ أدب الكاتب لابن قتيبة ليدن ١٩٠٠
- ١٤ ــ أدب الكتاب للصولي بتحقيق محمد بهجة الأثري مصر ١٣٤١ هـ
 - ١٥ ــ أزهار الرياض في أخبار عياض القاهرة ١٩٣٩ ١٩٤٢
- 17 إسماف المبطأ برجال الموطأ المذكورين في سند الأحاديث التي رواها مالك — لجلال الدين السيوطي — مصر ١٣٤٣ هـ
- ١٧ الأعلام _ خلير الدين الزركلي: الطبعة الثانية في عشر مجلدات القاهرة ١٩٥٩
 - ١٨ الأغاني لابي الفرج الأصهاني بولاق ١٢٨٥ ه
- ١٩ -- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطايوسي تصحيح عبد الله
 البستاني ، بيروت ١٩٠١
 - ٢٠ ـــ الأمالي لأبي على القالي _ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦
- ٢١ أمراء البيان لمحمد كرد علي مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،
 القاهرة ١٩٣٧
- ۲۷ الأوراق _ قسم أخبار الشعراء _ الصولي، نشره هيورث دن مطبعة الصاوي عصر ١٩٣٤
- ٣٣ -- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس لأحمد بن يحيي الضهيب نشره قديره، مدريد ١٨٨٤
- ٣٤ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي ــ نشر الجزء الأول والثاني المستشرقان كولان وليفي بروفنسال ؛ ليدن : ١٩٤٨ ، ١٩٥١ ، ونشر الجزء الثالث ليفي بروفنسال ، باريس : ١٩٥٠
- ٧٥ البيان والتبيين للجاحظ نشره حسن السندوبي، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٤٧

٢٦ -- تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان _ الطبعة الثالثة _ القاهرة : مطبعة المالل ١٩٣٧ _ ١٩٣٧

٧٧ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان =

Brockelmann: Geschichte der arabischen Litteratur. Weimar Berlin 1898 - 1902; 2 Vol.

والملحق لتاريخ بروكليان :

Supplémentband, Leyde; 1937 - 1942; 3 Vol.

- ۲۸ تاریخ اسبانیا الاسلامیة للیغی بروفنسال بالفرنسیة طبعة جدیدة باریس ۱۹۵۰
 - ٢٩ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي القاهرة ١٩٣١
 - ٣٠ تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي تونس ١٢٨٩
 - ٣١ تاريخ الوزراء للصابي = تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء
 - ٣٢ تاريخ اليعقوبي نشره المستشرق هوتسما ليدن ١٨٨٣
- ٣٣ ــ تحفة الأمراء في تاريخ الوزاء لأبي الحسن الهلال بن المحسن الصابي ـــ بيروت ١٩٠٤
- ٣٤ تعليقات على بعض المخطوطات العربية لدوزي ليدن ١٨٤٧ ١٨٥١
- ٣٥ التكلة لكتاب الصلة لابن الأبار نشره قديرة مدريد ١٨٨٩
 - (القسم الأول نشره ابن شنب و بل في الجزائر ١٩٢٠)
 - ٣٦ ثمار القلوب للثمالبي القاهرة ١٣٢٦ هـ
- ۳۷ الجامع الصغير للسيوطي طبعة حامد الفقى المطبعة التجارية الكبرى بمصر

- ٣٨ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الحيدي بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي القاهرة ١٩٥٢
- ٣٩ الحلة السيراء في أشعار الأمراء (قطعة منهانشرها دوزي في كتاب « تعليقات على بعض .. » ليدن ١٨٤٧ ١٨٥١) وقطعة أخرى نشرها موللر ١٨٤٢ منة ١٨٦٦
 - ٤٠ حلية الأوليا. وطبقات الأصفيا. لأبي نعيم الأصفهاني مصر ١٩٣٠
 - ٤١ الحاسة لأبي تمام _ نشر محمد سعيد الرافعي ، الطبعة الثالثة مصر ١٩٢٧
 - ٤٢ الحيري = صفة جزيرة الأندلس نشر ليفي بروفنسال ، القاهرة ١٩٣٧
 - ٤٣ الخلفاء للحارث بن أبي أسامة انظر ابن عبدوس الجمشياري : ١٣٦
 - ٤٤ الديارات للشابشتي تحقيق كوركيس عواد ، بغداد ١٩٥١
 - ديوان ابراهيم بن العباس الصولي = الطرائف الأدبية
- ٤٦ ديوان ابن زيدون نشركامل كيلاني وعبد الرحمن خليقة مصر ١٩٢٧
 - ٤٧ ديوان أبي تمام _ نشره محيى الدين الخياط: القاهرة
 - ٤٨ ديوان أبي العتاهية نشر لويس شيخو ، بيروت ١٩١٤
 - ٤٩ ديوان أبي نواس نشر أحمد عبد المجيد الغزالي ، القاهرة ١٩٥٣
 - ديوان الأعشى نشره الستشرق ر . جاير ، فيينا
 - ٥١ ديوان البحتري _ مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٣٠٠ ه
 - ۲٥ ديوان الحطيثة نشره كولد زيهر ، ليبزج ١٨٩٣
- ويوان علي بن الجهم نشره خليل مردم بك: مطبوعات مجمع اللغة العربية بهمشق ١٩٤٩

- ٥٥ ديوان المتنبي (بشرح العكبري) تحقيق مصطفى السقا وغيره القاهرة ١٩٣٦
 - دیوان النابغة الذبیانی نشر هارتویغ دیرانبورغ، باریس ۱۸۶۹
 - ٥٦ ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات نشر جميل سعيد ، مصر ١٩٤٩
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام -- مطبعة لجنة التأليف والترجمة
 والنشر: ١٩٣٩ -- ١٩٤٥
- الرسالة الجدية لابن زيدون: انظر الذخيرة: القسم الأول -- الحجلد الأول:
 ٢٩٣ -- ٢٩٢
- ٥٩ الرسالة العذراء لا براهيم بن المدبر تحقيق الدكتور زكي مبارك مطبعة دار
 الكتب المصرية ١٩٣١
- ٩٠ رغبة الآمل من كتاب الكامل لسيد بن علي المرصفي : مصر ١٩٢٨ ١٩٣٠
- ٦١ زهرالآداب للحصري: (بولاق على هامش كتاب العقد الفريد) وزهر الآداب
 (طبعة الدكتور زكي مبارك) الطبعة الثانية مصر (بدون تاريخ)
 - ٦٢ سرح العيون شرج رسالة ابن زيدون لابن نباتة ، مصر ١٢٧٨ هـ
 - ٣٣ -- صلة التسكملة للحسيني (مخطوط) انظر الأعلام: ١٠ / ٢٠٩
 - ٦٤ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال نشر قديرة ، مدريد ١٨٨٢
 - ٦٥ الطبري = تاريخ الرسل والملوك ، ليدن ١٨٧٩ ١٨٨٤
- حلبقات فحول الشعراء لابن سلام بتحقیق محمود محمد شاکر: سلسلة ذخائر
 العرب القاهرة ۱۹۵۲

- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم القاهرة ١٩٥٤
- ٦٩ الطرائف الأدبية مجموعة من الشعر بتحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر مصر ١٩٣٧
 - ٧٠ ـــ العقد الفريد لابن عبد ربه ـــ نشر محمد سعيد العريان ـــ مصر ١٩٤٧
 - ٧١ العمدة لابن رشيق نشر محمد محيي الدين عبد الحميد مصر ١٩٣٤
 - ٧٧ عنوان الدراية للغبريني الجرائر ١٣٢٨ ه
- ٨٣ الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد الأندلسي تحقيق ابراهيم الإبياري ، سلسلة ذخائر العرب رقم ١٤
- ٧٤ الفتح القسّي في الفتح القدسي لعاد الدين الأصفهاني نشره الكونت كارلودو لندبرغ لله ليدن ١٨٨٨
 - ٧٥ الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي مصر ١٩٢٧
 - ٧٦ الفرج بعد الشدة لأبي علي الحجسن التنوخي مطبعة الهلال بمصر ١٩٠٣
 - ٧٧ الفلاكة والمفلوكون لأحمد بن على الدلجي مصر ١٣٢٢ هـ
 - ٧٨ الفهرست لابن النديم نشره فلوجل ليبزج ١٨٧١
 - ۱۹۲۱ فهرس مخطوطات الرباط ، للمستشرق ليفي بروفنسال باريس ۱۹۲۱ (Les manuscrits arabes de Rabat)
- ٨٠ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مصر
 - ٨١ القرآن الكريم
 - 🗛 قلائد العقيان للفتح بن خاقان تحقيق سليمان الحرايري : باريس ١٢٧٧ ヘ

- ٨٣ القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب بتحقيق ابراهيم الابياري القاهرة ١٩٥٩
- ٨٤ الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف للمبرد نشره ركي مبارك وأحمد عمد شاكر ؟ مصر ١٩٣٧ ١٩٣٧
 - ٨٥ المآثر العامرية لابن حيان: انظر المعجب للمراكشي: ص ٢٦
 - ٨٦ عجلة الكاتب المصري مجلد: ٧ عدد ٢٨ ، يناير ١٩٤٨
 - ٨٧ مجموعة رسائل للجاحظ مصر (محمد الساسي التونسي) ١٣٢٤ هـ
- ٨٨ مجموع رسائل الجاحظ نشر باول كراوس ومحمد طه الحاجري مطبعة لجنة
 التأليف والترجمة والنشر مصر ١٩٤٣
- ٨٩ مجوع رسائل موحدية من إنشاء كتّاب الدولة المؤمنية نشر المستشرق ليغي
 بروفنسال رباط الفتح ١٩٤١
 - ٩٠ مروج الذهب للمسعودي نشره دومينار ودوكورتل: باريس ١٨٦١
- ٩١ الستجاد من فعلات الأجواد للمحسن التنوخي نشره محمد كرد علي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٤٦
- ٩٢ المطمح = مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس : للفتح بن
 خاقان—مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٣٠٢ هـ
 - ٩٣ معالم السنن لأبي سلمان الخطابي طبعه محمد راغب الطباخ : حلب ١٩٣٢
 - ع ٩٠ معاني القرآن لعلي بن عيسى الجراح: الأعلام: ٥ / ١٣٣
- وه -- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي -- بتحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي -- مصر ١٩٤٩

- ٩٦ _ معجم الأدباء لياقوت طبعة دار المأمون : مصر ١٩٣٦ ١٩٣٨ .
 - ۹۷ معجم البلدان لياقوت بيروت ١٩٥٥
 - ٨٠ معجم الشعراء للمرزبايي نشره كرنكو ، القاهرة ١٣٥٤ هـ
- ٩٩ المعجم في أصحاب القاضي الصفدي لابن الأباز نشر قديره ، مدريد ١٨٨٦
- ۱۰۰ المعرب عن المغرب لأبي هلال العسكري (مخطوطة) انظر ملحق تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١ /١٩٤
 - Encyclopédie de l'Islam (Version française) الملة الأسلامية بالمالة - ۱۰۲ المقتبس في تاريخ رجال الأندلس لابن حيات القسم الثالث نشره الأب ملثورم و انطونية ، باريس ١٩٣٧
- ١٠٣ المقتضب من كتاب تحفة القادم للبلفيقي = طبعه ألفريد بستاني في مجلة المشرق فصلة من الججلة بدون تاريخ
 - ١٠٤ المقري = نفح الطيب
 - ١٠٥ المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم لابن الجوزي حيدر آبار الدكن ١٣٥٧ ه
- ١٠٦ الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي : طبعـة محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٤ ·
- ١٠٧ نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للمحسّن التنوخي الجزء الثــامن ، مطبوعات عجم اللغة العربية بدمشق ١٩٣٠
 - ١٠٨ -- نفح الطيب للمقري نشره محمد محيي الدين عبد الحميد مصر ١٩٤٩.

- ١٠٩ هاشميات الحميت: نشره جوزيف هوروفيتز ليدن ١٩٠٤
- ١١٠ هدية المارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشما البغدادي -- استنبول ١٩٥١ -- ١٩٥٥
- ۱۱۱ -- الورقة لمحمد بن داود بن الجراح -- تحقيق عزام وفراج -- سلسلة ذخائر العرب: ۱۹۵۳
 - ١١٢ كتاب الوزراء للصابي = تحفة الأمراء في تاريخ الوزاء ٠
- 117 الوزراء والكتاب لحمد بن عبدوس الجهشياري تحقيق السقا وغيره: القاهرة ١٩٣٨
- ١١٤ يتيمة الدهر في محاسن أهل المصر لأبي منصور الثعالبي: نشر محمد محيي الدين
 عبد الحميد مصر (بدون تاريخ) •

١١٥ - اليسر بعد المسر للشابشتي : انظر الديارات - المقدمة : ١٨

٦ - فهرس الموضوعات والتراجم

صفحا	مقـــدمة المحقق
Y	ابن الأَّبار : عصره وحياته
19	آثار المؤلف المطبوعة والمخطوطة
37	إعتاب الكتاب: وصفه وتحليله
٣٢	النسخ المخطوطة وعملنا في التحقيق
•	* * *
۳۹	بيان الرموز المستعملة
•	عاذج مصورة من نسخ الكـتاب الخطية
	نمو ذج من مخطوطة القاهرة
	عوذج من مخطوطة الاسكوريال
	نموذج من مخطوطة الرباط
	* * *
۳٤	مندمة المؤلف

صفحا	تراجم الكتساب	رقم الترجة
٤٩	- مروان بن الحکم	
٥١	- زياد بن أبي سفيان	
٥٣	- يحيي ښ يعمر	- ۴
οY	- يزيد بن أبي مسلم	
٥٩	- كاتب آخر للحجاج	
٦٠	- الأبرش الـكلبي	
77	- سالم مولى هشام بن عبد الملك	
75	- اىراهيم بن أبي عبلة	- ^
٦٥ ,	- خالد بن برمك	
77	- كَتَّاب المنصور	
٧٠	- كاتب الحسن بن زيد	
٧١	- أمية بن يزيد	
77	- أَ و عبيد الله مولى الأشعريين	
٧٥	- كاتب الهادي	۱٤ –
77	- يوسف بن الحجاج الصيقل الكوفي	- \ •
W	- أبان بن عبد الحميد اللاحقي	- 17
۸۳	- عبد الله بن سوار بن ميمون	
λ٤	- حجر بن سلیمان	- \
٧٥	- سپل بن هارون	- 19

صفحة	·	رهم الترجة
94	- كلثوم بن عمرو العتّابي	- Y•
.44	- الفضل بن الربيع	- 11
1.4	- اسماعيل بن صبيح	- ۲۲
1.0	- داود القيرواني	- 14
1.4	- الحسن بن سهل	- 78
١.٩	- أحمد بن أبي خالد	- 70
115	- أحمد بن يوسف	
rir.	- عمرو بن مسعدة	
117	- علي بن الهيئم	
114	- صالح بن علي	
14.	- علي بن عيسي القمي	
177	کاتب طاهر بن الحسین	
371	- ميمون بن ابراهيم	
144	. أبو بكر بن سليان الزهري	
14.	الفضل بن مروان	
144	محمد بن عبد الملك الزيات	ro
187	سلیمان بن وهب	rz
120	ابراهیم بن ریاح	
187.	ابراهيم بن العباس الصولي	

صفحة	رقم الترجة
107	٣٩ محمد بن الفضل الجرجرأي
108	٤٠ عمرو بن بحر الجاحظ
107	٤١ — أحمد بن محمد بن المدير
104	٤٢ ابراهيم [بن محمد بن المدبر] أخوه
178	٤٣ – أبو الجهم الكاتب
071	٤٤ — عبد الله بن محمد بن يزداد ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
177	ه٤ — أحمد بن محمد بن ثوابـة
174	٤٦ — الحسن بن رجاء
17.	٤٧ — عيسى بن الفاسي
177	٤٨ — عبد الله بن محمد الزجالي
\ Yo	٤٩ — عبيد الله بن سليان بن وهب ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠
174	٥٠ علي بن محمد بن الفياض ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
۱۸۰	٥١ — علي بن محمد بن الفرات
141	٥٢ — القاسم بن عبيد الله
171	۵۳ – علي ٰبن عيسى بن الجراح
1.44	٥٤ — أبو جعفر البغدادي
14.	۵۰ — عیسی بن فطیس
141	٥٦ – أحمد بن معيد بن حرم

مفحة	رقم الترجة
195	٥٧ - عبد الملك بن إدريس الجزيري
144	٥٨ — عيسي بن سعيد القطاع
194	٥٩ – خلف بن حسين بن حيان
199	٦٠ ـــ أحمد بن علي الجرجراني أبو القاسم
4-1	٦١ — محمد بن سعيد التاكر ُني أبو عام
7.4	٦٢ — أبو عام أحمد بن عبد الملك بن شهيد
7.7	٦٣ ـــ أبو القاسم بن المغربي ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
Y•Y	٦٤ - أبو الوليد بن زيدون ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
317	٦٥ محمود بن علي بن أبي الرجال
410	٦٦ — أبو المطرف عبــد الرحمن بن أحمد بن مثنى
414	٣٧ — عبد الملك بن غصن الحجاري
***	٦٨ — أبو محمد بن عبد البر
444	٦٩ – أبو بكر محمد بن سليان بن القصيرة
37.7	٧٠ — ابن الوكيل اليـــاري
770	٧١ — أبو جنفر أحمد بن عطية
779	٧٢ — كاتب صلاح الدين يوسف بن أيوب
44.	٧٣ — أبو عبد الله إلمحمد بن عيّاش
740	٧٤ — أبو عبد الله بن نخيل

صفحة	ام جة	ر التر
784	٧ - أبو الربيع بن سالم ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	o
307	خاقسة المؤلف	
4.	الفهارس	
7.*	ı m se t.	
377	طريقة الفهارس ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
470	فهرس الأعلام	
YV9	فهرس البلدان والأمكنة	
474	فهرس الشعر	
797	فهرس القوافي	,
41.	فهرس الكتب والرسائل التي ذكرها ابن الأبار في المتن	
414	فهرس السكتب والمراجع	,
441	فهرس الموضوعات والتراجم	

تصويبات

الصواب	الخطأ	السطر	الموضع	الصفحة			
١٠ — مظاهرة السعي الجميل	نقص يجب اضافته	10	المتن	۲٠			
ومحاذرة المرعى الوبيل في							
معارضة ملقى السبيل							
(الأعلام: ١٠ / ٢٠٩ —							
عن صلة التكلة للحسيني —)							
١١ — أنيس الجليس ونديم							
الرئيس (هدية العارفين :		•					
(174/7	di di						
نثر ابن الأبار	نثر بن الأبار	Y	المتن	79			
التاريخية والأدبية والانسانية	لتاريخية والانسانية	1 10	((71			
أخو شقيع ابن الأبار	شفيع ابن الأبار	٣	الحاشية	43			
لحمد بن محمد الخطابي : ١/١٥	. بن محمد الخطابي :	171 6	(٧٠			
بالمدل	بالعدك	Y	المتن	117			
أبي بكر بن الأنباري	بي بكر الأنباري	1 12	· (C	179			
ابن الخصيب	ابن الخطيب	٨	· « .	131			
بباب ابن عبد الملك	باب عبد الملك	. Y	((157			
يعبق	يعبق	٤	Œ	7.0			
. وهناك هنات مطبعية أخرى طفيفة لا حاجة إلى الإشارة إليها							

عتق مذا الكتساب

يشكر للمطبعة الهاشية وعمالها ما بذلوه من چهد وعناية